نيل الوطر

من تراجم رجال اليمن فى القرن الثالث عشر

من هجرة سيد البشر صلى الله عليه وعلى آله وسلم

تأليف

المفتقر الى عفو الله تعالى وغفرانه

محمد بن محمد بن يحيى زباره الحسنى اليمنى الصنعانى

غفر الله تعالى له وللمؤمنين آمين

الجزء الأول

القاهرة

١٣٤٨

عنيت بنشره

المطبعة السلفية ومكتبتها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين * والصلاة والسلام على رسوله محمد الأمين ، خاتم الأنبياء والمرسلين * وعلى آله الطاهرين * وبعد فلما كان من كمال الاشتغال بالعلم الاهتمامُ بتقييد فوائد أربابه ، وتخليد شوارد أصحابه . وحفظ ما لهم من حسن الخلال والفضائل الشريفة . وكانت تراجم معظم العلماء والنبلاء الذين ماتوا بالقرن الثالث عشر من الهجرة النبوية ـ من أهل البلاد اليمنية ـ مفرّقة في عدّة من الكتب التاريخية ، وجملة من المجاميع الأدبية : كالبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، للقاضي الحافظ محمد بن علي بن محمد الشوكاني [1] . ونفحات العنبر بفضلاء اليمن الذين في القرن الثاني عشر ، للسيد المحقق ابراهيم بن عبد الله بن اسماعيل الحُوثي [2] الصنعاني . ودرر نحور الحور العين ، بسيرة المنصور علي وأعلام دولته الميامين . للفقيه المؤرخ لطف الله بن أحمد بن لطف الله جحاف [3] الصنعاني . ومطلع الأقمار ، بذكر علماء ذمار . للسيد العلامة الحسن بن حسين حيدرة الحسني الذماري [4] . والتقصار ، في جيد زَمَن علامة الأقاليم والأمصار

(١) نسبة الى قرية شوكان من خولان العُاب ؟ كما سيأتي في ترجمته

(٢) نسبة الى مدينة حوث من بلاد حاشد

(٣) ينتهي نسبه الى جحاف بن مرهبة بن يكيل كما سيأتي في ترجمته وترجمة والده

(٤) نسبة الى مدينة ذمار المعروفة

للقاضي الأديب محمد بن الحسن بن علي الشجني [١] الذماري. وعقود اليواقيت الجوهرية، بذكر طريق السادات العلوية. للسيد العلامة عيدروس بن عمر بن عيدروس الحبشي [٢] الحسيني الحضرمي. وفي الديباج الخسرواني بذكر أعيان المخلاف السليماني. وحدائق الزهر، بذكر الأشياخ أعيان العصر والدهر. وعقود الدرر للقاضي العلامة الحسن بن احمد بن عبد الله عاكش الضمدي [٣] التهامي وفي نشر الثناء الحسن، على بعض أرباب الفضل والكمال من أهل اليمن. للسيد العلامة اسماعيل بن محمد الوشلي التهامي [٤]. وفي غيرها من الكتب والمجاميع؛

تصدى المفتقر الى عفو الله تعالى وغفرانه، محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن أحمد بن اسماعيل بن الحسين بن احمد زبارة الحسني [٥] اليمني غفر الله له وللمؤمنين آمين، لجمع تراجم بعض رجال القرن الثالث عشر في مجموع سميته

﴿ نيل الوطر، من تراجم رجال اليمن فى القرن الثالث عشر ﴾

من هجرة سيد البشر

ورتبته على حروف المعجم، وأفردت ماجمعته الى عامنا هذا ـ سبع وأربعين وثلاثمائة وألف ـ من تراجم نبلاء القرن الرابع عشر من الهجرة في مجلدات أخرى على هذا الترتيب، والله ولي التوفيق والهداية، وهو حسبي عليه توكلت واليه أنيب .

(١) الشجني بكسر الشين المعجمة وسكون الجيم وستأتي ترجمته وترجمة والده

(٢) الحبشي بالحاء المهملة وسكون الباء الموحدة وفاته سنه ١٣١٤ هـ

(٣) الضمدي نسبة الى ضمد بالضادالمعجمة المعروف . . .

(٤) مولده بمدينة الزيدية من تهامة في سنة ١٢٨٤ وهو الى الآن بها على قيد الحياة عافاه الله

(٥) مولده صنعاء اليمن فى رمضان سنه ١ . . . وسيأتي سرد بقية نسبه في ترجمة السيد احمد بن يوسف بن الحسين زباره

حرف الهمزة

١ الفقيه ابراهيم بن أحمد اليعمرى الروضي

الفقيه العلامة الورع الزاهد القانت الناسك العابد ابراهيم بن أحمد بن حسن بن احمد بن محمد اليعمري اليمني الروضي . مولده بالروضة من أعمال صنعاء سنة ١١٦٤ وبها نشأ ملازماً للمسجد الجامع فيها وتلا القرآن على شيخ القرآن صالح الجرادي وأخذ في العربية والآلات على السيد العلامة عبد الله بن الحسين بن علي بن المتوكل على الله اسماعيل ، وفي الفقه والفرائض على السيد العلامة علي ابن الحسن الصعدي ، وفي علم السنة النبوية على السيد العلامة الحسين بن عبد الله الكبسي والسيد العلامة محمد بن عبدالله بن لطف الباري الكبسي ولازم السيد العلامة علي بن ابراهيم بن محمد الأمير دهراً طويلا ، وانتفع صاحب الترجمة بعلمه وعمل به وعكف على عبادة ربه وأجمع علماء عصره أنه أورع مَن نظروه وأزهد من عرفوه . واتفق الناس على الثناء عليه وانتفعوا بصالح دعواته وقصدوه لذلك الى أماكن اقامته وكان في غاية من المحافظة على العمل بالشرع الأقوم ، والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كثير النوافل والأوراد والأذكار محباً للخلوة والانقطاع الى الله تعالى في الليل والنهار . لا يتكلم فيما لا يعنيه ، ولا يسأل أحداً عن شيء حتى يكون هو الذي يبدأه بالسؤال فيه

وقد ترجمه شيخ الاسلام الشوكانى فقال في أثناء الترجمة : تحلّى بالزهد وصار عابد عصره وزاهده ، وانتهى اليه الورع وحسن السمت والتواضع والاشتغال بخاصة النفس واتفق الناس على الثناء عليه والمدح لشمائله فصار المشارَ اليه في هذا الباب ، وانتفع الناس بصالح دعواته وقصدوه لذلك وهو حسَنة الزمن وزينة اليمن. ومات لعشرين خلت من شوال سنة ١٢٢٣ قال وكان جده أحمد على هذه الصفة

وفي درر نحور الحور العين للفقيه لطف الله بن أحمد جحاف ان صاحب الترجمة كان يحضر الجمعة والجماعة ويزور المريض ويشيّع الجنازة ويقرأ السلام ويلاقي الناس بالخلق الحسَن وتكلم بعض الناس بحضرته في أمر المعاصي فقال مَن سرّته المعصية فلا ترجوه للخير . وقال : عجيب لأصحاب السلطان يأتونه بالتحف متجملين ، فاذا قدموا على الله وجدتهم للذنوب متحملين . وقال والدي رحمه الله تعالى : صحبت المترجم له في الصغر مع الصبيان فكان اذا سمع الأذان راح عنا الى المسجد فاذا قضيت الصلاة عاد . وانكسرت بمكانه الذي هو به دعامة وسط المكان فقيل له في ذلك فقال : هكذا أخف. وذهبتُ اليه بمالٍ من الوزير الحسَن بن علي حنش فرآه وقال : لا حاجة لي به اردده عليه أو تصدّق به على من شئت.واستدعاه الوزير فلم يرح اليه واعتذر عن ذلك . فسأل بعضَ أصحابه أن يدعوه اذا جاء اليه فراح يوماً الى ذلك الصاحب فدعا الوزير فجاء فقعد قليلا وقال للوزير : اتق الله تعالى ، واعلم أن الله تعالى استعملك على ما أنت فيه وانه ناظرٌ ماذا تعمل فلا يجدك بمحل آخر . وقام عنه فطلب الوزير منه الدعاء له ، فقال : سأدعو ، وقال ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . وكررها ثلاثاً وقام عنه

وحدّثني عنه أخوه عبد الله وقد سألته ماذا يصنع في بيته ؟ فقال : امّا في الليل فيصلي ويبكي ، وأما في النهار فيتلو القرآن ويتعبد . وقال لي انه ربما تشاغل بأهله وذلك خوفاً على قلبه أن يذهب من تذكر أحوال الآخرة

وجاءه ليلة رجلٌ من البادية فشكا اليه صرعاً بولده . فقال له : ماذا صنعتم قبل هذا ؟ قال : ماصنعنا أي شيء . فقال : اتبعني . فتبعه . قال البدوي فرأيت في الليل شيخاً عظيما وقد تصاغر فقال لي الفقيه ابراهيم : تأخر . فتأخرت . فناجى ذلك الشيخ طويلا ثم راح عنه الشيخ فدعاني وقال لي : انَّ أهلك ضربوا هرّة بمكان الطعام فأصاب ولدك ما أصاب فمرهم أن يكفوا عنها وألزمه اللحوق به

الى بيته فأعطاه رُقيةً وقال متى ورد على ولدك ذلك جعلتها في عنقه وأحذركم أن تعودوا لضرب المرة . وجاء رجل آخر فقال : انها ذهبت عليّ أموال ومتاع بالسّرقة فأعطاه قرطاساً وقال له اضرب عليه مسماراً في المكان الذي سرقت منه فلم يشعر الرجل إلا بالذي سرق المال وقد جاء الى المسروق وقال له : استر ني وهذا مالك . فسار الرجل الى المترجم له فقال له اقبض المال واستر عليه وأعد عنيّ القرطاس فلما حاز الرجل ماله فتح القرطاس فاذا فيه « فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين »

وقال جامع ديوان شعره سيدي العلامة محسن بن عبد الكريم ابن أحمد بن محمد بن إسحاق أن صاحب الترجمة رأى في منامه كأنه أنشأ أو أمليت عليه هذه الابيات :

يا رب فاتحة الكتا ... بِ وسيلتي فيما أرومُ
فامنن بتطهير الفؤا ... د فأنت منّان كريمُ
واختم بخير عملي ... يامن له الفضل العظيمُ

ووفاته في يوم الجمعة أحد وعشرين شوال سنة ١٢٢٣ عن ثماني وخمسين سنة من مولده رحمه الله وايّانا والمؤمنين آمين

٢ الشيخ ابراهيم بن أحمد الحفظي العسيري

الشيخ العلامة القانت الأوّاه ابراهيم بن أحمد بن عبد القادر بن بكري بن محمد بن موسى الحفظي الزمزمي اليمني العسيري الرجالي العجيلي ينتهي نسبه الى الفقيه الامام أحمد بن موسى بن عجيل المشهور صاحب مدينة بيت الفقيه ابن عجيل بتهامة مولده سنة ١١٩٩ ونشأ بقرية رجال من بلاد عسير في حجر والده الآتي ذكره قريباً فهذّب أخلاقه بالمعارف وغذاه بلبان اللطائف واجتهد المترجم له في طلب العلم وتخرج بأخيه العلامة محمد بن أحمد ولازمه ثم هاجر الى مدينة أبي عريش فأخذ بها عن القاضي العلامة أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي الآتي

ذكره في الحديث والنحو وحصل مؤلّفه شرح ملحة الاعراب وحقق صاحب الترجمة كثيراً من العلوم وانعزل عن الناس واشتغل بعبادة الحي القيوم وألف مؤلفات في النحو مطولة ومختصرة منها شرح لمقدمة أخيه محمد بن أحمد في النحو قيّد فيه الشوارد من المسائل النحوية وأبان فيه وأوضح عدة من المشكلات العربية وله رسائل في مسائل عديدة وعلوم مهمة مفيدة ، وكان له في الأدب يد طولى فنظم عدة من القصائد والاراجيز الدالة على طول باعه ، ولطف أخلاقه وطباعه وقد ترجمه تلميذه القاضي العلامة الحسن بن أحمد عاكش الضمدي في حدائق الزهر فقال في أثناء الترجمة : هو الشيخ المحقق الذى لاتفوته دقائق العلوم ، والعلامة الذي توضح من مشكاته حقائق الحدود والرسوم ، القانت الاواه ، الفائق أهل زمانه ايمانه وتقواه ، بلغ الذروة في جميع الفنون، مع ورع صحيح ، ومتجر في كل الخيرات ربيح ، لا تراه إلا في إحياء العلوم ، والعبادة للحي القيوم ، وكل من عرفه أحبه ، ومن جانبه وقع في قلبه منه رهبة . و مع كمال ديانته ، وحسن نيته وأمانته ، كلمته مقبولة عند الأمير والمأمور . اتفقتُ به في بلدة رجال وتشرفت بالاقامة لديه ، ولم أزل أستفيد الفوائد من بين يديه ، والتقط الدرَّ من شفتيه وأمليت عليه بعض كتب الحديث وأجازني مشافهة فيما تجوز له روايته ، وكان غزير الدمعة ذا ترعيبي في أعيان العصر من يشابهه فيما هو عليه من النسك ، آثار الحزن عليه لائحة من خشية الله تعالى وكان معتزلا في بيته عن مخالطة الناس : عرضت عليه المناصب فأباها ، ولم يطأ بساطاً لأحد من الامراء ، ولم تلتفت نفسه الى التعظيم لأحد من أهل الدنيا بل هو مقبل بكليته على ما يقرّبه من مرضاة خالقه ، محفوظ اللسان عن آفاته و بوائقه وقد نشر الله له من حسن الصيت والذكر ما ملأ الآفاق . وهذه عادة الله الجارية في خلقه انّ من أقبل على طاعته ، وآثر خدمته ، وصفّى سريرته ، يضع له القبول بين عباده ، وهو مع هذا في عيش هنيء ، قد أدرّ الله له الخيرات ، وكفاه من أمور دنياه المهمات . ووقعت بيني و بينه المذاكرة في شأن العزلة عن الناس

والمخالطة أيهما أفضل ، فأورد الاحاديث القاضية بالعزلة في آخر الزمان ورجح العزلة مع ما يقع بالمشاهدة لتزايد الشر وهذا الكلام مؤيد بالأدلة وللسيد الحافظ محمد بن ابراهيم الوزير مؤلَّف مفيد في العزلة ومن الحديث النبوي « عليك بخويصة نفسك وليسعك بيتك »

كبر القلب مانع من قبول   لرشادٍ فكن صغيراً حقيرا
والزم البيت لا تفارقه شبراً   تلق عند الخروج شراً كبيرا

وأنشدته كلام شيخنا البدر الشوكاني وهو .

ان شبت من قبل أترابي فلا عجب   فمثل ذا لبني الأيام قد وقعا
رأى الشبابُ صنيعي لا يوافقه   ففرَّ إذ لم أجبْ داعيه حين دعا
وأقبل الشيب مسروراً بطلعته   كالصبح بعد ظلام الليل قد سطعا

فاستجاد المترجم له ذلك وأعجبه . فقلت له :وقد عكس هذا المعنى القاضي الأديب يحيى بن محمد عبد الواسع القرشي فقال :

قل للعواذل ما بال الشباب له   ملازماً ومشيب الرأس ما اطلعا
فقلت ان مشيبي ساءه عملي   ففرّ اذ لم أجب داعيه حين دعا
فأعرض الشيب حيراناً يقول لقد   دعوته لفلاح قطُّ ما سمعا

فقال : كلٌّ عبر عن حاله وكل منهما أجاد في معناه انتهى . واذكرني هذا العكس ما أنشده السيد العلامة محسن بن عبد الكريم بن اسحاق ارتجالا مخاطباً القاضي محمد بن علي العمراني وقد اعتذر عن المواصلة للمذكور بقوله : ما أردت بتركي الزيارة الا التخفيف . فقال سيدي محسن رحمه الله :

قال خففتُ اذ تركت مجيئي   قلت عن كاهلي احتمالَ الايادي
انما يثقل التزاور والوصل بلا مرية على الأضداد

وهذا عكس ما قاله ابن حجاج :

قلتُ ثقلتُ اذ أتيت مراراً   قال ثقلتَ كاهلي بالأيادي

قلت طوّلتُ قال لا بل تطولتَ وابرمت قال حبل ودادي
وقد استشهد بهذا أهل المعاني على القول بالموجب

ولم يزل صاحب الترجمة على حاله المرضي في بيته حتى مات في سنة **١٢٥٧** عن تسع وخمسين سنة من مولده رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣ القاضي ابراهيم بن احمد بن يوسف الرباعى

القاضي العلامة الورع التقي صارم الدين ابراهيم بن احمد بن يوسف الرباعي اليمني الصنعاني مولده في سنة ١١٩٠ تسعين ومائة والف ونشأ بصنعاء فأخذ عن القاضي العلامة سعيد بن اسماعيل الرشيدي في الازهار وعن الفقيه حسين بن محمد دلامة الفرائض وقرأ على شيخ الاسلام الشوكانى الرضيّ في النحو وفي تفسيره فتح القدير وفي نيل الاوطار وغيرها من مصنفات الشوكانى وغيرها وقرأ في الآلات على القاضي احمد بن محمد السودي وغيره من مشايخ صنعاء . وقد ترجمه القاضي العلامة محمد بن حسن الشجني في التقصار فقال كان : له فهم مصيب وذكاء عجيب، وكان متين الديانة ، محمود الرصانة ، له همّة عالية ، ونفس سامية ، وغالب أحواله الصمت ، وترك الاشتغال بما لايعنيه ، مع معرفته لحقائق الامور ، وكان يتولى القضاء بعفاف وقناعة ، سالكاً مسلك والده ، وكان حَسَن الطاعة لوالده ، يقوم بكل مايحتاجه الى حين وفاته ، ثم قام بعد موت والده بارحامه وأقاربه . وكان قليل المخالطة للناس ، مشكوراً لديهم فيما يتولاه من فصل الخصومات ، لم يؤثر عنه مايقدح به في دينه انتهى . وهو أكبر من أخيه العلامة المحقق الحسن بن احمد مؤلف فتح الغفار بجمع أحاديث أحكام سُنّة المختار الآتى ذكره

٤ السيد ابراهيم بن الحسن بن يوسف بن المهدى

السيد العارف التقى ابراهيم بن الحسن بن يوسف بن محمد بن أحمد بن

الحسن ابن الامام المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد ابن احمد ابن الامير الحسين بن علي بن يحيي بن محمد بن يوسف الاشل بن القاسم ابن الامام يوسف الداعي الى الله ابن الامام يحيى المنصور بالله ابن الامام احمد الناصر لدين الله ابن الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم ابن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب . نشأ بصنعاء وكان سيداً تقياً فاضلا نبيلاً مائلا الى الزهد والعفاف مبالغاً في الاقتصاد صدراً في آل يوسف بن المهدى صاحب المواهب محمد بن احمد ثم اتصل بالمهدى العباس ومال الى الدخول في أعمال الدولة وكانت تجرى على يديه أرزاق آل يوسف بن المهدى من المغرب . قال جحاف وبعد ذلك فارق الاقتصاد والزهادة وكان كريماً مطلقا لا يدخر للنائبة وتوفي يوم الجمعة ثامن عشر صفر سنة ١٢٠٧ رحمه الله تعالى وايانا

٥ السيد ابراهيم بن عبد القادر الكوكبانى

السيد العلامة الحافظ ابراهيم بن عبد القادر بن احمد بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الامام المتوكل على الله يحيي شرف الدين بن شمس الدين ابن الامام المهدى لدين الله احمد بن يحيي بن المرتضي ابن المفضل بن منصور بن المفضل الكبير بن الحجاج عبد الله بن علي بن يحيي ابن القاسم بن يوسف بن يحيي بن احمد بن يحيي بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم ابن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب السيد الامام البرهان صارم الدين الكوكبانى الاصل الصنعانى المولد والوفاة . مولده بمدينة صنعاء في ثامن عشر رمضان سنة ١١٦٩ تسع وستين ومائة والف ونشأ بكوكبان وتخرج بوالده في النحو والصرف والمعانى والبيان والمنطق والاصول والعروض واللغة والحديث والتفسير . وما زال مُكباً على القراءة على والده حتى

حقق جميع العلوم وبرع فيها واسمع على والده الامهات الست واستجازه فيها وفي جميع مسموعات والده ومروياته ومؤلفاته وانتقل مع والده من كوكبان الى صنعاء وعكف على التدريس بها . فأخذ عن المترجم له عدة من أكابر العلماء الأعيان بصنعاء كالسيد ابراهيم بن عبد الله الحوثي والسيد ابراهيم بن محمد بن يحيي والقاضي عبد الرحمن بن احمد البهكلي التهامي والقاضي محمد بن أحمد مشحم والسيد يحيى بن المطهر بن اسماعيل والقاضي الحسين بن محمد العنسي والقاضي محمد بن علي العمراني والسيد محسن بن عبد الكريم بن اسحاق والوزير الحسن ابن علي حنش والفقيه لطف الله بن احمد جحاف وكثير من أهل تهامة وغيرها

وألف صاحب الترجمة رحمه الله مؤلفات منها : فتح المنان ، في بيان حكم الختان. وكشف المحجوب عن صحة الخج بمال مغصوب . والقول التقي ، في حكم تلوم المتيمم . وانباه الانباه ، في حكم الطلاق المعلق بانشاء الله . وابانة المقال ، في حكم التأديب بالمال . وحلاوة الذوق ، في الكلام على شب عمره عن الطوق . وفتح المتعال ، بجوابات صاحب رجال . وهو الشيخ العلامة الصوفي احمد بن عبدالقادر الرجالي الحفظي الشافعي الآتي ذكره ولصاحب الترجمة حاشية على ضوء النهار وكان طويل النفس في مصنفاته كثير التعرض للاطراف والتوشيح بالفوائد وقد كاتبه عدة من بلغاء عصره وأهل البلدان الشاسعة . وترجمه تلميذه السيد ابراهيم الحوثي في نفحات العنبر ترجمة بسيطة . وترجمه شيخ الاسلام الشوكاني فقال برع في جميع المعارف . . صار من علماء العصر المجيدين المفيدين . وقصده الطلبة بعد موت والده الى منزله ، وقرأوا عليه في فنون متعددة ، ولزموا طريقته ، وهو لايتقيد بمذهب ، ولا يقلد في شيء من أمور دينه ، بل يعمل بنصوص الكتاب والسنة ، ويجتهد رأيه ، وهو أهل لذلك . وله رسائل مفيدة ، مع تواضع ، وحسن أخلاق ، وكرم وعفاف ، وشهامة نفس ، وصلابة دين ، وحسن محاضرة ، وقوة عارضة ، ورجاحة ، وقدرة على النظم والنثر . وترجمه أيضاً تلميذه جحاف في

درر نحور الحور العين فقال في أثناء ذلك : كان سهل الحجاب ، لين الخطاب ، كثير الحياء ، محباً للخير ، صابراً على تعليم الطالب ، منافساً في التفهيم ، ضارباً صفحاً عن الاخبار التاريخية ، أكثر مجالسه مذاكرة العلم ، سهلاً منقاداً ، صدراً في الاعلام مشاراً اليه بالبنان ، وله مؤلفات صغيرة وكان قد وضع حاشية على ضوء النهار ولم تبرز وله شعر رائق سهل عذب قليل وسأله بعض الناس عن العلوم المحمودة وأيها الأجل فقال النافع في دنياك وآخرتك فقال السائل كلها نافع فقال معاذ الله تعالى . وكتب اليه كتاباً يحذره من تضييع العمر فيها ، وقال آخره :

وما جاء من علمٍ يخالف ما أتى ... عن الله مِن أصل الشريعة والفرعِ
فذاك ضلال ليس يرضاه غير مَن ... يرى أنّه يستبدل الضرّ بالنفعِ
وعلم اتى من غير مشكاة أحمد ... فأصحابه في ظلمة الجهل بالقطعِ
وَتِبنْه اذا اخترنا القياس طريقة ... بزايف فَلسٍ وجهه عدم النفعِ
وما كلّ قول صادر عن اصابةٍ ... فيسلم عن ايراد نقضٍ وعن منعِ
نخذ منه واترك بالظنون كثيرة ... وما كلّ قوس صادق السهم بالوقعِ
فلا علم الاّ ما أتانا عن الذي ... أتى رحمة مهدٍ الى السنن الشرعي

انتهى . ومن شعر صاحب الترجمة ما كتبه الى شيخ الاسلام الشوكاني بعد أن نصب للقضاء بصنعاء في سنة ١٢٠٩ :

دمت مدى الأيام بدر الهدى ... مدفوعةً عنك شرور القضا
وصانك الله تعالى بأن ... تلقى القضا منك بدون الرضا
دخولكم فيه غدا واجباً ... بذا أدين الله يوم القضا
وأجركم فيه بأضعاف ما ... قد كان في التدريس فيما مضا

وكتب صاحب الترجمة الى الشوكاني أيضاً هذا السؤال :

ما يقول الامام علاّمة العصر ومَن نور علمه في ازديادِ
في محبٍّ قد شتّه البعد عنكم ... فغدا طرفه حليفَ السُهادِ

أترى أن يزار فضلا لتنزا ح عن الصبّ موجبات البعاد
أم عليه بأن يزور أم القصد اتصال الأرواح لا الأجسادِ
وبهذا الاخير قد قال بدر الدين ذو الفضل عالي الاسنادِ
شيخ أشياخنا الأمير ابن اسما عيل من سار علمه في البلادِ
في جوابٍ له على البحر عبد القادر البرّ زينة الأمجادِ
الامام الوجيه علاّمة الآل ومفتي السهول والأنجاد
قائلا في جوابه ما تراهُ من نظام يطفي غليل الصوادي
ما رحلتم عن مقلتي وسوادي بل نزلتم في مهجتي وفؤادي
ليس قرب الاجسام عندي قرب انما القرب في صميم الفؤادِ
أنت عندي في كل حين مقيم عند اصدار القول والايرادِ
فاجتماع الاجسام فى الوصل طرد عند شيخ الشيوخ قطب الرشادِ
ورأى شيخنا الوجيه اجتماع الجسم شرطاً رواه ذو الانتقادِ
قال في نظمه البديع مقالا ساغ عند الأئمة النقّاد
لو تراني يوم الرحيل ودمعي من جفوني يسيل سَيْل الوادي
فترى وابلاً ورعداً وبرقاً من جفوني وزفرتي وفؤادي
فأجيبوا بما ترون من الرا جح في هذه جواب اجتهاد
غير قافٍ إثر الرجال فمن قلد لم يخل قوله من فساد
وسلام عليك يغشاك في كلّ أوان مضاعف التعداد
وعلى من حوى مقامكمُ العا لي من الأصدقاء والاولاد

فأجاب الشوكاني رحمه الله بهذه القصيدة وفيها الترجيح لما رجحه شيخه السيد عبد القادر بن أحمد :

الجواب الذي أراه صواباً ترتضيه أئمة النقّاد
أن قرب الاشباح في هذه الدا ر هو الوصل عند أهل الوداد

لو أفاد اتصال روح بروحٍ في ودادٍ مع طويل بعادِ
كان لغواً جميع ما قد حكى النا س من الهجر والبكا والسُهاد
انما ألهب الجوانح منّا وأسال الدموع سيل الوادي
بُعدُنا عن مرابع حلّ فيها من أحل السقام بالاجساد
يا لقومي وهل لقومي عناء في تلاقي الارواح والأكباد
انما قطّع الفؤاد بعاد قطع الله قلب هذا البعاد
فالغريب الذي يحلّ بلاداً وهواه في غير تلك البلاد
والبعيد الذي يقيم بأرض قد قلى ربعها ربيع الفؤاد
أترى ما الذي يفيد انطوى القلب على الحب والهوى في ازدياد
انما يشتكي من البين قلب قد بلي قبل بينه بالوداد
واذا ما خلا من الحب فالبين لديه كالوصل في الاتحاد
والنبي الكريم صلّى عليهِ ربنا قد أفادنا بالمرادِ
قال ليس الاخبار مثل عيانٍ عند اصدار الامر والايرادِ
والخليل الخليل يطلب معنى من عيان يزيد في الاعتقادِ
والذي قال ان عمران ربع الحبّ بالحب نافع في البعـاد
غالط أو مغالط عند مَن كا ن من الاذكياء والنقادِ
هاك يا عالم الزمان جواباً شيدت ركنه يدُ الاجتهاد
وسلام السلام يغشاك يا فر د بني المصطفى النبي الهادي

وستأتي قصيدة الاستاذ عبد القادر بن أحمد وجواب شيخه البدر الأمير عليه في ترجمة سيدي عبد القادر . ومن شعر صاحب الترجمة قوله :

وفي القلب جمر من صدود ك موجع وطيب ثناء فوقه يتضوّع
ومن كان في قلب المحبّ سكونه ومن حبّه لم يخل في القلب موضع
فسيّان منه قربه وبعاده على أن قرب الدار للمرء أنفع

ومن شعره أيضاً :

صدرت للسلام تأخذ عهداً ... من رياض تزري بنهر الأبلّه
قد تغنّت طيورها في غصونٍ ... ألبستها الغمام أحسن حلّه
وتمشى النسيم فيها عليلا ... وسقاها جون السحاب ووبله
بعد أن تبلغ السلام اليكم ... وتؤدي في الكفّ سبعين قُبله

ووفاة صاحب الترجمة بصنعاء في يوم الأربعاء ثالث وعشرين شهر رمضان سنة ١٢٢٣ عن أربع وخمسين سنة من مولده رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٦ السيد ابراهيم بن عبد الله الجرموزى

السيد العالم الكامل ابراهيم بن عبد الله الجرموزى الحسني الصنعاني ينتهي نسبه الى السيد العلامة المؤرخ الشهير المطهر بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد ابن الداعي المنتصر بن محمد بن احمد بن القاسم بن يوسف بن المرتضى بن المفضل ابن منصور بن المفضل بن الحجاج عبد الله بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى بن احمد ابن الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وهذا السيد المطهر هو الجامع للسادة بيت الجرموزى وصاحب الترجمة نشأ بصنعاء وكان سيداً ماجداً فاضلاً كريماً خيّراً تولى أعمالا للمنصور علي بن المهدي العباس ولما ولّاه في سنة ١١٩٢ الحجي وبلاد ريمة وأضاف اليها ولاية بيت الفقيه ابن عجيل من تهامة ووَصل الى ريمة على جدبٍ بالديار ونقصٍ في الثمار وشحة في الامطار تألف الرعايا بعد تفرّقهم في البلاد وتشتتهم لشدة الشدة في الاغوار والانجاد فاشترى ثلاثمائة بقرة للحراثة وفرّقها في جماعة من الرعيّة وأقرضهم أموالا وطعاماً فعادوا من المحلات البعيدة وأقاموا زرايعهم . وكان قد كتب الى الوزير الاعظم السيد على بن يحيى الشامي أن يقرضه ثلاثة عشر الف ريال والا

لم يقم للرعية أمرٌ فبادر الوزير بارسالها فدرّت بذلك الخيرات وانثالت على المترجم له الجماعات وبعث الى الوزير في سنة ١١٩٣ بثلاثة وسبعين الف ريال ثم عقد المنصور لصاحب الترجمة في سنة ١١٩٦ بولاية بندر المخا وتحدث الناس عن حسن سيرته ومحاسن ولايته . قال جحاف : ولم يزل المترجم له في ولاية المخا حتى تولى الوزارة العظمى الفقيه حسن عثمان العلفي الأموي فرفعه عن بندر المخا في سنة ١١٩٨ ولما وصل الى صنعاء قدّم بين يديه نفائس التحف للمنصور على منها اثنا عشر خلا من الخيل عليها نسج الذهب وأرسل بظلّة للمنصور تحيّي الركب وهي المشهورة بالجرموزية الى الآن وكان ما حاسب عليه في عمالته على المخا ثلاثمائة الف وثمانين الف ريال . انتهى

٧ السيد ابراهيم بن عبد الله الحوثي مؤلف النفحات

السيد العلامة الفهامة الأشهر مؤلف نفحات العنبر بفضلاء اليمن الذين في القرن الثاني عشر ابراهيم بن عبد الله بن اسماعيل بن الحسن بن محمد بن الحسين ابن علي بن عبد الله بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن عبد الله بن محمد ابن الامام المؤيد بالله يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم بن محمد بن إدريس بن علي ابن جعفر بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي الحسيني الحمزي اليمني الحوثي الصنعاني

مولده في ثامن شوال سنة ١١٨٧ بصنعاء ونشأ بها في حجر أبيه فغذّاه لبان المعارف وهو من بيت مشهور بالعلم والفضل والصلاح والعفاف

أخذ عن والده في بهجة المحافل للحافظ العامري وغيرها وعن السيد الحافظ المحقق ابراهيم بن عبد القادر بن أحمد في النحو شرح الجامي وحاشيتيه لعصام الدين وعبد الغفور وفي الرضى والمنهل الصافي وفي الصرف شرح الجاربردي وفي المعاني والبيان الشرح الصغير وحاشيتيه للخطابي والشيخ لطف الله الغياث

وفي المجاز وفي علم الوضع شرح الهروي وعصام الدين على الرسالة العضدية وفي غاية الرفع الى ذروة الوضع للأزهرى وفي المنطق شرح القطب للرسالة الشمسية وحاشيته للشريف وفي علم آداب البحث شرح مُلا حنفي وحواشيه والروض الناضر للجلال و نظمه للسيد عبد القادر بن أحمد وفي اصول الفقه شرح الغاية وحاشيتها لسيلان وفي مصطلح الحديث شرح الفية الزين العراقي وفي التدريب وأسمع عليه في الحديث صحيح البخاري مع إملاء أكثر شرحيْه للحافظ ابن حجر والقسطلاني وفي شرح العمدة لابن دقيق العيد وحاشيتها العدة للسيد محمد الأمير وفي المواهب السنية للقسطلاني وفي التفسير الكشاف لجار الله وفي حاشيته للسراج والشريف مع مراجعة البيضاوي وأبي السعود والدرّ المنثور وفي الفقه في شرح الأزهار لابن مفتاح وبيان ابن مظفر وضوء النهار للجلال والمنحة للسيد محمد الأمير وفي شرح الفتح والبحر الزخار وحاشيته المنار للمقبلي وفي علم الفرائض والوصايا شرح جحاف على المفتاح وفي المساحة والحساب ما وضعه الخالدي في آخر شرحه وقرأ على شيخه المذكور في علوم الجبر والمقابلة والطبيعي والرياضي والهيئة والمعمّى والتشريح والطبّ وفي علم النجوم والمعقول وكتب الرقائق وفي الأدب واللغة. وقرأ على السيد العلامة ابراهيم بن محمد بن يحيى بن أحمد ابن علي بن الحسين بن المهدي الصنعاني الحبيصيّ والمناهل والشرح الصغير وفي شرح الكافل لابن لقمان ، وعلى السيد العلامة علي بن عبد الله الجلال شرح الرضى ومغني اللبيب وشروحه والمطوّل والرسالة الوضعية ·الروض الناضر في آداب المناظر وعصام المخلصين من مزالق المؤصلين وفيض الشعاع للعلامة الجلال وفي البحر الزخار وتخريجه لابن بهران و الموجود من شرحه للامام عز الدين وفي ايثار الحق على الخلق للسيد محمد بن ابراهيم الوزير .وعلى الفقيه العلامة القاسم بن يحيى الخولاني الصنعاني في شرح الغاية للحسين ابن الامام القاسم . وعلى السيد الحافظ عبد الله بن محمد بن اسماعيل الامير رحمه الله في صحيح مسلم وشرحه

للعلامة النووي . وعلى السيد العلامة المحقق الشهير علي بن ابراهيم عامر الشهاري ثم الصنعاني في شرح القلائد للنجري وحاشيته للعلامة الجلال وشرح الجزازي في العروض والقوافي وفي سنن أبي داود السجستاني وأوائل نحو سبعين كتابا في الحديث واستجاز منه فيها وفي غيرها اجازة عامة . وعلى السيد الامام الكبير عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر الكوكباني في صحيح البخاري وأوائل صحيح مسلم وفي السنن الأربع وأوائل نحو سبعين كتابا من السنن والمسانيد وأجازه فيها وفي غيرها اجازة عامة . وانقطع المترجم له رحمه الله تعالى في آخر مدته الى شيخه السيد ابراهيم بن عبد القادر بن أحمد ولم يفضل عليه أحداً من الناس

وقد ترجمه شيخ الاسلام الشوكاني في البدر الطالع وجحاف في درر نحور الحور العين فقال ما خلاصته : هو العلامة الفهامة ، المجتهد المطلق ، أقبل على العلم بفهم صادق ، ورغوب كامل ، فحقق العربية بجميع أنواعها ، وطالع كلام الحكماء اليونانيين فحفظ أقاويلهم وناظر بها واحتج عليها وقطع في تحصيلها الدهر الطويل وتولى التدريس بجامع صنعاء أياماً قلائل فما رأيتُ أحداً يلقي الدروس مثله وما أذكره إلاّ وصغر في عيني كثير من الأعيان ، ولقد تأملت محاسنه وفكرت في سعة محفوظه مرّة فقلت هذا رجل عاش مدة خلافة المنصور علي ولم يبلغ منتهاها ولا عَرَف من الزمان مبداها أدرك بفهمه ما أدرك من علوم الأوائل وأعجب منه وأقول سبحان الفاتح المانح الذي لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع ، وكان له ادراك في علم الفلك ومشارفة على الاسطرلاب ومعرفة بالعلم اليوناني كل ذلك تفهماً لا عن شيخ وكان كثيراً ما يلمح بطريقة المشائين والاشراقيين وقد ناظر اليهود وباحثهم ولم يجادلهم الا بالتي هي أحسن وكان كثيراً مايسأل الفروعي عن الاصول فيهجن عليه ويسأل الاصولي عن الفروع وكان في حفظه للقواعد المؤصلة آية باهرة ورَحَل عن صنعاء بكتابه المسمى نفحات العنبر الى حصن كوكبان نتلقاه أهله بالفضل والاحسان وتنقل في دورهم ومتنزهاتهم ورغب فيهم كال الرغوب ونظروا

له محلا وأعظموه إعظاماً تاماً ثم راح عنهم ، وكان رحمه الله تعالى محباً للاجتماع يستنشد الشعر ممن يصوغه واشتغل بكثير من المنشدين وفي طبعه لطافة ورقة وسلاسة وقد أخذ عنه عدة وكان رحمه الله قد حفظ قواعد اصول الدين والهندسة وأحكم تحرير إقليدس بالدعوى وبحث في ذلك وناظر وشارف على الطبيعي والالهي ونظر في كتب التصوف وحصل فوائد واطلع على معارف وأولاه في آخر أيامه السيد العلامة محمد بن اسماعيل الشامي النظارة على أوقاف سناع وبيت سبطان من أعمال صنعاء ولم ينل من الاعمال سوى هذا ، وكان ينزل على السيد العلامة عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن المهدي وعلى الفقيه علي بن اسماعيل النهمي وعلى السيد علي بن محمد البنوس . انتهى

وكتابه نفحات العنبر في ثلاث مجلدات مشتملة على تراجم الكثير من بلاء اليمن الذين ولدوا أو ماتوا من سنة ١١٠١ الى سنة ١٢٠٠ واخترمته المنية قبل كماله لتهذيبه وترتيبه وجمعه على شرطه المذكور في خطبته ومقدمته لأنه سار به الى حصن كوكبان وترك البعض من كراريسه هنالك والبعض بصنعاء فذهبت ببعضها أيدي الضياع . وعقيب وفاته طلب المتوكل أحمد الموجود من كراريس هذا الكتاب فجمع منها والد المؤلف مقدار النصف وجعلها في ثلاثة أجزاء غير مرتبة على شرط المؤلف وأحرق ما وجده منها بعد ذلك وهو مع هذا أجمع وأنفس كتاب في بابه . ومن مؤلفات صاحب الترجمة قرة النواظر بترجمة شيخ الاسلام عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر وجميع مشايخه ومشايخهم ومن أخذ عنه أو كاتبه من الاكابر ، وله حاشية على فرائض ححاف ، وأبحاث مفيدة في فنون عديدة وقد طارحه وفاكهه وكاتب عدة من علماء وبلغاء وأكابر عصره وكاتبوه ، وراسلهم وراسلوه ، وكتب القاضي البليغ عبد الرحمن بن يحيى الانسي الصنعاني الى المترجم له في سنة ١٢١٧ قوله

بيناي انظر دهري عاطلا تفلا اذا به ذو بصيص حليه أرج

بجامع العلم ابراهيم ان سيدٌ ... لهُ الى كل علمٍ واسع نهجُ
وقد توّقل منه ذروة بذخت ... بحيث باذخة المريخ تنهج
وكان منه مع الاكفاء في درج ... ان لم تصلها فلا تجتازها درج
امّا ذكاهُ وَوَسْعَى حافظيّته ... فالفرد ليس له كفوٌ فيزدوج
ولا أرى كابن عبد الله عارضةً ... قويّة تفرج الضيقى فتنفرج
لقد جلبت اليه يوم ذي عرضٍ ... فغرقتي من دأمائه الخلج
ودارستني علوماً جمّة أممُ ... في نطقه فكأن القوم مادرجوا
كذاك ما هو شاباً في غرانقه ... فكيف وهو بعشر الكهل منقبج
وقي كمالك ابراهيم واهبهُ ... ايدك عينَ حسودٍ صدره حرج
ولا خلا منك من هو بكونك من ... عصرٍ ومصرٍ واخوان ومبتهج

فاجاب المترجم له رحمه الله بقوله :

جاءت على غير وعدٍ بعدما انقطعت ... عنها الظنون وذابت دونها المهج
لكن رأت من رقيب خلّة فأتت ... في روعة الظبي بالقناص تنزعج
فقد سرت وكماة الحيّ دائرةٌ ... من حولها وسيوف الهند تختلج
حتى قضيت لبانات بها بعدت ... عن التصوّر لولا أنه الفرج
ما كنت أحسب دهري قط يسعدني ... بها ولا بسموط زانها البلج
ان كان سحرا أتاني أو كئوس طلاً ... فالقول حق ولا اثم ولا حرج
جاءت الى ارق فيه حين كاتبني ... فزدت رقاً وما في قصتي عوج
من واحد في المعالى لانظير لهُ ... ومن علا النجم قد اضحت له درج
علّامة العصر زين الدهر أفضل من ... بفيصل الحكم منه تقطع اللّججُ
وما عجبت لشيءٍ مثلما عجبي ... من مثله في بني الايام ينتسج
وما أردت بمثل غيره ومتى ... رأيت الشمس مثلا ان زهت سرج
ياسالكا طرق العليا وما وضحت ... بها لغيرك من طرق فتنتهج

شرفتنى بدرارٍ منك لستُ لها أهلاً وان قلت أهلاً حين تندرجُ
لـكنها من أياديك التي عبقت فكل نادٍ بما من نشره أرج

وكتب السيد العلامة عبد الوهاب بن حسين بن يحيى الديلمى الذماري الآتى ذكره الى صاحب الترجمة قصيدة على وزن قصيدة ابن بلّيطة الاندلسي التي أولها .

برامة ريم بعد مازارنى شطا تقنصته بالحلم في الشط فاشتطا

فقال سيدى عبد الوهاب :

لقدعقدوا في وصل مضناهمُ شرطا فجاز طريق الامتثال وما أخطا
وحسّن في قرب التواصل ظنّه وكان على شمس الصبابة قد غطا
ءِ إيجاب عذلي عن موجّه حسنكم لحلى شروطا مااستطعت لها حطا
سأضرب آفاق المطى تشوقاً الى ربعكم مادام ربع الثرى يوطا
لحمرة ضربي في بياض قوادمي سينتج عند الاجتماع وان أبطا
وموضع رسمى شاهد بصبابتى وغاية سؤلى في المنادى لقد خطا
فياخطة مازال قلبي يريدها إرادة من يبغي مع قبضه بسطا
ارادة من قد غاب عن كل صورة وحصّل من بحر التجلى له قسطا
فحتى متى أرضى بنيل ارادتى فأحمد من أولى وأشكر من أعطا
وتنبت أعشاب الوصال بغيثكم على أرض قلبي حين أذهبتم القحطا
فحسن مراحي في مدام وصالـكم وبعدكُم قد أفسد الطبع والخلطا
الى صارم الدين الامام اشارتى اليه انتهى علم التخلص والخطا
لقد صار في أوج الـكمالات بدره الى الذروة العليا وقد جاوز الوسطا
رقمت مديحاً في سمو كماله فقصرت في مدحي ولم أستطع ضبطا
ونظمت درّا فاخراً في مديحه فلم يحوه سمط لقد حقر السمطا
فقل للأخ السامي الذي أحرز العلا وعاجل في جمع الفخار فما أبطا

سلام يفوق المسك ريحاً ونفحة ويكسو النوى من قربه واللقا سمطا

الى آخرها . فأجاب المترجم له بهذه الفريدة ، قال الشجني وكأنّ الجواب خير من الابتداء :

يراع الهوى في القلب للحب قد خطا وأحكمه شكلاً وأوضحه نقطا
وحرر في مرسومه العهد انني أدوم على حكم التصابي وان شطا
ولازم بين الجفن والسهد في الدجى ولم يلتزم لي الكرى في النوى شرطا
لحا الله قلباً تاه في لجة الصبا وقد كان في بحر الغرام علا الشطا
فسمى الذي قد أخلص النصح عاذلاً وظن الذي أبدى الصواب له أخطا
وعهدى به لا يجهل القول انما لعل الهوى العذرى على سمعه غطا
بروحي من الغادين من لم أبح به على انه وسط الجوانح قد حطا
مليك حباه قيصر الحسن تاجه على تخته لا كف مارية القرطا
وقلده في دولة الحسن انه على عاشقيه لا يقيم به قسطا
وبوأه في معدن التاج مقعداً وأولاه في اعراضنا الاخذ والاعطا
اذا سعدت عيناك منه بنظرة فدونك في ازراره البدر يتخطا
ترى دون لقياه اسوداً وذبلاً وجرداً عتاقا لا العرار ولا الخطا
ودون الامانى ان رأى الطرف خطه يراع وجيه الدين أبلغ من خطا
وان يجتلى من جوهر النظم أسطراً وقد صيرت تلك الرقاع له سمطا
بليغ يسوق القول ان شاء ناظماً كسوق مليك من بطانته رهطا
أجلُّ بهاليل الزمان بأسرهم وأشرفهم أصلا واكرمهم سبطا
سما في سماء العلم والفضل رتبة بها صار عن ادراكه البدر منحطا
أمولاي هذا السحر أحكمت عقده بعقدك أم بالسحر جودته خلطا
والا فما بال اختلاب عقولنا وما بال قلب فارغ لم يجد ربطا
وما كنت أدرى قبل نظمك ان من طروس كئوساً أو من النظم اسفنطا

وجيه الهدى أوريت بالنظم كامناً من الوجد في قلبي قدحت بهسقطا
وقد كنت خلواً عن جوىً وصبابةٍ فلا ابتغي وصلاً ولا أشتكي سخطا
فعاد به مخضرُّ عيش فقدته زمان علا شيبي على لمتي وخطا
ودم ساحباً ذيل الفخار متوجاً بكل كمال لابساً للعلا مرطا

وكانت وفاة المترجم له بصنعاء في يوم الاحد ثامن شوال سنة ١٢٢٣ عن ست وثلاثين سنة . ورثاه تلميذه السيد العلامة محمد بن اسماعيل بن الحسن الشامي ونعى نفسه في البيت الرابع فتوفى ناظم المرثية بعد شيخه المرثى بأربعة أشهر :

سقى موضعاً ضم الخليل المودعا ومن شط بعد اليوم ملقى ومجمعا
ألا في سبيل الله نفس تقدمت وشخص الى أعلى المقام تسرعا
وحياه من سحب الرضا كل هاطل يمد عليه برد عفو موسّعا
مضى صاحبي واستقبل الموت مصرعي ولا بد ان القى حماماً ومصرعا
ولكنني فارقت منه فضائلاً لجيد زماني كن حلياً مرصّعا
خليليَّ عوجا فاسعداني بعبرةٍ على حفرة قد ضمت الفضل أجمعا
ولا تسألا عن قبره ان جهلتما سيهديكما طيب عليه تضوعا
واني به لم يعلموه وانه رزا كل قلب مادهاه وأوجعا
فرزء ابن عبد الله لارزءَ واحد «ولكنه بنيان قوم تصدعا»
وقولا فقدنا أرفع الناس رتبه وأهداهمُ في منهج الحق مهيعا
فتى كان ان ساق الحديث فانما يغذى روحا أو يشنف مسمعا
فتى كان مهما قام في كل مشكل روى ما أزاح اللبس عنه وأقنعا
فلا أرضعت أم المفاخر بعده وليداً ولا سحب المفاخر مربعا

٨ السيد ابراهيم بن عبدالله الظفرى

السيد العارف التقي ابراهيم بن عبد الله الظفرى الهاشمي الحسني الصنعاني وبقية نسبه ستأتى في ترجمة صنوه السيد العلامة المحقق الحسن بن عبد الله الظفرى كان صاحب الترجمة متولياً على أوقاف ضلع هَمْدان من أعمال صنعاء قائماً بذلك في أيام نظارة السيد العلامة علي بن محمد عامر ونظارة السيد العلامة محمد بن حسن حطبة وولده يحيى بن محمد حطبة على أوقاف صنعاء وهو والد السيد العلامة القاسم بن ابراهيم الظفري .و وفاة صاحب الترجمة بصنعاء في يوم الأحد سادس ذى القعدة سنة ١٢١٩ رحمه الله تعالى و إيانا والمؤمنين آمين

٩ السيد ابراهيم بن محمد بن اسحاق

السيد العلامة برهان زمانه وفريد عصره وأوانه ابراهيم بن محمد بن سحاق ابن المهدى لدين الله أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد رحمه الله الهاشمي الحسني الصنعاني مولده بكوكبان في سنة احدى وأربعين وقيل في سنة أربعين ومائة وألف ونشأ بصنعاء في حجر والده ، وأخذ العلم عن والده وعن السيد العلامة علي ابن ابراهيم بن أحمد بن عامر وجدَّ في ذلك حتى صار من أعيان علماء الزمن ومحاسن السادات من بني الحسن وأخذ في الحديث عن الشيخ محمد بن علاء الدين المزجاجي والشيخ عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي الزبيدي وغيرهم وكان كريماً مفضالا جواداً جليلا أريحياً ترجمه شيخ الاسلام الشوكاني فقال في أثناء ذلك: له رغبة في المباحثات العلمية شديدة واشتغال بالعلوم والعبادات والقيام بوظائف الطاعات وقضاء حوائج المحتاجين والسعي في صلاح المسلمين وله في المكارم مسلك لا يقدر عليه غيره وفي حسن الأخلاق وتفويض الامور الى المهيمن الخلاق أمر عجيب. ورغب عن الرياسة الدنيوية فاستبدل بالخيل والخول الزهد والتقشف

وترك زي أبناء جنسه من بيت الخلافة والمملكة ومع هذا فله إجلال في القلوب ونبالة في النفوس وضخامة زائدة عند جميع الناس واذا مرّ به راكب من آل الامام أو من أكابر الوزراء والامراء والقضاة ترجل له وسلم عليه وما رأيت مولانا الخليفة يجل أحداً كاجلاله له وهو حقيق بذلك . وفي النفحات : أن والد المترجم له فوض اليه أحكام السياسة في بلاده وكان يحبه ويميل اليه أكثر من سائر اخوته وجعله وصياً له في أهله ووليًا على ما أوصى به من ماله فتعلق بالرياسة ثم تركها وأقبل على العبادة ومجالسة الفقراء وأهل الصلاح والزهد في الدنيا والمعاملة لها على مقتضى استحقاقها وعدم الاشتغال بالاعراف والعادات التي يعتادها أبناء جنسه غير مبال بملبوس ولا غيره وكان كثير الضيافات واسع النفقات ومحله مجمع الاعيان ومحط رحال الأعلام وله خلق عظيم وتودد باهر ولين جانب وميل الى العمل بما صح من الأحاديث النبوية واشتغال بالمذاكرة والمراجعة في مشكلات من العلوم ، لا يخلو موقفه من المسائل ومن الخوض في طرائف الاخبار ولطائف الأشعار .وجمع شعر والده في مجلد سماه : سلوة المشتاق بشعر المولى محمد بن إسحاق ورتبه على الحروف . وكان باراً بوالده مطيعاً له في كل ما يرومه في أمره وناله بسبب ذلك امتحانات . انتهى . ومن شعره في الصلاة على النبي ﷺ :

أما الصلاة على النبي فانها تنفي الهموم وتذهب الاخلاطا
وبها الصلات من السلام فقم بها ان خفت من كل الهموم شطاطا
فاملأ بها الأكوان تحظى بالذى ترجوه من حي أحاط وحاطا
تكفى بها فى الدين والدنيا وفي اخراك فالزمها تزدك نشاطا
وكذا الشفاء بها فطوبى للذي جعل الصلاة الى النجاة سراطا

ومن شعره ما كتبه الى شيخ الاسلام الشوكانى :

أيا بدر دين الله هنيت أولا بفهمك ان الفهم أقوى الدلائل
بلغت به شأواً رفيعاً ومحتداً ونلت به ما لم ينل كل نائل

وحققت بالتحقيق في كل مطلب   وحزت مع التدقيق كل الفضائل
فكم مشكل فى العلم أوضحت حله   فكان هو الشافي لصدر المسائل
وكم طالب منك الدليل أفتيته   فاغنى من التوضيح عن كل نائل
وأرويت ظمآناً بما قد رويته   وأوضحت في الابحاث وجه المسائل
ولاعجبا أن صرت في العلم عمدة   و بدراً منيراً للهدى والافاضل
فأنت علوم الاجتهاد حويتها   وزدت على ماقدمضى في الاوائل
وحسبك شرح المنتقى لك انه   يقصر عن إدراكه كل نائل
فشكراً لمن أولاك كل فضيلة   فأصبحت فينا بهجة في المحافل

ومن شعره ملغزاً بقوله :

ما اسم غدا علما وأضحى حبه   في كل قلب فى الورى معلوما
هيهات أن يخلو الفتى عن حبه   فـاذا غدا في حبه ملزوما
وتراه مشتركا اذا أبصرته   وأراه فيما قلته مفهوما

ومن شعره الى الشوكاني قصيدة أولها :

لله بدر الدين أكرم عالم   شمس الهدى أكرم به من منصف
جمعت صفات الحسن همته كما   جمعت صفات الحسن صورة يوسف
العالم النحرير والبدر الذي   أبدى لنا التحقيق في قول وفي

الى آخرها : وكتب الاستاذ عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر الى صاحب الترجمة والسيد العلامة محمد بن هاشم الشامي والفقيه سعيد بن علي القرواني قصيدته التي أولها :

زمان تولى لم يشتّ به شمل   تولى علينا بعده البعدُ والمطلُ

وسنأتي بترجمته . ووفاة المترجم له بصنعاء في ثامن وعشرين جمادى الاولى سنة ١٢٤١ عن تسع وتسعين سنة من مولده رحمه الله و إيانا والمؤمنين آمين

١٠ السيد ابراهيم بن محمد بن اسماعيل الأمير

عالم الدنيا وحافظها وخطيب الامة وواعظها السيد الامام ابراهيم بن محمد بن اسماعيل بن صلاح بن محمد بن علي بن حفظ الدين بن شرف الدين بن صلاح بن الحسن بن المهدي بن محمد بن إدريس بن علي بن محمد بن أحمد بن الامير يحيى بن حمزة ابن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله ابن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب المعروف بالأمير الهاشمي الحسني اليمني مولده بصنعاء في صباح الجمعة الحادي والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١١٤١ وكانت ولادته بحضرة جده المولى اسماعيل بن صلاح فكتب الى ولده البدر محمد بن اسماعيل بن صلاح وكان بشهارة هذه الأبيات :

هلال هدًى جاءت به الشمس للبدر وطالع سعد لاح في غرة الدهر
وغصن نمته دوحة هاشمية سيثمر بالمجد المؤثل والفخر
ويروى المعالي عن أبيه وجده أبى أمه تاج العلى سامي القدر
ليهنك ذا المولود و الحادث الذى تبسّم ثغر الدهر اذ جاء بالبشر
باسم خليل الله سمى وحسبه به شرفاً يسمو على الشمس والبدر
توالت مسرات لكم وتتابعت فاياك أن تلهو عن الحمد والشكر

فأجاب والد المترجم له على والده بأبيات منها :

ضياء الهدى وافى النظام مبشراً بما يوجب الحمد الجزيل مع الشكر
بما منّ ذو المن الجزيل لعبده بعبد بشير بالسعادة والبشر
سعيداً ومسعوداً يكون وقرة لعين العلى والعلم والفضل والبر
وبخاً له بخاً له أن جده الامامان في أهل المكارم بالعصر

وأم المترجم له الشريفة الطاهرة ابنة السيد العلامة هاشم بن يحيى الشامي

وتخرج بوالده فأخذ عنه في علوم الآلة والحديث والتفسير وأكثر مؤلفاته واستنابه والده في الخطابة ونظارة الوقف بصنعاء لما عزم الى تعز ومن مشايخه السيد العلامة يوسف بن الحسين بن أحمد زبارة وأجازه إجازة عامة وحفظ المترجم له القرآن عن ظهر قلب حفظا متقنا وجوّده على مشايخ الحرمين . وكان حسن الاداء حسن الاملاء جدا قال جحاف في أثناء ترجمته للمذكور لم تتمخض نساء العصر بمثله . ولا برز في أهل القرن الثاني عشر من يساميه في فضله وعلمه وعمله ونبله . كان صحيح الفكرة . جيد الفطنة . تام المعرفة . ممتزجاً لحمه ودمه بالذكاء . متفرسا لا يكاد يخطي . متوسما في الامر المبطى . فصيحا مفوها . بليغا خطيبا . واعظا ناظرا . مستخرجا بفهمه الوقاد ما فات الاذكياء والنقاد . بحراً في الكتاب والسنة لا تكدره الدلاء وحافظا يقصر عنده أكابر الحفاظ النبلاء . اعترض علماء المعقول وسفه أحلامهم . ولامهم وضعف أقلامهم . وضلل أعلامهم وأفصح عن فضائحهم وقبائحهم . وبكت على غاديهم ورائحهم . وأقام لمنائحهم . مآتم نائحهم . وكان رحمه الله ذا سنة قوية . ومحبة للطريقة النبوية . زاجراً عن الطريقة المذهبية . تراه ان قعد بأي مجلس أعذر وأنذر . وبشر وحذر . وأضحك وأبكى . وحسم وأنكى . وهزل وجد . وأقام وأقعد . وأسهر وأنام . وعذر ولام . أجمع أهل عصره . وفضلاء مصره . أنه بلغ من الاجتهاد . في مرضاة رب العباد . ما لم تبلغه العباد والزهاد . يقوم الليل كله بركعتين . ويصلي الفجر ويقعد بمصلاه حتى تطلع الشمس . فيقوم فيصلي ثماني ركعات . ما عرف أنه تركها إلا لعذر . مقتصداً في ملبوسه . لا يجاوز كمه أصابع يديه . ولا يضرب قميصه من رجليه كعبيه . طويل الفكر . كثير الذكر . كثير الدعاء . كثير التلاوة اذا مر بسجدة وهو في الطريق تنحى قليلا وسجد . محبوبا عند الصغير والكبير . اذا قرأ كتاب الله أصاب السامعين له شبه الذهول . وقصد اليهود في يوم عيد لهم الى كنيستهم وهم يستمعون أحبارهم : فصلى في الكنيسة ركعتين ثم تلا سورة القصص . فأقبلوا عليه يستمعون . وتركوا ماهم فيه . فلما ختمها

التفت فاذا كبير الاحبار يبكي ويقول : صدق الله تعالى . فطمع صاحب الترجمة في اسلامه . فتأخر فقال مالك تأخرت فقال قد سمعنا القرآن من غيرك فما فعل بنا شيئا وانك لا تهدي من أحببت ولـكن الله يهدي من يشاء . وكان المهدي العباس لا يحتجب عن صاحب الترجمة وكان يدخل عليـه فيعظه ويقبل منه ويتعجب من شأنه ويرغب في محادثته لـكمال احسانه في تبيانه . ولما مات المهدي العباس دخل على ولده المنصور علي بن العباس في سنة ١١٩١ الى دار البهمة ببئر العزب فناصحه وأنكر عليه التوسع في البنيان وأشياء أنكرها ثم قصد في تلك الليلة المسجد الجامع بصنعاء ونحى إمام المحراب وتقدم لصلاة العشاء بالناس فقرأ في الركعة الاولى « ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي » الى قوله « وما كان من المشركين » وقرأ في الركعة الثانيـة « ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة الآية » وأصبح خارجا من صنعاء الى الحديدة وصعد منبر جامع الحديدة في يوم الجمعة فخطب وذكر للناس انتكاس الزمان وتغير أمر السلطان وغير ذلك وركب في البحر الى مكة المشرفة وكان مغرى بها شديد الحب لها . رحل اليها مرات وتردد اليها سنوات . ولـما استقر بها كاتب أكابر الصدور . الى جميع الثغور . وبعث بالرسائل والنصائح الى ملوك الشام واليمن والعراقين والسند والهند ومصر والروم. وكان كثير العجب من العلمـاء . طويل النظر في أقوال القدماء . ان قعد بين الاعلام بكتهم على ذهاب أعمارهم في تحصيل دقائق الـكلام . ومن أراد معرفة مقدار معرفته لـكتاب الله المجيد . فعليه بتفسيره المسمّى فتح الرحمن . في تفسير القرآن بالقرآن فانه لا مثل له ولا يستطيع غـيره سلوك طريقته النقلية الى آخر ما في درر نحور الحور العين * وكان أمير مكة الشريف سرور كثير الميل الى صاحب الترجمة والاقبال على نصائحه . وأما أمراء المحامل الرومية والمصرية والشامية وأعيان من يصل الى مكة من أرباب الدولة والتجار فـكان يستميلهم بلين خطابه ولطف وعظه وكانوا يبعثون اليه بنفائس الهدايا والتحف ويعطونه الاموال الجزيلة ويتبركون به

ويستمدون دعاءه ويقررون له مالا معلوما في كل سنة . وقد ترجمه السيد عبد الله ابن عيسى في الحدائق المطلعة من زهور أبناء العصر شقائق والسيد ابراهيم الحوثي في نفحات العنبر والشوكاني في أثناء ترجمة ولده السيد علي بن ابراهيم بالبدر الطالع وترجمه القاضي الحافظ الثبت أحمد بن محمد قاطن فقال : هو السيد السند . الجليل المعتمد . ذو الذهن الوقاد . والفكر المشتعل النقاد . والحاوي لخصال الكمال . با كمال الخصال . والراقى الى أوج البلاغة في جميع الاحوال . ان وعظ خلته الحسن وان خطب أعلن السنن . وأيقظ الوسن . وقلد المنن . ونغص السمن . وحبب الخسن . وضيق العطن . ووسع الحزن . وشجع الجبان . وشيّع الجنان . وزين الجنان . وشيد الامان . يخلط الترغيب بالترهيب . والتبعيد بالتقريب والوعيد بالوعد والمطر بالرعد . وان فاكه الاخوان . فجنة قطوف آدابها دان . وثمره أفنان ذات حلو وألوان . طعمها شهي . ونظرها بهي تلتذ بها الاسماع قبل وصولها الى الرقاع . كلها زهور . أنوارها سرور . وان هزل خلت الحصى درا والشعير برا . والقمرى هرا . والجهر سرا . والحلو مرا . والصبر جزعا . والوقار هلعا . والعالي في رتبة القصور . ولدغ الذباب كالزنبور . الى آخر ما حلاه بما هو عليه رحمه الله تعالى. ومن أجـلّ مؤلفاته الفلك المشحون في شرح أسماء من يقول للشيء كن فيكون وهو شرح للاسماء الحسنى في مجلدين ضخمين ومناهل العين الكوثرية شرح الاربعين الحديث الجوهرية وفتح المتعال الفارق بين أهل الهدى والضلال وله مجموع في ذكر مؤلفات والده وشيوخه وتلامذته وتراجم بعض أهل زمنه وله شعر كثير . ومما كتبه الى ولده السيد علي بن ابراهيم في مكتوب طويل يزهده في الدنيا هذه الابيات :

برئت من المنازل والقباب فلا يعسر على أحد حجابي
فمنزلي الفضاء وسقف بيتى سماء الله أو قطع السحاب
فأنت اذا أردت دخلت بيتى عليَّ مسلما من غير باب
لاني لم أجد مصراع باب يكون من السماء الى التراب

ولا انشق الثرا عن عود نحت أؤمّل أن أشد به ثيابي
ولا خفت الاباق على عبيدي ولا خفت الرصاص على دوابي
ولا حاسبت يوما قهرمانا فأخشى أن أغلب في الحساب
ففي ذا راحة و بلوغ عيش فدأب الدهر ذا أبداً ودابي

ومن نظمه ونثره هذا الكتاب أرسله في سنة سبع ومائتين وألف .
صدرت من ساحات التنزيل . ومولد المبشر به في التوراة والانجيل . ومقام الخليل . وحجر اسماعيل . وهمزة الامين جبريل

منازِهُ لم يستوف أقسام حسنها منازل بدر التم لولا ربوعها
اذا ماتمشت فكرتي في رياضها بكت واستهلت بالبديع دموعها
معاهد لم يعثر بهـا قط ناظري على مأثر إلا وسال نجيعهـا
شغفت بها حبا فان لا تعدني صريع غوانيها فاني صريعها
يمـازج أهواء القلوب هوائها و يحيي اقتراحات النفوس ربيعها
لقد جل عندي رزء كل فضيلة اذا هان عندي حقها وصنيعها

بعد ان قوضت الخيام . وانخرم سلك النظام . وتشتت شمل الالتئام . وتفرق الجموع من الانام . بعد ان كان شق في جنح الظلام . ورابطة النهار المضيء لشدة الزحام

حكم حارت البرية منها ءحقيق بأنها تحتار
وعطايا من المهيمن دلّت أنه الله الواحد القهّار

ومن بديع الحكم أن اللحم كان رخيصاً سميناً كثيراً مع تزاحم الامم . فما هو أن رحلت الحجوج فكاد أن يلحق بالعدم . ومن لطيف مواقع الأقدار التي تتلو على ذوي الاستبصار : وربك يخلق ما يشاء ويختار . نخل عنك الاختيار أن البن الذي اطلعه لاجل الموسم التجار ، لم يقم له حظ حتى خسر من باع ريالا ونصف في كل قنطار . وما باع بذلك الثمن الا ذوو الاضطرار . فبعد أن توجه

الوفود تطلب بزيادة ذلك المقدار . والبائع غير موجود فسبحان من بيده ملكوت كل شيء وعلى هذا يقاس ، وان كان الامر كتاريخ العام لقد ضاع القياس ، على أن في وجوده قبل ضياعه التباس . فسافر بالفكرة ، لمراجعة الفطرة . تجده ضائعاً في كل ملة ، منها في غزوة حنين لن نغلب اليوم من قلة . وقول عدو الله فرعون : ان هؤلاء لشرذمة قليلون . وقال أصحاب موسى : انا لمدركون

ان الحكيم مرتب الاشياء في أعين الاكوان والاسماء
يجري مع العلم القديم بحكمه في الحكمة المزدانة الغراءِ
فتراه يعطي كل شيء خلقه في حالة السراء والضراءِ

ولن يتجدد الا كثرة الذباب . وشدة الحر وتفريق الأحباب ، فطوبى لمن غاب ، بالعزيز الوهاب ، عن سائر الاسباب . وصحبه في السفر اليه ،وعوّل في كل أموره عليه . وغالب شعر المترجم له في الالهيات ومنه وقد كتب اليه السيد العلامة علي بن صلاح الدين معاتباً له على عدم المكاتبة بأبيات أوّلها :

اليك والا لا يجر زمامُ وفيك والا لا يروق نظامُ

الى أن قال :

ابن لي أخا الافضال والفخر والعلا علام انقطاع الكتب وهي مدامُ

فقال المترجم له :

اذا كانت الارواح في عقدة الاخا فسيّان عندي رحلة ومقامُ
ولا خير في عهد يعاهده الجفا لترك الوفا للصد فيه رحامُ
وخل يرى نقض المواثيق سبة أيخفر منها للخليل ذمامَ
ولكنه نقض الى حل مبرم ونقض أكيد للكرام حمامُ
أيطلب وصل ضل في شطه النوى وقاطع آمال الرجال حسامُ

فلذ بغياث المستغيثين انه له نعم في النشأتين جسامُ
وعنه صدور الكائنات بقول كن ومنه والا لا ينال مرامُ
وكل امام في الوجود محقق روى عن سواه العلم فهو لغام
أليس بقول الله ثم رسوله يحرم حل أو يحل حرامُ
اليه والا لا يجر زمامُ وفيه والا لا يروق نظامُ
ومنه والا لااستفادة لامرئٍ وهل عن سواه يستفاد مقام
وعنه والا فالعطا ليس يرتجى وهل لسوى جود الاله دوامُ

منها :

ومن فضله ان كاتب الرق ماجد همام له بالمكرمات غرامُ
وقرب من المختار خيرته التي بها كان للرسل الكرام ختام
أضاءت بنور الحق كل جهاته فسيان خلف عنده وامام

ومنها :

أبا محسن هذا هو الفخر لا سوى فهل لرضيع حاد عنه فطامُ
وهل لمريض القلب من ألم الجفا طبيب وهل يثني الجموح لجامُ
سوى نجد بجد المصطفى وهو مهيع سواه دليل العز فيه سهامُ

ووفاة المترجم له بمكة في يوم الثلاثاء ثاني عشر شوال سنة ١٢١٣ عن اثنين وسبعين سنة وأشهر من مولده رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

١١ ابراهيم بن احمد بن عيسى الكوكباني

السيد العالم الأديب ابراهيم بن احمد بن عيسى بن محمد بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الامام المتوكل على الله يحيي شرف الدين الحسني الكوكباني . مولده بمدينة شبام كوكبان في سنة ١١٤٧ ، وبها نشأ وأخذ عن والده وغيره وكان زينة في الأيام وحسنة من محاسن مدينة شبام . يجتمع

عنده الحاضر والباد ويبقى لديه الغريب والوافد من الأيام ما أراد. وهو لا يتكلف في أحواله ولا يشتغل بعادات أشكاله . وقد استضاء في دياجي العلوم بذكائه وطالع كتب التصوف وغيرها بحسب هوائه ، وتختم بالفصوص وتقلد بالظواهر والنصوص . ورحل الى زبيد فوجد من العلماء من به يستفيد . هكذا ترجمه السيد عبد الله بن عيسى في الحدائق والسيد ابراهيم الحوثي في النفحات . ومن شعره مضمناً :

اخبر العاذلون عنّا بأنّا قد خلونا في بعض تلك الليالي
ثم قالوا جنيت وردة خدّيه فسحقاً لكل واشٍ وقالي
بل بلحظ غرست ورداً فأضحى لهباً في الفؤاد ذا اشتعال
« لم أكن من جناتها علم الله وإني لحرّها اليوم صالى »

ومن شعره رحمه الله قوله :

يقولون من تهواه جُدّر وجهه فقلت لهم حاشاه من ألم يردي
ولكن أشاروا بالبنان لخدّه فأثر ابهام الأنامل في الخد

ووفاته في أثناء القرن الثالث عشر رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٢ ابراهيم بن حسن الحسنى التهامى

السيد العلامة التقي ابراهيم بن حسن الحسني التهامي . قال صاحب نشر الثناء الحسن : كان صاحب الترجمة فقيهاً فرضياً حاسباً نحوياً هاجر الى هجرة القطيع من تهامة لطلب العلم وقرأ على السيد العلامة أحمد بن سليمان هجام الأهدل وتخرج عليه وانتفع به انتفاعاً كثيراً حتى صار مشاركا في عدة من الفنون، وكان فصيح اللسان قوي العارضة لا يتكلم غالباً الا بكلام معرب شديد الاستحضار كثير الاستشهاد بالآيات القرآنية لطيف الشمائل حسن الأخلاق كثير الايراد للنكت واللطائف تام الخلقة جسما طويلا قوياً جلداً ، وكان فيه صدق وإخلاص وتواضع

وتولى القضاء للشيخ ابراهيم بن علي كلفود أيام ولايته على تلك البلاد فسار في القضاء سيرة حسنة . ثم وفد الى مدينة الزيدية فأقام مفيداً ومستفيداً حتى مات بها في عشر الثمانين ومائتين وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٢ السيد ابراهيم بن محمد بن حسين أمير كوكبان

أمير البلاد الكوكبانية السيد الصمصام صارم الدين ابراهيم بن محمد بن الحسين بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين مولده بكوكبان في سنة ١١٣١ ، وكان سيداً ماجداً كريماً شجاعاً باسلا رئيساً عظيما متخلقاً بأخلاق الدولة القاسمية امتدحه العلماء والبلغاء من أهل عصره كالسيد العلامة علي بن ابراهيم بن عامر . والفقيه أحمد ابن حسن بركات والفقيه أحمد بن حسن الزهيري وغيرهم وقد ترجمه ولده السيد يحيى بن ابراهيم وذكر وقائعه وما اشتملت عليه أيامه في كتابه الذي سماه الدر المنضد بمادح المولى ابراهيم بن محمد

وقال الفقيه لطف بن أحمد جحاف : كانت والدة المترجم له الشريفة تقية بنت حسين بن أحمد بن الحسن بن القاسم أخت المتوكل القاسم بن الحسين تأخذ على المترجم له في الجد والحزم فدخل صنعاء عام دعوة المهدي العباس سنة ١١٦١ لتسليم البيعة وتحيّل أن يستميل الناس اليه وسير الى جماعة مالا ، فحبسه المهدي فبقي نحواً من شهر . ولما استقر بكوكبان سولت له نفسه الفتك بأخيه أمير البلاد الكوكبانية أحمد بن محمد بن الحسين فضبطه أحمد وحبسه من رابع عيد النحر سنة ١١٦٣ الى ربيع الأول سنة ١١٧٠ وفي اعتقاله يقول الفقيه أحمد بن حسن بركات

سلام على نار الخليل فانها أضاءت لنا من جود وابله وبلا
اذا زرت ابراهيم نجل محمد فدونك بحراً طبق الأرض والسهلا
تعال فحدثني عن البحر ساعة فان حديث البحر من عجب يتلى

يفيض على المثـل النضير نضاره   على فرض أن تلقى له في الورى مثلا
فإن منعوا عنـه الفراسة والخطا   فما منعوا عنه الفضائل والفضلا
لئن كان تَجلَّى في الـكمال فانه   لأول من في حندس الليل قد صلَّى
وعما قريب ننظر البدر طالعاً   وقد سجدت تلك النجوم له رسلا
فما كان ابراهيم من دون يوسف   ولا كانت الأسباط دونهم نبلا
سلام على تلك الصفات ولم أقل   عليـه سلام فهو من فوقه أعلا
وذكرك أنساني سواك ولم يكن   سواك بمـا أثنى عليه به أهلا

وبعد وفاة صنوه أحمد بن محمد في سـنة ١١٨١ قام بالامارة بعده صنوه عبد القادر بن محمد بن الحسين فوثب عليه جماعة أرسلهم اليه المترجم له . وقام بامارة كوكبان صاحب الترجمة في شعبان سنة ١١٩٢ واستقر بها الى وفاته في ليلة الثلاثاء ثاني وعشرين رجب سنة ١٢٠١ ، وموته عن احدى وسبعين سنة ورثاه الفقيه أحمد بن حسن الزهيري بقصيدة أولها :

أسفاً وما مثل التآسف داء   تذوي به في جسمها الأعضاء

منها :

مات الذي كان الفقير يؤمه   فيعود وهو الأنجر الأغناء
مات ابن ام المجد وهو أبو العلا   فليبكه من بعده الاملاء
وليبك ذا الملك الذي هو كفوه   قد عز بعد فراقه الأكفاء
ولتبكه الخيل العتاق فانها   هي وَهْوَ في طلب الوفاء سواء

الى آخرها

١٤ الشيخ ابراهيم بن محمد بن عبد الخالق المزجاجى

الشيخ العلامة الفاضل التقي ابراهيم بن محمد بن عبد الخالق المزجاجي الحنفي الزبيدي ولد بمدينة زبيد سنة ١٢١٢ ، ونشأ بها على طريقة أسلافه الأعلام

وأخذ عن الشيخ العلامة محمد بن الزين بن عبد الخالق بن علي المزجاجي الحبيصي على كافية ابن الحاجب في النحو والمناهل الصافية على الشافية في التصريف وشرح ابن زياد على المدخل في البيان وشرح رسالة الوضع وشرح آداب البحث وورد الجنة للشيخ عبد الخالق المزجاجي في المنطق وفي صحيح البخاري وغيره . وجدّ المترجم له في طلب العلوم ولازم المشايخ الاعلام بزبيد وأخذ عنهم وحقق في كثير من الفنون ولما مات شيخه محمد بن الزين في سنة ١٢٥٢ كما سيأتي ذكر ذلك في ترجمته قام صاحب الترجمة مقامه بوظيفة التدريس في جامع الاشاعرة بزبيد ونشر معارفه وعلومه ولطائفه مع سكينة ووقار وكمال ادراك ولين جانب للناس وكانت ترد عليه المسائل من الجهات فيجيبها بجوابات مفيدة موشحة بالفوائد كافلة بالمقاصد وله شرح على متن المدخل وشروح على مختصرات في النحو

ومن نثره ما كتبه مقرظاً لكتاب روض الاذهان في المعاني والبيان للقاضي العلامة الحسن بن أحمد الضمدي وهو : الحمد لله الذي شرف نوع الانسان ، بفصاحة اللسان . وجعله بقوة البيان ، مميّزاً على كل حيوان والصلاة والسلام على من جعل ذلك الكتاب له معجزةً باقيةً على ممر الزمان ، لما فيه من أسرار البلاغة وبديع المعاني والبيان . وعلى آله وأصحابه ينابيع العلوم والتابعين لهم باحسان * أما بعد ، فقد تشرفت بالوقوف على هـذا المؤلف المهذب ، وأجلت الطرف في وشي طرازه المذهب . فرأيت مؤلفه قد جمع بين جزالة اللفظ ، جودة التحقيق ، وأطلع في أفق العلوم من أفق المعاني شموس التدقيق . فلقد أبان لعمري عن فهم وثيق ، وعلم كأنه البحر الدافق ، وأودع فيه أعز الأبحاث الشريفة . والفوائد والتنبيهات المنيفة . الى أن قال : فلله درك أيها المؤلف لقد غصت في جميع البحار ، وأتيت بصحاح الجواهر من العباب ، واعتنيت بتحرير هذين المؤلفين من اللب اللباب . وزحزحت النقاب عن وجهي المنظومتين ، واوضحت المصباح لكل ذي عين . فما أطوع جنود البيان لسلطان قلمك ، وما أشد انقياد ملوك المعاني لرقيق كلمك .

لقد حلق طائر فهمك على ميادين التحقيق فسقط ، وحام على هذا الحب من درر التدقيق فوقع ولقط . ووجد قلمك هذه الأبحاث في مظانها مهملة فشكل ونقط . لا زلت كاشفاً للغوامض الخفية ، بجاه سيد البرية صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم

وقد ترجمه عاكش في حدائق الزهر فقال : هو من بيت طويل الدعائم في العلوم ، سموا بعلومهم على هام النجوم . فنشأ على لزوم الطهارة والعفاف ، مجانباً ذميم الأخلاق وكل سفساف . وهو من العلماء العاملين ، والفضلاء الزاهدين . يحب الخمول ، ويترك المجاراة في الفضول الخ . ولم يذكر تاريخ وفاته

١٥ السيد ابراهيم بن محمد زبيبه الكوكباني

السيد العلامة الأديب الأريب الذكي ابراهيم بن محمد بن عبد الهادي الحيداني المعروف بزبيبه الحسنى الكوكباني ينتهي نسبه الى السيد العلامة المجاهد مع المنصور بالله القاسم بن محمد وهو السيد علي بن ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم ابن عبد الله بن صلاح بن المهدي بن الهادي بن علي بن محمد بن الحسن بن يحيي ابن علي بن الحسن بن عبد الله بن عيسى بن اسماعيل بن عبد الله بن ابراهيم بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، مولد المترجم له في شهر جمادى الآخرة سنة ١١٨٣ بكوكبان وبه نشأ فأخذ عن السيد العلامة ابراهيم بن عبد القادر بن أحمد وعن غيره من علماء عصره في النحو والصرف والمنطق فاستفاد وطالع الدواوين الشعرية والكتب الأدبية والتاريخية واشتغل بنظم الشعر والنثر ومطارحة الادباء والبلغاء بعصره فهر في ذلك وكان له حسن محاضرة وذكاء وألمعية ونقادة وحافظية . وكان نزوله مع السيد عبد الله بن أحمد بن محمد الكوكباني الآتي ذكره الى الشريف حمود بن محمد الحسني الى تهامة في سنة ١٢٢٩ فدرس هنالك في فنون من العلم . وحضر دروس الشريف الحسن بن خالد الحازمي وكان يعظمه كثيراً لما كان عليه صاحب

الترجمة من جودة الفهم وحسن البراعة والتحقيق وسعة الصدر والتدقيق . ومن شعره قوله :

وغادة قد برقعت وجهها وأبدتِ الساق لعشاقها
فحركت ساكن أشواقهم وقامتِ الحرب على ساقها

ومن شعره وفيه الاشارة الى الآية الكريمة « قالوا سلاما قال سلام » :

خطر الحبيب مسلماً كالبدر أشرق في الظلام
نصب السلام تعمداً كيلا يدل على الدوام
فعلمته مَلَكا وقد نصب القرينة فى السلام

وله معمياً في حسين :

وشادن سألته ما اسمه فازورّ من تيه ومن عجب
وقال حسنى فاق كل الورى لكنه مع ذاك بالقلب

وله :

لام العواذل اذ هويت مجدّرا بهر الغزالة منه نورٌ ساطعُ
وأتوا بما قد قيل في تشبيهه فأجبتهم والقلب مضنى والعُ
هذاك بحر الحسن ماج بجسمه فطفت عليه من الجمال فواقعُ

وكتب المترجم له الى السيد ابراهيم بن عبد الله الحوثى ملغزاً بقوله :

يا صارم الاسلام يا خير من رقا سماء المجد والفخر
ما مضمر جُر بحرف ولم يجز عليه العطف بالجر
سوا أعدت الحرف أم لم تعد فما سوى الرفع بها يجري

فأجاب السيد ابراهيم الحوثي رحمه الله بقوله :

يا واحداً في العصر يا ساحر الألباب بالمنظوم والنثر
أتى نظام منك في ضمنه مخايل السحر بلا نكر
وخذ جواباً في المثال الذي ألغزته كلفته فكري

لولاك والمنظوم اذ جاءني لم يبرز المضمر في شعري

ومن شعر صاحب الترجمة يرثي الاستاذ عبد القادر بن أحمد في سنة ١٢٠٧ :

خطب يذال له مصون الادمع وتشب منه جذوة في الأضلع
كادت لموقعه تزلزل روعة لهجومه شم الجبال الخشع
خبر يصك مسامعاً من ذي النهى ويثير أحزان الفؤاد الموجع

منها :

لوفاة حي أبي المكارم والعلى العالم الفطن الأديب الاورع
يا عين لا تبقي دموعا بعده هذا الذي شاهدت أعظم مصرع
قد كنت قدماً بالدموع أبية فاليوم أبكيه بدمع طيّع
يا دهر قد نغصت لذة عيشنا قبحاً لفعلك ذا العظيم الاشنع
مازال سهمك للورى متخيّراً يا ليت قوسك ما له من منزع
يكفيك من كل الطبائع كلها خلق كعذب الماء صافي المشرع
مَن للعلوم ومَن لكل دقيقة أعيت على الفطن الذكي الالمعي
من للفصاحة والرجاحة والحجى من للمكارم والفخار الارفع
من للوفود اذا تزاحم جمعها خلفتهم بيباب قفر بلقع

الى آخرها . ومن شعر المترجم له رثيا للسيد شرف الدين بن أحمد أمير كوكبان فى سنة ١٢٤١ بقصيدة أولها :

رزء أتى ومن الاحزان أشجاها وصدمة عم كل الناس بلواها

وكانت وفاة صاحب الترجمة ليلة عيد الفطر سنة ١٢٥٩ بكوكبان عن ست وسبعين سنة من مولده رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

١٦ السيد ابراهيم بن محمد يحيي المهدى

السيد العلامة المحقق الفهامة المتقن المدقق ابراهيم بن محمد يحيي بن احمد ابن علي بن الحسين بن احمد بن الحسن بن القاسم بن محمد الهاشمي الحسني الصنعاني مولده بصنعاء في سنة ١١٧٤ وبها نشأ فأخذ عن السيد علي عبد الله الجلال في شرح الرضى على الكافية وشرح المطول على التلخيص وفي مغنى اللبيب والبحر الزخار بحاشية المقبلي عليه وفي شرح الرسالة الوضعية والمناهل الصافية وشرح الغاية والكشاف وحاشية السعد عليه وعلى السيد العلامة علي بن ابراهيم بن احمد ابن عامر في شرح القلائد للنجري وحاشية الجلال عليه وشرح الجزازي في العروض والقوافي وسنن أبي داود وغيرها وأخذ عن السيد العلامة عبد الله بن محمد بن اسماعيل الامير في صحيح مسلم وفي شرحه للنووي وصحيح البخاري وسنن الترمذي والنسائي وأسمع على السيد العلامة عبد القادر بن احمد بن عبد القادر في صحيح البخاري ومسلم وأخذ عن السيد عبد الله بن اسماعيل الحوثي في بهجة المحافل للحافظ العامري وأخذ عن أخيه السيد علي بن محمد يحيي في النحو والمنطق وأخذ عن غيرهم من علماء صنعاء. قال في اثناء ترجمته بالنفحات : شغل أوقاته بالدرس والتدريس وتحقيق العلوم وبذل الجهد فيما يرضي الحي القيوم وافادة الطالبين والأخذ عن المشايخ المحققين مع فهم جيد وذكاء متوقد وفكرة صائبة وحفظ متقن وميل الى المعالي ومحافظة على المروءة وحسن خلق عظيم ولطافة طبع وتواضع وشرف نفس وكسب للمحامد وأدب وسمت حسن وهدى مستحسن وحسن نية وسلامة طوية فحقق ومهر وبحث ونظر حتى قوى ساعده وطال باعه وصار زينة للزمن وحسنة من محاسن اليمن وأخذ عنه كثير. وقرأت عليه شرح الخبيصي والمناهل الصافية والشرح الصغير وأكثر شرح الكافل وتلازمت أنا واياه مدة طويلة في مراجعة العلوم والتفتيش عن الدقائق والنظر في الأدب

والمجاذبة لأطراف الأخبار والمساجلة بلطيف الأشعار والبحث في علمي المعمى والهيأة والمنطق وغيرها . وبالجملة فان صاحب الترجمة حقق في النحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والوضع وآداب البحث والمنطق وأصول الفقه وأصول الدين والحديث والتفسير ومصطلح الأثر والفقه والحساب والهيأة والمعمى . وله مشاركة في التاريخ والسير وميل الى مطالعة الدواوين الشعريّة والتفتيش عن معانيها ونكاتها ومحافظة على اقتناص الشوارد وتقييد الفوائد ونظم الفرائد ونسخ بخطه عدة كتب . وهو كثير العناية بالطلبة ومساعدتهم والصبر على تفهيمهم واعانتهم بالكتب وغيرها مع حسن أسلوب في التدريس وصناعة في التعليم وصلاح نية . وله شعر لطيف منه :

سقتني الهوى صرفاً ومن بعد مزجها ... وكأس الهوى يدني الصحيح الى السقيم
رشيقةُ قدٍ ما لسهم لحاظها ... مجير لصب رام يسلم عن كلم

ومنها :

اذا رمت عنها سلوة قال زاعج ... من الشوق لا يسلو المحب عن الهم
فمن مبلغ عني رسائل تحتوي ... على شرح حالي علّ تعدل عن ظلمي
ويخبرها أني طليق مدامع ... ومأسور قيد للغرام على رغمي

ووفاة صاحب الترجمة بصنعاء في ليلة الاثنين ثاني عشر المحرم سنة ١٢٢٥ عن خمسين سنة من مولده رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

١٧ القاضى ابراهيم بن يحيي الاسواس الضمدى

القاضي العلامة التقي ابراهيم بن يحيى بن الحسين بن محمد الملقب الأسواس الضمدي مولده في سنة ١٢١٩ ونشأ ببلدته هجرة ضمد من المخلاف السليماني بتهامة الشامية واشتغل بطلب العلم في صغره فحفظ عن ظهر قلب بعض المتون العلمية المختصرة وهاجر الى مدينة صنعاء في سنة ١٢٤٣ وسكن بمنزلة من منازل مسجد

الفليحي . وأخذ هو ورفيقه وأليفه القاضي العلامة الحسن بن احمد بن عبد الله الضمدي الآتي ذكره عن السيد العلامه محمد بن محمد بن عبد الله الكبسي الصنعاني شرح التهذيب وفي المطول وفي الكشاف وحواشيه وعن السيد العلامة أحمد بن زيد بن عبد الله الكبسي شرح الغاية في أصول الفقه والمطول وشرح الرضى على كافية ابن الحاجب والتنقيح للسيد محمد بن ابراهيم الوزير وفي ضوء النهار للعلامة الجلال وعن القاضي محمد بن علي الشوكاني في الصحيحين والسنن الأربع من الأمهات وفي مستدرك الحاكم وفتح القدير ونيل الأوطار وارشاد الفحول وغيرها من مؤلفات الشوكاني. وأجازه بجميع ما حواه اتحاف الأكابر وعن السيد العلامة محسن بن عبد الكريم بن اسحاق في المنطق والمعاني والحديث والتفسير ومؤلفه الهيكل اللطيف في حلية الجسد الشريف وشرحه على منظومته لمغنى اللبيب . وأخذ عن السيد العلامة القاسم بن محمد بن اسماعيل الأمير والقاضي العلامة محمد بن علي بن حسين العمراني والقاضي العلامة محمد بن مهدي الضمدي والفقيه العلامة لطف الله بن احمد جحاف الصنعاني وغيرهم . وقد ترجمه رفيقه القاضي الحسن بن أحمد الضمدي فقال في أثناء ذلك : ارتحلت أنا وهو الى مدينة صنعاء وشاركني في جميع ما قرأت على أولئك المشايخ الأعلام فبرع في الفقه والنحو والاصول وبلغ من أكثر المعارف المأمول مع صفاء ذهن وذكاء قلب وألمعية صادقة وكان في غاية من التقوى مع سلامة الصدر ولطف الطبع وحسن الاخلاق ومع طول معاشرتي له لم يقع بيني وبينه شيء مما يقع بين المتخالطين لما هو عليه من كمال العقل وعدم المخالفة لما يلائم . ثم أقام بوطنه مدة ينشر العلوم ويفيض على الطلبة كؤوس المنطوق والمفهوم وله استشكالات على مسائل من العلوم ومذاكرات مدونة وكانت ترد عليه السؤالات فيجيب بما يشفي الغليل ولم يؤثر في ذلك غير الدليل ولم يزل على ذلك حتى مات في آخر شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٢٤٦ في منزلة المضب في الوباء العام عند عزمه للحج . انتهى . وقد

رثاه رفيقه القاضي الحسن بن أحمد عاكش الضمدي بهذه المرثاة اللطيفة وهكذا فليرث المحب حبيبه وأليفه :

أخي والذي أدناك من جنة الخلد … لقد ضقت ذرعاً حين غيبت في اللحد
ورحت طريحاً لا أطيق تحسراً … وأضحت دموعي مرسلات على خدي
ولو أنني أسطيع أفديك يا أخي … فديتك لكن ليس في الموت من يفدى
سلام على الدنيا الدنية بعد ما … ترحلت عنها والفؤاد لفي وقد
طردت جميع الانس والبشر بعدما … قضيت وعكس صار في ذلك الطرد
لقد كنت من دون الانام مؤانسي … فها أنا قد أصبحت ياصاحبي وحدى
وكنت رفيقي في العلوم لجبذ … زمان به نلنا المعارف بالجدّ
وكنا كندماني جذيمة برهة … وكم أشرقت مابيننا أنجم السعد
حرام على عيني تكف من البكا … وقد حل لى أن رحت فى الجزر المرد
فقد خدعتني فيك يابور مقلتى … صروف ليال غير مفلولة الحد
وما أنت الا صارم في معارف … لذلك قد صارت لك الارض كالغمد
فياكتُب العلم الشريف تأوّبي … معي قصدنا نبكي فراق أخي المجد
فما لك من بعد الخليل محقق … كمثلي مالى في المباحث من يهدى
لقد كان في كل الفنون مبرزاً … لكل خفي المشكلات لنا يبدى
له همة تسعى الى طلب العلا … لذاك غدا في الناس كالعلم الفرد
تقى نقيٌ بالعفاف مسربلٌ … فأوصافه العليا تجل عن الحد
لقد صار من دار الفناء الى البقا … على حالة ترضى من الهدْي والرشد
وما هذه الدنيا بدار اقمة … فكل امرىء فيها يصير الى لحد
كفى اسوة بالمصطفى لاخى الاسى … وليس الاسى فيها لذي لوعة يجدي

ومنها :

أقول وقد ناحت لدي حمامة … وقد شفني جنح الدّجى طارق السهد

الا يا حمام الايك هل لك من اسىً كمثلي لفقد الالف أولا فما يسدى
على انني أولى بنوحك والبكا فقد طوقتنى الحادثات على جهد
ألم ترنى في كل حال مروّعاً بفقد حبيب أو بموت أخي ود
لقد شرف المضب الجديد لقبره فجاد عليه بالحيا صادق الرعد

١٨ السيد أبو بكر بن عبد الله العطاس

السيد العلامة العارف معدن الأسرار واللطائف أبو بكر بن عبد الله بن طالب العطاس الحسيني الحضرمي . ترجمه السيد العلامة عيدروس بن عمر الحبشي الحضرمي في عقود اليواقيت الجوهرية بذكر طريق السادات العلوية فقال : تبركت به وزرته واجتمعت به مراراً في بيت شيخنا الحسن بن صالح البحر وفي بيتنا مرات كثيرة وعنه تلقيت هـذه الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم للسيد الامام احمد بن ادريس المغربي وأجازني فيها بأجازة مصنفها وهي : اللهم انى أسألك بنور وجـه الله العظيم الذى ملأَ أركان عرش الله العظيم وقامت به عوالم الله العظيم أن تصلى على مولانا محمد ذي القدر العظيم وعلى آل نبي الله العظيم بقدر عظمة ذات الله العظيم في كل لمحة ونفَسٍ عدد مافي علم الله العظيم صلاة دائمة بدوام الله العظيم . الى آخرها . ومات المترجم له في ليلة الثلاثاء سابع عشر من شهر ذي القعدة سنة ١٢٨٢ . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

١٩ السيد أبكر بن على البطاح الاهدل الزبيدى

السيد العلامة الصوفي أبكر بن على البطّاح الاهدل الهاشمى الحسيني الزبيدى المولد الصنعانى الوفاة أخذ بزبيد عن السيد سليمان بن يحيى الاهدل وغيره وكانت له معرفة تامة باللغة والمنطق والاصولين مع التفنن في فنون شتى . ولما وصل الى صنعاء داخل العلماء وراجعهم ، واتصل بالسيد العـلامة عبد القادر بن احمد بن

عبد القادر وغيره . وكانت هيئته هيئة الاجناد في ملبوسه . وقد ترجمه السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل في النفس اليماني بأجازة القضاة بني الشوكاني وغيره وترجمه السيد على بن ابراهيم الامير رحمه الله فقال . هو روض أدب نضير، وبدر كمال جل عن النظير ، ومعدن علم يستخرج منه عسجد الفوائد ، وبحر كرم يقذف لؤلؤ الصلات لكل رائد ، أحيا مدارس العلم بعد أن درست آثارها ، ونبّه سنّة المختار من السنَة فوقفت عليه آثارها ، فحديث مجده القديم مرفوع ، واسناد فضله متصل ومتواتر ومجموع ، كم أظهر بصحيح فكره الحسن مضمرات الدقائق ، وسلسل غريب المعانى فكشف عن وجوه الحقائق ، وكم جلا صفائح الصحايف ، وشرح متون المعارف ، ورمى شياطين الجهالة من سماء علومه بشهاب فكر صائب ، وأعاد بيت المجد حياً بعد أن أجرى الزمان عليه دمع النادب . وجد شخص المعالى رسما فنفخ فيه من روحه ، وصادف الجود يتيما فكفله في آخر الدهر في سوحه . ولما صار لمكارم الاخلاق كالاب الشفيق ، قصدته خلال الفضل من كل فج عميق ،

لما رأى أدباً من غير ذي كرم قد ضاع أو كرماً من غير ذي أدب
سما الى سدرة العلياء فاجتمعا في فعله كاجتماع النار والقصب

فكم عبّرت عطاياه عن معانى اسمى الامانى الكواذب ، وكم هشت مغانيه العامرة بالمجد حتى كادت تركب الى كل راكب ، وكم اطلع شمس علومه فطمس ظلم الجهالة ، ومحت أنوارُ حلومه دياجي الغفلة والضلالة . فالفضل لفظ وهو معناه ، والمجد جسم هو روحه وهيولاه . حلّى جيد الزمان العاطل بوجوده ، وفضحت أنامله الغيث لما أجرت لسائله سائل نائله وجوده . فكم من يدٍ ساقها الى كل فاضل ، وكم راحة طوق بها عنق كل آمل ، وقطع بها لسان كل سائل وسائل : ان تكلم فما العضد أو تكرم فما كعب اياد ، أو نظم فما درر الثنايا في ثغور الخراد . أو كتب فما العماد وابن مقلة ، أو خاض في الحديث فمن أين للعيني أن يكون مثله

له حاجب عن كل أمر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب

على قدم بالعلم راسخ ، وطود في المجد مشيد شامخ . فهو في جبين الدهر غ‍ ‍ ‍ ، فاذا حضر مقام الاعيان كان صدره

وانسان عين الدهر والصدر في الورى فتى كفه قد جاد للخلق بالع‍ ‍ ‍

سمح الدهر لي بملاقاته ، والتمتع بفوا كه مفا كهاته ، سنة أربع وتسعين في زبيد ، وصحح لي لقاه أن كل أيام اللقاء يوم عيد . وذلك مع وصوله من الحج ، وقضاء المناسك والعج والثج . وكان انتظام عقد الاجتماع الفريد ، عند ‍ ‍ ‍ حمزة في زبيد

وقال جحاف ومما نقلناه عن المترجم له انه اذا قال الرجل لزوجته أنت طالق ثلاثا فتحسب واحدة اذا قالها هكذا ثلاثا أو عشرا . وقال قد بحثت في هذه المسألة أشد البحث وصح بعد ذلك انها واحدة والعمل على حديث في مسند احمد ابن حنبل عن ابن عباس قال طلق ركانة بن عبد يزيد أخو المطلب امرأته ثلاثا في مجلس واحد فحزن عليها حزناً شديداً فسأله رسول الله كيف طلقها ؟ قال طلقتها ثلاثا . قال في مجلس واحد ؟ قال : نعم . قل انما تلك واحدة فارجعها ان شئت قال فراجعها الخ وكان صاحب الترجمة قد ‍ ‍ ‍ في بحر المجون ومرج . ومن شعره الرائق ونسج فكره الصادق ما كتبه الى السيد على بن ابراهيم الامير من زبيد وكان السيد علي في بيت الفقيه ابن العجيل من تهامة :

ذكرتك ليلا حاز غزلانه ملكي وعقد الهنا قد حل عنا ضنا النسك
ونحن نشاوى كل خل وحلة قد انتظما فوق الأرائك في سلك
وقد نظمت أيدي الصبابة عقدنا وأوتيت ما لم يؤت في ملكه زنكي
وقيد صافي الوقت من رام شغلنا بقيد من الأشغال مستبعد الفك
وهب نسيم الأمن في روض انسنا فألقى اليه نشوة ال‍ ‍راح والملك
وملنا الى الأوجان نقطف نورها بأيدي شفاه زنّ باللطف والهتك

ولثم ثغور دار كأس رضابها دهاقا وجنح الليل محلولك الصك
على أننا لم نخش صولة صائل سوى سود ألحاظ تهدد بالفتك
وسمر قدود لم تنلنا سوى الضنا اذا ما طمعنا نتبع الضم بالعرك
وواش من الريحان قد عد نشره سفير الندامى في لياليهم الحلك
وضوء شموع مازجت عابس الدجى فأسقط درع البؤس من شدة الضحك

قال السيد علي بن ابراهيم الأمير: أنظر الى بلاغة هذا البيت التي تسلب الألباب

وساجل شادي القوم سجع بلابل بقلبي ما زالت لنار الجوى تزكى
ففاضت لذكراك المدامع واغتدى رحيب صفاء العيش في أرحب الضنك
وعدنا كأنا لم نذق لذة الهوى ولم نجن ذاك الشهد من ذلك الشبك
فياليت شعري هل لبدرك عودة قريباً ترجى أم أعلل بالشك
وهل تملأ الأيام جيدي فلائداً تجود بها الأفكار من خالص السبك
وهل تعبق الأرجاء من أفق منزلي بخلق أبي السبطين مزري شذا المسك
فان تكن الحسنى فيا حبذا الذي والا فهبني وارداً هوة الهلك
فهذا حديثي والسلام عليك ما رسا في معاني وصفك الاريحي فلكي

انتهى. قلت وقد أجاب السيد علي بن ابراهيم الأمير بهذه الدرة النضيدة

ألمت وليل الهم ادجى من الشرك وشخص الجوى والوجد يحتال في هلكي
وقد جال حيش الهم في الجاش جولة يخب بها طرف ويودى بها مدكي
وخيل النوى شنت على القلب غارة فأجرت على الانس القديم قضا الهتك
فوارسها لا ترهب الموت ان سطا فما عرفت يوم الجلاد سوى الفتك
اذا ضمنت بالطعن أرماحها وفت فما لملاقيها حياة بلا شك
تبدد شمل البشر تبديد مدمعي وتنظم فرسان المسرة في سلك
لقد جدلت ملك السرور ولم يزل له في فؤادي موضع كان في ملكي

وقد سلبت أرواح روحي وأوجبت قيام مليك البؤس في القلب بالملك
أقام قناة البطش والجور صانعاً بمن تحتـه صنع المطهر بالترك
وأقطع حيفا جائر الحرب مهجتي فما حكمه فيها سوى النهب والسفك
فثارت أكف الطبع تلطم خدّه جهاراً وعين الفكر من جزع تبكي
وأضحى لسان الحـال يشكو تظلماً ولـكنه يشكو و ليس له مشكى
فلما بدت تختال في وشي طرسها وعطرت الارجاء من عرفها المسكي
أعادت لمسلوب الفؤاد سلوّه ونادت جيوش الهم لابد لي منك
وأضحى فؤادي بالمسرة والهنا كأن الدنا والجن والانس في ملكي
فبالله هل أرسلت لي صرخديّة تضل النهى قسراً و تعبث بالفسك
فان لم تكن هذي السلاف بعينها فما بال أفعـال السلاف لها تحكي
لعمرك لولا فعلهـا خسبتها نجوم السما قد نظمت لك في سلـك
فما «تهدلالا» ما « عيون المها » وما «عزيز أسا »من داؤه ما«قفا نبك»
وأما الذي أشكوه من ألم النوى فدلك بحر لم يخضه سوى فلكي
فما الشوق الا ما تجن جوانحي وما النار الا ما فؤادي بها مذكى
وحق الهوى لم أنس ذكرك لحظة وهل يرتضي قلبي لذكرك بالترك
بقيت لنا كالشمس نورك ساطع يلوح فيمحو ضوؤه ظلمة الشرك

وكتب المترجم له الى سيدي الجمالي علي بن ابراهيم الأمير رحمه الله: هذا المنثور من ترب النعال . وأسير الجمال. المشتاق الى استجلاء بدور الملاح . ما افتر ثغر الصباح . عن نحو محياك الوضاح . وما هبت نسائم الأرياح . من شذا سلامك الفياح . بما يذري بأريج الراح . من لا يخفى على شريف ذهنك الرجاح . الى مولاه وعلياه . وعزته وأسماه . من سبى القلب والقالب . ولم يقنع بذلك بل زاد فطالب . ونافر وسابب . حسنة الدهر . الذي استغفر بها من سيآته . وصفيعة العصر التي محا بها ظلمات موبقاته . الذي شاد أركان الفصاحة وأسسها وشيد

أعلام البلاغة ودرسها . من روى الادب فوقف حواشيه . واستعبد منه النجيب ..نابت موارده واستعذبته غواشيه . وشلت أيدي الزمان أن تأتي بمثله . وعمشت .ين الدهر من استجلاء نظيره وشكاله اه

قد طلبنا فلم نجد لك في السو دد والمجد والمكارم مثلا

السيد السند . والعلامة الذي ليس الا اليه المستند . أبي الحسنين . وثالث القمرين .ولى الخطير . جمال الاسلام علي بن ابراهيم الامير . لا زال مرتبكا في قفص الطي الغوير . تبكا في حبائل التلقين والتطرير . طامحاً في مزايا جمال البدور . جانحاً الى لثم ورد المحدود ورشف رحيق الثغور . ولا برحت راحات السرور تتعاطاه . وأيدي الاماني ..اداه وأهدي له سلاماً تعبق من مندله مجامر حضرات السموات وتضوع من أرج مسكه .ضر تلك الفعلات . مترعة كؤوسه بجده وهزله . طافحة بطون راحاته من رقيق الخطاب وجزله . من قلب طالما اصلاه غضا الاشتياق ، ودمع أ كثر ما أبلى مجراه ..كرار الاستباق . ويالهفاه بل ويا باطلاه . كأني بك بينما انت مستغرق في اقتناص ذلك الغزال . مشغوف في تلك الخال . بخلال ذلك الدلال . لا تلتفت الى هذا المقال . ولا ترى لصاحب هذه الحال الا الوبال . بل ربما يتأكد عندك ايثار التواني . ويتقرر لديك ان اسماع المثاني . خير من تلاوة المثاني . فضلا عن سماع خطاب هذا المسكين الثاني . ولا شك أن مثل هذا لا يرضاه من له من اللطف أدنى مسكه ، ومن الرأفة والعطف أقل شركه . فكيف بمثلك يا وسيم . يا كوكب الليل البهيم ، نخذها شكوى حميم ندي . ونجوى كليم رحيم ، قد رسخ قدم عقله في في تخوم الجنون القديم . وقد وصل كتابك الذي سرح ونفح ، وفرح وأترح . ..اى وصرح ، فتأملته تأمل عريف نقاد . وتصفحته تصفح من أمعن النظر وأجاد ، فعثرت من فحواه أن مولاه قد خلع العذار . وكشف على رؤوس الاشهاد في محراب قائم الأوتار ، قناع الرجاحة والوقار . فاذا لم عن التوبة والاستغفار ، فان أساءته هذه الا نظار . فالبدار البدار ، الى من ليس عندك مما عنده من الجنون

عشر معشار . فان المولى الغفار ، لم يجعل لهم من الدرهم والدينار . الا حفظ هذه الاسرار ، وركوب تلك الأخطار . واذا رأيت بل هو المتعين أن نستصحب ذلك الخشف ، فعليّ لك جُعْل من ورده كم ماشئت من القطف . ومن تفره ألف من الرشف ، فان شفاعتي لديه مقبولة وأما أنت فدماء أمثالك في مذهبي المصيب مطلولة . الا انها بحبل شهداء بدر وأحد موصولة

فأجاب السيد علي بن ابراهيم الأمير بهذا المنثور و المنظوم الحقيق بأن يرقم بدرر نحور الحور ، على غرر ومفارق ربات الخدور : من الغريق في غمرات الهوى ، العريق في نسب أهل الجوى . المتسربل بسربال الغرام ، المتوج بتاج الهيام . ناشر أعلام الخلاعة ، طاوي سرّه الذي أفشاه وأذاعه . اقسم بالحب وأهواله ، وشدة الشوق وأشغاله

أني على العهد مقيم ولا اثني فؤادي قط عن حاله

أصبو الى لقيا غزال الحمى و يرحل القلب بترحاله

ولائم لم يدر كيف الهوى يرجو سلوّ المدنف الواله

يلوم أن أهديت قلبي له كأنما قلبي من ماله

فان يكن حبي له ضلة فقد هدى قلبي باضلاله

الى من أرسل سهام الكتب من قسي المزاح ، وجال على سوابق اللين في ميدان الكفاح . وركب مناصل الجد في قنا الهزل ، وسق حسام الرقة صمام العتب الجزل ، وأبرز في معرض الخطاب بعض ما كمن لديه . وخلط عملا صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليه . ولم يعلم ما وقع به القسم ، بل وما جرت به القِسَم

ونور جبين يفضح البدر والصبحا ولين قوام يخجل الغصن والرمحا

لقد كتبت ايدى البعاد بمهجتي سطوراً من الاحزان والشوق لا تمحى

وقد عبرت عنها لسان لعبرتي لمشكل متن الوجد قد ألفت شرحا

مسلسلة تروي حديث صبابة اذا شهدت أقسام جسمي بها صحا
وشيطان عذل كم يروم غوايتي فيوسعني غشا واوسعه نصحا
أرى مدمعي مثل النجوم لزجه أعد ومن وافى رأيت له سحا
غاطت نجوم الافق تنقص تارةً ونارحه ما كف يوما لها نزحا
سنت مقلتي سفح العقيق بمثله فان غادرتها غاديات البكا قرحا
ابخضل في ساحاتها مرتع الظبا ويضرب شخص المحل عن سفحها صفحا
وكم وقفة مع من أحب وقفتها بها ورقيبي قد طوى دونه كشحا

وجفون الحوادث نيام ، وثغور الافراح ذات الابتسام . ورياض الآمال زاهرة ، وبدور الاقبال سافرة . وشموس الوصال ساطعة ، وصوارم المطال غير قاطعة والحبيب يخوض ويلعب ، وثغور الكؤوس تبسم عن ثنايا الحبب . ونسيم الاوتار تمايل أغصان القدود ، وأيدي الشفاه تقتطف ورد الخدود :

وعيون العيون مشغولة عنا كشغل القلوب بالأفراح
ولرنات العود فعل كما يفـ ـعل في ثامل كؤوس الراح

فسقياً لذلك الزمن وتلك البقاع ، ورعياً لاولئك الاخوان وذلك الاجتماع

فما لذ لي في الأرض شيء سواهم ولا نظرت عيني لهم بعدهم مثلا
واني عن حبي لهم غير راجع سواء دروا أني أحبهم أم لا

لعمري لقد تشخصت ذواتهم في مرآة الفكر ، ومنع الزمان النظر اليهم بعين البصر . ولم أزل أنظرهم بعين الفكرة ، وأمزج قلبي بمحبتهم امتزاج الماء باللبن . ولازمت مودتهم كما لازم الاشعرية رأي أبي الحسن . واجتهدت في هواهم ، ولا غرو فهم قلدوني المنن ؛ لكنهم اتخذوا جد غرامي بهم عبثاً ، وظنوا تبر مودتي لهم خبثاً

اقصر فما تنفعك الشكوى واصبر على الشدة والبلوى
واخلع ثياب الحب ان كنت في حمل الهوى والوجد لا تقوى

هيهات أين المفر من الهوى والأشجان ، وقد تلا لسان الوفاء لا تنفذون الا بسلطان . وقد علم كل من هام وحب ، أن قلبه سيصلى ناراً ذات لهب

فصبراً وان كان التصبر قد أودى فأعذب ماء الحب أملحه وردا
ومن لي بأن يسلو الفؤاد عن الهوى وقد عمرت أيدي النوى بيننا سدا

جرى القلم وجف ، وعفا الله عما سلف . وهذا فصل ما لو صله قاطع ، ولو حققه ابن كثير لم يجد عاصما يرويه عن نافع ؛ ولنترك الماضي ونعود الى الحال . ليظهر التميز في الأفعال . فأقول ان سألتم عن الحقير . فهو في فضل الخبير . لا يبالي بالمأمور ولا يسأل عن الأمير ، بل يكرع من ماء التلاقى في النمير . ويستجلي ذلك البدر المنير . ويسرح طرفه في روض الجمال النضير ، وينظر ما لو نظرته لانقلب اليك البصر خاسئاً وهو حسير . والحمد لله الذي جعله من شهداء بدر ، ولم يرجع بخفَّي حنين . ولم يجعله ممن ابتاع بعد الفتح الرابعين . وانه وصل در الخطاب ، والكلمات العذاب . ففتحت العين لا تحقق ما أودعت من الحدّة ، فوجدت سيفها قد جاوز حدّه . وما ذاك الا أن المولى حفظه الله ، غار من نظر مملوكه الى ذلك الوجه الجلي . وأستغفر الله لا أقول أبداً يجوز على عليّ ولا يخفى المولى أن ليس لي على فراق الحبيب طاقة ، ويكفيني ما صححه الأئمة من حديث البطاقة

فياعمرو ساعدني على الحب أو فدع خداعك ما كل الأنام أبا موسى
والافداو القلب من علة الجوى وهيهات جرح الحب والوجد لا يوسى

وأما ما حدثتكم به كواذب الاطماع والأماني ، من رجوع الاجتماع والتداني . فلعل راوى آحاد حديثها أشعب عن أبي ثمامه . ولعل رؤية ذلك المحيا تصعب على زرقاء اليمامة

عجباً منك كيف طاب لك العيـ ـش وقد غاب عنك بدر الكمال
ولقد كنت في سرور التلاقى فتعوضت هجـرة بالوصـال

الا انها ربما تسعد الأقدار ، وتذهب ظلمة ليل الجفاء بضوء النهار

ويحلو لـكم مامر من حادث النوى وترجع أيام المسرّة والبشر
وتضحك أزهار اللقا في رياضكم وينهل قطر الوصل في ذلك القطر

وقد يكون العود أحمد ، ويحيا ميت الغرام المكمد . وأما على المرتبة في الحب فانه محرز قصبات السباق ، وكل من سره محفوظ فلا يخاف الفراق

والوصل كالرزق رب العرش قدره والناس ما بين مرزوق ومحروم

هذا وقد أكثر القلم الهذيان ، وأتى بالهذر صنوان وغير صنوان . وقد تكلم وكلم ، وتحكم وما حكم . وأصاب وأخطا ، وكشف بعض الغطا . نعم ولما خضت هذا البحر المتلاطم الامواج ، وهمت في هذه المهامه والفجاج . نسيت أهدي السلام والتحيات المعتبره ، وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره . فأهدي الى ذلك المقام الرفيع ، والشأو المنيع . سلاماً أرق من الشفاه العذاب ، وأحلى من رحيق الرضاب وألطف من التحيل ، وأسحر من الطرف الـكحيل . وأندى من ورد الخدود ، وألين من معاطف القدود

أخصّ به المولى الهمام وأوحد الـ ـكرام ومولانا الامام أبا بكر
أخا الفضل من قد عم سابغ جوده وها هوخالى العرض من دنس الغدر
طوت ذاته سر العلوم ونشرها ينم بها أخفى من الطي والنشر

لازال منير أفهامه في سماء العلوم مشرقا ، وروض أنظاره بمياه انصافه مغدقا ، ولا برح فكره الوقاد يسبك عسجد المعاني ، وجوده العذب يقرب للرائد بعيد الأماني . ولا انفك كعبةً للقصاد ، تطوف به آمال الوفّاد ، وبحراً زاخرا لـكل ظمآن ، يكرع من نميره كل عطشان

ودم بأرغد عيش في لذة ونعيم
تنال ما تشتهيه من فضل رب كريم

وعذراً فقلبي موثق في يد الهوى يقول كما شاء الغرام و لايدري

شربت كؤوس الحب صرفافعر بدت صفاتي فظن الناس أني أخو سكر
نعم انا من راح الصبابة ثامل وحاشا وربي ما نعلت من الخمر

وكأنى بالدهر وقد أسعد . وأعاد لأسير النوى ما تعوّد . فوقف مملوكك بين يديك وأنشد ·

أضاءت وجوه السعد وابتسم البشر ولاحت بروق اليسر واتضح النصر
وغنت طيور المجد في دوحة العلى وعم سنى الافراح فارتقص الدهرُ
وهب نسيم الروح في روضة الهنا ففاح لأزهار الثناء لها بشر
ومالت غصون الجود نشوى كأنما سقاها الندى راحاً فمايلها السكرْ
ونامت عيون النائبات وأضحت الـ خطوب ولا يمضي لهافي الورى أمر
برؤية وجه الماجد الأوحد الذي له مقعد فوق السماك ولا فخرُ
أبو بكر البطاح من عن علومه وجودِ يديه قد روى البحر والقطر
فتى يشترى الحمـد الجزيل بماله فيفنى له مال ويبقى له ذكر
اذا ما رأيت البحر يزخر موجه لدى علمه لم تدر أيّهما البحرُ
بلى أنا دارٍ أنـ ـ بحر علومه حلا ورده والبحر سائغه مرُ
ولولا محـاق البدر بل وكسوفه لا يقن رائى وجهه أنه البدرُ
ولو كان غيث السحب وقت انسجامه يساوي عطايا كفه أورق الصخر
ولولا التهاب العزم كانت قلامة إذا مسّها يبدو لهـا ورق خضر
فلا زالت الأيام تتلو بسوحه أضاءت وجوه السعد وابتسم البشر

وهذا الجواب غاية الغايات في هذا الباب وجميع ما فيه من الشعر لصاحب النثر المولى علي بن ابراهيم رحمه الله وكانت وفاة صاحب الترجمة رحمه الله بصنعاء في شهر رمضان سنة ١٢٠٣ وتولى جهازه السيد علي بن ابراهيم الامير رحمهم الله جميعاً و إيانا والمؤمنين آمين

٢٠ السيد احمد بن ابراهيم بن على بن عامر

السيِّد الذكي احمد بن ابراهيم بن علي بن احمد بن عامر بن على الحسني اليمني الشهاري أخو الأستاذ الكبير النحرير علي بن ابراهيم عامر. ترجمه جحاف فقال: كان بطيء الحركة كثير الفكرة محادثاً مماجناً انقطع الى علي بن محمد بن يحيى بن احمد بن الحسين بن علي بن احمد بن الحسن ابن الامام القاسم وله مضحكات، قال لبعض الناس أين تذهب قال آخذ العلم عن أخيك فقال: لقد خاب سعيك لو أتيتني لوجدت عندي علماً دفيناً. وسأله بعض الناس في أيام قحط: أنأكل الخبيز وتشرب القطر. فقال: قد انقطع القطر من السماء. وسمع رجلا يذكر الامام المهدي احمد بن الحسن بن القاسم بأنه كان يلقب بسيل الليل وكان مع المترجم له في تلك الايام أدرار بول فقال:

إذا كان سيل الليل من تزعمونه — فاني سيل الليل والصبح والعشى

فما لكم أعظمتموه ولم تروا — لي الحق ما زرقا تقاس بأعمش

. كان له مقرر من زكاة أهل شهارة يسوقها اليه جماعة من أهل الكد والغباوذ فبدا لهم أن لا يسوقوا اليه شيئاً فخرج اليهم وهم في الحراثة وأخرج مبصرة مجسّمة من الزجاج فقابل بها ظهر كبيرهم في الشمس وهو متشاغل بالحراثة فاحرقته فشكى وقال ما هذا الحريق. فقال: هذه آيتي التي أحرقك بها فاستغفر الحراث وتاب والزم نفسه سوق الزكاة اليه. وانكرت عليه قبض الزكاة فقال: قدحوا في نسبنا فانقدحنا بأخذ الزكاة منهم. وقعد مع رجل من أبناء جنسه وهو في ثياب أخلاق وقاما وتلاقيا من الغد وإذا على جليسه ثوب جديد فمسه وقال: أكل يوم لك ثوب، ووفاته في ثالث وعشرين ربيع الاول سنة عشرين ومائتين والف رحمه الله

٢١ السيد احمد بن ابراهيم الهاشمي

السيد العلاّمة التقي احمد بن ابرهيم بن علي بن احمد بن الامام الناصر لدين

الله الحسن بن علي بن داود بن الحسن ابن الامام المؤيد بالله علي ابن الامير المؤيد بن احمد ابن يحيى بن احمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبدالله بن محمد بن القاسم بن احمد ابن الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي الصعدي نشأ بمدينة صعدة وأخذ العلم عن والده السيد ابراهيم الهاشمي وغيره من علماء صعدة وكان هو الرئيس لأهل صعدة والمرجوع اليه بتلك المدة قال القاضي الحسن بن احمد عاكش الضمدي في أثناء ترجمته له وكان من العلماء العاملين والاتقياء الفاضلين اتفقت به عام حج لقضاء فريضة الاسلام بمدينة أبي عريش وجرت بيننا المذاكرة في كثير من المعارف العلمية واستفدت منه كثيراً ورأيت عليه من أثر العبادة والخشوع والتواضع ما لم أره فيمن يناظره من أهل زمانه ثم لم يزل في بلدة صعدة على نهج الاستقامة والعكوف على ما يقربه الى مولاه الى أن أتاه أجله المحتوم في سنة ١٢٤٤ فيما أحسب . والله يرحمه وإيانا وكافة المؤمنين آمين

٢٢ السيد احمد بن ابراهيم بن محمد الشرفي

السيد العلامة احمد بن ابراهيم بن محمد الشرفي الحسني القاسمي نشأ بمحلة القويعة من شاهل بلاد الشرف وكان سيداً عالماً نبيلا شاعراً حاكماً في بلاده و... ورد الى صنعاء في جمادى الآخرة سنة ١٢٠٢ كتب الى القاضي يحيى بن صالح السحولي هذه الأبيات

الى عماد الهدى وافيت من بلد ... بعيدة نحوكم أمشي على قدمي
ولي بكم أمل الله يعلمه ... وودكم في فؤادي غير منكتم
وحسن ظني بكم أرجو تصدقه ... بما يقوم بحالي ثم بالرحم
وقد تحملت أعباء الحكومة في ... تلك الجهات ونشر العلم في الأمم
فصرت في عهدتي بالحكم اشغل من ... ذات النحى استغرقت أشغاله همي
ولا أذاكر فيما قد وفدت له ... سواك يا معدن الاحسان والكرم

أبلغ 'مامي وفودي نحو حضرته ... والاذن في مجلسٍ خالٍ عن الكلم
وزادك الله في هذا الزمان علاً ... ورفعةً ما همى هامٍ من الديم

فأجاب القاضي يحيى بن صالح السحولي بقوله :

وافى مشرف خدن الفضل والكرم ... نجل الاطايب والقادات للأمم
السيد السند العالي أجل فتى ... حاز المعارف والحسنى من الشيم
مبشراً بقدوم منه طاب لنا ... كأنه النور في داج من الظلم
فزورة الود في خير وعافية ... تعد من منن المنان بالنعم
وفي التلاوة فامشوا في مناكبها ... لذا مشيتم وطاب المشي بالقدم
وعند إلقاعصى التسيار يحمد من ... عزم النفوس على العالي من الهمم
الى مقام له في المجد مرتبة ... علا علاها على كيوان من قدم
مقام من كرمت حقاً شمائله ... مولى الانام امام العرب والعجم
لازال نهجاً ونوراً يستضاء به ... ودام للناس لطفاً زاكي الكرم
والله يقرن بالخيرات مقدمكم ... ويختم العمر بالابلاغ للحرم
هذي كأني لم أعد نظراً ... في وزنها فاستروها ان هفا قلمي
بفيتم لربوع الفضل عن كمل ... يحيي بكم مجلس الآداب والحكم

ولعل والده هو السيد العلامة ابراهيم بن محمد القاسمي الشرفي الذي صحب المتوكل القاسم بن الحسين ومدحه كما في النفحات بقصيدة أولها :

سرى ليلا فهيج لي 'دكاري ... وحل وميضه عقد اصطباري

٢٣ الفقيه العلامة احمد بن ابراهيم بن مطهر الضمدى

الفقيه العلامة الفاضل التقي احمد بن ابراهيم بن مطهر النعمان الضمدي الشقيري التهامي نشأ بوطنه الشقيرى من قرى تهامة وهاجر الى مدينة صعدة وقرأ بها في علم الفروع والاصول الدينية ورجع الى وطنه الشقيرى قال عاكش رحمه الله : كان صاحب الترجمة من العلماء الفضلاء والزهاد الكملاء لم يزل مشتغلا

بالعبادة مقبلا على الله تعالى في جميع أوقاته قانعاً بالرزق الحلال عازلاً نفسه عن الدنيا في جميع الاحوال مع ورع صادق والتفات الى ما يقربه الى الله تعالى في جميع الطرائق لباسه لباس الزهاد أكثر حالاته لا يلبس القميص بل يلبس ازاراً ورداء مؤثراً طريقة السلف الصالح لا يشتغل بغاد ولا رائح قلوب الخلق اليه مقبلة وهو غير ناظر إلا الى الله عز وجل . وقاصر نظره على عمارة أخراه . ومن كراماته أنه كان في أيام منى أيام الحج فضاعت عليه دابته بما عليها مما يملكه وما استعده للحج فأيس من رجوعها مع كثرة الناس وشق به الحال لأنه لا يستطيع المشى ولا معه شيء سوى ما حملته دابته فتوجه الى الله تعالى بالدعاء فلم يشعر باليوم الثاني إلا بدابته قائمة عنده على ما هي عليه من غير ذهاب شيء مما عليها وكان هذا الامر بمشاهدتي لاني كنت تلك المدة بمنى وقل من آذاه من أهل بلده أو غيرهم الا وعوجل بالعقوبة وذلك سر الحديث القدسي : من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب ومن حاربه الله تعالى هلك . نسأل الله تعالى أن يخلقنا بالاخلاق الحسنة معه ومع خلقه الصالحين. وله كرامات مذكورة وأحوال مشهورة وكانت وفاته سنة ١٢٥١ رحمه الله وإيانا

٢٤ السيد احمد بن ابكر القديمى

السيد العالم احمد بن ابكر القديمي التهامي الشقيقي ينتهى نسب السادة آل القديمي والاهدل والعلوي الى الامام الحسين السبط ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام وجدود أهل هذه الثلاثة البيوت كان خروجهم من العراق الى اليمن في عصر واحد وصاحب الترجمة مولده بالشقيق من تهامة الشامية ونشأ بها مع أن سكون اسلافه وأهله من بيت القديمى في الزيدية وفي الضحى من تهامة. قال عاكش رحمه الله : وارتحل صاحب الترجمة على كبره الى جهة اليمن فلاقى شيخنا الحافظ عبد الرحمن بن أحمد البهكلى ابتداء وصوله الى مدينة بيت الفقيه

سنة ١٢١٢ فتلقاه بأحسن القبول فأ كبّ على طلب العلم بوفور رغبة وعلو همّة فبرع في الفقه والحديث والنحو وشارك في سائر الفنون وتعلق بالأدب واشتغل به الى غاية . وكان مجيداً في النظم والنثر وكاتب بشعره الجيد وكوتب وما برح ملازماً حضرة شيخنا المذكور مع قيامه بأمور على مايروم وتزوج هناك وكفاه مهمات الدنيا وكان يستنيبه في فصل كثير من القضايا والاحكام وما رأيته يلاحظ أحداً مثل ملاحظته له بالاجلال والاكرام وما زلت أيام حضوري دروس شيخنا المذكور أرى صاحب الترجمة المقدم في تلك الحلقة في حلّ ما اشكل من المسائل مع انه يحضر ذلك الدرس جماعة من أهل العلم وهو من أحسن خلق الله تعالى ذهنا وألطفهم طبعاً . كتب هده القصيدة جوابا على شيخنا المذكور عبد الرحمن بن احمد لما أقام بزبيد لاصلاح بعض أعمال عمّال امام صنعاء ولم أعثر على الاصل لشيخنا حتى أثبته وجواب صاحب الترجمة هو :

عذيرى من أحبتنا عذيرى ... فقد مالوا عن العبد الحقير
تمنى قربهم قلبي فبانوا ... ورمت وصالهم فسلوا بغيرى
وصيّرنى فراقهم نحيلاً ... وغيّر لون جسمي كالمغير
صحبتهم ولى فود دجنّ ... وها هو قد تردى بالقتير
وعشت بقربهم دهراً طويلاً ... فما ناديت فيهم مَن نصيرى
ولا نالت أعاديهم مناها ... نفوت في قليل أو كثير
ولا فارقتهم لهوى سواهم ... من الخلان سعياً في غرور
ولم أسلُ بخودٍ ذات دلّ ... من الخفرات في ليل قصير
تعاطينى معتقة وقولى ... أديرى كأس قهوتنا أديرى
ولكن عضنى دهر ضروس ... فاقعدني عن الامر اليسير
نديمى الفرقدان وجل قولى ... «الَيْلَتَنا بذى جشم انيرى»
واعمل في لقاهم يعملات ... كانى قد قرأت على قصير

ومن يسعى لعكس قضاء ربي فلا في العير ذاك ولا النفير
يقول لك القضاء اليك عنى «فغض الطرف انك من نمير»
ومن قعدت به الاقدار يوماً فذاك يعـد من أهل القبور
يميناً لو ملـكت زمام أمرى لـما حدثت نفسى بالفتور
امام العصر وافاني نظام حلا في الذوق كالمـاء النمير
رفعت به الوضيع فصار يزهو ويسحب ذيله بين الخدور
وقد أهديت من جهلى نظاماً زيوفاً نحو نقـاد بصير
فغط بثوب سترك عيب جهلى أطال الله عمرك في سرور
فمـا لى في الفهاهة من نظير ولا لك في الفصاحة من نظير

فهذه القطعة من أدبه تدل على رقة حاشيته ولطف ناشيته ولم يزل على الحال الارشد والاشتغال بالعلم ومذاكراته حتى توفاه الله تعالى الى رحمته سنة ١٢٤٨ تقريباً والله أعلم

٢٥ القاضى احمد بن احمد بن أبى الرجال

القاضي العلامة البليغ احمد بن أحمد بن أبي الرجال الصنعاني أخذ في الآلات عن القاضى العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال وعن السيد يعقوب بن محمد بن اسحاق وعن السيد عبد القادر بن احمد بعد انتقاله من كوكبان الى صنعاء وأخذ عن السيد علي بن ابراهيم عامر ولازم اعلام صنعاء وبرع في المعرفة وشارف على علم الاصول الفقهيّة وقرر قواعدها وقد شرع في شرح على نظم الزبدة ودارت بينه وبين شيخه أحمد بن صالح بن أبيالرجال مذاكرات . قالجحاف : واعترت صاحب الترجمة أحوال تعـترى آل أبى الرجال . وكان كثير الشعر جيّده فمن شعره العذب ما كتبه الى القاضى علي بن حسن العواجي حاكم بندر اللُحيَّة

رَقى لدمع المقـلة المـترقرق خفقان برق متهم متألق

لايطلق المأسور من أسر الهوى والحب في اسر الهوى لم يطلق
ياساحر المقل التى في سحرها سحرت على بعدٍ فؤادي الشيق
وسيوفها في كف سلطان الهوى ماعلم الاواب منها لايقى
ويصير قصدى كلما كلمته من جور وجدي غير مافي منطقى
زر مدنفا في الحي أحيا شوقه وأهاجه برق السحاب الابلق
ويكاد يتلف مهجة ملكتها حرّ الجوى فتلاف منها مابقي
اني لاهوى أن اراك وان يكن في الروع من حرب العدو الازرق
فأصير في اسرى يديك لانني في السلم خاشٍ اننا لانلتقى
هل قدسمعت بعاشقٍ حمل الهوى ويرى سوى التقوى بطرف ضيق
يهوى ويهواه العفاف اذا خلا ان العفاف لغيرنا لم يعشق
سلبت ثياب النسك متلتك الفتى ظلما وتزعم انك الشاب التقى
حتام يكتم ذو الحجى سر الهوى في صدره والعيش عيش الاحمق
والريم لم يأنس لصب عاقل ويميل من شرك المحب المملق
ولقد حملت مع الجنوب تحية ولو استطعت حملتها في مفرقي
نحو الذي نحى اللُّحَيَّة قاضياً فغدا الشبيه ببحرها المتدفق
المنشيء المحيي لكل فضيلةٍ العالم اليقظ البليغ المفلق
من يغني المشتاق باطن كفه عن لثم وضاح الشنيب الافرق
من لو رمى بشرارة من ذهنه أصلى بها شجر الاراك المورق
من يسحر الالباب بالسجع الذي فقر البيان بغيره لم تفتق
من حلت الخمر الحلال بنظمه فادارها في كل بيت مونق
من يطعن الاعدا بسمر يراعه فتنوب عنه عن لقاء الفيلق
قاضٍ قضت فيه الكرام بسبقه والفضل قاضٍ انه لم يسبق
أعني علياً من رقا شاو العلى فعلا على البدر التمام المشرق

من معشر دانت لهم دون الورى تلك المعالى يرتقي من يرتقى
فعلمت ان البحر منه قطرة وعجبت من أرض لهم لم تغرق
ياصاحبي هذا صديقك صادقا في شوقه وسواه من لم يصدق
قلبي بحبل الود عندك موثق أطلق فديتك للفؤاد الموثق
وارحم أخاك بشرح حالك انه لحليف أشجان وقلب محرق

وللمترجم له هذه القصيدة يمتدح بها المنصور علي بن العباس بعد وقعة نقم سنة ١١٩٧

حييت عن ساكني صنعاء يانقمُ فقد أزالت دم الاعدا بك النقمْ
أعدا امام الهدى المنصور من شهدت له أفاعيله الغراء والشيم
بأنه بهجة الدنيا وزينتها وانه للالآه الصارمُ الخذم
المطعم الطير في الهيجاء بغيتها أبطال بغى يقولون الاسود همُ
جاءوا يساقون للموت الزؤام ضحى وقد سعت لهم العقبان والرخم
ووسع الوحش في البيداء ما سا كنه كواحد قد توالت عنده النعمُ
يا أيها الملك المولى الذي طلعت من كفه السائران المجد والكرم
تضاحك الزهر في دوحاته عجباً اذ نوّر الصخرَ في هذا الربيع دم
وكان في الدهر من بغى العدا ألمٌ الآن لابغىَ موجود ولا ألمَ
قد مزقت باترات الهند حزبهمُ وايتمت منهم الابنا كما يتموا
تخالها في اكف الجيش لامعة تنوش أجسامهم حينا وتلتطم
لو جوّز الشرع للاسكاف سلخهم لم تنفع المعتني في سلخها الادم
قد مزقتها العوالى يابن حيدرةٍ ونالها المهزلان الخوف والعدم
كأن جيشك مشغوف بقتلهم في قلبه الخافقان الرمح والعلم
ان كان أزهى بني العباس اذ ذكروا يكنى رشيد ومأمون ومعتصمُ
فأنت مهدي بني الزهرا وزهرتها قدطال ما انتظرتك العرب والعجم

لازال مرقاك في العليا الى رتب　　مانالها ملك دانت له الامم

وتوفى صاحب الترجمة سنة ١٢٠١ رحمه الله تعالى

نسب القضاة بيت ابي الرجال

قال جحاف وغيره ان الحسن بن سرح بن يحيى بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب يجمع نسب القضاة آل أبي الرجال جميعاً وانه كان دخوله العراق في دولة بني العباس فسكن الحيرة وكان من أهل الفضل والعلم والشجاعة والكرم والصدقات فمال اليه الناس بالاحسان وكانت امرأته من الصالحات الكاملات ولم يرزق منها ولداً الا بعد مدّة طائلة . فلما بلغ الولد سنتين جمع الحسن أهل بلاده وكان يملك من الخيل قدر مائة وغيرها فأراد ختان ولده هذا في يوم عيد عرفة فجلس في يوم عرفة في بعض أماكن البيت والولد نائم عنده فقام يصلي فدخل ثعبان من طاقة البيت فلدغ الولد وأدبر ذلك الثعبان فلما أتم الحسن الصلاة افتقد ولده فألفاه ميتاً فصلى ركعتين وحمد الله وأثنى عليه ولم يظهر لأحد ثم راح الى زوجته وقال لها أما تعلمين أن جميع ما نملك من الخيل والرزق والبلاد من الله ونحن وصلنا فقراء ؟ فقالت نعم . قال فاذا أخذ منا ما أعطانا وتركنا فقراء كما كنا ماذا يكون ؟ قالت نحمده ونشكره . قال والولد الذي أعطى كذلك ؟ قالت نعم قال قد استرجع الولد علينا فلا تغيّري سرور الناس في العيد واظهري الفرح والسرور وقولي في وقت آخر الختان . فقامت فصلت ركعتين وحمدت الله سبحانه وأثنت عليه وأظهرت السرور وقبر الولد خفية في الليل . ثم ان الحسن المذكور باشر زوجته ليلة ثالث العيد فحملت وولدت له أربعين ولداً ذكوراً في جراب واحد ففرقهم في بلاده فأرضعوهم وعاشوا جميعاً . وما مات الحسن الا وقد ولد له لكل واحد من أولاده المذكورين خمسة أولاد فسمي بأبي الرجال ونظير هذا ما ذكره الذهبي في النبلاء في ترجمة أبي عبد الله البجلي قال قال البجلي كان ببغداد قائد من قواد المتوكل وكانت امرأته تلد البنات فحملت مرةً فقال القائد ان ولدت هذه المرة بنتاً قتلتك بالسيف

فلما جلست المرأة للولادة القت مثل الجراب وهو يضطرب فشقوه فخرج منه أربعون ابناً وعاشوا كلهم ببغداد ركباناً فرساناً : ونحوه ماحكاه احمد بن ركانة قال أخبرني الكرماني أن امرأة عندهم بكرمان ولدت كيساً فيه أربعون ولداً عاش أكثرهم ورأيت بعض نسلهم يعرفون ببني المرش . ونحو هذا ما ذكره البريهي عن بعض علماء الحجرية من بلاد المعافر من اليمن الأسفل والله أعلم

٢٦ السيد احمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المهدى

السيد العارف احمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المهدي محمد بن احمد بن الحسن ابن الامام القاسم ترجمه جحاف فقال ولى أعمالا وساق من أخباره انه ولاه المنصور على بلاد قعطبة في سنة ١١٩٣ وعزله في السنة التى بعدها وولاه بلادمغرب عنس في رجب سنة ١١٩٥ وعزله عنها في رجب سنة ست وتسعين وغير ذلك مما ساقه في درر نحور الحور العين . ووفاته في تاسع عشر صفر سنة ١٢١٧ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٧ القاضى احمد بن اسماعيل حنش

القاضي العلامة احمد بن اسماعيل حنش الصنعاني كان عالماً عفيفاً أميناً ولاه الامام المهدي العباس القضاء ببندر الحديدة فما زال فيه من أول خلافته الى حدود سنة ١٢١٢ قال جحاف وفي سنة ١٢٠٢ أرسل ملك الغرب مولاي محمد بن عبد الله ابن اسماعيل بصلة نافعة الى الحرمين الشريفين واليمن والحجاز والشام والعراقين وجعلها في العلويين فأرسل الامام المنصور علي حاكمه في بندر الحديدة صاحب الترجمة لقبضها من مكة في آخر شهر ربيع الآخر وبقى في مكة الى شهر رجب واعتمر ولم يحج وكانت تلك الأموال معدّة عند شريف مكة سرور بن مساعد فوصل اليه القاضي وقد داناه الحمام فدخل عليه فوعده بتسليمها اليه ان شفاه الله تعالى فمات الشريف سرور وقام بالأمر أخوه عبد المعين وبقي ثلاثة أيام وخلع بالشريف

غالب بن مساعد فراح اليه القاضي احمد فطالبه تسليم المال فما زال يعده و يمنيه حتى سئم البقاء بمكة وعزم على الرجوع وأفضى الى ولد ملك المغرب أو غيره اني عازم على الرجوع الى اليمن صفر اليدين فبلغ الشريف غالب مقال القاضي احمد فأرسل له وقال هات القاعدة في أنك استلمت منا المال واطلقه لك فقال لا يتم ذلك حتى أحوزه وأسلم لك خط الامام في أن المال في مقبوضي فسلم المال بعد أن فتش صناديقه وخزل منه جانباً وفي كتاب صاحب المغرب الصادرة اليكم مصروفه في أهل البيت العلويين مائة ألف منها ستون ألف ريال فرانسة وأربعون ألفاً مشاخصة وعلى أحد صفحتي الدينار كتابة «والذين يكنزون الذهب والفضة» الآيتين . وعلى الصفحة الاخرى محمد بن عبد الله بن اسماعيل المولوي وقال القاضي احمد انه انما ذكر سلطان المغرب انها معونة في الجهاد وشيء منها في العلويين وأعرض المترجم له في حال قصاصته خبر مسيره الى مكة خبر أن الدجال لا يدخل مكة والمدينة قال والعجب انه يخرج من خراسان فقيل له الله أعلم بصحة ذلك فقال حديث أبي بكر الصديق في أول مسند الامام احمد انه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الدجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها خراسان يتبعه أقوام كأن وجوههم المجان المطرقة وتوفي المترجم بصنعاء في يوم تاسع ذي القعدة سنة ١٢٢٠

٢٨ القاضي احمد بن اسماعيل العلفي

القاضي العلامة شيخ الاسلام احمد بن اسماعيل بن صالح العلفي اليمني أخذ عن الامام الناصر لدين الله عبد الله بن الحسن بن احمد بن المهدي العباس رحمه الله وتخرج به وأخذ أيضاً عن القاضي العلامة احمد بن عبد الرحمن المجاهد وغيرهما وعنه أخذ الامام المنصور بالله احمد بن هاشم بن محسن والحاج سعد البواب وغيرهما وصحب الامام الناصر عند نزوله الى اليمن الأسفل في سنة ١٢٥٣ وهو مؤلف سيرته وكان خروج المترجم له من صنعاء في ثامن عشر ربيع الأول سنة ١٢٦٤ مع من خرج منها

الى صعدة للهجرة ولما تمت البيعة للمنصور بالله احمد بن هاشم بصعدة كان المترجم له من أعيان حضرته ومن الملازمين له في سفره وحضره وتولى معه القضاء بصنعاء وألّف بعض سيرته . وقد ترجمه السيد العلامة محمد بن اسماعيل بن محمد بن يحيي الكبسي فقال هو نصير الأئمة الأطهار ، وعمار مودتهم في البوادي والأمصار . قطع أوقاته في التعريف بحقوقهم . واحتمل المشاق في الدعاء اليهم ومبايعتهم . وهو الزاهد المشهور . والواعظ المؤثر في الصدور . وجمال الشيعة . وبحر الشريعة . وحامل لواء العلوم الوسيعة . عين أعيان زمانه . وحسنة دهره وأوانه . ولما جاءت الدولة المتوكلية المحسنية . كان قطب رحاها . وموقد لظاها . قارع الأبطال . وصبر على المشاق التي يعجز عنها فحول الرجال . ولما تم فتح صنعاء للامام المتوكل على الله المحسن بن احمد حصل للمترجم له سروره ومرامه . بالنصر والظفر لامامه واستمر في ترميم الاحوال . ثم انتقل من صنعاء الى قرية جدر من أعمال بني الحارث بالجهة الشامية من صنعاء وكان بها سكنه وسكن أهله ومن مناقبه في جدر انها ماتت امرأة من نساء أهل جدر فطلب للصلاة عليها سأل هل كانت تصلي فقيل لا فقال لا أصلي عليها فارتاع أهل جدر لذلك والتزم الرجال والنساء منهم المحافظة على الصلاة وكانت وفاة المترجم له بقرية جدر في شهر ربيع الآخر سنة ١٢٨٢ وأوصى بأن يدفن بجراف صنعاء بالقرب من قبر عبد القيوم ابن الامام المتوكل على الله يحيي شرف الدين رحمه الله فحصل الاختلاف فيما بين أهل قريتي جدر . وبعد خروج الامام المتوكل على الله المحسن بن احمد من صنعاء لتشييع جنازة المترجم له أمر بدفنه فيما بين قريتي جدر . وللمترجم له مؤلفات منها المختصر المفيد فيما لا يجوز الاخلال به لكل مكلف من العبيد . ويسمى الدرّة المنتظمة في مذهب العترة المعتصمة . وله سلافة المعاصر نبذة من سيرة الامام الناصر . وغير ذلك

وقد رثاه السيد العلامة محمد بن اسماعيل بن يحيي بن محمد عشيش بقوله

قضا الله ان الموت حق هجومه على كل حيّ من بريّته يجري

ومنها :

رضينا بحكم الله جل وقد دها مصاب عظيم موت علامة العصر
بقية أهل العلم والفضل والتقى وأخوفهم لله في السر والجهر
حليف كتاب الله وارث علمه وأسمعهم لله في النهي والأمر
ومرجع أهل العلم في كل مشكل وفيصل أهل الحكم بالحجج الغر
شهاب علوم الآل رامي خصومهم فكم ملحدٍ أردى ومرج وذي جبر
تعطل ربع العلم بعد مماته فقد كان مثل البيت يقصد والحجر
ومن لبناء المجد من بعد أحمد وقد مات عمار المكارم والفخر
هو السابق المحيي الجهاد بعزمه وقطب رحى الاسلام ان كنت لا تدري
ولم يثن عزماً منه قلة ناصر وكثرة أعداء عقاربهم تسري
سل الله حسن الصبر فيما قضى به على فقد شمس الدين والعالم الحبر
قضى سعيه المبرور تخليد ذكره واثباته في الصحف يتلى مدى الدهر

ورثاه أيضاً السيد العلامة المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسي رحمه الله بقصيدة أولها :

هو الخطب فاذر الدمع ان كنت لا تدري فانك لا تدري بمن حل في القبر
لقد حل فيه المجد والزهد والتقى وغاب العلى في الترب والبحر في البر
وكورت الشمس المنيرة في الضحى وغارت نجوم الليل حزناً فلم تسر

منها :

عليم بأسرار العلوم وهذه فوائده في الخلق كالنيل في مصر
تردى ثياب المجد طفلا ويافعا وانفق صفو العمر في الزهد والبر
وأحيا مقامات الجهاد مجدداً لأحكامه في فترة النهي والأمر
وارشد من لا يعرف الحق فاهتدى به كل من قد كان في غيه يجري
وأعلى أمنار الدين وارتفع الهدى وصار به نهج الشريعة في وفر

وأبلغ في نصر الأئمة ناهضا بعزم كنصل السيف يفري ذوي الكفر

الى آخرها

٢٩ السيد أحمد بن اسماعيل بن العباس

السيد العلامة الأديب الذكى أحمد بن اسماعيل بن العباس بن الحسين بن احمد بن الحسن ابن الامام المنصور بالله القاسم بن محمد الحسني الصنعاني . كان آيةً في الأدب كثير الصمت واذا سأله السائل رأى منه عجباً . وكان من أخبر الناس بأشعار العرب والمولدين . وله أشعار حسان كاتب بها السيد أحمد بن يحيى ابن اسماعيل بن الحسين بن المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم الآتى ذكره . وكان صاحب الترجمة يتأول في الأقوال والأفعال وربما ورد عليه رجل الى بيته يسأل عنه فيخرج من مكانه الى درج البيت ويقول لبعض أهله قولوا للوارد قد خرج . وهكذا كان رفيقه السيد احمد بن يحيى كما في ترجمته. قال جحاف : وكان صاحب الترجمة يهوى غلاماً جميلا ينزل عليه ويغار من الناظرين اليه . فركب الغلامَ دين فسلبه من له الدين سلاحه وترافعا الى أحد العمّال فلما رآه العامل استحسنه فتحمل عنه من الدين ما أمكنه وضرب للبقيّة أجلا واستوقف الغلام فكتب المترجم له الى العامل كتاباً يقول فيه : وقد أحسنت عافاك الله بانقاذ الفتى منه برد سلبه فما لنا لا نرى لهذا المسلوب أثراً ولا نعرف له بعدها خبرا وكنا نظن أنك ستؤديه فاذا أنت عامل بقول القائل شعرا :

ان الأسود أسود الغاب همتها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

فسير ذلك العامل الغلام خوفاً من الكلام .

ووفاة صاحب الترجمة في يوم الجمعة خامس عشر ذي الحجة الحرام سنة ١٢٠٤ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٠ السيد احمد بن اسماعيل فايع

الوزير السيد أحمد بن اسماعيل بن محمد بن علي بن محمد الملقب فايع ابن صلاح بن احمد بن صلاح بن يحيى بن احمد بن الهادي بن صلاح بن حسن ابن الامام الهادي على بن المؤيد بن جبريل بن المؤيد بن احمد بن يحيى بن احمد بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن احمد ابن الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم ابن الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب الصنعانى المولد والنشأة والوفاة كان سيداً ماجداً كريماً مطلقاً طيب العيش باراً بأهله منعماً عليهم كثير الاحسان الى أقاربه ومعامليه . قال جحاف : استوزره المنصور على بن المهدي العباس وحظى عنده حظوة زائدة وكان الخليفة يأنس اليه ويقيم جملة من الايام لديه ووسّطه على بندر الحديدة ثم على الحيمة والبلاد الحرازية ثم على أجزل اليمن الأسفل

ومن شعره ما كتبه الى المهدي العباس في واقعة :

بشر المولى أمير المؤمنين   بهلاك للبغاة المفسدين

قد أتى فالعام في تاريخه   لك منه النصر بالفتح المبين ١١٧٠

وقد أضاف الخليفة المنصور في دوره بالروضة وحدة وبير العزب وصنعاء مراراً فيحمل المنصور أهله وأثقاله وينزل عليه انتهى .وبعد أن نصب في الوزارة امتدحه القاضي الأديب عبد الرحمن بن يحيى الانسي بهذه القصيدة البليغة :

لقد صدحت في دوحة الغصن قينة   وما هي الا الراغيُ المطوق

تغنت فأغنت عن أغنٍ مفوّهٍ   يهيّجه لدن المعاطف أعنق

تذكرني صنعا وقد حال بيننا   مهامه أحواشٍ وعال محلّق

ولما تولى نحوها الركب منجداً   وزمت لحلات المشوقين أينق

فيالك من قلب تزلزل هائماً   ومن عبرة فى صفحة تترقرق

ومن نفس يعلو بانفاس ربه   ومن زفرة كادت بها النفس تزهق

فيا منجداً عاف الغوير وشاقه صباً من على نجدٍ مع الصبح يخفق
سلام على صنعا ومن حل سورها كمسك سحيق صادع النشر يعبق
فتلك لعمر الله عندي وأهلها بأحسن وصف الأرض والناس أخلق
مدينة علم ما حكا البحر مده وروض من الآداب انضر مورق
وكرسي ملك في النبائث رجله وفي أذنه قرط الثريا معلق
ومنشأ آداب ومحراب عابد ومنزل ايمان يضيء ويشرق
ومعهد غادات ومسبح شادن وملعب لهو للخلي منمق
حوت ما اذا سميتها باسم جنة به فطلها لا محالة يصدق
فلا برحت ما اشتاق قلب مبعد بروق الحيا في سفحها تتألق
ولما احتوى دست الوزارة أحمداً وسار ببشراه البشير المحقق
تلألأ سوح الملك واطنبت له سرادق عز اين منها الخورنق
وساس جسيمات الأمور برأيه فبورك من رأي يشب ويبسق
وبيضت الآمال وانفسح الرجا وضاق خناق اليأس فهو مضيق
وردت الى جسم المكارم روحه ولف به شمل السرور المفرق
الا انما هذي الوزارة للورى مخيم لطف بالفلاة موطق
حبيت بها يابن الرسول كرامة من الله ان الله من شاء يرزق
وسار مسير الشمس ذكرك في الملا فما جاهل الا وفيه محقق
ونوه في الاقطار باسمك وبنا فكادت به صم الحجارة تنطق
أصاب أمير المؤمنين برأيه وما كل رأي بالصواب يوفق
بلاك اختباراً فاصطفاك لنفسه يمينا وعينا حين يسطو ويرمق
فقمت باعباء الخلافة ناهضاً نصاحة حب خالص ليس يمذق
زها بك ملك الفاطميين واغتدت تنافس صنعا فيك مصر وجلق
فأنت الذي جوريت في حلبة العلا فحزت قصاب السبق والفحل معنق
وأنت جواد ان فرى الدهر جلده رتقت وشأن الدهر يفري ويفتق

وأنت جواد لا تضن بمـا حوت يداك ولا بالمن فضلك يمحق
ولا تكسب الأموال كنزاً مخلداً ولـكن نوال فيضه متدفق
وأخلاقك الغر الـكرام غريزة وأخلاق بعض العالمين تخلّق
فبوركت مولوداً وطفلا ويافعاً وشيخاً ومحمولا ومن قبـل يخلق
ودونكها كالروض أشرق نوره وطاف بأرجاه الغزال المقرطق
وان كنت لم أحص الذي نلت من علا فعذراً فمـا يحصى الحصا المتفرق

وفي سنة ست وتسعين ومائة وألف انتزع المنصور علي بندر الحديدة عن وزيره المترجم له . وسبب ذلك أنه كان المقرر وصوله من البندر في كل شهر ثلاثة آلاف ريال فقط وما زاد على ذلك من الحاصلات والحقوق يبقى مدّخراً بالبندر للنوائب لانها تحدث الحادثة فتتسهل لها الأموال بوجود المدّخر في البندر وربما حدثت الحادثة للخليفة في غير تهامة فيطلب من تلك الأموال المدّخرة بالبندر الأربعة الآلاف الى اثنى عشر ألفاً . وهذه هي عادة الدولة القاسمية في البنادر كبيت الفقيه واللحية والمخا والحديدة . فما زال صاحب الترجمة يطلب من عامل الحديدة الأمير وفق الله زيادة على المعتاد فكتب ذلك العامل الى المنصور عما يطلبه الوزير من الزيادة فمنعه الخليفة عن التسليم وبالغ في حفظ العادة والقاعدة بادّخار الزيادة على الثلاثة آلاف بالغة ما بلغت . وفي سنة ١٢٠٦ انتزع المنصور البلاد الحرازية عن توسط صاحب الترجمة وجعلها بنظر الوزير حسن عثمان الأموي العلفي . وفي شهر ذي القعدة سنة ١٢١٧ أضاف صاحب الترجمة الخليفة المنصور واستدعاه الى بيته المعروف بحارة صلاح الدين شرقي مدينة صنعاء فأقام لديه وفي ضيافته ستة عشر يوماً وتحول بعد ذلك الى بير العزب فضربت المدافع لخروجه من صنعاء الى بير العزب . وقال في ذلك القاضي عبد الرحمن بن يحيى الآنسي :

لـكل محل بالامام زيادة كما زاد حيث الغيث زرع وانهار

يطول به ما حلّ فيه ويزدهي — وتشرق أنوار وتشرف أقدار
كما طاب بيت شرفته ضيافة — له فهو للدنيا بمقدمه دار
فلو نطقت فيه الجمادات رحبت — به ثم أبواب وحيته أحجار
على الطائر الميمون وافاه بكرة — فطاب عشيٌّ في ذراه وابكار

ومنها :

زها الشرق من صنعا على الغرب فاخراً — وكل محل بالخليفة مفخار
ورد اليه روحه بعد موته — وللأرض عيش بالامام وأعمار
أبا أحمدٍ لا زال دهرك باسماً — ولا زال من أثناه أفراحك السّار
على تخت ملك فيه سعد مجدد — وفيه على أعداك نحس وادبار
فأنت لهذا الملك خلق وخيرة — ويخلق ربي ما يشاء ويختار

وللقاضي عبد الرحمن الأنسي ، مادحاً صاحب الترجمة وذا كراً صلح قاضي برط القاضي عبد الله العكام على يده :

ألا ان من حق الوزارة أن تفي — على الملك ما يرسى بناه ويرفعُ
برأي سديد في صفا ألمعية — سواء بها الماضي وما يتوقع
يلين ويستلوى يشيم وينتضي — يمر ويحلو كي يضر وينفع
ويستدفع المكروه قبل نزوله — ويرفعه ان كان منه المروع
فاما بحرب حيث يأبى المقنع — واما بسلم حيث يرضى ويضرع

وكانت وفاة صاحب الترجمة بصنعاء في ليلة السبت تاسع عشر صفر سنة سنة ١٢١٩

٣١ القاضى أحمد بن حسن بن أبى الرجال

القاضي العلامة أحمد بن الحسن بن أحمد بن أبي الرجال اليمني الذماري ترجمه مؤلف (مطلع الأقمار ومجمع الأنهار في علماء ذمار) فقال أخذ عن الفقيه العلامة

المحقق الحسن بن أحمد الشبيبي وعن القاضي علي بن احمد الشجني وعن سيدي العلامة اسحاق بن يوسف المتوكل على الله اسماعيل وغيرهم . وكان رحمه الله عالماً محققاً للفروع عالماً بالأدوات فاضلا ورعاً أديباً مطلعاً على المحاسن والغرائب حسن المحاضرة والمذاكرة له معرفة تامة بالانساب والتاريخ والأخبار وأحوال الناس وكان يشتغل بالشك شغلة كبيرة بحيث لو طلب منه التدريس لانعكس الحكم وقطع لهم اليقين بالشك وكانت وفاته في حادي عشر رمضان سنة ١٢٠٣ ورثاه القاضي العلامة سعيد بن حسن العنسي بقوله :

لله من نفس دعاها الى ... منازل الأبرار ديانها
بموته قد هد صبري كما ... كل الفضائل هد بنيانها
طوى بساط البعد عنها لكي ... يلقى الذي استوجب ايمانها
فلتبك في البا كين عين التقى ... فانه قد مات إنسانها

٣٢ الفقيه احمد بن حسن الزهيرى

الفقيه العلامة الزاهد البليغ الشاعر احمد بن الحسن بن سعيد وقيل احمد بن الحسن بن عبد الرحمن الزهيرى الثلائى ثم الصنعاني . مولده تقريباً سنة ١١٤٠ ونشأ بثلا وتخرج بالسيد العلامة عبد الله بن لطف البارى الكبسى وقرأ على السيد القاسم بن محمد الكبسى واشتغل بالحديث وطالع كتب الادب وحفظ الاشعار في سن الطفولية وشارك في العلوم وبرع في التفسير وحفظ أقوال أهل الاثر وتأله واشتغل بأهل التصوف وتصدر للوعظ بجامع صنعاء بعد موت الفقيه احمد بن حسن بركات فانثال الناس لاستماع وعظه بالجامع وحضر درسه الوارد والصادر وكان رحمه الله أبيض اللون ربعةً بطيء الحركة أكثر حاله التفكر حلو العبارة جيد الفكرة مستغرقا في الحق سبحانه . وقال : أحوال الخلق متباينة رأيت رجلاً قد عرف شطراً من النحو وهو ينكر على بدوى يدعو ربه فقال له أسأت

في الدعاء والواجب عليك تقرأ في النحو. فقال الاعرابي : ذاجهدي وقام متحولاً الى جهة أخرى يدعو قال المترجم له فأدركت لدعائه موقعاً في قلبي فعلمت صحة قول من قال : اذا جاء الاعراب ذهب الخشوع. وشعر المترجم له كله مطبوع ليس فيه انتقاد وقد مدح الاكابر كالمهدي العباس والامير ابراهيم بن محمد بن الحسين صاحب كوكبان وغيرهما من الاكابر وكاتب الأدباء وما منهم أحد الا وقد شهد بسبقه وقد جمع أجزل شعره السيد يحيى بن ابراهيم بن محمد الكوكباني وتناقله النـاس وأنشد في المواقف وكان له بوادى ظهر من أعمال صنعاء ولوع وتشبيب. وأول ماقاله من الشعر قصيدته التى امتدح بها السيد العلامة الرئيس احمد بن محمد بن الحسين بن عبد القادر الـكوكباني التى أولها :

وعدتْ بوصل عميدها بشرُ صدقت وما كذب المنى صبرُ

وله رحمه الله مخمساً لهذين البيتين المشهورين :

حلية النفس أن تحلى بزهد تأمن الدهر أن تصاب بجهد
قسم الرزق فالعنا ليس يجدى أمطرى لؤلؤاً جبال سرنديـ
ـب وفيضى جبال تكرور تبرا

وامتَلي يافلاة مسكا فتيتا عاطر الند وانبتى ياقوتا
لم يكن خاطري بدا مبهوتا أنا ان عشت لست أعدم قوتا
واذا مت لست أعدم قبرا

وله عظة وعبرة يندب بها كل ذي فكرة :

أيغتر بالدنيا لبيب وهـذه القبور يراها بين عينيه جثما
يرى كل يوم ميتاً يحملونه اليهن لايدرى على ماتقدما
وانى وان طال المدى لست باقياً ولـكن الى يوم سنلقاه مطما
تروح كما راحوا وتلقى كما لقوا وتصبح من دنياك والاهل معدما

ولمـا وصل الى ساحة جبل طيبه في وادي ظهر ورآها وقد تثلم أركانهـا

وتدعثر بنيانها تذكر من قد كان سكنها من الملوك وسيره فكره في ذهاب مالكها والملوك فقال :

اخاطب اطلالا الفت خطابها على عهد أيام طويت كتابها
أتيت اليها زائراً بعد برهةٍ فلم الق الا صقرها ويبابها
وساءلتها عن أهلها أين يمموا فكن الرسوم الدارسات جوابها
عفاها رسيم المزن حتى كانها كنائحه الحيين تشجى ربابها
كأن بقايا رسمها قام واعظاً يحذرنا ظفر الليالى ونابها
كان لم يكن قد حلها ملك معشر ولا سكنت بيض الغوانى قبابها
ولا طلعت شمس على غرفاتها تغازل منها بدرها وشهابها
وقفت بها والعين سكرى كانني اخطط اصفاراً حمانى حسابها
ورحت وقلبي لم يرح عنه شجوه وملت وعيني لا تمل انسكابها
وذو قسطل يخفى من الشمس نورها ويكشف عن وجه الثريا نقابها
سلوت بها عنها وعمن أحبه وأنسينها نسيان نفسى ذهابها

وكتب من وادي ظهر الى السيد العلامة عبد القادر بن احمد الى كوكبان هذه الأبيات مضمناً للبيت السادس منها :

حرارة وجد بالدموع يسيغها ألذ من السلوى مذاقا وأبردا
تذكرنى رفعى عتابا تحملت ركائبه مني اليك ابن أحمدا
سلامى وما التسليم مني بنافع اذا لم أقبل باطن الرجل واليدا
لعلكمو ان تبدلوا الفقر بالغنى وان تطلقوا من ربقة الاسر مفتدى
اذا كان دمعي يوجب العطف رحمة على وبعدي يوجب القرب سرمدا
سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناى الدموع لتجمدا

فأجابه الاستاذ عبد القادر بن احمد بقوله :

تذكر من أهوى على البعد والنوى وصال على رغم العواذل والعدا

وصال بلا هجر الحبيب ولا أذى الرقيب ولا برد الشنب مبعدا
أأسكب دمعي والذي صدنى معي اكاد بسمعي منه استمع الندا
على ان مثلى لايراع ولو تبن يدى من ذراعي لم أقل قطوا يدا
واعلم أن الدهر يأتى بغير ما يرام ومن رام الردى لم ير الردي
فاطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناى الدموع لتجمدا

وللمترجم له قصيدة تائية عارض بها قصيدة الشيخ عمر بن الفارض المشهورة التى مطلعها :

سقتني حميا الحب راحة مقلتي وكأس محيا من عن الحسن جلت

قال جحاف ففاق صاحب الترجمة ابن الفارض ومماها طريقة أهل الحق كما في مطلعها :

طريقة أهل الحق علم الشريعة وحفاظها أعلام أهل الطريقة
طريقة هادينا الى الله من له العناية في اللفظية المعنوية
وان قام بالقطبية الغوث انما اهتدى بمنار السنة الأحمدية
لحفاظها فضل على الناس كلهم وفي حفظها نيل لكل فضيلة
وحث الخطا يمحو عن المذنب الخطا اليها وحسب الخطو محو الخطيئة
لمسمعها التالي أصخ كل مسمع وفي سوحها العالي أنخ كل جرة
ولا تذهبن العمر في غيرها سدى تكن مثل من يمشي برجل قصيرة
أمبصرة عيناً تقاد بمثلها على منهج التقليد قود البهيمة
وهبك ترى التقليد لكن لجاهل يجوز على ما فيه من مشكلية
ومجتهد قد قام بالرأي بعد أن وعند انتفاء الشرط نفي الشريطة
فما العلم الا ما أتانا محمد به فهدانا من كتاب وسنة
ودع قال شيخي واطرح ذكر مذهبي ففي السنة البيضاء كل حقيقة
وفيها غناء عن مقالة قائل وفيها شفاء للنفوس العليلة
عجبت لذي عقل ويستغرب الهدى ويهدي الى نهج الطريق الغريبة

ويعشو عن الرشد الذي يذهب العمى وفي وجهه تخطيط عين صحيحة
ويعمل بالرأي الكثير خطاؤه وبين يديه واضحات الأدلة
ويعدل عن قول النبي محمّد الى قول نافٍ بالشكوك ومثبت
اذا قلت قد قال النبي محمّـد يقل لم يقل هـذا كرام أئمة
وأعمى العمى عين ترى كلّ ما يُرى وما تهتدي يوماً بعين البصيرة
تعصّبت يا هذا وقبلك ما جفت قريش أخاها غير بالعصبيّة
وقلت تمسكنا بآل محمّد فنحن اذاً والله أكرم شيعة
وتغضب ان ابصرت فاعل سنّةٍ كأنّ الذي أبصرت فاعل ريبة
وقلت حديث الطّهر لم يحتفـل به من النـاس الا ناصبي العقيدة
كذبت وأيم الله يبغض آلهُ أخو سنّة مسترشد برشيدة
وكافة أهل البيت جل اشتغالهم بها وأدر في كتبهم عين دربة
فلم ذا بفيك الترب تهجر سـنة منزلة بالغوث من عين رحمـة
أتحسب حب الآل في ترك سنة الرّ سُول لقد أبدعت أنكر بدعة
وأوجست آل المصطفى بشنيعة من القول تعلو فوق كل شنيعة
وفرقت ما بين الروابي والربا وسديت ما بين الحجى والمحجّة
وأنكرت إخوان المروّة والصّفا وباعدت ما بين الصفـا والمروّة
هم الثقلان لاهل والسنّة التي هدتنا فلم شيعت فيْهم بفرقه
جهلت و دون الجهـل لو تعلم العمى ولم تدر من هم أهل بيت النبوّة
تعال أريك الآل كيما تحبّهم وتهدي الى نهج الطريق السويّةَ
هم الأنجم الزهر الذين وجودهم أمان لأهل الأرض من كل فتنة
بنو المصطفى من بارك الله فيهم وشانيهم مبتور حظ النبوة
مفاخرهم قد عمت الأرض مثلما بكثرتهم عمّوا جميع البسيطة
وصاروا لكل النّاس في كل وجهةٍ معالم أمثـال النجوم المضيئة
وما سكنوا في كل أرض بحكمهم ولكن لتلك الحكمة المستبينةَ

فلم تلق أرضاً وهي منهم خليةً خلا ما خلا عنهـا ضياء النبوة
فهل أجمعت قل لي سلالة احمد على منهب فالحق للاجمية
وكان على غير الهدى من أبى لما يخالفهم مستوجبـاً للعقوبة
أم افترقوا في كل أرض مذاهباً على حكمها والحكم للأغلبيّة
فمن شافعي هم ومن مالكية ومن حنبلي هم ومن حنفية
وزيدية منهم وما أن تمسكوا بزيد وقالوا الهَدْي للهدوية
ومنهم أماميّ ومنهم أشاعر ومعتزل أيضاً لمعتزلية
أولئك أبناء الرسول جميعهم وصفوة أهل البيت من غير مرية
وان قلت ليس الآل الا الذين هم تحب وتهوى النفس فهت بكذبة
وباعدك البرهان فيما أدعيته وكنت نفيت الآل أي نفية
بنفسي وأولادي ومالي وأسرتي وصحبي أفدي فرقة الفاطمية
فحبهم دين لدي وبغضهم نفاق .هم كنزي ومالي وذخرتي
محبتي القربا وسر محمد الى الله قربي يوم تبلى سريرتي
وحمزة والعباس منهم ولا عمى وكل تقي واصل بالعمومة
ومنهم بنوهم لا نخيس شعيرة عن القسط مسئول بوزن شعيرة
أما قام للعباس يدعو ولابنه فأمّنت الأخشاب بالعربية
ومن كان منهم عاملاً غير صالح فقل ساقط من سلك تلك السفينة
ونسل بنات الطهر منهم وحجة الْ قياس قويٌّ في سواء المحجة
وما قطع الحبل الطويل وثنية المواصل الا ممسك بالقطيعة
وأزواجه منهم وفيهن أنزلت ليذهب عنكم فاصغ لي أو تنصّت
أما قال منا الطهر سلمان فارس وأقرب من مولى الفتى زوجهُ التي
فان كنت دون العلم للجهل راغباً فدونك أو لا فاستهب لتوبة

الى آخرها فهي كبيرة

وقد عارضها وَرَدَّ عَلَى بعض الأبيات التي تركنا اثباتها منها السيد القانت الناسك التقي اسمعيل بن احمد بن محمد السكبسي الروضي بقصيدة أولها :

تأنَّ فكم غرَّ السراب بقيعةٍ صدياً فلم يظفر بشافٍ لغلةِ
وكم بارقٍ شق السحاب وميضهُ غدا خلباً لم يسق أرضاً بقطرةِ
وكم من فتى يشفيك عذب لسانه ويضمر سماً مهلكاً للبرية
منحتك نصحاً قد حوى حكماً وكم أصخت الى نصح أتى بالرزيةِ
فكلّ مقال فيه حقٌ وباطلٌ سوى قول من أبدى الوجود بحكمةِ
وما قال معصومٌ نبي ومرسلٌ وأهلُ الكسا قالت بنوهم لعصمة
وغير الذى حررته خذ زهوره ودع عوده للنار وادفعه بالتي
كمثل قواف قد أتتنا ثمارها حلت ثم مرّت لو حلت غير مرّةِ
غدا حلوها مدحاً لسُنة احمدٍ وما مرّ نافٍ للمقال بسنةِ
لقد سبقت لمّا أناخت رويها بسوح مديح للحديث وَجلّت
فسُنّة خير الرسل نوراً لنا اذا توالت دجى للمشكلات تجلت
هي المنحة العظمى من الله فاغتنم من الجهد اذ تهدى الى خير منحة
هي العارض الوسميّ من يمّ احمدٍ سحائبها من شبهوا بالسفينة
فلا عالم الاّ ارتوى من معينها وقل رُوِينا اذ رَوَيْنَا بصحة
صَبت فِرق الاسلام حباً بها سوى أناس أتوا زوراً وقالوا بوحدة

الى آخرها ، فهي كبيرة

وكانت وفاة المترجم له رحمه الله بصنعاء في يوم الأربعاء ثامن شهر المحرّم سنة ١٢١٤ عن نحو أربع وسبعين سنة.

٣٣ السيد احمد بن الحسن الحداد

السيد العلامة الأوحد الفهامة احمد بن الحسن بن عبد الله الحداد الحسيني الحضرمي مولده ليلة السبت أحد وعشرين شوال سنة ١١٢٧ وأخذ عن والده

السيد العلاّمة الحسن بن عبد الله الحداد كتب الحديث خصوصاً الأمهات الست مراراً عديدة وشروحها كفتح الباري لابن حجر وشرح القسطلاني وشرح صحيح مسلم للامام النووي وفي الفقه المنهاج وشرح الامام زكريا للمنهج وشرح رسالة القشيري وغالب كتب ابن حجر وقرأ عليه التحفة أربع مرات والاحياء عشر مرات وتفسير البغوي سبع مرات والدر المنثور للسيوطي . وتربى على والده المذكور تربية كاملة وتلقى عنه جميع مآثره وأخذ عن عمه الولي علوي بن عبد الله الحداد كتباً كثيرة في التفسير والحديث والتصوّف وانتفع بجميع أعمامه وأخذ عن السيّد الامام عمر بن عبد الرحمن البار وأخذ بمكة عن السيد عبد الله بن جعفر مدهر وقرأ عليه في تحفة ابن حجر وله منه اجازة عامّة وفي أدعية وأوراد . وقد ترجمه السيد العلامة عيدروس بن عمر الحبشي في عقود اليواقيت الجوهرية فقال أثناء ذلك : القطب الأنجد الامام الأوحد شيخ علوم الشريعة ومقرر أصولها وفروعها بأقوم ذريعة قال ولده السيد الامام علوي بن احمد سمعت منه أيام قراءتي عليه كتاب قرة العين بذكر مناقب الحبيب احمد بن زين تعداد مقروءات الحبيب احمد وقال قرأت جميع هذه الكتب وغيرها على الوالد . وتوفي صاحب الترجمة يوم الأحد لسبع وعشرين من رجب سنة ١٢٠٤ . رحمه الله وايانا والمؤمنين

٣٤ السيد احمد بن جعفر الحبشي الحضرمي

السيّد العلاّمة احمد بن جعفر بن احمد بن زين الحبشي الحسيني الحضرمي. ترجمه السيد عيدروس في عقود اليواقيت الجوهرية فقال : الشيخ الكبير الحبر النحرير السائر على المنهج القويم والصراط المستقيم أخذ عن والده الشيخ الأشهر الحبيب جعفر وعن الحبيبين محمد وعمر ابني زين بن سميط وعن الحبيب حسن ابن عبدالله الحداد وابنه احمد بن حسن وعن الحبيب حامد بن عمر وعن الحبيب علي

ابن عبد الله السقاف وعن الحبيب سقاف بن محمد الصافي وغيرهم . وتوفي صاحب الترجمة في ثالث وعشرين جمادى الآخرة سنة ١٢٢٠ . رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٥ القاضي احمد بن حسن البهكلي

القاضي العلامة الفهامة الصمصامة حا كم صبيا احمد بن الحسن بن علي البهكلي التهامي مولده بمدينة صبيا في ذي القعدة سنة ١١٥٣ ورحل لطلب العلم الى صنعاء فأدرك السيد الامام محمد بن اسماعيل الأمير وطبقته العالية من علماء صنعاء فأخذ عنهم في فنون العلم ورحل الى زبيد وأخذ عن الشيخ عبد الله بن عمر الخليل في المنطق والنحو وشهد له شيخه المذكور بالذكاء والمعرفة ونال في المدّة القصيرة الحظ الوافر من فنون العلم وتولى القضاء بمدينة صبيا مدة ثم ترك ذلك وسكن بلده هجرة ضمد وقد استطرده شيخ الاسلام الشوكاني في ترجمته لولده عبد الرحمن بالبدر الطالع فقال هو من أكابر العلماء الجامعين بين علم العربية والاصول والحديث والتفسير والفقه وله رسائل ومسائل وأشعار رائقة وقد وصل الى صنعاء وهو من أحسن الناس مذاكرة وأملحهم محاضرة مع ظرافة ولطافة وجودة تعبير ودقة ذهن وقوة فهم

وترجمه القاضي حسن عاكش في الدّيباج وعقود الدرر فقال: كان من القضاة المشهورين والعلماء المبرزين وسكن هجرة ضمد واستفاد به عالم من أهلها وكان يتردد منها الى أبي عريش وهو مع ذلك على حال رضي ومنهج سوي أوقاته معمورة بالطاعات من تدريس وذكر وتلاوة قرآن في كثير من الأوقات وله الجلالة العظمى عند أمراء زمانه والحظ الأوفر عند الخاصة والعامة وما توسط بين الناس في أمر مهم الا وقطع مادته لصلاح نيته وصفاء سريرته وله رسائل عديدة في فنون من العلم ومراجعات جمّة في مسائل علمية بينه وبين علماء عصره نظماً ونثراً . قال :

وهو خال والدي رحمه الله وقد تأملت ما دار بينه و بين سيدي الوالد في صوم يوم الشك فبهرني منه ذلك التحقيق وكمال الاطلاع بعبارة جزلة و فصاحة الفاظ وناهيك انه نادرة عصره وفاضل دهره وهو المجلي في البلاغة ونظمه كثير في الذروة العليا ، فمن بدائعه قوله :

سرى البرق من أرض الحجاز وأتهما ... فهيّج شوقاً في حشايَ وتيما
فما رعده الا زفير تولهي ... وما المزن الا ودق جفنى اذا هما
وما لمع ذاك البرق غير تنفسٍ ... يصعّد من قلب الشجى تضرما
تسعّره نار الفراق وطالما ... يعلل نفساً في عسى ولعلما
اذا ماشدت ورقاء تطرب الفها ... توهمتها تبكي لما بي ترحما
وان عبرت في سحرة نسمة الصبا ... صبت بفؤاد حن شوقاً الى الحمى
فيا ساكنى أطراف رامة هل لنا ... الى وردكم من نهلة تذهب الظما
وياوطنى هل أنت باقٍ كعهدنا ... وقد ظل فيك السحب يوماً وغيما
وهل ربعك المعمور راق لناظرٍ ... اذا ما كساه النبت زهراً وأنجما
وهل طافه من زائر العرب رائد ... ليوطئه خفا هناك ومنسما
وهل خيمت في جزعه من ظعينة ... ومدت الى الاطناب كفا ومعصما
من البيض لكن عندها البيض حررت ... وهن الدمى من دونها تسفك الدما
وحول خباها كل لدنٍ مثقفٍ ... بكف كمىٍّ للردى قد تلثما
جآذر انسٍ قد نصبن لعاشقٍ ... اذا رام مرماها نبالاً وأسهما
سقتكِ الغوادي ياديار أحبتى ... وجادك هطّال الربيع وديمّا
فياز من التقريب هل أنت مسعدي ... الى كم تجرعنى من البين علقما
أما للنوى من عدّة قد تصرمت ... ووقت التداني قد دنا لى وخيما

وتخلص بعد هذا الى مدح الخليفة المهدي العباس بن المنصور حسين وكانت وفاة صاحب الترجمة في مدينة أبي عريش في شهر صفر سنة ١٢٣٣ عن تسع

وسبعين سنة من مولده رحمه الله وايانا وقد رثاه الأديب بندر بن شبيب العراقي القادم الى تهامة بقصيدة بائية ورثاه ولده العلاّمة الأديب عبد الرحمن بن احمد بن حسن البهكلي بقصيدة هي في جيد المراثي درة نضيدة ، أولها :

هل ينعم الرسم الخلي الداعيا ... أم هل تجيب الدارسات مناديا
يادار أهل العلم أين تيمّموا ... سكانك الشم الكرامُ مساعيا
ماذا الذي أقوى المنازل عنهم ... فظللت بعد الانس قفراً خاليا
أين الأولى عمروك بالتقوى اما ... كانت أياديهم تنيل العافيا
كانوا النجوم الراسيات وكان من ... هو بدرها يهدي الضليل الساريا
قد كان ركناً للعلوم وبانيا ... بيت العلى أكرم بركن بانيا
كان الامام المقتدى بكلامه ... في البحث ان كان المقدم تاليا
كان المعدّ اذا الفهوم تحيّرت ... واليه تنهى المشكلات كما هيا
كان الكريم اذا أناخ ببابه ... العافي وكان لذي العشيرة كاليا
كم عاش في الدنيا وفي أكنافه ... عاش الحويج عن المسائل غانيا
قد كان يثني كفه أن تنثني ... عن بذلها المعروف بذلا جاريا
فردٌ غدا في المكرمات وقد ثنا ... فاعجب له ان صار فرداً ثانيا
حمّال أثقال المغارم ماعنت ... الا وكان بها يفك العانيا
القانت الاوّاه في محرابه ... والعابد السجّاد ليلاً وافيا
السابق التالى كتاب إلهه ... فهو الفتى السباق فيها التاليا
كنا بعيشته الى دعواته ... نأوى فلا نخشى زمانا عاديا
اما لتنتفى الخطوب برأيه ... ونداه ان دهم الملمُ الوافيا
حتى دعاه الهه فأجابه ... ياحبذا عبداً أجاب الداعيا
فانهد ركن أقواى لما ان قضى ... نحباً وفارقت الامام القاضيا
وطفقت أطلب أن أكون فداءه ... لو كان ينفع أن أكون الفاديا

نفسي الفداء لوالدي وبطارفي أفدي وتلدي والبنين وماليا
أسفاً عليك أبي أسلت مدامعي وسهرت من ألم المصاب لياليا
وتقطعت حزناً أواصر مهجتي وفقدت عقلي عند ذاك وحافيا
اذ كان عدتي التي أسطو بها ان اهتديت علمت زاد معاديا
أنشدت عند مصابه ماقالت الز هرا البتولُ لدى المصاب الداهيا
صُبت على مصايب لو انها صبت على الايام عدن لياليا
ثم انثنيت مخاطباً لضريحه ياقبره الحاوى العليم الحاويا
أصبحت تهبط فيك أملاك السما لتخص بالبشر النزيل الثاويا
والروح والريحان فيك ونسمة تهدي من الرب الرحيم مراضيا
فلذاك أضحى قبر أحمد روضة وعراص تربته شمياً ذاكيا
ماذا على من شم تربة أحمدٍ ان لايشم مدى الزمان غواليا
اني أعزي النفس عنه بذكرها موت النبي وكان ذلك كافيا
الى آخرها

٣٦ القاضي احمد بن الحسن بن قاسم المجاهد الجبلي

القاضي العلامة البليغ احمد بن الحسن بن قاسم بن محمد بن احمد بن ابراهيم بن يحيي بن احمد المجاهد اليمني الجبلي بكسر الجيم نشأ بمدينة ذي جبلة من اليمن الاسفل وأخذ العلم عن والده الآتي ذكره وعن غيره من علماء عصره فاستفاد وكان عالماً متفنناً أديباً أريباً شاعراً بليغاً . وقد ترجمه القاضي حسن بن أحمد الضمدي فقال وفد الى مدينة زبيد وأنا مقيم بها وجمعتنا وإياه مواقف تحصل فيها المذاكرة دلت على ان له يداً في سائر العلوم وكان سريع البادرة مع ذهن يشتعل كالنار واذا استرسل في مسألة أطال النفس فيها وخرج من بحث الى بحث وجرت بيننا المذاكرة في مسائل عقليّة ونقليّة وبعد مدّة اتفقت به في مدينة تعز وتردد اليّ

كثيراً مع والده وكاتبني بقصيدة جيدة انتهى . قلت · ولصاحب الترجمة هـذه الرسالة الدالة على معرفته وتحقيقه ، أرسلها الى سيدى العلاّمة المجتهد احمد بن محمد ابن محمد الـكبسي رحمه الله وكان قد وصل الى مدينة جبلة فصلى بها الجمعة وعزم منها الى مدينة ذي السفال واستقربها وكانت الولاة على ذي السفال بتلك الايام بعض القبائل من رجال بكيل فقال صاحب الترجمة معاتباً له ومنوهاً بفضائل جبلة :

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الذي جعل عوارف معارف العلوم غذاء حياة الارواح . وبراج معراج صعود ترقيها الى أوج مراتب الكمال والصلاح . واصلي واسلم على واسطة عقد نظام فواتح مجليات فهم معانى معانيها والمفتاح . وعلى آله مشكاة نور تبلج اسفار وجه الهداية والمصباح . وبعد فصدور هذه السطور . المشار اليها حساً أو ذهناً في هذا المسطور . من محروس جبلة المحميّة . ذات الاوصاف السنيّة . والشمائل العطرية . والنسيم الشرقيـة . والهواء البلورى . والمنظر الحورى . والخلخال النهرى . والتاج العبقرى . والاوقات الزهريّة . والمساند الدريّة . والشرفات النوريّة . شعرا

هي نقطة البيكار في اليمن الذي ... جمعت به الارزاق بالبركاتِ
ماقط في القطر اليمانى مثلها ... كلا ولا في الهند والشامات

ولامر ما لهجت بتحامد أوصافها الشعراء . وأقر بحسنها وطيب مسكنها اولو الذكاء والبلغاء والقراء

مافي الشتا قر ولا صيف به ... حرٌ ولا الوراد بالادلاء

غيره : مامصر مابغداد ماطبرية ... من بلدة قد حفها نهران

غيره : والماء زراق على حافاتها ... مامثله صافٍ من الاكدار

وفيها حافة السدر . التى لها غرف تبنى . المتحلية بالمحامد الخمس . والسامية بذلك على غيرها سمو الشمس . سمواً لايعتريه طمس . حتى لقد كان سواها من البقاع لايعد . ونوّه بذلك بعض البلغاء مشيراً الى ذلك المقصد . فقال شعرا :

وان هم قد بنوا فيها وعلوا   فان بجبلة الافراح سرمد

ولكم فيها من أبيات حمينية . وأشعار حكمية . وصدورها اليكم عاتبة في سرعة الارتحال والاعراض منكم عنها . وعدم انبساطكم الى طيب مسكنها . وميلكم الى سكون ما هو لها كالذيل . ويستنشق من فضلات نسيمها الفائضة من سواقيها حجر السيل . على انا كنا نود الاتفاق . ونتمنى حصول التملي بطيب الشمائل والأخلاق

والليالي تقول لي بلسان   لا تلمني فالاجتماع مقدّر

خلا أن التأسي منا حاصل . والأسف على عدم التلاقي مع القرب المتواصل اللهم الا أن يقال القرب المفرط أحد الموانع الثمانية . ولبعض المحققين فيها بحث وتشكيك . في صحّة دعواه كما هي . ولعمري لا يقع اعراضكم عنها الا لمرجح ووجه وجيه لذلك موجب أو مصحّح . وحقيق منا الاختيار كم غيرها . انا نبحث كما هو شأن المحبين والأحباء . من أهل السلوك والأقرباء . شعراً

ومن مذهبي حب الديار لأهلها   وللناس فيما يعشقون مذاهب

غيره :

وما حب الديار شغفن قلبي   ولكن حب من سكن الديارا

ولا ريب أن من استرجح أمراً أو أحبه أكثر من ذكره . واستروح ادّكار حديثه ونشره . شعراً

فلو داواك كل طبيب داء   بغير كلام ليلى ما شفاكا

وانه قد لاح منكم الميل والعدول عنها . فليس للمحب غرض غير ترويح الخاطر بعذا كرتكم في المدينة التي عدلتم اليها . فيما يتعلق بها من العلوم الأدبيّة والقوانين الطبيّة والحكمية . والآداب السنيّة . والاحكام الفقهيّة . وغير ذلك من العلوم والمباحث العليّة . مما يشحذ الفهم . ويزيد في جواهر الأذهان . ويجلو

حاول مذاكرته أنموذجاً في جميع البلدان . ولراقم الأحرف فيها قصيدة حمينية .
في أيام الشبيبة الطريّة . مستهلها :

روّح فؤادك في ربى ذي السفال وانظر براريها وشاهد
فيها الهوا بلور والماء الزلال والليـل في الأفراح زائد

ولقد هممت أن تورد . لولا علو مقامكم وما في الحميني من الايراد والرد .
وما يقال فيه . ونسأل عن وجه تسميته حميني . وعلى أي بحر من البحور المشهورة
وهل كان ذلك بحصر الخليل لبحوره . وبأي عصر كان هذا الوزن المحدث . ومن
ابتدأ بأوّل ظهوره . ولهذا ثنى الحقير عنان القلم . عن ايراد ماله فيها من
الأبيات الحمينية فيما تقدم . وصرف المفاكهة بكم . الى ما وقعت به المذاكرة منا
لمن وصل الى مثلها مثلكم . وهي البحث :

أولا من حيث علم التاريخ . عمن اختطها . وبعصر من كان منشأها . ومن
من الملوك المشهورين استوطن فيها . وعمن عاصره العماد العمراني من علماء الزيديّة .
وما وقع بينهما من المسائل الاعتقاديّة .

ومن حيث علم السُّنة هل يندب تحويل اسمها فيقال ذي العُلا . تفاؤلا في
حكمها لما وردت به السنة في مثل ذلك . عن الشارع الحكيم في موارد المسالك

ومن حيث علم الاشتقاق هل اشتقاق هذا الاسم من الأكبر . أو من
الاوسط . أو من الأصغر .

ومن حيث علم اللغة هل أوزان فعال محصورة . كما قيل في فعل وفعلى
واضرابها المشهورة .

ومن حيث علم العربيّة والأدب . ما وجه زيادة ذي واضافتها الى غير جنس
يطلب . وهكذا ما يقال في ذي محمد وذي حسين مما هو مخالف للقواعد النحويّة
في حكم ذي بلامين وللحقير اشارة الى هذا البحث الوضي . في مختصره المسمّى
بالكوكب المضي . في رواية المحقق الرضي . وهل يجوز القول بأن ذي للاشارة

وحذف هاء السكت منها لاتصال العبارة . وهل اتصال البلدان من قبيل الأعلام الشخصيّة والجنسيّة . وهل الألف واللام للجنسيّة

ومن حيث علم الوضع . هل وقع اسمها معرفا باللام وهل تراعى الأوضاع على ما فيها من مخالف أو تحريف

ومن حيث علم الطب ما الغالب عليها من الاخلاط . والعناصر الاربعة . والى أي جهة تنسب باعتبار الفضاء والسعة . وأي الأمرين أوفق فيها للنضارة جوهر الليل أو جوهر النهار .

ومن حيث علم المياه هل يتصف ماؤها بصفاته العشر المدوّنة . أو ببعض منها معدودة معيّنة .

ومن حيث علم الفراسة . هل الحكم فيها جارٍ في جميع الذوات أو ليس الا فيما له حاسة

ومن حيث علم الاختلاج والزلازل . هل ذلك بعفونة أو لتكاثر أبخرة أو لحصول دلائل . وما هو في الحق للتعليل . والثابت من حيث الدليل

ومن حيث علم جغرافية هل الحق أنها في الاقليم الأول . وبأي وجه عرف هذا الترتيب على القطع والتقديم والتأخير باعتبار الربع فما يجهل . وهل المراد بكون الأول في خط الاستواء . منتصف الربع المسكون والفضاء مركز الفلك والهواء . وهل ارتفاع القطب فيها وفي اقليمها متقاوم على سواء

ومن حيث علم الأصولين هل الصارف والدعاء منكم لها في مقدور العبد . وهل ذلك ينضبط ويدخل تحت الحد . وهي من أمهات الاصول المعضلات . وعليها ناقش وبيّن بعض المحدثين مسائل التكليف بفروع الشرعيات . وهل المراد مقدم على الارادة . أو بعكس ذلك تحصل الافادة

ومن حيث علم التصريف والتمرين . لو قيل ببين ذي السفال من ذي جبلة . ما ذا يزاد وما ينقص عن هذه الجملة

ومن حيث علم المنطق والميزان . ما في هذا الاسم من القضـايا المدوّنة في علم البرهان . وهل الحق صحّة هذا العلم واعتبـاره . أو فساد وضعه وعدم عفاء آثاره

ومن حيث علم الحساب . والحروف والأسماء . ما وجه خلو اسمها على وجه من عنصر التراب . وهل يجوز القول بانتظام الجنس بدونه . كما قاله العلاّمة ابن القيّم في بعض مؤلفاته في عنصر النار وتدوينه . عند ذكر آداب الاكل المشروع المقتبس بقول سـيد الخلق . فان كان ولابد فثلث للطعام . وثلث للشراب . وثلث للنفس

ومن حيث علم الطلاسم والتنطيق والتكسير واسـتخراج الأعوان . هل يجرى ذلك في جميع البلدان

ومن حيث علم الروحانيات النفيسة . والعلوم الرياضيـة . هل يعلم المرء من نفسها عندها . بتحركها الى مبدئها أو عن مبدئها

ومن حيث علم الفقه والفروع هل تجب الهجرة عنها لمخالفة التابع من ولاتها امام العصر المتبوع . والقيام منهم بمـا أمره اليه . وعدم دخولهم فيما دخل فيه السواد الاعظم وأطبقوا عليه . وهل المرء في البقاء آثم . وهل الرحلة على الفور منها أمر لازم . سيما على رأي نجم آل محمد وامام أئمتهم القاسم . وهل يجوز أن يراعى في البقاء معهم التقيه اذ طلب ارشاد وان لم تحصل الاجابة المدعية . وهل يجوز الأخذ مما بأيديهم مع اشتهارهم . على الاستيلاء على مال الغير عدواناً وتحكمهم . وهل لقائل القول باعتداد ما بأيديهم والواجبات . بتجويز رضا أهلها لتقليل ما قد وقع فيه لما كثر من الارتباك لا بمجرد الشبهات وأشار اليه الحقير في مختصره المسمّى نتائج الأفكار . في تكميل فوائد الأزهار . وهل يجوز المكافأة بالدعاء للمحسن من ولاتها الظالمين . وغيرهم من عصاة المسلمين . عملا بظاهر عمومات مجملة . أولا يجوز كما ذهبت اليه جماعة المعتزلة . فالبحث نفيس كثير الورود والدوران . وللحقير رسالة

هي مع صغر حجمها نهاية التحقيق في هذا الشأن . تعنون بإتحاف المتورعين . في حكم الدعاء للعصاة وللظلمة المسترعين . وهل ملازمة السير بهم . من الركون اليهم المنهى عنه في الكتاب . والمتوعد فاعله بنار العذاب . وهل لتحديد حدود بلادها وغيره أصل جاءت به الشريعة . باعتبار ما صار عليه العمل من أعمال القسامة ونحوها من الحوادث الوسيعة

ومن حيث علم المعاني والبيان هل الاسناد اليها من المجاز العقلي أو من مجازات الحذف . وما بينهما من النسب الاربع وأيهما أحق وأبلغ . وهل يعتبر في تشبيهها مجموع أمر متعدد . أو يجوز أن يكون بمفرد متحد

ومن حيث علم الكلام هل الاغلب في الاسماء مناسبة المعنى والتعليل . وليس ذلك الالقاب والكنى كما قيل شعراً :

وطالما أبصرت عيناك ذا لقب الا ومعناه ان فكرت في لقبه

ومن حيث علم الفلاحة هل للانواء في النبات والانبات أثر يؤثر بصلاحه لاطباق الزراع على اعتبار معالم الزراعة وتجربتهم لذلك في تلك الصناعة . وهل يؤيد ذلك ويقرر . أنتم بدنياكم أخبر . ويخص ما ورد من النهي عن الانواء في حصول المطر

ومن حيث علم الهيئة ومقادير تعديل الاجسام . هل هي وغيرها على سواء في مقدار بعدها عن صور محيط كواكب الاجرام

ومن حيث علم الطبيعي كم قدر ارتفاع الغيوم والامطار عنها . وقوس قزح ونحوه وسماع صوت الرعد والصواعق منها . وكم الطول والعرض لها والميل . وما الطالع لها من علم الفلك وكم يستخرج لذلك الدليل

ومن حيث علم المقولات العشر هل نسبته الى هيئة منكم اليها من الأول أو من الثاني عند الحصر . وكم مقدار مايقع من لغتها لغيرها في الطالع

ومن حيث علم المواقيت هل هي مما له في الارض ظلالان أو ظل . وهل أحدها لدخول وقت الظهر محصل

وهل لها من حيث علم الرمل شكل مخصوص كما بجهاتها في الطالع والنصوص

ومن حيث علم الصوفية والسلوك . ومشرب القوم المسبوك . هل الوعظ منكم لا اذان ولا اقامة . وما الفرق بين المقامين والعلامة

ومن حيث علم الامكان والأوطان . هل يندرج المرء في حديث حب الوطن من الايمان . اذا ارتحل عن وطنه ونوى بغيره الاستيطان . فالتخصيص محتاج الى مخصص والعموم يفتقر الى برهان . وما محل هذا الحديث والتخريج له باعتبار السنة والبيان . ومن حدد لها ولغيرها هذه الحدود من البلدان . وهل لقائل القول بعدم ثبوتها عن صاحب الشريعة بأن ذلك مردود . وما حكم من زوروا حروفها

ومن حيث علمي العروض والقوافي . وماله من الرصف والردف واللواحق التي لاتنافي

ومن حيث علم التفسير للقرآن وما الفائدة بقوله تعالى والركب أسفل منكم . والتوقيت بذلك والتذكير . ومجيء أسفل منصوباً بعد المرفوع. مع كونه محط فائدة المبتدا في الخبر والوقوع . الى غير ذلك من الفوائد والمباحث المتعلقة بها ، والمحرك لذلك محبة مفاكهتكم وميلكم اليها . شعرا

من التعكر المشهور ياجبلة الغنا يزول اذا مارمت للمنظر الاسنا

وكيما أرى من رمت طيب لقائه وأحظى بقرب منه والقرب ينفعنا

فما يخلف الاشواق والوجد مرهم سوى وصل من يهواه طرآً ويتمنا

هذا ماسمحت بإيراده الفكرة القاصرة . مع ترادف الشغل المتضافره

شغل الزمان كثيرة لاتنقضي وسروره يأتيك كالاعياد

فسامحوا فهي بنت ساعتها. ومزملة في ثياب ولادتها. لاتقصد التعنت والاختبار : ولكن من باب ترويح النفس وادخال السرور المشروع والاستظهار . والله المطلع على الضمائر والاضمار . شعرا

فبكى وغنى بالديار مشبباً وبأهله شغفاً ومن يعشق يغن
يادار اطرابي وأحبابي وأصحابي واترابي وسربي والختن
يامنزل الأقمار والأنهار والأزهار والأوتار والصوت الحسن
يامربع الغزلان والاغصان والأفنان والالحان والغيد الفتن
يادار معترك الشبيبة والصبا بالبيض والسمر الموردة الوجن
ياشعب ذاك الشعب باكرك الحيا وسقاك يازمن التلاقى من زمن
سقياً لعهدك مربعاً وظبائك الاتراب لي وطراً وقربك لي وطن
ولقد عهدتك والظباء سوانح ترعى خمائلها وماؤك ما اجن
لاتعجبنّ اذا بكيت وشاقني برق وفارقني اصطباري والوسن
وأعجب لخافقة الجناح تطوقت وتخضبت وشكت غرامي والحزن
ناديتها متعجباً منها وقد رقصت على فنن وغنت في فنن
أحمام مالك والبكا لم تفقدي الفاً ولم تتشوقي خلا ظعن
الماء تحتك سائح والظل فوقك وارف والدار معمور بمن
وصويحبات سايحات سابحا ت ساحبات فضل ذيل أو ردن
وعلى يمينك صاحب متودد وعلى شمالك خير خل أو سكن
أما أنا فغريب دارٍ بعدما كانت له فيها الاحبة والوطن
ما ان تركت اقامتي فيها قلىً استغفر الله العظيم وهل يظن
لكنها نفس أبت عن عزها من أن تقيم بها بعيشٍ ممتحن
فرضيت منها بالرحيل وانه من لم يكرم نفسه كرها يهن
ولرب ليل بت فيه مضاجعاً من سربها في هضبها ظبياً أغن
نازعته كأس الطلا من ريقه ورحيقه وعقيقه لا كأس دن
كانت أحب الى من حلوى ومن عسلٍ ومن خمرٍ ومن سلوى ومن

أخذ العهود عليّ ليلة زرته ... أن أنظم الدر النضيد وانظمن
وأصيغ منه فرائد غزلا به ... واصوغ منه قلائداً من كل فن
في جيد مدح أبي المكارم والندى ... حسن أعز ملوك أبناء الحسن
ابن الجحاجح من ذؤابة حيدر ... وأجل من حمل القنا وبه طعن
ملك أعاد على الزمان شبابه ... وبهاءه بعد الزمانة والدرن
ومحا سواد الجور أبيض عدله ... حتى تخوف كل طرف منه أنّ
لا عيب فيه غير أن جريحه ... لا يرتجى غير المنية والكفن
يا ابن الذي فض الصفوف بسيفه ... وبقوله فرض الفرائض والسنن
لازالت الأعلام تخفق منك من ... حلي ابن يعقوب الى أقصي عدن
وبحق نصر الله تفتح ثغرها ... وتود مصر أن تكون لك اليمن
ثم السلام عليك يا ابن محمد ... بعد الصلاة على النبيّ المؤتمن

ومن شعره :

أبارق لاح على الابرق ... أم لمعة من ثغرها الافرق
وتلك نار سطعت في الدجى ... أم جمرة في صحن خدٍ نقي
وهذه أنفاس ريّا الصبّا ... أم نفحة من طيبها الأعبق
أم عبرة حين سرت في الدجى ... مكان ألقت جوهر القرطق
حدثيني يا نسيم الصبّا ... عنها وعن مغنى شبابي سقي
فعهدك اليوم به أقرب ... وانني منه على موثق
هل ذلك الربع بسكانه ... يزهو على المغرب والمشرق
وهل كسته السحب ديباجةً ... من سندسٍ زاهٍ واستبرق
أم خلع الأفق على جوّه ... برد أصيل مذهبٍ مشفق
وتاه لا كبراً بأقماره ... واختال بالأملد والمورق

من كل هيفاء طروب لدى ضرب المثاني عذبة المنطق
تشربها العين ولا ترتوي سكراً ولم ترشف ولم تنشق
في ثغرها في خدها خمرة بعينها في قدنا الأرشق
لله أياماً بذاك الحما مشت معي في خطي المطلق
شرخ شبابي باسق غصنه في روض عيش رغد مورق
أيام تدعوني الى وصلها منيعة الوصل بلطف رقي
أيام لا العاذل فيها يسمع ولا الواشي بذي منطق
أيام ثغري من ثغور الدمى صرفاً وأسقيها كما أستقي
تلك الليالي البيض لكنها دهم فليت الشمس لم تشرق

وكانت وفاة صاحب الترجمة حاكما في جبل برع في سنة أربع وتسعين ومائتين وألف رحمه الله تعالى

٤٠ السيد احمد بن المنصور الحسين صاحب دار الفليحى

السيد العلامة أحمد بن المنصور الحسين بن المتوكل القاسم بن الحسين بن المهدي أحمد بن الحسن بن الامام القاسم رحمه الله الحسني القاسمي الصنعاني صاحب دار الفليحي المعروفة بصنعاء. مولده في سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف تقريباً ، ونشأ بصنعاء وحضر درس العلامة البدر المنير محمد بن اسماعيل الأمير وكان ناقدا بصيراً ورئيساً خطيراً محباً للعلماء معظماً لهم، له ولع بمحادثة الرجل ، تطلع الأحوال ناظراً في العواقب .تولى لأخيه المهدي العباس أعمالا وكان يخرج متولياً الى عمران فيبقى بها مدة

وله يد في فتنة أبي علامة وقد ذكر ماجرياته السيد محسن بن الحسن بن أبي طالب في تاريخه والقاضي علي بن قاسم حنش في تاريخه

ولما أفضت الخلافة الى المنصور علي بن المهدي العباس أبقاه على ولايته

بعمران وأرسله في كثير من المهمات فجلّى فيها ولم يزل على حاله الجميل حتى أقعد عن الخروج من داره لما عارضه من الألم. وكانت وفاته بصنعاء في يوم ٢٣ جمادى الاولى سنة ١٢١١ عن ثلاث وسبعين سنة رحمه الله و ايانا والمؤمنين آمين

٤١ الفقيه أحمد بن حسين الوزان

الفقيه العلامة الأديب احمد بن حسين الوزان الصنعاني مولده سنة ١١٨٦ وأسمع على شيخ الاسلام محمد بن على الشوكاني صحيحي البخاري و مسلم وسنن أبي داود والكشاف وحواشيه والمطول والكثير من مؤلفات الشوكاني وأخذ عن السيد العلامة عبد الله بن محمد الأمير والعلامة القاسم بن يحيى الخولاني وغيرهم من علماء عصره ودرس في كتب الحديث والآلة وله في حسن املاء الحديث ما يطرب السامع مع انطلاق لسان وضبط بيان قل أن يمر لسانه على تحريف أو تصحيف وله فهم صادق بتصور تام وعناية عظيمة وكان من أفراد العلماء وله شعر في غاية الجودة يعجز عنه غالب أهل عصره مع طول نفس وحسن انسجام و خط حسن بديع

قال الشجني في التقصار : ووالد صاحب الترجمة من أهل الحرف في البيع والشراء فنشأ ولده المترجم له واشتغل مع أبيه في حرفته أيام صغره ثم لازم الجامع بصنعاء فجالس طلبة العلم و اشتغل بغيب المتون معهم وقرأ في مختصرات كتب الآلة وهو ملازم لحرفته ثم برع وأخذ العلم عن مشايخ عصره في العلوم على اختلافها واشتغل بعلم الحديث فكان من أفراد أئمته حفظاً وضبطاً واتقاناً ثم كان عزمه للحج وتوفي بعد الحج و الزيارة في ساحل البحر قبل رجوعه الى وطنه وذلك في سنة ١٢٣٨ انتهى . رحمه الله تعالى و ايانا والمؤمنين . ومن شعره يصف حلاّقاً :

له راحة سيرها راحة تمر على الرأس مرّ النّسيم
اذا لمع البرق في كفه أفاض على الرأس ماء النعيم

٤٢ الشريف أحمد بن حمود الحسني

الشريف الأمجد أحمد بن حمود بن محمد بن أحمد بن محمد بن خيرات التهامي الحسني . وبقية نسبه ستأتي في ترجمة والده الشريف الشهير حمود بن محمد . مولد صاحب الترجمة في سنة ١٢٠٦ ونشأ في حجر والده وكان سيداً ماجداً ورئيساً نبيلا كريماً شجاعاً باسلا ، تولى أعمالا لوالده ، ومدحه الشيخ الأديب عبد الكريم ابن حسين العتمي الزبيدي بقصيدة أولها

نام الخلي وضمته مضاجعهُ ... والمستهام كراه لا يطاوعه
أطمعته فيك حتى حزت مهجته ... بأسرها واستقادته مطامعه
بخلت عنه بطيف منك يؤنسه ... فالله حسبك مما أنت صانعه
ضيّعت قلبا قد استودعته فبما ... يلقى العميد وقد ضاعت ودائعه
لو كنت تعلم ما قاسى عليك وما ... تضمّه فيك من وجد أضالعه
لم تصغ أذنا الى الواشي الذي قطعت ... ما بيننا صلة اللقيا قواطعه
جهلت قدر الذي أوتيته فلذا ... غبنت والله فيما أنت بايعه
سقى المنازل من غربي كاظمة ... مبكر المزن تحدوه طلائعه
حتى أرى الروض مطلولا جوانبه ... والزهر يعجب قانيه وفاقعه
وأحمد بن حمود ناشر علما ... اذا بدا انصرفت عنه موانعه
يجر بحر خميس كله لجب ... وطالع النصر في الخيلين طالعه
متوج بالبها من فوق مفرقه ... وفي الوغى أسد يردى مصارعه
لا يعرف الخطب المًاما بساحته ... ولا يلم بواديه قوارعه
ان نازل القرم أرداه وان نزلت ... به العفاة تلقتها صنائعه
مبارك الاسم ميمون النقيبة من ... قوم منار علاهم لاح لامعه
مخارهم عز جبريل مبلّغه ... لما دنا وأجل الطهر رافعه

يا بن الذين لهم في كل مكرمة ذكر مدى الدهر لا تفنى شوائعه
اليك مدحة ذي ود له ثقة بأن مدحك مربوح بضائعه

ولما كانت وفاة والده في ربيع الاول سنة ١٢٣٣ امتنع بعض الاشراف من قرابته عن المبايعة والمتابعة لابنه صاحب الترجمة وكان من بعض الجند مبايعته والاشعار في جميع البلاد التي كانت تحت نظر والده بتقليده الأمر فاستقر في دست الامارة المدة اليسيرة حتى استمال بعض من يختص به الى موالاة الأتراك الذين بتهامه ومصاحبتهم فعزم اليهم وبقي لديهم مدة من الايام في اجلال واعظام والباشا خليل يمد له حبال الآمال فلما كان في بعض الايام أظهر عليه الأمر من الباشا محمد على المصري بلزوم وصول صاحب الترجمة اليه والمثول في مصر بين يديه وأنزله الباشا خليل من تلك الساعة في بعض خيام العساكر المصرية ثم حملوه الى بندر جازان وأركبوه من هنالك على البحر في جماعة من أعيان تهامة وبعد وصوله الى مصر أنزل في بعض القصور واستمر على ما هو عليه من الحال بمصر حتى توفاه الله هنالك في سنة ١٢٣٥ عن ثلاثين سنة من مولده رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٤٣ السيد أحمد بن زيد الكبسى

السيد العلامة الجهبذ الكبير الحافظ الناقد المحقق الشهير أحمد بن زيد بن عبد الله بن ناصر بن المهدي بن القاسم بن المهدي بن القاسم بن عبد الله بن يحيي ابن أحمد بن حسين بن ناصر بن علي بن معتق بن الهيجان بن القاسم بن يحيي بن الامام الشهيد حمزة بن أبي هاشم النفس الزكية الحسن بن عبد الرحمن بن يحيي بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام الكبسي الصنعاني. مولده في شهر رجب سنة ١٢٠٩ وأخذ عن القاضي العلاّمة الحسين بن محمد العنسي الصنعاني جميع شرح الغاية في الأصول الفقهية للحسين بن القاسم ، والمطول والشرح الصغير

حواشيه والعضد وشرح العمدة وسائر مصنفات ابن دقيق العيد والمناهل الصافية وشرح الجامي ومغني اللبيب وغير ذلك وله منه اجازة عامّة . وأخذ عن السيّد الحافظ الشهير عبد الله بن محمد بن اسماعيل الأمير جميع صحيح البخاري جميع مسموعاته وله منه اجازة عامة في جميع ما اشتمل عليه مؤلف شيخه المذكور المسمّى شفاء العليل بالسند الجليل وأخذ عن السيد العلامة محمد بن عبد الرب بن محمد بن زيد بن المتوكل جميع الأساس للامام القاسم بن محمد في أصول الدين وشرح التجريد للمؤيد بالله وشفاء الأمير الحسين في الحديث وأحكام الامام الهادي وغير ذلك من كتب الأئمة الفقهيّة والحديثية . وله منه اجازة عامة وأخذ عن القاضي العلامة عبد الرحمن بن حسين المجاهد الصنعاني في الفقه والفرائض وأخذ عن القاضي العلاّمة محمد بن علي الشوكاني جميع الكشاف وفي المطوّل وحواشيه وشرح الرضي على الكافية .وفي نيل الأوطار وغيره من كتب الحديث وشروحها وله منه اجازة عامّة وأخذ عن السيد العلاّمة القاسم بن محمد بن اسماعيل الأمير والقاضي العلامة محمد بن على العمراني وغيرهم من أكابر علماء صنعاء بعصره حتى برع في جميع الفنون وصار أحفظ أهل عصره للمعقول والمنقول وإمامهم في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والفروع والأصول واعظمهم المؤثر في الصدور ومرجعهم لحل المشكلات والمبهمات . ومن أكابر من أخذ عنه من العلماء الأعلام الامام محمد بن عبد الله الوزير والسيّد الحافظ اسماعيل بن محسن بن عبد الكريم بن اسحق والقاضي المحقق الزاهد أحمد بن عبد الرحمن المجاهد والقاضي العلاّمة عبد الملك بن حسين الآنسي الصنعاني وغيرهم

وقد ترجمه العلاّمة الشجني في التقصار فقال في أثناء ذلك : بلغ في التحقيق الى غاية وصار مرجعاً للطلبة في نحو وصرف ومنطق ومعان وبيان وأصول وغير ذلك مع فهم تام وكمال ادراك وقوة حافظة وصدق تصوّر وإتقان متون الفنون وملازمة درسها وقلّ من يبذل نفسه من مشايخ العصر انفع الطلبة مثله

وترجمه أيضاً تلميذه الحسن بن أحمد عاكش الضمدي التهامي فقال : السيد العلامة النحرير شرف علماء آل الرسول وبدرهم المنير وعالمهم في العربية والفقه والحديث والتفسير . برع في جميع الفنون لاسيما علمى المعاني والبيان فانه زاحم في تحقيقه لها المتقدمين وصار المشار اليه والمعوّل عليه في تدريسها وهو في زمانه إمام التدريس بصنعاء يقصده الطلبة للاستفادة . وأوقاته معمورة بنشر المعارف وله الأخلاق الرضيّة والعناية لتفهيم الطلبة بجودة ألمعيّة وقد قرأت عليه في الأصول والمعاني والبيان والنحو والمنطق والفقه وفي أصول الحديث التنقيح ولازمت حلقته مدة في جميع الفنون وكان في أيام القراءة عليه في بعض العلوم قد حصل رفيقي الأخ العلامة ابراهيم بن يحيى بن حسين الضمدي عارض منعنا عن الحضور للقراءة فوجهت الى شيخنا المترجم له هذه الأبيات :

دمت في ظل نعمة وأمان رافلا في مطارف الاحسان
فلعمري لانت فينا فريد في جميع العلوم ما لك ثان
فقت أهل العلوم طراً لهذا صرت طوقاً لجيد هذا الزمان
ما لسعد بعد ابن زيد ظهور عند تحقيقه لسر المعاني
وكذاك الشريف عند شريف الـ عصر ينحاز في مقام البيان

ومنها :

قد تخلفت أيها البدر حقاً عن قراءاتكم بغير توان
ذاك من أجل عارض بأخينا صارم الدين مسه فشجاني
وعسى الله أن يمن بلطف عاجلا منه فهو ذو امتنان
فأعينوا بدعوة بشفاء واقبلوا ما رقمت من هذيان
وسلام يغشاكمو كل حين ما تغنى الحمام في الأغصان

فبعد أن وصلت اليه هذه الأبيات وصل بنفسه الى مكاننا بمنزلة مسجد الفليحي هو

وجميع تلامذته المشار كن لنا في القراءة عليه وأمرهم بالوقوف عن القراءة حتى طاب الأخ الصارم واستمرت القراءة بعد ذلك حسب العادة وله شرح على سنن أبي داود يخرج في مجلدين وله فتاوي بالصواب مسددة وأبحاث في العلوم جيدة يرجع اليه في المسائل المهمات ويعول عليه في حل المشكلات انتهى . وكانت له وجاهة ومهابة وجلالة ولو مل مع غزارة علمه الى التصنيف لأتى بالعجاب وكان يضرب بحسن هيئته الجميلة المثل . وتوفى بصنعاء ليلة الجمعة سلخ جمادى الآخرة سنة ١٢٧١ وكانت الصلاة عليه عقب صلاة الجمعة بجامع صنعاء ودفن بجربة الروض جنوبي صنعاء عن اثنتين وستين سنة من مولده وممن رثاه تلميذه القاضي عبد الملك بن حسين الآنسي بقصيدة منها :

طار قلبي لحادث أفزع القلب وسالت مدامعي منه نهرا
موت مولى الأنام كهف علوم لهف نفسي عليه سرا وجهرا
الصفي الصمي سلالة زيد زينة الخافقين فضلا ونورا
ناشر العلم باللسان وبالحبر فمن ذا مثيله صار حبرا
ثلم الدين أظلم الأفق غابت أنجم الوعظ في المساجد تقرا
ذهب القطب من سفينة نوح كيف تهوى ار كوب ان رمت بحرا

وقال ناظم اتحاف الاخوان رحمه الله مشيراً الى ذكر وفاة المترجم له

في واحد السبعين مات العلمُ نخر بى الزهراء والغطمطمُ
سليل زيد أحمد الهمامُ الصائم العبّادة القوامُ

رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين وجده السيد على بن معتق هو الجامع لنسب السادة الكباسية

٤٤ القاضي أحمد بن سالم الصعدي

القاضي العلامة أحمد بن سالم حابس الدواري الصعدي . مولده بوطنه مدينة صعدة ونشأ بها وأخذ عن علماء عصره فيها وأخذ عن القاضي العلامة أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي بصعدة أيام مهاجرته اليها فانتفع بشيخه المذكور ونال من المعارف السهم الأوفر وشارك في علم الحديث وهو من بيت شهير بالعلم والصلاح ومن أكابر علماء هذا البيت القاضي الشهير أحمد بن يحيى حابس وصنوه العلامة الحسن بن يحيى من أكابر علماء القرن الحادي عشر وقد تردد صاحب الترجمة الى أبي عريش من تهامة لصهارة بينه وبين شيخه القاضي أحمد ابن عبد الله الضمدي . وكان صاحب الترجمة من العلماء العاملين وعباد الله الصالحين سريع الدمعة اذا صلى استغرق فكره في الاقبال على الصلاة محافظاً على الطاعات والقيام بأنواع العبادات وعنه أخذ في الفقه القاضي الحسن بن أحمد بن عبد الله عاكش الضمدي وغيره وتوفي بمدينة صعدة سنة ١٢٤٥ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٤٥ السيد أحمد بن شرف الدين القاره

السيد العلامة الأديب الأريب أحمد بن شرف الدين الشهير بالقارة ينتهي نسبه الى السيد أحمد بن المطهر بن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسني الكوكباني المنسوبة اليه قارة أحمد بالبلاد الكوكبانية . كان صاحب الترجمة عالماً فاضلا شاعراً بليغاً أديباً أريباً لطيفاً ظريفاً ، كاتب عدّة من أدباء عصره بكثير من قصائده الغزليّة وامتدح غير واحد من علماء زمنه بالقصائد المعربة المحكمة البليغة وتولى القضاء بناحية لاعة من البلاد الكوكبانية . وشعره مشهور كثير

ومنه قصيدة امتدح بها الامام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين قبل دعوته بنحو خمسة عشر سنة أولها :

بدر الأوائل والأواخر　　وسليل أرباب المفاخر
والماجد الندب الهمام　　الفذ قرّة كل ناظر

الى أن قال في ذكر أسباب تسلّط الاتراك على اليمن وأهله :

تهنا زمانا في الذنوب　　فأوردتنا في المقابر
وأتى الجزا بشوارب　　معصورة نحو الصوابر
وبشاشخانٍ ان رمت　　طردت رصاصتها المعابر
ومدافع ذي قارحين　　تهد شامخة المناظر

ومن شعره مناصحاً لبعض اخوانه من السادة وقد رأى منهم فعل ما لا يحسن فعله من أمثالهم فقال هذه القصيدة واستعمل فيها بعض الألفاظ العرفيّة :

كم قضايا تحار منها العقولُ　　ورزايا تكل منها النصولُ
منكراتٍ برزن في زي غادا　　تٍ حسان لنا اليهن ميلُ
ما طلبنا الوصال منهن الآ　　واتفقنا وما هناك عذولُ
قد نهانا الكتاب والسنة البيـ　　ـضاء عنها وبان فيها السبيل
فسمعناها وقلنا سمعنا　　وأطعنا هذا الصحيح الدليلُ
ولقينا المجال ثم أبحنا　　منكراتٍ منها الغنا والطبولُ
والمزامير والرقيص مع التحـ　　ـتاح والمحجرات ثم الخمول
وأبحنا لكل أنثى تمد الطر　　ف للمشتهى ولا تعويلُ
يتفرجن من رؤوس العوالي　　يتبرّجن ما هناك عدولُ
ثم لا بأس ان أردن اجتماعاً　　بمشوق هو الكليم الخليل
والتفتنا الى العمائم قلنا　　التاج أمر على الرؤس ثقيلُ
ففرسنا القعاش ثم تعممـ　　ـنا المحشّات والدرايا تطولُ

وخلعنا اللبسان ثم اكتفينا بقميص مخشر فيه نيلُ
وكشفنا عن الحياء قناعاً فاتفقنا السراج والقنديلُ
هكذا هكذا الشجاعة والقيحام والفخر والعلى والفضول
فاذا جاء يوم عرض البريات على الله والحساب المهولُ
وأتى لائم يلوم تركناه وقلنا هناك شرح يطولُ
ما قصدنا بما فعلناه الا مضحكات يرتاح منها العليلُ
وأرحنا النفوس من كدر العلياء دعنا فالأمر ثمه جميلُ
من نهانا عن الحرام حسبنا ه سفيهاً ونحن عنه نميلُ
وحكمنا بأنه الحاسد القا لي وقلنا عقل العذول قليلُ
فاذا قل مالك نحن من أضيا فه والجحيم فيها شعيلُ
فالقطوب القطوب صبيان قومي نحن من كوكبان لسنا فسولُ
رتبة الله ليس نخشى من النا ر النهاباً وليس فينا ذليلُ
كم لنا عند ربنا من سبارا تٍ ومنها جوامك وقبول
والمراسيم من أبي القاسم المشهو ر تقضي بأننا لا نحولُ
ما علينا الا السياسة لله فيحتاله بها جبريل
يقطع الله من جوامكنا ألـ فاً وهذا التظير والتحويل
أين ذو الوادعي والشرفي والشطبي أين حبرة وثميل
هذه الزانة الكثيرة بارو ت رصاص بنادق وفتيلُ
احكموا الاحتكار في جانب الأ عراف حتى يتم صلح جميلُ
فاذا لم يتم صلح عصدنا الحشر والحق ما حواه الصميلُ

ومعظم شعره الحكمي المعرب على هذا النمط له الحظ الأوفر من البلاغة وهو كثير مشهور . وكانت وفاته تقريباً في سنة ١٢٩٥ في أثناء طريق مكة عند عزمه للحج رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٤٦ السيد أحمد بن المهدى العباس

السيد العلامة الذكى أحمد بن المهدي العباس بن المنصور الحسين بن المتوكل القاسم بن الحسين بن المهدي احمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني مولده في سنة ١١٦٤ في خلافة والده رحمه الله ونشأ بحجر الخلافة المهدوية وخرّجه والده بالقاضي العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال فبرع في الأخبار والأدب وكان رجل الذكاء والفهم والحفظ الباهر يتّقد ذكاءً ويتكلم في جميع المعارف وشارف في علم الفلك وأدرك معارفه وراجع كلام الحكماء فأدرك من معارفهم كثيراً وكان أوحد أهل عصره في الجود والكرم وقد امتدحه غير واحد من بلغاء عصره وقال القاضي البليغ عبد الرحمن بن يحيى الانسي في اثناء قصيدة يمتدحه بها :

وان من يتنادى الخاطبون به … على المنابر في سهل واجبال
أخ له من أبيه حسبه شرفاً … ورتبة ذات اعظام واجلال
فهو الفتى الطيب الاعراق في السلف … السبّاق والطيب الاخلاق في التالى
وهو الجواد على العلات لاهرم … وأسمح الناس كل الناس بالمال
ومتلف لا كثير المال يفرحه … ومخلف لم يضق صدراً باقلال
ولا يرى الجود جوداً بعد مسألةٍ … لكن وسيعة فضل ذات افضال
وذو ذكا في بعيد الغور مشتعل … كالنار في يوم ريح في كلا بالى
ومطرف الملح الالفاف من أدب … سَلْوَ الشجى وهو الفارغ البالى
ماستثير رياض الحزن أصبح مع … طار النسيم أغن الطائر الحالى
وما تعاطيه بيضاء الترائب سو … داء الذوائب من صهباء جريال
وما تناغى به في حجرها غردْ … يشجى بقول بما قالت على حال
يوماً بأحسن منه في محاضرةٍ … يستوقف الراكب الموصى باعجال

ولا كأحمد في شيء تمثله ... بشيئةٍ فاستروح من ضرب أمثال

الى آخرها .

وقال جحاف في اثناء ترجمته له كان اخبارياً متأدباً لايمر بخاطره شيء الا حفظه . جالسته فرأيته من آيات الله الباهرة يتكلم في المعارف جميعها ويصف الماجريات على أتمّ أوصافها وأكملها وكان ذا جود وسخاء وكرم مفرط لايدع سائلا الا أعطاه من نواله فاذا لم يجد مايعطيه ناوله من ملبوسه أومفروشه أو متاعه مع حدّة في طبعه واتضاع وقرب جناب ولين خطاب ولأسرافه واتضاعه وحدته رمي بالجنون فحبس ببيته في بستان السلطان دهراً طويلا ثم اطلق وانعم عليه ثم اعيد الى محله الأول ثانياً ومن أدبه الغض ما أجاب به على بعض اخوانه لما كتب اليه أبياتاً أحفظ منها في ذم الهوى :

فكم من فتًى في الحب يخفي غرامه ... وأجفانه بالدمع تسكب أحمره
وراح قتيلا بعد أن طل ثاره ... على مهجة بين التراب معفره
فطوبى لمن قد عاش في الناس خالياً ... فلا الشوق أبلاه ولا الحزن كدره

فأجاب المترجم له :

ونظمٍ بديع قد أتى جنح ليلةٍ ... يحاكي نجوماً بالحنادس مسفره
وقائلة في الحب تنهى عن الهوى ... وقد حاز منه بين أهليه اكثره
اذا هجرت دعدٌ فتًى قام منذرا ... فلم لايعيب الوصل دام له الشره
وان ليلة بالخل أشرق نورها ... فرونقها يمحو من الهجر أسطره
فصف ليلة بالوصل فيها عجائب ... يمازج فيها أحمر الخد أصفره
فقيمتها عندى هي الدهر كله ... وساعتها ساوت من العمر اكثره

انتهى وكانت وفاة صاحب الترجمة في يوم الجمعة خامس جمادى الآخرة سنة ١٢٢٠ عن ست وخمسين سنةً وأشهر من مولده رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين وأرّخ وفاته الفقيه الأديب لطف الله بن احمد جحاف رحمه الله بقوله :

هل على الدار من الدهر مخلد وأحق النـاس لو كان محمد
والى الرحمة يمضي الكل من سـيد حاز المعالى ومسود
يالهـا من ميتةٍ أرخ لها في جنان الخلد قل قد حل احمد

٤٧ السيد احمد بن عبد الرحمن صائم الدهر

السيد العلامة الأديب الذكي احمد بن عبدالرحمن صائم الدهر القديمي الحسيني وقد تقدم الكلام على نسب السادة بيت القديمي وصاحب الترجمة من سكنة مدينة الزبدية مولده سنة ١٢١٥ وأخذ عن السيد عبد الله بن الطاهر وعن السيد احمد بن الطاهر في التفسير والفقه والحديث والسير وعن السيد احمد بن محسن المكين في العروض والقوافي وعن الفقيه عبد الله بن عيسى الدريهمي في النحو وبرع في كثير من العلوم وقد ترجمه مؤلف نشر الثناء الحسن ترجمة بسيطة ذكر فيها نبذة من شعره ومقطعاته . وترجمه عاكش فقال هو أديب الزمن والعين الناظرة في بلغاء اليمن صاحب العجائب والغرائب الفاتح للمقفلات والمبين للمشكلات رصف الاقوال ونمقها وكاتب أدباء عصره وكاتبوه ومدح ملوك زمانه برائق نظمه فأثابوه واشتغل بعبادة ربه وكان حسن الاخلاق شغفاً بنشر الفضائل ذو مروءة وسلامة خاطر وسعة صدر سكن آخر مدته بندر الحديده وكان منزله منزل الأعلام ومحط رحال أولى الافهام وقد جالسته كثيراً أيام اقامتي بالبندر المذكور وذاكرته فوجدته الانسان الكامل في جميع المعارف وبيني وبينه مكاتبات أدبية وشعره كثير قد دونه بعض أقاربه وهو مشهور . ومن بدائعه قوله مصدراً ومعجزاً لقصيدة السيد حاتم بن احمد الاهدل :

ما استظهر الوصل الا ضمه الخجلُ لاغرو فهو بمن يهواه متصلُ
فكيف يطلب نضلا في محبته صبٌ قضى نحبه والمدمع الغسلُ
ولا تصور معنى من محاسنكم في الكون الاسرى في ذاته الجذل

ولا بقا لمجاز في القلوب طرا الاّ وساعده التحقيق والمثل
ولا تخيل برقاً من ثغوركمُ الا جرى من دماه عارض هطلُ
ولا أراد مديحاً في مناقبكم الا وطاوعه المنظوم والغزل
كم مقلةٍ ذهبت حزناً لبعدكمُ يا أهل ودّي فدتكم أعين نجلُ
طبتم وطلتم على مضنا كمُ وله محبة قصرت عن دركها الأول
في البعد والقرب منكم لم يزل وجلا فعاملوه بلطف يذهب الوجل
ان تلحظوه بعين القرب فهو لكم في الحالتين محب ليس ينفصلُ
متيمٌ في هوا كم ذاب اجمعهُ ومنكمُ وعليكم فيه يتكل
يا أهل نجدٍ حياتي انتم فردوا عيسى وردوا لروح مسها الوهلُ
أو ان أردتم محلا عند نزلكمُ غير الفؤاد فأحشائي لكم حللْ

وهي طويلة وكانت وفاة صاحب الترجمة ببندر الحديدة سنة ١٢٦٩ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٤٨ القاضى احمد بن عبد الرحمن المجاهد

القاضي العلاّمة الحافظ الناقد الزاهد احمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن علي بن احمد المجاهد الصنعاني مولده في شهر ربيع سنة ١٢٢٤ بمدينة صنعاء وبها نشأ في حجر والده الآتي ذكره فحفظ القرآن غيباً عن ظهر قلب وحفظ بعض المختصرات من المتون كالأزهار وكافية ابن الحاجب وغيرها وقرأ على والده في شرح الأزهار والفرائض ثم قرأ على السيد العلاّمة المحقق احمد بن زيد بن عبد الله الكبسي الصنعاني في النحو والصرف والمعاني والبيان قراءة بحث وتحقيق وقرأ على السيد العلاّمة علي بن احمد بن الحسن الظفري الصنعاني في الحديث وغيره وله منه اجازة عامّة في الأمهات الست وموطا الامام مالك وقرأ على السيّد العلاّمة محمد بن بن عبد الرب بن محمد بن زيد بن المتوكل في

كتب التفسير وغيرها وأخذ أيضاً عن السيّد العلاّمة علي بن اسماعيل بن يحيى ابن محسن بن حسين بن المهدي احمد بن الحسن بن القاسم بن محمد الصنعاني المتوفى سنة ١٢٥٨ وعن غير من ذكرنا من أكابر علماء صنعاء حتى تبحر في جميع الفنون وبلغ الى درجة المذاكرين والمخرجين للمذهب الشريف وفي علم التفسير الى درجة تلحق بجار الله الزمخشري وأمثاله ولما مات شيخه المولى احمد بن زيد الكبسي رحمه الله انتهت الى صاحب الترجمة رياسة التدريس في فنون العلم والفتيا بصنعاء وصار المرجع في تقرير كلام أهل المذهب والامام المتقدم في علم السنة والأصول والفروع وكان كثير الملازمة لجامع البيان من كتب التفسير وشرح العمدة لابن دقيق العيد من كتب الحديث وكان عالماً عاملاً زاهداً عابداً فاضلاً حسن الأخلاق لطيف الطباع كثير التواضع كثير الطاعات آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر متمسكا بالسنة النبويّة آية في الحفظ يملي من حفظه الكراريس وقد انتفع به وأخذ عنه عدّة من أكابر العماء الأعلام كالامام المنصور بالله احمد بن هاشم بن محسن وسيدي العلاّمة القاسم بن الحسين بن المنصور والامام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين والقاضي العلاّمة عبد الملك ابن حسين الآنسي الصنعاني والقاضي العلامة علي بن حسين بن الحسن المغربي الصنعاني وغيرهم من أكابر العلماء الأعلام وله رحمه الله مؤلفات نافعة وأبحاث وأنظار ثاقبة ورسائل جامعة. فمن مؤلفاته نيل المنى في شرح أسماء الله الحسنى شرح به الاسماء الحسنى شرحاً بسيطاً في مدّة ستة عشر يوماً وله مؤلف في أصول الدين انتزعه من ايثار الحق على الخلق للسيد الامام محمد بن ابراهيم الوزير ومن الأساس للامام القاسم بن محمد. وله البدر الساري. ومقدمة في علم التفسير سماها فتح الله الواحد. على عبده أحمد المجاهد. ومؤلف في مناسبة الآي بلغ فيه الى آية الكرسي. وله الروض المجتبي. في تحقيق مسائل الربا. وقد قرظه تلميذه القاضي العلامة الزاهد عبد الملك بن حسين الآنسي بقوله :

صاح شنّب بنبذة واذكر الوصف مطنبا
اسمها الروض معجباً فاقت الروض في الربا
حازها الفذ شيخنا زينة الوقت من نبا
عالم العصر قد ونى كاشف اللبس في الربا
زاده الله رفعة طاب ورداً و مشربا
حفظ الله ذاته ما شدا الطير في الجبا

والمترجم له رحمه الله مباحث جمة على غاية السول في علم الأصول وعلى غيرها ولم يزل على حاله الجميل بصنعاء حتى كانت وفاته بها في ليلة الاثنين سلخ جمادى الآخرة سنة ١٢٨١ عن سبع وخمسين سنة من مولده رحمه الله وإيانا والمؤمنين هكذا أرخ وفاته القاضي محسن بن أحمد بن اسماعيل الحرازي الصنعاني وغيره من المؤرخين وقد قيل ان وفاته في سنة اثنتين وثمانين والصحيح الأول

ووالد المترجم له وجده سيأتي ذكرهما في حرف العين . وصنو جد المترجم له وهو :

٤٩ القاضي احمد بن حسين بن عبد الله المجاهد

القاضي العلامة أحمد بن حسين بن عبد الله بن علي بن أحمد المجاهد . أخذ بمدينة ذمار ومدينة صنعاء وتولى القضاء للمهدي العباس في بلاد المخادر ومات بها

٥٠ القاضي احمد بن محمد المجاهد الجبلي

واما القاضي العلامة أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم بن يحيى بن أحمد المجاهد صاحب جبلة فأخذ بمدينة ذمار عن القاضي العلامة علي بن أحمد بن ناصر

الشجني وعن السيد العلامة أحمد بن علي بن سليمان و استفاد بمدينة ذمار ثم انتقل منها الى مدينة ذي جبلة من اليمن الأسفل فسكن فيها وكانت له جراية على التدريس والفتيا بها ثم استمد له القاضي العلامة علي بن ابراهيم المجاهد أمراً من المهدي العباس بن المنصور الحسين في الحكم بها مجاناً

٥١ القاضي أحمد بن محمد المجاهد التعزى

وأما القاضي العلامة أحمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد المجاهد صاحب تعز أخذ بمدينة ذمار عن الفقيه المحقق الحسن بن أحمد الشبيبي والقاضي زيد بن عبد الله الاكوع وغيرهما ثم تولى القضاء للمهدي العباس بتعز مدة طويلة ثم طلبه الى حضرته لأمور نسبت اليه وعذره عن القضاء بتعز فتضعضعت أحواله ثم أرسله المهدي للكشف والتحقيق في بلاد رداع وجهات صنعاء ثم أعاده للقضاء في تعز فاستقر فيه الى وفاة المهدي العباس في سنة تسع وثمانين ومائة وألف فأقره ولده المنصور علي بن العباس على القضاء بتعز ولم يزل به حاكما الى أن توفى بتعز

٥٢ القاضى احمد بن عبد الرحمن الانسى

القاضي العلامة الألمعي احمد بن عبد الرحمن بن يحيى الانسي الصنعاني كان أديباً أريباً شاعراً بليغاً ذكياً ألمعياً كاتب والده وغيره بعدة من القصائد المعربة والملحونة حتى قيل انه أبلغ من والده لولا أنها سترته شهرة والده. ولما كتب المترجم له الى والده قصيدة رائية أجاب عنها والده بقصيدة على وزنها. منها:

نظم الشعر احمد فأتانا شعره حاملاً لوى الاشعار
آخذاً خدمة المديح من الطا ئي ولطف التشبيب من مهيار
كل بيت منه اذا حكم النقد له حكم مقصد ذي اختيار

علم في الدّيباج أو قبـلة في | التاج أو وسط الباج في التقصار
ايه لله أحمد وقوافيـه | على أي موقع ومطار
مدحه يطرب الكرام وتشبيبٌ | يشم الهوى قلوب العـذار
وعتاباً يشكى وهجواً ينكى | ورثا يستبكى وعذر يبارى
هكذا ينظم القريض الذي عا | ناه أو فليـلوذ بالاقتصار
نخرت من أبي محمد قحطان | بشعر جرى على ابنى نزار
ولقد جاء بعد ذاك نقي العر | ض من سبة تقال وعار
حافظا واجب المروة غادت | بمسارٍ أو راوحت بمضار
ثابت القلب ثاقب الرأى سبط | الكف دمث الاخلاق عف الازار
كل هذا في الآن منه ومن آن | دبيب العـذار بالاخضرار
وهب الله لى به قرّة العين | ولم أخـل من عطاه الكبار
فتراني اذا كناني به الدا | عى تفخمت واجتهوت جهارى
ولكم كنية بابن أبوه | حين يدعى بها يود التوارى
ياسرى الفتيان أى فتًى أنت | قايل الاشباه والانظار
لو تعلقت بالمدارس والعلم | فأصبحت بين مقرٍ وقارى
عمرك انه ذلك الشرف الأعلى بدار الدنيا ودار القرار
مايصدنك عنه والزند من فهمك | فيما اقتدحت زندٌ وارى
يابنى الوصاة فاحرص عليها | انها من أب كثير المبارى
كان لقمان لابنه خير موص | فلتكن كابنه باذن البارى

ووفاة المترجم له في سنة ١٢٤١ رحمه الله

٥٣ السيد احمد بن عبد الكريم بن اسحاق

السيد العلامة البليغ احمد بن عبد الكريم بن احمد بن محمد بن اسحاق بن المهدي لدين الله أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد رحمه الله الحسنى الصنعاني مولده في سنة ١١٩٤ بصنعاء ونشأ في حجر والده وعمه المولى علي بن احمد وأخذ في فنون العلم عنهما وعن غيرهما ولم يزل يجد في طلب العلم حتى برع في علوم الآلة وطالع الدواوين الشعرية والكتب التاريخية فمهر فيها وفي غيرها وله ذهن سيال وذكاء متوقد وفكر صادق وفهم جيد فلم يحتج في قراءة الفنون الا القراءة اليسيرة واشتغل بعلم المعقول شغلة عظيمة ووقف على اسرار علوم الاشراقيين وانفتحت له مباحث الصوفية ومشى في تلك الطريقة حتى وقف على الحقيقة وكان له الميل الكلي الى علوم المعقول وتحقيق مباحثه وكشف أستار مسائله وكان يحب الخمول ويقطع العلائق عن الفضول وكل هذا وعذاره مخضر ورونق شبيبته أنضر وكان سوداوى المزاج لايعجبه الغيم ومن شعره في ذم الغيم قوله :

ما احتجاب الشمس عن وجه السما ... طاب الا للخفافيش وراقا

بين نفسى وسناها نسبة ... لاقضى بينهما الله افتراقا

وكذا بين صدا فكرى وبين ... سحاب ساتر كان اتفاقا

ضربت في الذكر أيضا مثلاً ... لظلام الفكر تمثيلا وفاقا

ثم في الاشعار بالاعراض أو ... برقيب عن لقاء الخل عاقا

أنا لا أرتاح في الغيم وقد ... كان مشتقا من الغم اشتقاقا

ان عندى سحب الجو قذاً ... كل من عاف قذا كاس أراقا

ما علي مادحها من لومة ... يستلذ المرء من ساء مذاقا

بددت ريح النعامى شملها ... وبصوت الرعد أبكاها احتراقا
فدمى الومض لآلي عقدها ... بانتثار لايرى فيه انتساقا
لارقت في الجو الا أن ترى ... ترشف الازهار أكواباً دهاقا

وقد أجاب عليه صنوه المولى المحسن بن عبد الكريم بقوله مادحاً للغيم :

ان للغيم على الارض يداً ... أنت لاتجحدها الا شقاقا
مسح الله به عن وجهها ... رحمةً منه حميماً وغساقا
انما الغيم خيام نصبت ... ان تمس الشمس أجساماً رقاقا
واذا مدت حواشي برده ... فوق اكام الثرى كان نطاقا
تنظر الجو كئيباً محنقا ... فاذا زين به رق وراقا
كمليك رافل في حللٍ ... ساحب الاذيال لايكشف ساقا
من كسرى لذة الصيد به ... وليوم الشمس أهوالا تلاقا
قل لمن يلهج بالشمس أفق ... ليس في الجنة من شمس وفاقا
حجب الخالق عن أبصارنا ... وجهها اما خسوفاً أو محاقا
لاتمس الارض الا أن ترى ... تبعث السحب الى الجو دقاقا

ولما نظم سيدي العلامة يوسف بن ابراهيم بن محمد بن اسماعيل الامير رحمه الله تعالى هذا السؤال :

اذا طاب اجتماع الشمل يوماً ... برغم البين والشوق الشديدِ
ونظّم عقد أحباب لهم في ... المطارحة اقتناصات البعيد
أيحسن في المقام حضور سفر ... يفيد بمثل صورة مستفيد
متى تليت معانيه فهم بين ... منتقدٍ عليه ومستجيد
أم الافكار بالابكار تغنى ... وتكفى لذة المعنى الجديد

أجاب صاحب الترجمة بقوله :

رسوم الصحف تغنى عن مغانٍ تزين بها الدّما عند الرشيد
وينسيك المنى نظر اليها ويجلو الهم عن قلب العميد
ورب صدور أقوام حوت ما خلت عنه صدور المستفيد
ودعنى من حديث نسيم نجدٍ وحكم الدهر جار على العبيد
وتدبير الملوك ولست فيهم بمأمونٍ هناك ولا رشيد
بلى نفسى تضيق طباعها عن مداراة المفيهق والبليد

وأجاب صنوه سيدي محسن بن عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن اسحاق بقوله:

ألا ان الحديث له شجون مفرعة على أصل وحيد
فضع أصل الحديث كما اقتضاه خطابك للذكى وللبليد
وعند تجاذب الاطراف منه فألق السمع بالقلب الشهيد
وساجل من تجالس غير تال بلا داعٍ أساطير التليد
وان ألجا الكلام الى كتاب رجعت اليه كالحكم المفيد
هناك تعد خير جليس قوم وتكسى حلّة الخلق الجديد

وأجاب سيدي على بن ابراهيم الأمير صنو السائل بقوله :

سماع رسائل الاخوان تتلى معانيها بالسنة الوجود
ألذ من الذي يمليه مجمو ع سفرٍ راق من خبر الفقيد
وما يملى لسان السفر أحلى لسمعى من مفاكهة البليد
وغاية ما الصدور استودعته ذخائر مثل صدر ابن العميد
وهبك وجدت أرفع منه قدراً فمهموم بتحصيل العصيد
فان نظم اللقا اخوان صدق ففى مجموعهم بيتُ القصيد

وأجاب سيدى احمد بن محمد بن احمد بن الحسن بن احمد بن محمد بن القاسم المعروف بالشتارة بقوله :

ألا ان الكتاب بكل معنى   له معنى لذي رأي سديد
يفيدك علم ما لم تستفده   من الصابي الى الخبر المفيد
وليس بمانع عما أجالت   لنا الأفكار من معنى فريد
وما در السطور بغير شك   كما تبدي الصدور من النضيد
وعقد الجمع بالتفصيل يجلو   صدا جمل من الدهر الجديد
فطوراً في كؤوس مترعات   تدار من الحديد أو البليد
وطوراً في عقود رائقات   من الاسفار حلت كل جيد
فان نظم اللقا أخوان صدق   ففي مجموعهم بيت القصيد

وأجاب سيدي عبد الله بن عيسى بن محمد الكوكباني بقوله :

نظام دونه نظم العقود   يسائلني عن الرأي السديد
اذا طاب اجتماع الشمل يوماً   أيحلو السفر سفر في البرود
ام السمر الذين لهم حديث   ينوبوا عن مفاكهة الجلود
فعندي فيه تذهيب عجيب   وإمضاه على القاضي الرشيد
بان مجالس اللذات لا ينبغي تجري على نوع وحيد
فلا تعدو سماعاً أو حديثاً   ولا شعراً بانواع النشيد
ولا جداً ولا هزلا ولكن   بمزجك ذا وهذا للعميد
فانّ تناهب اللذات فيها   هو التمحيص للسأم العتيد
وشرط فيه أن يبدو سفير   يترجم عن فلان بالصعيد
ويخبرنا عن الماضين حتى   كانا قد جمعنا من بعيد
ويفهمنا رُموزاً خافيات   جلاها طالع السعد السعيد
وقلّ بان يقوم مقامه في   الكمال أبو محمدٍ الزبيدي

وأحسن ما طردت به ثقيلا علوم ذات تعقيد شديد
فاني ما وجدت لهم دواء سوى الأسفار توضع للقعيد
ودونك سيدي مني جواباً أراه حاز تعقيد العقيد

وأجاب سيدي محمد بن اسماعيل بن الحسن بن يحيى بن المهدي الشامي الصنعاني بقوله :

ألا ان الصدور لها معانٍ تروق لصاحب الفهم الشريد
نديم من رحيق في كؤوس أرق من المدام لدى الرشيد
وراح الكأس من عصر قديم له فضل على العصر الجديد

وأجاب القاضي محمد بن علي بن محمد الشوكاني بقوله :

اذا نظمت سموط الجمع قوماً همو في الناس كالدّر الفريد
يفيضون الحديث بغير ورر بطارف ما يرون وبالتليد
وقد أخذوا بأطراف القضايا على نمط من التقوى سديد
وجاءوا بالنظير الى نظير بلا غلط ولا لددٍ لديد
فذاك لديّ أولى من كتاب حكى ما قد مضى دون الجديد
وإلا فالكتاب أجل قدراً من الهذر المعثر والبليد
وأما مجلس الثقلا فدعه وكن في قفر بلقعة بعيد
كذلك مجلس فيه اغتياب له ريح حكى ريح الصديد
ونوم المرء خير من قعود على شتم لعمرو أو لزيد

وأجاب الفقيه لطف الله بن احمد بن لطف جحاف الصنعاني بقوله :

أرى في دفتر الأشكال هذا سؤالا عقده حال لجيد
وأجود ما نجيب به إذا ما بلونا كل مبتكر جديد
بان الصدر في رصف القضايا يعيد ظلام همك صبح عيد
بشكل قياس منطقه سهام بدا موضوعها محمول صيد

فما لك والتجلد في الكتاب الذي احتبكت به عقد الجلود
فما ضم الكتاب سوى حديث قديم فائح شجن العميد
نخذه ودعه مفتقداً والق يتيمة درّ لفظك للشهود
فراح النقد قد وجدوه أشهى لهم من خمر صافية اليديد
وقد سبق الجواب ودار قدماً بكأس مقالهم لأخ مفيد
وما بقيت من اللذات إلاّ محادثة الرجال ذوي الجدود
وقد كانوا إذا عدّوا قليلا فقد صاروا أقل من العديد
أخي خذ ما أتيت به وبادر اليّ بصنوك البر الرشيد
مقيم شريعة الآداب محيي رميم عظامها بيت القصيد
لنعقد لبة للفكر حلت بجيد الرهن ما بين العقود
ونترك كلنا في الطاق سفراً لطاقتنا على الجهد الجهيد
ونشرب سائغاً من راح لفظ لها طرب الزمان بغير عود
ونسحر بالحديث عقول قوم يحن لهم أخو الادب الحميد

وأجاب القاضي حسن العواجي التهامي بقوله ·

اذا كان الكتاب من التداني بمنزلة المليح من العميد
ففي إحضاره لا بأس عندي ولو نالوا صفات ابن العميد
بلا قيد لما يبدو لهم في غضون الخوض من بحث سديد
وإن كانوا معاً أو بعضهم لا يرى فضلا لاحضار الجليد
فيحسن طيّه عنهم وفاءً يحق فتى يرى فضل الجديد
وهاك أخا العلى مني جواباً أتى من قاصر فدم بليد

وأجاب القاضي اسماعيل الحماطي بقوله :

متى شئت المقام تزين فيه نظام الجمع كالعقد الفريد

فما يحلو لذا ويروق هـذا ... بوفق الطبع والنظر السديد
وما تهوى الطباع فمستحيل ... إحالته على السفر المفيـد
وهبه حاز كل لطيف معنى ... فمن لك منه بالفـكر الجديد
فصدر السفر أضيق من حديث ... حديث جال في خلد المريد
أعمهما ألمهما بقصد ... وأجمـع للطريف وللتليد

وأجاب الفقيه عبد الله بن سعيد بن علي القرواني الصنعاني بقوله :

بل الأفـكار بالأبكار تغني ... وتكفي لذة المعنى الجديد

وأجاب السائل سيدي يوسف بن ابراهيم الأمير على نفسه بقوله :

اذا الأفكار إن جالت أنالت ... وجادت بالمراد على المريد
وإن غاصت بمعنى مستجاد ... أتت منه بجوهرة الفريد
وأفرغ راحة في كأس لفظ ... يدار الذ من صافي البديد
فذلك لو تأتي روح روح ... السكيت وراحة القلب العميد
وأحسن ما وصفت به كتاباً ... متى ما نلت ذا أنس الوحيد

جواب آخر :

حضور السفر في مغنىً نديم ... لطيف جاء من باب المريد
فما زالت ينابيع المعـاني ... تفجر دعه في حـكم الفقيد
وان غارت وآل الى صموت ... وقال النوم للأعيان ميدي
وقل فصيحهم جولوا بماذا ... سمعتم جاء من خبر جديد
ودار الخوض في قالوا سمعنا ... وأخبـار الموالي والعبيد
فاخذ السفر في ذا الحال عندي ... من المفروض والرأي السديد

ومن شعر المترجم له ما كتبه الى مؤلف نفحات العنبر السيد ابراهيم بن عبد الله الحوثي في سنة ١٢١١ :

رفل النسيم بنشره المتأرج وأتاك يسحب برد ذيل مزعج
هو خندريس الشم في كأس الصبا يروي شذاه عن الغزال الأدعج
ما ضر من خلعوا عليه حلى الشذا لو توجوه تحية تحيي الشجى
فلقد غدا ملك النسيم بنشرهم والغصن يسجد ان أتاه ويلتجى
قد كان لي كقميص يوسف للجوا لو لم يكن فيه السعير بمدرج
يا نازحاً لبس السقام محبه لو في الكرى واصلته لم ينسج
تعباً أعلل في هواكم مهجة هزأت بكاس بالحباب مدمج
رسم الزمان بكم سطور سلوّنا بصحيفة الروض الرحيب السجسج
وبهجركم ختم الكتابة طاوياً ورقاء غنت بعد بعد المنهج
اني لأشكو للصبا ومع النوا وظلام ليل لم يجد بتبلج
فببعدكم عبست ليالينا التى ضحكت بثغر في الوصال مفلج
أذكيتم نار الكليم يثيرها ويهيجها برقا يلوح كدملج
وبهجتى برداً سلاماً فلتكن فبتلك ابراهيم خير معرج
هو روح أجسام العلى ولشمسه هو يوشع لسواه لم تتبرج
وخليل كل فضيلة ووليها الساقي مدام بلاغة لم تمزج
يا صارماً يهدى اليك تحية صب كروض بالحياء مدبج
تغشى حماك بنشر طي وريتها عرف يفوح كنرجس وبنفسج

فأجاب السيد ابراهيم بن عبد الله الحوثي بقوله :

شمس اللقا قد آذنت بتبرج من بعد أن حجب البعاد بزبرج
فمساه يحظى بالوصال متيم وصباه يحيا ميت القلب الشجي
ولعل صد ليله محلولك قد آن صبح وصاله بتبلج
ولقد شجا قلبي وهيج لوعتى برق بدا بتألق وتفرج
وروى عن الضحاك عن بشر احا ديثاً باسناد صحيح المخرج

أفضت بسر سرني ويسؤني وقضت بحق في اللقا وبهرج
وأثارت الأشواق فيَّ فلم تزل تذكي الحشا بلهيبها المتأجج
يابرق قد ضعّفت ما أسندت من خـبر لاشجان المتيم مرهج
أو لست تحكى ثغر حبّي سارقا لوميض جوهره ولم تتحرج
وتنم بي بخفوق قلبي عند من أهوى كواشٍ بيننا مترجرج
ومعلل بالاضطراب معارض بصحيح موصول النسيم البهيج
صحّحته لعلاوه اذ اسندت خبر اللقا عن نشوه المتارج
انبا بعكس البرْق فما بيننا وبعطف قلب مثل قلب الدملج
فوددت ان الجسم أنف كله مستنشق لاريجه المتوهج
وغدوت في حلل المسرّة رافلا متنعماً في روض أنس سجسج
وشربت من طرب رحيق بلاغةٍ بسوى بيان نظامه لم يمزج
نظم عليه من البديع ملابس كالوشى بين موشح ومدبج
لاغرو منشيه مُجلّ في ميا دين الذكا بالفهم أي مدحج
ومحقق في كل علم فاتح في كل فن كل باب مرتج
مولى رقا فلك الكمال ففاق في علياه كل مسود ومتوّج
ما كنت أحسب قبل ان رقاعه صدف بدرّ من بلاغته تجى
حتى أقام المعجزات بأنه يأتي بسحر في طروس مدمج
فاعذر مقابلتى لدرّك بالحصا وبيان مانظمته بعشبج
هيهات لايأتي لمعجز احمد بعارض غير السفيه الاهوج
واسلم ودم في نعمةٍ ومسرّةٍ ماغنت الورقا بغصن عسلج

وللمترجم له الى السيد العلامة الحسين بن محمد الحرموزي قصيدة أولها :

قلب على مقة الغزلان مشتملُ لايستطيع بهدْيٍ شوقه العذلُ
فامدد لها شرك الاهوا على مهل فقد يروّع آرام النقا العجل

عفر يعفر بالالحاظ كل فتىً لايعترى سهمها عن مقتل حبل
ترتد عنا اماقيها وقد خلعت على الهيا كل برداً ماله بدل
برد الصبابة لا الهجران يخلقه وليس يحدث عن طول الفنا ملل

وللمترجم له الى المذكور قصيدة أولها

بالصبر سرّ هواك منعقد لكنه بالدموع منقبضُ
قد أودعتني حبها مقلٌ قلبي لوقع سهامها غرضُ
ضدان في لحظاتها اجتمعا عجباً لذاك البرْء والمرض
ومعللين الصبّ عن قمرٍ وهمُ لأخذ فؤاده اعترضوا

الى آخرها فهي طويلة ومن شعره في الاعتذار عن المكاتبة للاخوان قوله :

اذا لم يكن قطع الرسائل عن قلى وحبل الوفا والود في البعد موصول
وكان لترك الكتب عذر سوى القلى فعند التصافي ذلك العذر مقبول
وقد يحفظ الأسرار عنها فانها وحقك عقد السر في الطرس محلول

وكانت وفاة المترجم له في دن وصاب سنة ١٢٢٣ عن ثلاثين سنة ورثاه صنوه المولى العلاّمة الحسن بن عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن اسحق بقصيدة أولها

حننت على فراق أخي حنين الأنيق النيب
ومن كأخي فان أخي فتى الفتيان والشيْب
فتى كملت خلائقه وطابت منتهى الطيب
فصاهى في بني اسحق يوسف آل يعقوب
قضى فرقاً بلا فرق وصاصا كل محجوب
توحش إذ توحد في سبيل غير مسروب
سبيل كان يسلكه على صهوات يعبوب
سبوق دون شق غبا ره قرع الظنابيب
فلم يأنس بمأنوس ولم يرغب لمرغوب الخ

٥٤ السيد احمد بن عبد القادر بن احمد

السيد العلامة التقي احمد بن عبد القادر بن احمد بن عبد القادر الحسني الكوكباني وبقية نسبه تقدم في ترجمة أخيه الحافظ ابراهيم بن عبد القادر رحمه الله . مولد صاحب الترجمة في ربيع الأول سنة ١١٧٢ بكوكبان وبه نشأ في حجر والده فغذاه بلبان الفضائل حتى نهج منهج أسلافه الاعلام وحفظ القرآن غيباً وأخذ عن أخيه ابراهيم في شرح العمدة وحاشيتها وصحيح البخاري وحادي الأرواح لابن القيم وأحرز خصال الكمال وشارك في علوم الآلة والحديث والتفسير واعتنى بخدمة والده المولى عبد القادر والنظر في مصالحه وانتقل معه من كوكبان الى صنعاء وكان شريف النفس سامي الهمة تام المروءة حسن الاخلاق لطيف الشمائل لايفتر عن درس القرآن أو مطالعة الاشعار أو استماع تدريس أخيه المولى ابراهيم أو مفاكهة اخوانه . ولما مات والده في سنة سبع ومائتين وألف بصنعاء تولى صاحب الترجمة النظارة على الأوقاف اليمنية والصوافي المنصورية في بلاد اب وجبلة من اليمن الاسفل وانتقل من صنعاء فباشر أعمال الاوقاف واستخرج ما كانت قد استولت عليه أيدي الغصب وأقام ما قد كان أهمله الولاة على الاوقاف من أموالها ولبث هنالك زيادة على خمس سنين ماوى للوافدين وكان موقفه مجتمع الفضلاء والاعيان والعلماء والادباء وبعد عوده من اليمن الاسفل استقر بصنعاء وكان قد عزم هو ووالدته لفريضة الحج والزيارة . ووفاته بصنعاء في أيام التشريق من ذي الحجة سنة ١٢٢٢ عن خمسين سنة من مولده رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٥٥ الشيخ احمد بن عبد القادر الحفظي

الشيخ العلامة المحقق احمد بن عبد القادر ابن الشيخ بكري العجيلي الرجالي الحفظي العسيري . مولده تقريباً سنة أربعين ومائة وألف وأخذ العلم عن والده لشيخ عبد القادر وعن عمه عبد الهادي بن بكري وغيرهما من علماء محلة ورحل

الى زبيد ولازم السيد العلامة سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الاهدل واستجاز منه وأخذ عن السيد عبد القادر بن احمد الكوكباني وعن عبد الخالق المزجاجي الزبيدي واستجاز منه فأجازه وقد ترجمه عاكش رحمه الله فقال في أثناء ذلك: انه لما استقر بمحلة قرية الرجال من عسير قصدته الطلبة من السهول والجبال وانتشر صيته في جميع الاقطار لانه كان امام الزاهدين ورأس أهل التصوف الحقيق من الاولياء الصالحين والمبرز في جميع العلوم وامام المنظوم والمنثور والمجيد الذي يقصر عنه أدباء العصر في جودة الشعر ينظم القصائد المطولات ويحليها بأنواع البديع والانسجام والاستعارات وله قصيدة موشحة مزجها بأكثر ما في احياء علوم الدين للامام الغزالي بذكر العبادات والمنجيات والمهلكات وقد تناقلها الناس واشتهرت في الاقطار وشرحها حفيده العلامة علي بن زين العابدين ابن محمد بن احمد بشرح عظيم وله قصيدة من بحر الرجز مطولة سماها جواهر اللآل وقال جحاف انه في شوال سنة ١٢١٥ أرسل صاحب الترجمة الى المنصور علي بن المهدي العباس بكتابه الذي شرح به قصيدته المذكورة وذكر في مكتوبه الى الامام أنه قد صار يدعو الناس الى بيعة الامام فبعث اليه بجائزة سنية وكسوة عظيمة انتهى . والمترجم له رسائل عديدة في فنون مختلفة تدل على طول باعه وسعة اطلاعه ومن شعره من قصيدة امتدح بها أهل البيت النبوي:

حدث ولا حرج عنهم فانهمُ ... قوم تولاهمُ المولى وهم قشب
وعالم الفضل لاحجاب فيه ولا ... بواب فيه ولكن حكمه أدبُ
فاخلع لنعليك بالوادي المقدس ان ... آنست ناراً من الغربي تلتهب
واسمع بأذنيك مايوحى وقل لهم ... ياعُرْب وادي النقا في حبكم عرب
مخلّف المصطفى فينا وتركته ... سفينة الله ياقوم لها ركبوا
من حرّم الله أجساداً لهم أبدا ... على الجحيم كما قد حدّث الصحبُ
والله في سورة الاحزاب طهرهم ... وليس في قوله خلف ولا كذب

الى أن قال :

والله اني بهم ماعشت في شغل ... سكران في حبهم قد هزني الطرب
هم في فؤادي حلول وهو ينظرهم ... بالمين إن بعدوا عنى وان قربوا
ونشر أوصافهم ديني ومعتقدي ... أدعو اليهم عباد الله ان نكبوا
ونصرتي لهمُ في الله داعية ... مازلت في زمني للنصر انتصبُ

وهي طويلة وقد كاتبه بعض الفضلاء ونسبه الى الحب العالي المؤدي الى الرفض فأجاب عليه صاحب الترجمة بقصيدة طويلة منها :

ولقد رموني بالتشيع والذي ... عند الأئمة انه قسمان
واذا اشتركنا صورة اسمية ... فالمعنيان بذاك مفترقان
وذكرت رمي الطاهرين ببدعة ... وبرفض أصحاب النبي الفتيان
من أجل تقديم الوصي وحبه ... وتفاضل لأئمة الرضوان
مهلا فديتك ان في الاحزاب ما ... هزم الجموع وخندق السلماني
تطهيرهم من كل رجس يقتضي ... حفظاً من الطغيان في الاديان
واذا تلوث بعضهم فمفضل ... بالتوبة الخلصاء بالغفران
وكلامه لاخلف فيه وما أتى ... من غيره يرمى وزاد الشيطان
ماحب مولانا عليّ علامة ... للرفض بل عنوان للايمان
وكذلك التقديم والتفضيل في ... أمر الخلافة فيه من تبيان
والجمع عند العارفين مقرر ... ظهراً وبطناً فيهما نصان
لمّا رواه الشافعي قلوا له ... رفضاً ونصباً فيك مجتمعان
وأنا على منواله لازلت في ... حبيهما أرمى بكل لسان
أما الشريعة فهي دين محمد ... والمحدثات ضلالة الشيطان
وهم السفينة للنجاة وحبهم ... فرض وحبل تمسك وأمان
حاشاه يأمرنا بركب سفينة ... مخروقة أم زاغت البصران

أو حب من عادى وخالف أمره ولزوم حبل قد تقطع واني
وأقلُّ حال أن يساووا غيرهم في كل ظنيٍّ له وجهان
وحديث اني تارك فيكم لذي منطوقه نصاً على الرجحان
والعذر للمخطي أجر واحد ولمن أصاب بظنه أجران
وأبو تراب قال لاتنظر الى من قال وانظر قولة الانسان
والمدعى ياليت هذا مصدق فاستنطقوا الاقوال بالميزان
ولقد أتانا قدموهم انهم كرسي وعيبة علمي الرحمن
والوارثون كتابه من بعده وضلاله والاصطفا ضدان
والله ما افترقوا الى يوم اللقا وعلى النبي وحوضه يردان
ان قلت ما اتبعوا فقد كذبته والرفع في خطأ وفي نسيان
قال انظروا ماتخلفوني فيهما ولسوف أسألكم غداً بمكاني
كيف الجواب وقد تركت وصيه وقليت مدحهم على تبيان
مماهم فلك النجاة وقلت في دعواك قد غرقوا من الطوفان
وذكرت في شأن ابن هند ومذهبي كفَّ اللسان بذلك الميدان
والحق في جهة الامام المرتضى والفرقة الباغون في عدوان
وله موالاتي ولست مصوّباً خصماءه وامارة الصبيان
أفمن يكن في أمره متبيناً يتلوه شاهد ربه الفرقان
معه يدور الحق هل هو يستوى وسواه ما والله يستويان

ولم يزل صاحب الترجمة عاكفاً على العبادة والاشتغال بما يقربه الى الله تعالى حتى نقله الله تعالى اليه تقريباً سنة ثمان وعشرين ومائتين وألف بوطنه قرية رجال وقد طال عمره حتى ناهز التسعين سنة ولم يخلف بعده مثله وله أولاد علماء

٥٦ السيد احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق

السيد العلامة التقي احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق بن ابراهيم بن المهدي احمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني . أخذ عن والده عبد الله بن احمد رحمه الله وعن غيره وكان عالماً عاملا ورعاً تقياً قانتاً فاضلا زاهداً متقشفاً متقللا بمحل رفيع من التقوى والورع والصلاح والزهادة . وكتب اليه والده البحر والى أخيه علي بن عبد الله الآتي ذكره وكانا بالروضة في سنة تسع وثمانين ومائة وألف هذه القصيدة :

أيها الأحباب من زموا القطارا نحو روض فاحَ رنداً وبهارا
روضة غناء راقت منظراً وبكم طاولت الشهب افتخارا
قد كسا ساحتها كفّ الحيا سندساً تزهو به زهو العذارى
رقصت أغصانها إذ نثرت من أكف السحب كاسات عقارا
وتغنّى مَعبد الطير بها طرباً في القلب قد أورى أوارا
واذا أطنبت في وصفي لها عدّ ايجاراً مخلاً واختصارا
صدرت تشرح حالي بعدكم أيها الأحباب من شطوا مزارا
آن منهم ان نسوا عهدي بها وأطالوا بعدهم عني نفارا
هل جرى مني سوى حبي لهم ان يكن ذنباً أقالوني عثارا
كيف حالي كيف حالي بعدهم كيف حال الجسم منه الروح سارا
ذاهل عن كل شيء غيرهم لم أجد لي عنهم قط اصطبارا
مدمع جارٍ على الخدّ دماً وسهاد لمنامي قد أطارا
وفؤاد في خفوق دائم واشتياق قادح في القلب نارا
من سعى بالبين فيما بيننا لست أشكو منه سراً بل جهارا
قد نأى عن ناظري أهل الغضا بعد أن شبّوه في القلب شرارا

فسقاه وابل من أدمعي ما شرى البرق عليه فاستطارا
لا ثمي في الحب كثرت أفق ما على السلوان أرجو لي اقتدارا
أنت صاح وأنا في سكرة من مدام الحب لم تبق اختيارا
كم قتيل في الهوى مثلي ، ودع عنك يالائم تعداد الاسارى
أورد القلب ببحر الحب يا لائمي ان لم تصدقني اختبارا
فاذا أصبحت مثلي في الهوى عاد ما مر من اللوم اعتذارا
والتلاق عن قريب كائن آنس الله بكم تلك الديارا
ورعا كم حيث كنتم ماشرى بارق الروضة ليلا ونهارا
واليكم غادة لا ترتضي غير أهل النقد للشعر اغتفارا
واليهم أمرها قد فوضت هل حوت دراً نضيداً أم نضارا
وسلام الله يغشى ربعكم حاملا مسكا اليكم لا عرارا
وصلاة الله تغشى المصطفى وبنيه الغر من طابوا نجارا

وقد جمع المترجم له شعر والده في مجموع رتبه على حروف المعجم وحصل بخطه نسخة من صحيح البخاري ثم باعها وعزم للحج وصرف ثمنها نفقة له بالطريق ثم عاد الى صنعاء فتوفي عقيب رجوعه من الحج. وقد ذكره جحاف في أثناء ترجمته للقاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن فقال ما لفظه : وحدثني أحمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق عن والده عن القاضي رحمه الله تعالى أنه اجتمع بالسيد يوسف ابن الحسين زبارة بموقف شيخه أحمد بن عبد الرحمن الشامي قال وكان يوسف ابن الحسين من أهل الطريقة وانه جمعهم للذكر فحلقوا فرأوا شجرة من فضة قد نبتت عليهم وأظلتهم فتحيّروا عن الذكر فأطفأ يوسف بن الحسين المصباح فأنكروا عليه ثم أسرجوا مصباحهم فلم يروا شيئاً وهذا سند صحيح ان لم يكن ذلك من أعمال علم الذكر . ومثل هذا قد قدمنا في ترجمة يعقوب بن يوسف عام تسعين . انتهى

وقال جحاف أيضاً في غير ترجمة القاضي أحمد : ان صاحب الترجمة رأى في بعض الليالي كأنه دخل الى مكان السيد الصوفي أبكر بن علي البطّاح الزبيدي وفي المكان أربع رايات للخلفاء الأربعة فأخذ السيد أبكر احدى الرايات وقال : هذه راية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ولا يحملها الا أنت . فأراد صاحب الترجمة حملها فأثقلته فاعتذر عن حملها . فقال : لا يحملها الا أنت . فلما أصبح قصد السيد أبكر الى مكانه ولم يكن قد عرف المكان أو دخله في اليقظة فلما دخل عليه وجده مريضاً محتضراً ففتح عينيه وقال : وصلت اليك الاشارة البارحة ؟ فقال المترجم له : نعم ، ولكن لا قدرة لي على حملها . فقال : لا يحملها الا أنت . ومات السيد أبكر من يومه في شهر رمضان سنة ١٢٠٣ ووفاة صاحب الترجمة في ثامن عشر صفر سنة ١٢٣٣ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٥٧ السيد أحمد بن عبد الله بن الحسن

السيد العلامة التقي أحمد بن الامام الشهيد الناصر عبد الله بن الحسن بن احمد بن المهدى العباس بن المنصور الحسين بن المتوكل القاسم بن الحسين بن المهدى أحمد بن الحسن بن القاسم رحمه الله اليمني الصنعاني . نشأ بصنعاء على الطهارة والتقوى والصلاح والتمسك بالحبل الأقوى وطلب العلم بجامع صنعاء

قال السيد العلامة المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسي وكان للمترجم له ذكاء وفهم ثاقب وفطنة ونظر صائب أدرك في اليسير من عمره النحو والفقه وأشرف على سائر الفنون ثم رحل الى الامام المتوكل على الله المحسن بن احمد الى خمر حاشد وبقى لديه في خمر أشهراً ثم ألزمه بالتوجه الى الجوفين لجمع عصابة من المجاهدين فعزم وجمع عصابة وافرة خيلا ورجلا وتوجه بهم عن أمر الامام المتوكل الى حول صنعاء وبقى أميراً على الاجناد في مطرح شعوب فناصر وأصدر وكدح وصبر وكان ليث المعارك والملاحم وبدراً طالعاً في سماء آل القاسم ، له العمل المضي

والجهاد المرضى ثم عرض له مرض أثقله وأوجب انتقاله من مطرح شعوب الى هجرة سناع جنوبي صنعاء فاختار الله له جواره ، وكانت وفاته بهجرة سناع في ليلة الأحد رابع وعشرين من شهر رمضان سنة ١٢٨١ وقيل انه سمه بعض الاعداء فقال السيد العلامة محمد بن اسماعيل الكبسي يرثيه :

أي خطب أوهى عُرى الاسلام حق لي فيه عبرتي وهيامي
عز فيه تصبّري وجرى دمـ مي ومن أجله جفاني منامي
هكذا هكذا صروف الليالي وترامى حوادث الأيام
ليس للخلق من أمان من الدهر ولا فسحة من الأعوام
لا الشريف ارفيع يبقى ولا من كان في عسكرٍ وفي أعلام
ليس يبقى الا الكريم تعالى عن زوال وجل عن اعدام
أين من شيّد القصور ومن روّع اقطارها بجيش لهام
أين من أحرز العلوم وأجرى في مداها سوابق الأفهام
أين من طوّق الدفاتر بالدرّ المصفّى من نثره والنظام
أين من أطعم الطعام وساد الناس طراً ببأسه في الصدام
أعجلتْهم أم المنية عن نيل الأماني وبادرت بفطام
وانثنت في غرورها ليس ترثي لعزيز عن الديار محامي
لم تعرج عن أحمد زينة الدهر وبدر الدّجى وغوث الكرام
فارس الخيل حين يدعى نزالِ وتذوب القلوب في الأجسام
وتطيش العقول في حومة الهيجاء وتغوى ثواقب الأحلام
وربيب العلوم ان غاصت الأفكار في معضل عن الأفهام
فهو يروي الصدى ويستخرج الغا مض بالبحث عند جد الخصام
جبلت ذاته على البر والتقوى طفلا ويافعاً في لزام
عرج الروح منه في ليلة القدر بشهر الغفران والاكرام

لابساً حلة الجهاد مفيضا آية السيف في نحور الطغام
أنزلته عن سرجه ليث غابٍ وحمى مانع وسيف انتقام
وشجا كا للنا كثين وغوثاً للمطيعين في رضاء الامام
فعليه تبكي عيون المعالي وعليه تذرى الدموع الدوامي
وسرت في ضريحه نسمة الرحمة مطبوعة بمسك الختام

٥٨ السيد أحمد بن عبد الله لقمان

السيد الفاضل التقي أحمد بن عبد الله بن شمس الدين لقمان الهاشمي الحسنى الصنعاني امام محراب مسجد الفليحي في أثناء القرن الثالث عشر كان عالما فاضلا ورعا تقيا زاهدا عابدا عاكفا على التدريس اماما بمسجد الفليحي المشهور بصنعاء وممّن أخذ عنه في شرح الأزهار سيدي العلامة الشهير القاسم بن الحسين بن المنصور وغيره وكانت للمترجم له رحمه الله ملكة عظيمة في علم الأسماء والحروف ويدٌ قوية على شياطين الجن وقد رويت له العجائب في ذلك منها أن رجلا من بيت الجرة أهل محل الشرفة بأعلى السر من ناحية بني حشيش تزوج وخرج من بيته للاغتسال قبل طلوع الفجر فظهر له أشخاص فما زال يدافعهم حتى الفجر ثم وصل الى صاحب الترجمة وأخبره بما كان فرقاه بعزيمة فعوفي ولم ير شيئاً بعد ذلك . ثم دخل الى صنعاء بعد مدة ومعه رجل آخر وسار للصلاة بمسجد الأبهر المعروف بصنعاء فلم يشعر الا وقد أغمى عليه فاذا هو في جبل ولديه أشخاص بعضهم يتهدده ويقول له سلم العزيمة وبعضهم يقول نصلح على أنه يسلّم العزيمة وتتركوه فعرف الرجل أن تلك العزيمة مانعة لهم وشيخ كبير منهم يحذرهم السيد أحمد لقمان وكان أهل الرجل الجري قد عزموا بعد فقد صاحبهم الى صاحب الترجمة في شأنه وبعد يوم لم يسمع ذلك الرجل الا وذلك الشيخ الكبير يقول للاشخاص جاءوا جاءوا فالتفت فاذا هو بخيل ورجال فوصلوا اليهم ولاموهم على عدم الحياء

من السيد أحمد لقمان والرجل الجري يسمع ثم قتلوا أولئك الاشخاص وأخذوا الرجل الجري وأرجعوه الى طرف البرية فاغمى عليه فاذا هو بباب صومعة مسجد الفليحي فقام مدهوشا ودخل المسجد بنعاله والناس في أثناء صلاة المغرب جماعة بعد صاحب الترجمة ، فانتبه الرجل من دهشته ولصق بالارض ليخلع نعليه من رجليه ولم ير من بعد ذلك شيئا . ومنها أن الخليفة المهدي عبد الله المشهور بشدة الشجاعة والاقدام لما سمع بما يروى عن صاحب الترجمة من القضايا كمن له في الطريق خارج صنعاء تحت شجرة فلما وصل المترجم له ونظر الى المهدي تحت الشجرة تلا بعض آيات وأسماء فلم يتمكن المهدى من الحركة من مكانه حتى وصل صاحب الترجمة الى صنعاء . ذكر معنى هذا جامع الجامع الوجيز في وفيات العلماء ذوي التبريز . ووفاة المترجم له في أثناء القرن الثالث عشر رحمه الله

٥٩ القاضى احمد بن عبد الله الضمدى

القاضي المحقق الحافظ الفهامة المدقق احمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن الحسن ابن الحسين بن محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن عمر بن محمد بن يوسف الضمدي مولده في هجرة ضمد سنة ١١٧٤ ونشأ بها وحفظ بعض المتون المختصرة في فنون العلم وتفقه على علماء ضمد ولازم خاله القاضي عبد الرحمن بن حسن البهكلي ثم ارتحل في سنة سبع وتسعين الى مدينة زبيد فاخذ بها عن الشيخ عبد الخالق بن علي المزجاجي في علوم الآلة كالنحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق وأخذ بزبيد عن الشيخ عبد الله الخليل في النحو والصرف واستجاز من السيد الحافظ عبد الرحمن بن سليمان الأهدل فأجازه ورحل الى صنعاء فأخذ عن السيد عبد القادر ابن احمد بن عبد القادر في الأصولين والحديث وأجازه وأخذ عن ولده السيد ابراهيم بن عبد القادر في بعض علوم الآلة وأخذ عن القاضي احمد بن محمد قاطن في علم الحديث وأجازه اجازة عامة شاملة وأخذ عن القاضي الحسن بن اسماعيل المغربي

في أكثر الأمهات وأجازه ورجع الى وطنه هجرة ضمد وقد صار وعاءً من أوعية العلم واماماً في فنونه فتخرج به السيّد الحسن بن خالد الحازمي والقاضي عبد الرحمن ابن احمد البهكلي وغيرهما ثم حج وأخذ بمكة والمدينة عمّن وجده هنالك من العلماء وعاد الى وطنه ودرّس به في فنون من العلم ثم عاد مرّة أخرى الى صنعاء فأخذ بها عن القاسم بن يحيي الخولاني في بعض العلوم العقليّة وعزم الى كوكبان فاستفاد وأفاد ثم عزم من وطنه ضمد الى مدينة رجال فأخذ عن القاضي احمد بن عبد القادر بن بكري العجيلي في علم الطريقة واستجاز منه وارتحل الى مدينة صعدة وبقي بها مدّة يدرس في فنون من العلم

وقد ترجمه الشوكاني فقال : قرأ عليّ في شرح الغاية وسألي بمسائل عديدة أجبت عنها بجوابات سميتها العقد المنضد في جيد مسائل علاّمة ضمد وقد برع في الفقه والحديث والعربية وعكف عليه الطلبة في بلده ورغبوا فيه وأخذوا عنه فنونا من العلم وعظم شأنه هنالك وصار المرجع اليه في التدريس والافتاء في ضمد وصبيا وأبي عريش وقد نشر العلم والفتوى مع الزهد والاشتغال بخاصة النفس

وترجمه تلميذه القاضي عبد الرحمن بن احمد البهكلي في نفح العود فقال : شيخ الاسلام وامام الأئمة الأعلام وشيخ السنة وامام الحديث والطيّب الطاهر الذي أذهب الله عنه من البدع كل خبيث كان متفنناً في فنون العلم المعقول والمنقول

وترجمه أيضاً ولده الحسن بن احمد عاكش الضمدي في عقود الدرر ترجمة بسطه منها كان أحد المجتهدين والمرجع اذا دجت المشكلات على الأعلام صادعاً بالحق لا يخاف لومة لائم صادق النية لا يخشى بطشة ظالم شيخ وقته ورعاً وعلماً وامام التحقيق حقيقة وا سماسيرته أشبه بسيرة السّلف الصّالح يقطع الليل بالصلاة والتسبيح وتلاوة القرآن ويستغرق النهار بالتأليف والتدريس والذكر والاقبال على شأنه فأوقاته بالطاعة معمورة ومساعيه في ذات الله مشكورة ومقامه في الورع عظيم لم يقبل جائزة من أمير ولم تتق نفسه الى التطلع الى ما في أيدي الناس من

قليل وكثير بل شأنه الاعتزال والخمول والقنوع بميسور العيش وترك الفضول وطلب منه ان يتولى القضاء مراراً فامتنع ولم يتول وظيفه من انو ظائف ولم يلامس أحداً من ولاة الأمور ولم يطأ قدمه بساط احد منهم بل كان يقابلهم بالنصائح ويبذل مجهوده في الارشاد لما يقربهم من الله تعالى وبيته مجمع الرؤساء والأعلام وكان لا يترك الحج والزيارة في اغلب الاعوام وله اشتغال عظيم بالسنة النبوية وأحوال الرواة تجريحاً وتعديلا والعناية بحفظ متون الحديث وزين علمه بعمله فانه كان يتقيد بالسنة فيما صح من قول وفعل وتقرير وجعل آخر أيامه أوقاته مستغرقة بتدريس كتب الحديث وحصل به النفع العام وأنس الناس الى العمل بالدليل ورغبوا الى تحصيل كتب الحديث وارتحل الى مدينة صعدة مع حصول الفتن من الدعوة النجدية وبعد انفصاله من مدينة صعدة كانت اقامته بمدينة أبي عريش ونقل اليها خاصته واتخذها دار وطن وأحسب أن سكناه بها سنة ١٢١٨ فانتفع به الناس . وله مؤلفات منها شرحه على الانوار في أربعة مجلدات في القطع الكبير سماه مشارق الانوار جمع فيه الفوائد وأبان الدلائل الشرعية وله شرح على ملحة الاعراب في النحو وله شروح على أراجيز مفيدة مشتملة على مسائل فرعية وأصلية وله منسك جليل ورسالة في حكم صوم يوم الشك ومؤلف في حكم قاتل أمير المؤمنين رضى الله عنه جعله في حكم الرد على من تأول لابن ملجم وله رسالة في حكم التنباك جزم فيها بتحريمه استناداً الى شهادة من شهد عنده باسكاره عند أول استعماله وقد كثر الكلام في التنباك من علماء الاسلام فمن جازم بالتحريم كالشيخ احمد ابن محمد حجر الهيتمي والشيخ أبي الحسن السندي والعلامة الحسين بن ناصر المهلا ومن قائل بالتحليل كالسيد الامام محمد بن اسماعيل الامير وغيره من علماء الاسلام ومن متوسط قائل بأن ذلك من الشبهات كالقاضي مطهر بن علي النعمان الضمدي وشيخنا عبد الرحمن بن سليمان وللمترجم له فتاوى ومراجعات علمية وابحاثه وأجوبته ومؤلفاته كلها مربوطة بالدليل وأجازه السيد عبد القادر بن احمد

الكوكباني نظما ونثرا ، ولفظ النظم :

أجزت ما يجوز أن أرويهِ عن كل حبر فاضل نبيهِ
لاحمدٍ سليل عبد اللهِ الضّمدي العالم الاوّاهِ
من معشر قد أحرزوا العلوما وأتقنوا المنطوق والمفهوما
وأتبعوا الكتاب والحديثا فسبقوا القديم والحديثا
أ كرم من يمشي وراء المصطفى فحسبه ذا الفضل فخراً وكفا
فليروِ عني ما رويته وما ألفته أو قلته منظما
أرويه عن محمد السندي وعن محمد بن الطيب الراوي السنن
كذاك عن محمد النحرير ابن علاء الدين ذي التقرير
كذاك ما أروى ليحيى بن عمر امام تفسير الكتاب والخبر
أروي له عمن ذكرت أولا وغيرهم من كل حبر نبلا
اسنادهم في الحرمين يوجد وفي زبيد فاتبعه ترشد
كتبهم فيها فحصل ما تجد منا ودم مالاح نجم يتقد
والزم هديت شرط أهل النقل من عدم التصحيف فيما تملي
وإنني أوصي باخلاص العمل والعلم كل المسلمين عن كمل
وفقك الله وايانا الى سلوكنا سبيل من هدى الملا

وللمترجم له رحمه الله شعر غالبه جوابات وسؤالات
فمن شعره ما كتبه في صدر أسئلة الى شيخ الاسلام الشوكاني :

ماذا يقول سيدي زينة أهل اليمن
في فعل أصحاب لنا يروون بعض السنن
وعند ذكر المصطفى الهاشمي المؤتمن
صلى عليه ربنا والآل كل الزمن
لا يكملون حقه في الخط يا ذا الفطن

من بعد تحرير له فالرمز شأن المعتنى
هل قد روى هذا لنا أيٌّ امامٍ بيّن
غير الذي تعليله نقص البياض البين
فبينوا الاذن لنا في رمزه بالسنن
وترك رمزنا له مع لفظه بالالسن
قد قاله ابن حنبل حافظ قول المدني

فأجاب عليه الشوكاني برسالة مطوّلة سماها عقود الزبرجد في جيد مسائل علامة ضمد ، وصدّر جوابه بهذه الابيات :

أقول بعد حمد من طوقنا بالمنن
مصليا مسلما على النبي المدني
وآله وصحبه حلال عقد المحن
لم يأت في الرمز لنا على مرور الزمن
كيفيّة نسلكها في واضحات السنن
لانه تواضع ما بين أهل الفطن
ما فيه تكليف لنا ولا لزوم سنن
فأيّ نقش ناقشٍ يعرفه من يعتني
يقوم بالمقصود من بيان ما لم يبن
فذلك الرسم الذي عليه ذا الأمر بني

وأجاب عن ذلك الشيخ العلاّمة احمد بن عبد القادر بن بكري العجيلي الحفظي رحمه الله بقوله :

أهلا بها من منن مستعذبات المزن
أهلا بها من طرفٍ وتحف تتحفني

قرت به إذ قرأت عيني وقوت وهني
حسناء في أوصافها إذا تثنت تنثني
الى الذي أنشاها وتلتوي كالغصن
تقول لايحل لي ولا يحل منني
إلا الذي في حلة التعجيز قد نشأ ني
لافض فوه قائلا لكل قول حسن
سحبان بل حسان فى سلاسة النظم السني
العالم العلامة الحبر الصفي المتقن
يسأل عن نجد وقد دار بأعلا القنن
وقد درى بما جرى وفضله حدثني
عن رمز قوم كتبوا صلعم تبديلا دني
عن الصلاة عندما يذكر اسم المدني
ولا أراه هكذي بالأدب المستحسن
ولا أتى عن أحد من الصحاب أو بني الزهراء
ما أغفلوا أو سئموا عن خطها بالبين
مكررين كتبها كاملة بالديدن
لانها فائدة قد عجلت للمعتني
غنيمة باردة وقنية للمقتني
لما روى الصديق عن رسولنا المؤتمن
بأن من صلى عليّ في كتاب لايني
لم تزلِ الاملاك تس تغفر له بالعلن
وكم منامات أتت تهز عطف الفطن
كم سلكت من سالك مثل أويس القرني

ولم يكن أغفلها أحمد شيخ السنن
لعجلٍ أو عادةٍ أو سأم أو وهن
لكن يرى التقييد في رواية المنعن
والاتصال في جميع من روى من مون
فعزَّ ذاك عنده فقالها بالألسن
وهي أتت مطلقة ومشرب عذب هني
ولا أتت رواية فتتقي وتنبني
وربما أهملها من لم يكن منهم أني
مبيضاً محلها حتى يعود يعتني
والنقص في حروفها بصورة كالمحجن
فلم يرد عن حافظ حاشاهم عن شين
بل ذاك سوء أدب من أهل هذا الزمن
ثم الجواب حامداً لله ربي المحسن
مصلياً مسلماً على سوى السنن
محمد وآله هداتنا في السفن

قال المترجم له رحمه الله وهذا جواب حسن وهو اللائق بتعظيم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو الذي نعتمده ونعمل عليه ان شاء الله تعالى . انتهى وقال الشيخ عطاء الله بن احمد الأزهري في رسالته القول المعتبر في علم الأثر ما لفظه : وأن يكتب ثناء الله تعالى والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم . وان سقط من أصل ناطقاً بذلك من غير رمز انتهى . وقال في شرحه لما ذكر في الكتاب كأن يقتصر من ذلك على بعض حروفه كما يفعله ابناء العجم وعوام الطلبة حيث يكتبون بدل صلى الله عليه وآله وسلم صم أو صلعم . فذلك خلاف الأولى وقيل انه مكروه وان أول من رمز لها بصلعم قطعت يده انتهى

ومما وجدت بخط المترجم له بقلمه ونسبه اليه قبل موته بيسير قوله :

يا غافراً اغفر لعبد قد هفا في زمن ماضٍ وفي عصر الصبا
ما كان منه ندامة كلا ولا اخلاص يهديه لما قد وجبا

وكانت وفاته بمدينة أبي عريش عقيب رجوعه من الحرمين عند أذان المغرب من ليلة الجمعة ثالث شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٢٢ ، وقد رثاه عدة من علماء وبلغاء تهامة منهم السيد العلامة يحيي بن محمد القطبي بمرثاة أولها :

مالي أرى نشر العلوم قد انطوى تحت التراب وقد وهت منه القوى
عظم المصاب وأدهش الخطب الذي ترك القلوب لعظم موقعه هوا
لوفاة أحمد نجل عبد الله من جل العلوم على فوائدها احتوى
العالم الحبر المصين لعلمه من غير كتم بل أفاد وما طوى
لو قيل ما يأتي الزمان بمثله قلنا صحيح لا يماري من روى
قد صح نقص الأرض من أطرافها فأقول لما أن بباطنها ثوى
ياقبر أحمد كم حويت محاسناً طوبى لقبرك أي ميتٍ قد حوى
ما أنت الا روضة قد زخرفت لقدوم شخص مخلصٍ فيما نوى

الى آخرها ، وستأتي بقيتها في ترجمة السيد يحيى بن محمد القطبي المرثي رحمهم الله تعالى

٦٠ القاضي أحمد بن عبد الله النعمان الضمدى

القاضي العلامة امام الزهادة ومقدم أهل العبادة أحمد بن عبد الله بن علي ابن ابراهيم بن مطهر النعمان الضمدي مولده في قرية الشقيرى من قرى وادي ضمد سنة ١٢١٠ ، وحفظ القرآن غيباً في مدة يسيرة وأخذ بعض المختصرات عن القاضي عبد القادر بن علي العواجي وأخذ في النحو والصرف عن السيد ابراهيم

ابن محمد زبيبة الكوكباني أيام اقامته بأبي عريش ورحل الى مدينة صعدة وأخذ بها عن السيد الامام اسماعيل بن أحمد مغلس الكبسي في الفقه والفرائض والنحو والأصوليين ثم ارتحل الى صنعاء ولازم الشيخ المحقق محمد بن صالح السماوي الملقب حريوة وأخذ عنه في عامة الفنون . قال تلميذه القاضي حسن عاكش : ما زال صاحب الترجمة منذ عرف يمينه من شماله يدأب في طلب العلوم ويرتشف رحيق المنطوق منها والمفهوم بذهن وقاد وخاطر منقاد وظهرت عليه النجابة في صباه ورمقته العيون بالتعظيم لما امتاز به من العلم وحواه وتضلع من غالب الفنون واشتغل بعلم المعقول فبرع في ذلك وكان مستقره في مدينة أبي عريش وهو أول شيخ لي في قراءة القرآن وفي مختصرات العلم وأخذت عنه علم الفقه والفرائض والنحو وفي المنطق والمعاني والبيان والأصول الفقهية والدينية وانتفعت بالقراءة عليه غاية الانتفاع ، وكانت أوقاته معمورة بالمذاكرة لم أجد أنشط منه للعلم وكان راساً في الذكاء والتطلع على دقائق العلوم وله عبارة سلسة اذا تكلم في المعارف وفيه صبر وسعة بال في التفهيم للطالب ومال آخر مدته الى العمل بالدليل والاشتغال بكتب الحديث في البكر والأصيل وله مقام عريق في التصوف يراعى مقامات أرباب الطريقه ويحسن الظن بهم ويقول من انتقد عليهم فما وصل الى فهم كلامهم وكان يحفظ أكثر ديوان ابن الفارض ويستجيد التائية كثيراً ويقول من قدح في قائلها بما يعطيه ظاهر العبارة فهو فاقد الذوق أو جاهل باصطلاح القوم . وكان رحمه الله قائماً بما يقرب به الى مولاه زاهداً في فضول الدنيا لم يقبل جائزة من أحد قانعاً بالميسور من اللباس والعيش يحب الخمول ويؤثر العزلة عن مخالطة الناس ولا يمضي له وقت في غير طاعة أو مذاكرة أو مطالعة أو تلاوة محافظاً على قيام الليل ويديم الصوم من أولياء الله الصالحين وأئمة العلم والعمل وله المام بالأدب

وكتب اليّ من صنعاء الى بيت الفقيه بكتاب مصدر بأبيات لم أعثر عليها الآن فأجبت عليه بما مثاله :

أهلا بنظم أتى كالبرق يبتسم ... قد ضمن الدر الا أنه كلم
أهديته من معانيك الحسان فلا ... عجب لهـذا فأنت المفرد العلمُ
حشوت ألفاظه من كل مزدوج ... من البديع فما قد قاسه علم
وحين ما نظرت عيناي أسطره ... قد قلت هذا هو الابريز لا تهم
جمعت فيه من أصناف البلاغة ما ... لمثله قد رأى الراؤون أو علموا
لا غرو أنت امام للقريض وقد ... دارت على قطبك الآداب والحكم
وأنت من معشر حازوا الفخار وهم ... بدور علم فلا تلقى شبيههم
وأنت يا نجل عبد الله صرت لهم ... عيناً فشكراً لمن أعطاك دونهم
حزت العلوم مع حلم مع ورع ... فلا يدانيك لا عرب ولا عجم
ويا صفي الهدى أذكرتني زمناً ... بنظمك اللاتي يسبي الركب كلهم
فتلك أزمنة مرت على جذل ... منا وفي نعم ما أن بها وخم
واليوم قد صرت من بعد الفراق لكم ... جسمي لدي وروحي صار عندكم
فجاذبتني يد الأشواق أجمعها ... حتى لقد صرت ذا حزن لفقدهم
فان شرا البرق أو ناحت مطوقة ... أو سيح وبل السما يوماً ذكرتكم
وأسأل الله رب العرش خالقنا ... أن يجمع الشمل ما بيني وبينكم
ومن عجيب اتفاق إن قافيتي ... لم تتدر الغوص في أبحار نظمكم
لا زلتم في نعيم ثم في رغد ... ولا رأيتم من الاسواء مايلمُ
ثم الصلاة على المختار سيدنا ... وآله وكذا الاصحاب بعدهمُ
مارفرف البرق في الديجور مبتسما ... وما همى جنح ليل وابل رذم

فأجاب صاحب الترجمة بقوله :

مكنون وجد شرا من نور نظمكم ... من بعد أن درست أفكاره الرسمُ
وكنت رمت مراحاً فيه فاختلست ... ما كنت أحسب نشراً منه ينكتم
رفقاً بقلبي فما قلبي له جلد ... كلا وقد بخلت نفسي بذكركم

ياقلب هذا شذا أهل الحمى عطر فدع بعيشك دمع العين ينسجم
جاءت وللطيف طرفي أي منتظر وكيف يرجوه من لم تأته الحلم
أم كيف يطمع في وصل الأحبة من هم نصب عينيه ان غابت لبعدهم
فبلغتني تحيات معطرة فالمسك مكتسب من بعض مارسموا
در وتبر وتبريز مرصعة بالجوهر الغض في طي اللجين همو ا
جليت يا حسن الاوصاف وارتفعت عنك الهموم وبانت عندك الهمم
لله قلبي لم يملكه غير هوى حب الذي قصرت عن قدره الأمم
فكان أحسن خلق الله كلهم وكان أحسن مافي الأحسن الشيم
وافى نظامك يا ابن الاكرمين كما وافى الحيا سحبه بالبرق يبتسم
فأصبحت أرضنا من بعد جدبتها مخضرة برياض الزهر تحترم
وأصبح الطير ولهاناً بنرجسها يكرر الصوت بالألحان ينتغم
ازرت عذوبته كل النظام فقل هذا هو الشهد ما بالمسك يختتم
فلازم الفضل والتقوى فانهما عونان للمرء في التعليم يا علم

وكانت وفاته في شوال سنة ١٢٤١ وقبره في الشقيرى بين مقابر سلفه .

ورثيته بهذه المرثاة :

إن ركناً من الشريعة مالا ولدمع الجفون مني اذالا
وجدير مني البكاء على من خطبه للانام حقاً أهالا
ذاك شيخي الصفي احمد ربّ العلم والمجد من حوى الافضالا
خير شخص نال العلوم بذهن يشبه البرق حدة واشتعالا
أورع أروع تقي زكي يقطع الليل بالدعاء ابتهالا
فهو إن كان في الزمان أخيراً فلقد فاق للقديم فعالا
من لتحقيق مبهم من علوم بعده إن له أردنا السؤالا
من لانتاج كل علم دقيق فهو والله أعقم الاشكالا

قل لفن الأصول والنحو صبرا لفقيد ما زال منه احتفالا
بل جميع العلوم تبكي عليه لا عليها أن تندب المفضالا
يا له عالماً تردى المعالي ومما رفعة بها وكمالا
فسجاياه لطفها كنسيم وكأخلاقه النقاح الزلالا
يا حمام العقيق عنيَ نوحي انني لست أستطيع المقالا
قد توالت بي النوائب حتى صرت كالحرف رقة وانتحالا
لاملام ان السهاد اعتراني وفقدت المنام حالا فحالا
قد تولى من كان رأس علوم لست تلقى له يقيناً مثالا
يا صفي الهدى سقى قبرك المبر ولك صوباً كمدمعي هطالا
وتلقتك رحمة من إلهي فهو لازال فضله يتوالى
وسلام عليك في كل يوم ما حدا راكب بقصد جمالا
وصلاة على النبي المصفى بعده تغتشي صحاباً وآلا

٦١ السيد احمد بن عبد الله صاحب دار سنان

السيد الفاضل التقي احمد بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن عبد الله ابن الحسين ابن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني المعروف بصاحب دار سنان نشأ بصنعاء وأخذ عن السيد العلامة احمد بن يوسف بن الحسين بن احمد زباره في الفروع والأصول وعن الامام احمد بن علي السراجي في الفرائض والفقه وعن الفقيه محمد بن عبدالله الفضلي والفقيه جابر بن سعيد الكوكباني وغيرهم في كثير من الفنون حتى صار من أكابر علماء عصره، وعنه أخذ السيد العلامة عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب والسيد محمد عامر والشيخ ألماس عبد الله الآتي ذكره وغيرهم . وكان صاحب الترجمة عالماً عاملا ورعاً فاضلا حسن الاخلاق لطيف الطباع كثير التواضع لازم الدرس والتدريس والعبادة حتى توفى . وكان الامام

الناصر لدين عبد الله بن الحسن رحمه الله قد حاول بعد دعوته في سنة ١٢٥٢ أن يتولى صاحب الترجمة بعض الاعمال فلم يسعد الى ذلك وكانت وفاته بصنعاء في سنة ١٢٥٩ تقريبا رحمه الله تعالى و إيانا و المؤمنين آمين

٦٢ الشيخ احمد بن عطاء الله الهندى

الشيخ العلامة احمد بن عطاء الله الهندي العجيلي التهامي مولده بمدينة بيت الفقيه من تهامة في سنة ١٢٠٠ تقريباً و أخذ علوم الآلة عن والده عطاء الله وعن العلامة الشيخ أمانات الله الهندي . قال عاكش في أثناء ترجمته له : له اليد الطولى في علم العربية لاسيما التصريف وكان له إلمام تام بالحديث وكان له الاشتغال التام بالعلم وهو إمام خاتمة القراءة لصحيح البخاري في شهر رجب بمسجد بيت الفقيه وأوقاته مفرغة للطلبة على اختلاف طبقاتهم مع حسن عبارته في تلقين الطلبة قرأت عليه الصرف وشرح الزنجانية وفي بعض كتب النحو وله اليد الطولى في فقه الحنفية وفتاويه جارية على السداد وكان يرجح العمل بالدليل في أفعاله ويحث الطلبة على الاشتغال بعلم الحديث . وله سمت حسن وخلق مستحسن ووفاته في سنة ١٢٤٣ رحمه الله وايانا والمؤمنين

٦٣ القاضى احمد بن على الضمدى

القاضى العلامة الصفي احمد بن علي بن احمد بن الحسن بن الحسين بن محمد ابن يحيى بن محمد بن علي بن عمر بن محمد بن يوسف الضمدي التهامي مولده في سنة ١٢٠١ وقرأ على علماء بلدة ضمد كالقاضي احمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي والفقيه العلامة يحيى بن خلوفة البحري وبرع في الفقه وأدرك في النحو والاصول والمعاني وارتحل الى هجرة حوث ولاقى أعلامها من السادة فقرأ عليهم في أغلب الفنون العلمية وصار من أعيان العلماء وأفراد الأدباء . قال عاكش في

عقود الد. ر كان صاحب الترجمة صاحب ذكاء خارق وألمعية صادقة وعانى الأدب وقال الث. الجيد ورزق حسن الحافظة واذا استرسل في ذكر أيام الناس وعلوم التاريخ . أتما يملي من صحيفة وله معرفة تامة بالانساب لاسيما أهل جهته تلقى ذلك من عاضي احمد بن حسن البهكلي ومن في طبقته وتولى قضاء صبيا مدة وكان فيه لا في الاحكام مرجعاً في ذلك للخاص والعام واذا تولى توقيع فصل الشجار جاء بعبارات تطرب السامع . واشتغل آخر مدته بالحديث وكان يتقيد بالدليل في أغلب فتاويه، وله اختيارات في الفروع وهوأهل لذلك وقد تخرج به جماعة من أهل بلده لأنه تفرد بتحقيق الفقه في جهته وكان من أهل العقل والرجاحة اذا سئل عن مسألة علمية أجاب بتأن وحسن لطف وكان في المحاضرة وإيراد الغرائب لايلحق به واذا جاء جليسه بقصة أومثل جاء بما يشاكل ذلك وكان لايمل من المذاكرة والمطالعة . ومن شعره متغزلا :

زار الحبيب فأبدى لي معانيه وبان من سره ما كان يطويه
وبات يرشفني من ثغره ضرباً وأجتني الورد حيناً من تراقيه
يدير كأس الهوى بالوصل في سعة وكف كف الردى عنا تعديه
وكل طرف رقيب السوء قط فلا واش يحاول ما نخفي ونبديه
يسامر النجم ما جن الظلام وان شق النهار لباس الليل يخفيه
وأنت يالائمي كف الملام وقل نار الغرام بماء الوصل نطفيه

وكنت أرسلت اليه بأبيات بعد وصوله من بيت الفقيه لأنه حضر وفاة شيخنا عبد الرحمن بن احمد البهكلي وفيها تعزية فأجاب صاحب الترجمة بهذه القصيدة :

جرى الدمع من عيني اذا فض خاتمه وأذكيت في الأحشاء ما الله عالمه
جرى الدمع وانحلت عرى الصبر وانطوى بساط العلى فالمجد هدّت دعائمه
وجدّدت اذ هيّجت حزناً بمهجتي فأرسلت وبل الدمع ينهل ساجمه

لعظم مصاب عم في الدين رزؤه وأيتم أبناء المدارس مأتمه
على مثله ياناس فليحسن البكا ولا حرج والأمر لله حاكمه
حقيقاً بأن تبكيه سنة أحمد وميزانها في كل بحث يلائمه
وتفسير آيات وتنقيح مشكل ومن كان في الأصلين للعقد ناظمه
وكل علوم الدين فهو إمامها عموماً فكم أطفا من الجهل ضارمه
فقد صح نقص الأرض حقاً بموته وأقم وجه الدين والله عاصمه
أجاب سريعاً اذ دعي لكرامة وشخص دعاه ربه فهو راحمه
أقام شعار الدين كهلا وشيبة وعاش حميداً منذ حلت تمائمه
فصبراً على ما فات يانجل أحمد فربك بالأقدار تمضى عزائمه

وله غير ذلك ولم يزل في بلده يفيد ويستفيد ويحكم بين الناس على طريق الحسبة حتى توفاه الله تعالى يوم السبت ثامن شهر المحرم سنة ١٢٧٤ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٦٤ السيد احمد بن على البحر التهامى

السيد العلامة التقى أحمد بن علي بن أبي الغيث بن محمد بن أحمد بن أبي الغيث البحر القديمي الحسيني التهامي ترجمه السيد عيدروس بن عمر الحبشى الحضرمى في عقود اليواقيت الجوهرية فقال في أثناء الترجمة : خاتمة العارفين المقربين ترجمه الحبيب عمر البار عند ذكر مشايخه فقال : أخذت عنه وقرأت عليه ولبست منه ولقنني الطريقة التى أخذ أصلها عن النبي ﷺ وهي لفظة الجلالة بياء النداء . ومما نقله شيخنا عبد الله سودان عن شيخه الحبيب عمر البار عن شيخهما السيد احمد بن علي البحر المذكور يقرأ بعد راتب الجلالة (اللهم يامن اعتلى فوق عرشه وسماه ، و جعل العظمة إزاره والكبرياء رداه ، ونصر من أعزه وأحبه وآواه نسألك بسر اسمك العظيم و بسر اسم نبيك المكرم ﷺ أن تجعلنا يا ألله

يا ألله يا ألله ممن شمَّر وحظر ، وقام فأنذر ولربه فكبر ، ولثيابه فطهر ، وللرُّجز فهجر ، وأن تصلي وتسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه خير البشر ، وأن تفقهنا يا ألله يا ألله يا ألله في العلم المصون ، وأن تلحقنا يا ألله يا ألله يا ألله بأهل السر المكنون ؛ وأن تجعلنا يا ألله يا ألله يا ألله من الذين لاخوف عليهم ولا هم يحزنون . وأن تفعل بنا ماتريد من خير يارب العبيد) انتهى . وتوفي صاحب الترجمة في ليلة الثلاثاء ثالث عشر محرم سنة ١٢١٧ رحمه الله و إيانا والمؤمنين آمين

٦٥ السيد احمد بن على حجر

السيد التقى أحمد بن على حجر الهاشمي الحسني القاسمي الصنعاني من أولاد المولى الحسين ابن الامام القاسم بن محمد مولده في سنة ١١٤٧ تقريبا . وحجر نسبة ى مسجد حجر المعروف في باب السبحة بصنعاء ، ونشأ صاحب الترجمة بصنعاء وقد ترجمه جحاف فقال : كان ذا تقوى وصلاح وعفاف محباً للمجالسة راغباً في المحادثة كثير المجون داخل آل المتوكل القاسم بن الحسين والمنصور الحسين بن المتوكل والمهدي العباس بن المنصور والمنصور على بن المهدي. وكان إذا سئل عما بلغ من العمر والسنين أسقط شيئاً منها وكتم شطراً من عمره . ووفاته بصنعاء في يوم الاثنين ثالث عشر ذي القعدة سنة ١٢١٧ عن نحو سبعين سنة . رحمه الله وايانا والمؤمنين

٦٦ الامام احمد بن على السراجى

الامام الشهيد الهادي لدين الله أحمد بن علي بن حسين بن علي بن عامر بن محمد بن علي بن عامر بن الحسن بن على بن صالح بن احمد بن يحيى بن داود بن علي بن احمد بن علي بن احمد ابن الامام الداعي الى الله يحيى بن محمد السراجي ابن احمد بن عبد الله بن الحسن سراج الدين بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي

ابن محمد بن محمد بن جعفر بن عبد الرحيم بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب المعروف بالسراجي اليمني الصنعاني، أخذ بصنعاء عن القاضي عبد الرحمن بن عبد الله المجاهد وعن غيره من علماء صنعاء حتى صار اماماً في الفروع وعكف على التدريس بجامع صنعاء فأخذ عنه عدة من العلماء الأكابر الأعلام كالقاضي اسماعيل بن حسين جغمان وسيدي العلامة عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب والجم الغفير، وكان يحضر حلقة تدريسه بالجامع زيادة على ثلثمائة من الطلبة وكان يملي شرح الأزهار غيباً وقد انتفع به لشدة تواضعه وسعة صدره ومكارم أخلاقه الكثير من طلبة العلم، وكان للفقراء منهم كالأب الشفوق يسعى في اصلاح أحوالهم وتسهيل مطالبهم وكان جماعة من أهل الخير بمدينة صنعاء يسلمون كل ما يأمرهم بتسليمه لبعض الطلبة من كسوة ونفقة وغيرها ثم كان خروجه مهاجراً إلى الله تعالى من صنعاء في شهر صفر سنة ١٢٤٧ وفي صحبته جماعة من العلماء كشيخه القاضي عبد الرحمن بن عبد الله المجاهد وولده احمد بن عبد الرحمن والسيد العلامة الحسين بن علي المؤيدي والسيد العلامة الحسن بن محمد الشرفي الدرواني وغيرهم وأجمع من كان صحبته من العلماء وغيرهم على قيام صاحب الترجمة بأمر الامامة العظمى والدعاء الى الله تعالى. فدعى الى الرضى من آل محمد في شهر جمادى الاولى ١٢٤٧ فاجتمع اليه وأجاب دعوته الكثير من أهل بلاد خولان وارحب ونهم ومن بلاد حاشد وبكيل، فتقدم بهم من بلاد نهم لمحاصرة المهدي بصنعاء ولما كان بالقرب من صنعاء أظهر بعض من أجاب دعوته من القبائل التعدى على بعض الرعية فألزمهم الكف عن الرعية والضعفاء فتفرق من لديه من جموع القبائل وبعد تفرقهم عاد الى بلاد نهم وما زال يحث القبائل ويكرر اليهم الرسائل ويفعل مستطاعه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى أعمل فيه بعض أعدائه الحيلة وبعث اليه فقيها من أهل بلاد الحيمة بقي لديه مدة حتى انفرد به وضربه بالسيف على عاتقه أولا وثانياً فمات رحمه الله من حينه شهيداً سعيداً في يوم الاربعاء السادس

والعشرين من صفر سنة ١٢٤٨ وقيل ١٢٥٠ وقبر بموضع قتله في العيضة من بلادنهم ثم كان قتل ذلك الفقيه المذكور هنالك . قال السيد العلامة المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسي في تتمته للبسامة مشيراً الى قيام واستشهاد صاحب الترجمة رحمه الله تعالى :

وأحمد بن على قام محتسباً   وباع مهجته من ربه فبري
دعا العباد الى نهج الرشاد فلم   يجبه إلا أولو التقوى على خطر
قاد الجيوش الى صنعا وحاصرها   وكان في عصبة من حزبه غدر
ففارقوه ومالوا عنه وانصرفوا   الى الحطام فكانوا أخبث البشر
فانحاز عنهم الى نهم فعاجله   بها الحمام نقي الثوب والازر
حاز الشهادة والفوز العظيم على   نهج الاولى من كرام الآل والعتر
على يدي عصبة النصب اللئام أولى البغضاء والفسق والفحشاء والنكر
صلى الاله عليه مارسا علم   يدوم ما حفت الهالات بالقمر

وقال جامع تحفة المسترشدين سامحه الله تعالى :

ثم الامام الهادي السراجي   امام علم واضح المنهاج
قد قام من نهم بثاني صفر   في غر مجد قافياً للغرر
فقتلوه ياله من ظلم   وقد غدا مهاجراً في نهم
مقتله الثامن وأربعينا   كما رووا وقيل في الخمسينا

٦٧ القاضى احمد بن على السماوى

القاضي العلامة احمد بن علي بن حسين بن علي بن احمد السماوي قال مؤلف مطلع الاقمار بذكر علماء ذمار : أخذ عن القاضي عبد القادر بن حسين الشويطر والقاضي علي بن أحمد الشجني بمدينة ذمار ثم هاجر الى صنعاء فلبث بها نحو أربعة عشر سنة وأخذ بها عن القاضي العلامة احمد بن محمد قاطن والقاضي اسماعيل بن يحيى الصديق والسيد

احمد بن محمد بن اسحق وغيرهم وتولى القضاء بصنعاء مدة وكان عالماً نبيها أديباً أريباً كامل المروءة كثير المطالعة حفاظة للتاريخ ثم تولى القضاء في ناحية خبان من بلاد يريم وفي وصاب وبلاد حبيش وفي مدينة ذمار ثم في تعز، وتوفي حاكما بتعز في سنة ١٢١١ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٦٨ السيد احمد بن على الشرفى

السيد العلامة التقي احمد بن علي بن سليمان بن احمد بن يحيي بن ابراهيم ابن السيد العلامة الشهير احمد بن محمد بن صلاح الشرفي الحسني الذماري أخذ بمدينة ذمار عن القاضى سعيد بن عبدالرحمن السماوي والفقيه المحقق الحسن بن احمد الشبيبي والفقيه عبد الله بن حسين دلامة والقاضى علي بن احمد بن ناصر الشجنى والسيد على بن احمد بن على وغيرهم. وكان صاحب الترجمة عالماً محققاً للفروع مشاركا في غيرها عطر الاخلاق عذب الشمائل كثير الطاعة محافظا على الجماعة خطيباً مصقعاً، تولى الخطابة بجامع مدينة ذمار في سنة ١١٨١ وكان اماما للصلاة بمحراب جامع المدرسة فيها وقد أخذ عنه جماعة من طلبة العلم واختصر كتاب الترهيب والترغيب للحافظ المنذري ولم يزل في الخطابة وامامة المحراب في مدرسة ذمار حتى توفي في ثالث ذي الحجة سنة ١٢٠٢ وقام بعده بوظيفة الخطابة ولده السيد على بن احمد رحمهم الله وايانا والمؤمنين آمين

٦٩ المتوكل احمد بن المنصور على

الامام المتوكل احمد بن المنصور على بن المهدي العباس بن المنصور الحسين بن المتوكل القاسم بن الحسين ابن الامام المهدي احمد بن الحسن بن الامام القاسم ابن محمد الحسنى مولده بصنعاء في شهر المحرم سنة ١١٧٠ ونشأ بها بحجر الخلافة أيام جده وأبيه وهو أكبر أولاد أبيه المنصور وتخرج بغير واحد من الاعيان

والاعلام . واسمع على الشيخ محمد عابد بن احمد بن على السندى القادم إلى صنعاء جميع صحيح البخاري وفي أول سنة ١١٩٠ جعل اليه والده الخليفة المنصور امارة الاجناد الامامية وولاية مدينة صنعاء وما اليها فباشر ذلك مباشرة حسنة مع نجابة ومهارة ، وكان له من كمال الرياسة وحسن مسلك السياسة والمهابة والصرامة والفطنة بدقايق الامور والاطلاع على أحوال الجمهور وجودة التدبير والخبرة بالجلى والخفي مالا يمكن وصفه مع النقادة التامة والشهامة الكاملة وعلو الهمة والمعرفة للآداب ومطالعة كتبها ومحبة أهل الفضائل وكراهة أرباب الرذائل والنزاهة والصيانة والميل إلى معالى الامور

قال شيخ الاسلام الشوكاني في اثناء ترجمته له بالبدر الطالع : وكان والده المنصور يبعثه لحرب من يناوئه فيظفر وينتصر وهو ميمون النقيبة ما باشر حرباً من الحروب الا وكان الغلب له . وله في ذلك مواقف لا يتسع لها المقام ومنها حرب حدة بينه وبين بكيل ومنها خروجه بجنده الى بنى الحارث لما أفسدوا فاستولى على جميعهم . ومنها حرب الروضة لما خرج أهلها عن الطاعة . ومازال في خلافة والده المنصور يسوس أمر الناس وينوب عن والده في كثير من الامور ويفاوضه الوزراء في غالب ما تدعو اليه الحاجة حتى تولى الوزارة الفقيه حسن ابن حسن عثمان العلفي فلم يسلك مسلك غيره من الوزراء . انتهى وبعد وفاة والده المنصور على في ليلة خامس عشر رمضان سنة ١٢٢٤ كانت البيعة من العلماء بصنعاء وآل الامام والرؤساء لصاحب الترجمة وتلقب المتوكل على الله وتولى وزارته الفقيه على بن اسماعيل فارع ، وشاركه في بعض أعمال الوزارة الفقيه حسن بن على ابن عبد الواسع . وقال القاضي البليغ عبد الرحمن بن يحيى الانسى ممتدحا ومهنئاً لصاحب الترجمة في عام دعوته :

ألم تر تخت الملك كيف توطدت قوائمه واستنقذ الجو شاهقه
وضاء الظلام المدلهم بنير رواقاته من جانبيه مشارقه

بملك حوى العليا العزيزة بعدما أمر واحلى دونها ما يذاوقه
وألوى به الدهر التجارب فالتوت باضبط لا يفتقن ما هو راتقه
فلم يل هذا الملك غر يروعه جلائل خطب اذهلتهم دقائقه
ولـكن حليم لا يطيش ولو رمى على سمعه بالشامخ الطود ناتقه
له صادقات من ذكاء يميز من يخالصه في الناس ممن ينافقه
يصيب من الامر الصواب كان بدت له خلف أستار الغيوب طرائقه
فما بايعوه فلتة بل دعت له باجماعهم فيها عليه خلائقه
وان كفل استحقاقه بحجاج من هناك على فرض يقوم يخافقه
فبايعه علية الناس عن رضى فلم ينخزل عن سابق القوم لاحقه
فقام بهذا الشـأن قومة نافذ بما قام لا ترخى عليه وثائقه
تشير الى قوم الولاء مباره ويسرى الى القوم العدو بوائقه
فقد سكنت هيعاتهم في بلاده بما هدرت فيها حوه شقائقه
وأمن للسيارة السبل القصا ففارقها الخوف الذي لا تفارقه
وقامت به للناس في المصر سوقهم وبار بها البيع الذي عز نافقه
أقام له الامر الرشيـد ومده بتوفيقه الله الذي هو خالقه

وقال السيد الحسن بن عبد الرحمن الكوكباني في المواهب السنية ان صاحب الترجمة لما استقل بالخلافة بعد وفاة والده أصلح البلاد والعباد وكانت له اليد البيضاء في تأمين السبل والجولان بنفسه في البلاد وتنقل في الاطراف حتى سكنت وأمنت الرعايا من الاخواف وجمع من الخزائن والاسلحة والامتعة ما لم يجمعه ويخلفه من قبله انتهى باختصار . ولما عاث في بعض الطريق التي بالجهة الجنوبية من صنعاء الشيخ سالم شديق الطاهري الضبياني وساعده النقيب سعيد أبو حليقه الخولاني على ذلك تهيأ صاحب الترجمة وخرج من صنعاء في المحرم سنة ١٢٠٥ لغزو اليمانيتين وخولان العالية ، فقال في ذلك القاضي عبد الرحمن بن

يحيي الانسي :

أإن تك خولان بن عمرو تنمرت فليث الشرى في القائم المتوكل
براثنه بيض السيوف وغابه طوال القنا تحت العجاج المظلل
فقل لقراها قد أتاك الذي أتى قرى سبإ فاستمسكي أو تزيلي
أتاكم أمير المؤمنين بجحفل يجيش لكم من كل وجه بجحفل
باكبر موج من جبال تهامة تراءت لعين السائر المتسهل
فما سالم ـ اعنى شديقاً ـ بسالم عليه ولا عنه سعيد بمعزل
ولا بطن وادي مسور بمسور عليهم ولا عالى زبار بموئل
ولا لبني نصر ولا آل طاهر يدان بسيل الجارف المتحمل
كأني بحصن الضبيتين وما به سوى الذئب مقع كالخليع المشلل
كأني باقفار اليمانيتين من معانيها الادنى إلى حصن مشمل
ولم لا وقد ثار الامام بعزمة كما زج نار اليفضة المتشعل
همام له فيما يحاول همة يحلق دون المرزمين ويعتلي
يلين لتصويب الضعيف فؤاده ويقسو بايعاد القوي المهول
سينصره الله الذى هو عبده بماجد في نصر الضعيف المخذل
ويوطيء رجليه رقاب عداته ويعطيه فيهم فوق كل المؤمل

ولما تم للمترجم له المراد من اصلاح خولان الطيال عزم منها للجهاد في بلاد الحدا وأوقع بمن فيها من ذوي العصيان والفساد وذلك في شهر صفر سنة ١٢٢٥ ومما قيل في ذلك :

ومن دم أعماس الحدا يوم جوزة وذلك يوم ما حدا قبله الحدا
يروى القنا علا فاثمر أرؤساً وأورق شعراً بالنجيع ملبدا
فما شعر البيض الحسان نشرنه فسال على بيض الترائب أسودا
الى كل خصر يعطف اللين عقده مطل على نفح الحقيقة أنهدا

بأحسن منه في حماليق ماجد يرى قتله الاعداء فرضاً مؤكدا
فقل لقرى بيحان ما تترقبي وقد قرن النحسان في بيت أسعدا
ويا عامر الشيخ الكبير تعلقت برجلك ذو تنحو بها شرك الردا
ولم يبق يا عام بن أحمد مخلصاً سوى التوب فاستخلفه دون الردا اردا
أتاكم أمير المؤمنين بقاصف به اغتلم البحر المغطمط واعتدا
الا انه الريح العقيم وانكم ملاقون من عاد القديمة موعدا

ولما تم له المراد من ضبط رؤساء الفساد بالحدا انتقل الى حصن الدامغ بضوران آنس وأمر هنالك بضرب عنق ابن وازع من عقال بكيل . ومما قيل في ذلك :

فلله عينا من رأت ضربة رمت برأس رئيس المعتدين ابن وازع
بسيف أمير المؤمنين وكم كسا باحمر قان متن أبيض ناصع
وصلّب نعل أخمصيه برأسه يقوم على لباته والكراسع
فياضربة كبرى أطنت بناصر بن يحيى فأملت كل اذنى سامع
أرت كل عاص رأسه في منامه يشال باحدى أذنيه في كف قاطع
ومنتصب في دسته وقذاله يحس لها خفقاً بصفقة خالع
وأية عاص للامام ولم يبت ورا يومها الابنيّة طائع
وان التي يوم الخميس رمت أطا رف الارض من وسط الحصين بفاجع
لها أخوات سوف تطلع بعدها بكل جفال الشعر ضخم الاخادع
فقل للشذوذ الهاربين بذنبهم وما ذاك من سيف الامام بمانع
أتتكم فلوذوا بالامام وتوبوا ومدوا اليه بالرقاب الخواضع

وفي سنة ١٢٢٦ كان نفوذ صاحب الترجمة الى اليمن الاسفل وبعض البلاد التعزية فلبث لتقرير امورها وضبط أهل الفساد الذين بها نحو ثمانية أشهر ثم عاد الى صنعاء ومما قيل في ذلك :

تسير في جيش يعب عبابه وعلا أطراف الفضاء الوسائعا
فطوح أقطار البلاد ولم يدع وقد زعزع الدنيا على الشر وادعا
ثمان شهور أصبحت سبع يوسف لأيامها عند العدو أسابعا
فلما ارتقى من قمة المجد مرتقى يماثل في الافق النجوم الطوالعا
ثنى نحو صنعا مطلقاً من عنانه بما مر منها ذاهباً كر راجعا

وفي سنة ١٢٢٨ أمر باخراب بعض القباب التى على بعض القبور وسار الى الجهات الكوكبانية في جيوش عظيمة وكان نفوذه أولا الى حصن ثلا ثم انتقل منه في سلخ صفر من هذا العام الى حصن كوكبان واستدعى من بالبلاد الكوكبانية من القبائل المفسدين ولما تم له ضبطهم عاد الى صنعاء في جمادى الاولى وفي صحبته أمير البلاد الكوكبانية المولى شرف الدين بن أحمد وغيره من سادات كوكبان وأبقى عاملا في كوكبان القاضى عبد الرحمن بن يحيى الانسى وفي سنة ١٢٢٩ كان تجهيز الفقيه علي بن اسماعيل فارع في زيادة على ألفي مقاتل الى تهامة وفي شوالها كان نزول القاضي العكام البرطي العنسي في جموع من قبائل أرحب ونهم وبكيل وخيول من الجرف الى خشم البكرة شمالى الروضة فنفذ المترجم له من صنعاء في بعض الخيل والاجناد الى الروضة لمقاتلتهم . ومما قيل في ذلك هذه الابيات :

كل مجر في الخلا يسر وتساويل النفوس غرر
وردوا والنحس يقدمهم كم ورود ليس فيه صدر
فلهم في الخشم ذو فيئة وبقاع الاحقري مر
بينما هم حول ماشية قد أطروها وحصن عسر
صحر المولى لهم ظهراً فتواروا منه حين صحر
كأرانيب الفلا صرفت لعقاب الجو فضل نظر
أرأيت الفتح يومئذ رأي عين ليس رأي خبر
حاملا في سرجه أسداً هبزرياً في روى بشر

بين خيل الله مقبلة في سواد النقع بين غرر
وسيوف الهند برق دجى صنو ايضاح وخطف بصر
ورماح الخط بازغة شهب الخرصان حول ممر
من أمير المؤمنين سما بعد عشر قبل خمس عشر
قل لخيل الجوف يقحمها الدابر المشئوم كل مكر
ولقاضي عنس حف به من بدا من أرحب وحضر
وابن داود وجيرته من بني نهم وأهل عبر
لا أراكم بعد ثالثة بعد عيني تطلبون أثر

وفي سنة ١٢٣٠ أظهر ابن علي سعد الجماعي من مشايخ اليمن الأسفل الفساد فغزاه المترجم له في شهر صفر من هذا العام واستقر مدة بمدينة ذي جبله ومما قيل في ذلك:

لقد نصحت بني سعد بمنذرة مشقوقة الجيب منكور بها الصبح
ياسعد سعد الجماعيين أنفسكم قد دهده السيل حتى كاد يبتطح
سيل يذكر طوفان ابن لامخ معصم وم السفينة ما أنتم وما السبح

ومنها

للهدم مارفعوا والنهب ماجمعوا والقتل ماولدوا والسبي مانكحوا
كذاك كان أمير المؤمنين له بعد الأناة لعل الخل ينصلح
عزم يطير بهام الخالعين هوى كالغصن هب عليه العاصف اللفح
فهذه بمغاليق قد انفتحت له واخرى من الغورا ستنفتح
بمابق الكأس من شعري فما عبقوا منه الذي عملوا شعراً ولا اصطبحوا

وفي هذا العام سار جماعة من قبائل أرحب للتلصص في بلاد حفاش حتى استولوا على حصن من حصونها فأرسل صاحب الترجمة جماعة من خولان الى أميره بحفاش وأحاط بأرحب هنالك حتى انهزموا أقبح هزيمة الى بلادهم وتعقب

ذلك نزول هادي أبو لحوم بمن اجتمع له من قبائل نهم بالسواد الذي شامي مدينة صنعاء وأغاروا على الرعايا والسيارة الذين بالطريق فأرسل المترجم له غارة من صنعاء بعض الاجناد فانتقلت قبائل نهم الى جنوبي مدينة صنعاء فكان خروج الأمراء الذين بباب الخليفة وتلازم القتال بينهم وبين قبائل نهم الى عصر ذلك اليوم وفرت قبائل نهم ليلا الى بلادها وقال القاضي عبد الرحمن الأنسي في وقعة حفاش وفرار نهم من حول صنعاء قصيدة أولها :

أم انمطت نهم بأرحب إذ رمت   باخراجها من شامخات حفاشِ
وقد خضبت أشعافها بدمائهم   ولم يخل سفح من نقوط رشاش
مما لهم الجنـد الأمامي محلقاً   فلما تسواهم بأثبت جاش
دعوا يا أمـير المومنيناه دعوة   تضعضع من ركني أجا وتلاشي
ففرّوا بأقدام الجاذيم بين كبوةٍ   وانتعاشٍ والتغـاتة خاشي
الى لاحق لا يلقط النعل ماشياً   ولا ينظر الركبان ردفة ماشي
فيا أرحباً لا أرحب اليوم بعدها   تسور حصناً في سواد عطاشِ
مضوا خبراً في مجالس متنادم   وركب بأطراف الفلا متلاشي
فيا ما لنهم بعد ما علوا به   عشوا نار حرب لا تبر بعاشي
يسعرها كف الخليـفة دائباً   بأخشاب واد لأنعام عشاش

ومنها :

فكيف رأيتم غاشياً لا أبا لـكم   بأضبط لا وتحت أسود غاش
بيوم عصيب مثل يوم حلملم   على القرمطيين أوكيوم نغاش
فجزوا غباشير الظلام وأكهفاً   بذي نقم خيراًوركن براشِ
فما كان لولا ذاك ناجي يظلـكم   شماطيط قد طشت بكل مطاش
فدى لامام النـاس كل متوج   بأصفر تاج أو بأبيض شاش
وان مكان القول ذووسعة وان   صدري علـيه بالمديحة جاش

أقصّر منها ان تملّ كذائد عن الماء سلسالا يذود عطاش

وفي سنة ١٢٣١ كان اكمال بناء الجسر العقد العظيم الذي بناه بعض أهل الخير من المؤمنين بسائلة صنعاء جنوبي مسجد النهرين لمرور الناس والأنعام من فوقه أيام نزول السيول من السائلة ، وقال من أرخ ذلك من أدباء ذلك العصر هذه الأبيات :

وعقد فخار ما حوى العصر مثله ولا المصر لما كان من أفضل العقد

فقد طاول الاهرام في شامخ البنا فماذا يرى اهرام مصر لدى العقد

ولو كان في ايوان كسرى بناؤه وحسن طراز راق في ساحة المد

لقيل بهذا الصافنات صفوفها تمر به من دون حصر ولا عد

وان طاولته الشم قلنا لها قفي فكم ماس تيهاً تحته مائس القد

وقد رصفت أحجاره حين ركبت كرصف الدما للسلك في الجوهر الفرد

وقد حاز بين الخندقين توسطاً فقيل له في الجمع واسطة العقد

لحسنة مقبولة طاب نشرها فقد قوبلت في الناس بالشكر والحمد

وذلك من اسعاد مولى الورى الذي سعادته تأتيه بالطالع السعد

وختم بناء العقد في النظم أرخوا (به فرج خير يكون بلا حد)

وكانت وفاة صاحب الترجمة الخليفة المتوكل أحمد في ليلة سابع عشر شوال سنة ١٢٣١ عن احدى وستين سنة وأشهر ودفن بجنب والده المنصور في بستان المسك شرقي قبة المتوكل القاسم بن الحسين المعروفة بباب السبحة من صنعاء . رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٧٠ السيد أحمد بن علي عدوان النعمي

السيّد العلامة الذكي أحمد بن علي عدوان النعمي الحسني التهامي مولده بقرية الدهنا من المخلاف السليماني محل أسلافه في سنة ١٢٠٦ تقريباً ، قرأ على جماعة من علماء المخلاف كالسيد الحسن بن خالد الحازمي والقاضي الحسن بن أحمد

البهكلي ثم رحل الى مدينة زبيد وأخذ عن علمائها في النحو والحديث وقد ترجمه القاضي حسن عاكش فقال أدرك في المعارف ادراكاً تاماً وكانت فيه حدة مفرطة ولم يزل مدة اقامته بزبيد تقع المراجعة فيما بينه وبين الطلبة وتفضي بالمصاولة ولا يكاد يرضى بالغلبة وفي الحديث « الحدة تعتري خيار أمتي » أو كما قال صلى الله عليه وآله وسلم. ثم بعد قفوله من زبيد لازم حضرة الامام الحسن بن خالد سفراً وحضراً وأكثر وقائعه في الحرب وهو لديه لأنه كان من أهل الفروسية والنجدة. وبعد ان استشهد السيد الحسن بن خلد رجع المترجم له الى وطنه واشتغل بما يعنيه وكان يتولى الحكومة بين الناس وكان اذا استرسل في الحكايات والماجريات أسكت السامعين وأطرب الحاضرين وكان يتعانى قول الشعر وقدره علي عن ايراد شعره لأنه درجة نازلة ، وما زال على الحال المرضي حتى توفى بصبيا سنة ١٢٥٣ رحمه الله ، إيانا والمؤمنين آمين

٧١ القاضي أحمد بن علي العواجي التهامي

القاضي العلامة أحمد بن علي العواجي التهامي الصبيني مولده في سنة ١٢١٢ ، وهاجر الى مدينة زبيد وقرأ هنالك في الفقه وشارك في النحو قال عاكش في عقود الدرر كان حسن الأخلاق كريم الكف تعلق آخر مدته بصحبة الشريف الحسين ابن علي وولاه بندر الخا وبعد ذلك ولي مدينة الزهراء وكان من أهل الشجاعة والفروسية جرت له وقائع في الحروب دلت على أنه من الأبطال . وبعد مدة صرف عن الولاية وصودر بشيء من النقد واستقر في بيته بالزهراء على حال جميل مع رعاية جانبه وقيام حظه وناموسه حتى وفد اليه أجله في سنة ١٢٧٢ . رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٧٢ الفقيه أحمد بن علي غشام

الفقيه الأمين أحمد بن علي غشام الصنعاني لازم القاضي العلامة الأكبر يحيى بن صالح السحولي حتى مات ثم لازم بعد وفاته القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني وكان صاحب الترجمة أميناً في فصل بعض الخصومات ... اه وتوفي في يوم الاثنين ثالث جمادى الأولى سنة ١٢١٨ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٧٣ السيد أحمد بن علي بن محسن بن المتوكل

السيد العلامة أحمد بن علي بن محسن ابن الامام المتوكل على الله اسماعيل بن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني مولده سنة ١١٥٠ تقريباً وعكف على طلب العلم بعد ان قارب الخمسين سنة من عمره فأخذ عن القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والحديث والتفسير وأدرك في ذلك الادراك الكامل سيما في علوم الآلة وله فهم جيد وفكر صحيح وتصور حسن وله سؤالات وابحاث. ومن شعره الى شيخه شيخ الاسلام قوله :

يا قاضياً لفظ ماض إذ تناوله ... زها به كل منقوص من الكلم
ولم يزل كل ممدود يمد الى ... ما نال عيفيه من فخر ومن كرم
وكل ما نال مقصور عليه فما ... ذا المد أقصر ولا تضم ولا تحم
ولا يم مرجع ما يحويه من شرف ... الى مسماه من نعت ومن علم
قاض ببهجته الأيام مشرقة ... كالشمس لكن نور الشمس لم يدم
فالحمد لله دنيانا ببهجته ... اشرقها غير مسلوخ عن الظلم
قاض إذا جئته يوماً لقيت به ... كل الأفاضل من عرب ومن عجم
يخشى الخصوم ارتعاداً من مهابته ... حتى كأن بهم ضرباً من اللمم
لأن ما اضمروه في فراسته ... من حسن ايمانه نار على علم
كم من ألد بلى مازال ملتزماً ... من خوفه عادلا عنها الى نعم

فالمبتغون لغير الحق في نقم ... منه وكل محق منه في نعم
صحبته زمن التدريس مقتطفاً ... من روض إملاه نور الحكم والحكم

ومنها :

كأنه للندامى من تواضعه ... على جلالته من أصغر الخدم
فقام ذاك دليل أن همته ... من فوق ذاك الذي يعطي ذوي الهمم

الى آخر ما في ترجمته بالبدر الطالع للشوكاني . ووفاة المترجم له بصنعاء في سنة ١٢٠٣ عن نحو ثلاث وسبعين سنة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٧٤ القاضي أحمد بن علي الطشي

القاضي العلامة أحمد بن علي بن محمد بن أحمد الطشي الصعدي ثم الرداعي مولده في سنة ١١٩٠ تقريباً وأخذ بمدينة ذمار وغيرها فمن مشايخه السيد العلامة الحسين بن يحيى الديلمي الذماري وأخذ عن القاضي العلامة يحيى بن علي الشوكاني الصنعاني في مغني اللبيب وجامع الأصول والبخاري وأخذ بمدينة زبيد عن الشيخ العلامة محمد المزجاجي وعن أخيه الشيخ عبد الخالق المزجاجي الزبيدي واسمع على القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني في سنة ١٢٢٦ بمدينة ذي جبلة في صحيح مسلم وغيره . وتولى الخصومات بمدينة جبلة ثم عاد الى مدينة رداع وأقام بها وكان عالماً محققاً للفقه والآلات وله الفهم الجيد والذكاء العظيم والفطنة الباهرة وقوة العارضة وحسن المحاضرة ورقة الطبع وانسجام الخلق والشعر الحسن . فمن شعره هذه الأبيات كتبها كما في التقصار الى شيخه القاضي يحيى ابن علي الشوكاني :

كتبت الى من تيمتني محامده ... واستصغر الأوصاف حين أشاهده
الى فاضل لا يحسب الفضل ان أتى ... ولا النبل إلا شخصه وفوائده
الى عالم يشفيك في كل مبحث ... وتأتي بأضعاف المراد زوائده
ولا غرو صنو البدر بدر تصاعدت ... مصادره نحو العلا وموارده
عماد المعالي ليس في القول بسطة ... فأحصر فضلا أنت في الناس قائده

وكيف وأنت المرء في كل حالة ✻ يحالفه فضل ومجد يعاهده
ولكن لي وداً يواتيك في العلى ✻ وفضل دعاء ليس تخفى شواهده

فأجاب القاضي يحيى بن على الشوكاني بقوله :

الى ابن علي أحمد من سمت به ✻ الى غاية فوق المعالي محامده
الى عالم لو كان للفهم صورة ✻ لكان عليه تاجه وقلائده
ولو أن شخصاً صيغ من عنصر الذكا ✻ لكان به برهانه وشواهده
ولو فاخرت صنعا رداع بمثله ✻ لكان لها الحكم المعدل شاهده
على أنه في ذلك المصر واحد ✻ وما مثله الا كثير حواسده
وان ضل عنه أهله فلربما ✻ يضل سبيل المنهل العذب وارده

وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة ١٢٧٩ عن نحو تسع وثمانين سنة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٧٥ السيد أحمد بن علي المهدلي

السيد العالم الفاضل الصوفي أحمد بن علي المهدلي الهاشمي اليمني التهامي الولي المتأله . ترجمه لطف الله جحاف رحمه الله فقال : صحب الأمير الماس عبد الرحمن بالتهايم أيام صغره فحصلت له حظوة أنالته أموالا جمة فاشترى بها عقاراً في الجهات الزبيدية واليمنية وكان منفقاً متصدقاً حسن المعيشة وجيهاً عند الدولة مقبول الشفاعة وكانت له وفرة بيضاء تضرب كتفه آلى على نفسه أنه لا يحلقها حتى يحج فمات ولم يقض له وطراً من الحج وكان مرزوقاً وله في أكثر جهات التهايم وكلاء يبيعون له ويشترون ويبعثون اليه بالأرباح فينفقها في محتاجاته وكان كثير النزول على السيد محمد بن هاشم بن يحيى الشامي والفقيه سعيد بن علي القرواني والسيد علي بن ابراهيم الامير وكتب اليه بعض الوكلاء من بندر المخا : اني لا أجد في البندر ما يشترى مما يرغب فيه وأخاف أن لا يحصل ربح في شيء مما يحصل

ويعرض علي فأي شيء تريده شريناه فأقلقه ذلك وكان رحمه الله غير بصير في البيع والشراء فكتب وهو في حمقه الى وكيله : أن اشتر قروناً وقد عجبت من كتبك الي في هذا العام فظن ذاك الوكيل أن شراء القرون عن قصد منه واختيار ولم يعلم أنها خرجت منه على سبيل الحمق ، فشرى قرون الزرافة وكانت حال وصولها الى البندر كاسدة فلما حازها إذ اتواصل من التجار الى بندر المخا يتطلبها بزيادة النصف على قيمتها فلا يجدها فكانت تلك من أنفع ما اتجر فيه الوكيل وعرّفه أنه ليس برأيه في الشرى بديل وليس كذلك ولكنها أرزاقه تطلبه ولما حدث بهذه القضية صاحبه السيد على بن ابراهيم الامير كتب اليه بعد أيام : واعلم أن في حلية أبي نعيم عن جابر بن عبد الله مرفوعاً « ان ابن آدم ليهرب من رزقه كما يهرب من الموت » وكان رحمه الله اذا رأى من عليه دين سعى في خلاصه وكثرت ضماناته عند الدولة على قوم مصادرين فلزمه غرم كبير ولم تزجره النكبات التي رآها من ضماناته

السر فى درهم القرض وفضله على درهم الصدقة

وسئل عن سبب ما ورد أن درهم القرض ثمان عشرة حسنة ، ودرهم الصدقة بعشرة أمثاله فقال سمعت عن بعض المشايخ من الصوفية أنه قال ورد في بعض الروايات « درهم القرض بدرهمين من دراهم الصدقة ودرهم الصدقة بعشر أمثالها » فاقتضى أن يكون درهم القرض بعشرين مماثلا الا أنه يرجع على المقرض فيعود عليه درهمان ويبقى له الأجر ثمانية عشرة . وكان المترجم ، كثير الاطلاع على أحوال الدولة القاسمية وعمالها ولديه نوادر وشوارد . وأخذ مرة في الحديث واسترسل في النوادر فقال : قرأ رجل بحضرة ناحي « انا مرسلو الناقة » بنصب الناقة فقال الرجل الناحي جرّ الناقة فالتفت وراءه وقال : أين الناقة حتى أجرّها فافهمه المعنى . ومثل هذا ما ذكره ابن فارس عن بعض الأعراب أنه قيل له أتهمز

اسرائيل فقال انى اذاً لرجل سوء وانما قال ذلك لأن العرب لا تعرف من الهمز سوى الضغط والعصر وقيل لآخر اتجر فاسطين فقال اني اذاً لقوي وهذا يدلك على أن العرب لم تعرف نحواً ولا اعرابا وقال بعض الناس بل تعرف الحروف والحركات ولكن المعرفة مختصة ببعض دون بعض وقال صاحب الترجمة لبعض أهل اللغة ما كانت العرب تقول في صلاتها على موتاها قال لا أدري فقال رجل أنا أكذب له وقال كانوا يقولون رب بدك حتى يبعث الخلق باعثه فاذا بالسائل يحدث الناس يوم الجمعة في مقصورة بأن العرب كانت تقول في صلاتها كذلك . وكانت وفاة المترجم له يوم السبت ثالث عشر رجب سنة ١٢٩٨ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٧٦ السيد أحمد بن على الجنيد الحضرمى

السيد العلامة الولي أحمد بن على بن هرون الجنيد باعلوي الحضرمى ترجمه تلميذه السيد عيدروس بن عمر الحبشي الحضرمى في عقود اليواقيت الجوهرية فقال في أثناء ذلك قرأت عليه وصحبته وسمعت منه في صحيح البخارى وأجازني بما له روايته ومشايخه كثير منهم الامام علوي بن أحمد الحداد والحبيب عبد الرحمن بن علوي بن شيخ مولى الطيحاء والحبيب أبو بكر بن عبد الله الهندوان والحبيب أبو بكر محسن بن عبد الله ابن محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن على بن عمر بن حسن بن على بن أبي بكر والحبيب عمر بن محمد بن علي بن سهل مولى الدويلة والحبيب علي بن محمد بن على ابن محمد بن أبي بكر بن ابراهيم بن حسين بن أحمد بن أبي بكر بن علوى بن اسماعيل بن أبي بكر البتي بن ابراهيم بن عبد الرحمن السقاف والحبيب محمد ابن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن عمر العطاس والحبيب علي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن علوي بن أحمد بن حسين بن علي بن حسين السقاف وصحب المترجم له خاله الحبيب عبد الله بن أبي بكر بن سالم وأخذ أخذاً تاماً عن

الامام طاهر بن حسين بن طاهر وله منه اجازة عامة ووصية كاملة تامة في صفر سنة ١٢٣٤ ولصاحب الترجمة مشايخ كثير بجهة اليمن منهم السيد الامام عبد الله بن محمد ابن اسماعيل الامير والسيد يحي الامير والقاضي محمد العنسي والقاضي محمد بن على الشوكاني واجازه بجميع ما حواه ثبته وكانت وفة المترجم له في ليلة الخميس ثاني شوال سنة ١٢٧٥ رحمه الله تعالى

٧٧ السيد أحمد بن عمر بن زين بن سميط الحضرمى

السيد العلامة أحمد بن عمر بن زين بن علوي بن سميط الحسيني الحضرمي قال تلميذه السيد عيدروس في أثناء ترجمته له : شيخنا مجدد العصر الأخير للقطب الشهير أجل سند له عن والده الحبيب عمر بن زين بن علوي بن سميط وأخذ عن الحبيب عمر بن عبد الرحمن البار وقرأ على سيدنا عمر بن حامد المنفر وغيره من الأكابر بتريم ومن أجل من أخذ عنه ابن أخيه السيد الفاضل عبد الرحمن بن محمد بن زين . ومن شعر صاحب الترجمة قوله :

لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها ... سرور شفيع الخلق في يوم تحشر
لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها ... رضا الله عنا والشريعة تنصر
لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها ... مواصلة الأرحام والهجر تهجر
لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها ... انتعاش عماد الدين فينا وينشر
كذلك في أهل السواد جميعهم ... وأهل بوادينا الحوم وصيعر
لمن تطلب الدنيا اذا لم تجد بها ... لتعليم أحكام وضوء يغبّر
لمن تطلب الدنيا اذا لم تعن بها ... الدين لما بين العشاءين يعمر
بمجلس علم أو بدرس قران أو ... صلاة بآداب لهاليس يجهر
لمن تطلب الدنيا اذا لم تكن بها ... تطيّب بيت الله بل وتنور
لمن تطلب الدنيا اذا لم تجد بها ... لتأديب أيتام الى حين يكبروا

ليهدوا لما فيه سلامة دينهم　　وذلك فخر لا يدانيه مفخر
لمن تطلب الدنيا اذا لم تجد بها　　اذا أقبلت وقتاً وان هي تدبر
فلا الجود يفنيها اذا هي أقبلت　　ولا البخل يبقيها اذا هي تنفر

ومن شعره قوله :

يا طالباً لحياة الروح منهجها　　احياء حجتنا الغزالى فانتهج
وانظر بعين رضاً في الأربعين له　　وفى البداية والمنهاج تنتهج
وكتب قطب الورى الحداد ترشدنا　　سبل الرشاد وفيها نزعة المهج
لا سيما الدعوة الغرا التي شملت　　كذا النصائح أحصت نصح منتهج
ونزه الطرف في المنظوم من درر　　بجيد حسنا دواوين الورى الفرج
فرائد الفهم تجنى من فوائده　　فرائداً لفؤاد منك منثلج
كتب الشهاب احمد بن الزين جالية　　الروح روحاً صفا من وصمة الحجج

الى أن قال :

وكلهم من رسول الله ملتمس　　رشفاً من القطر أو غرفاً من الثبج
واسلك طريقة أسلاف لنا سلفوا　　فهم لنا اسوة في الدين والنهج
هم الحريون بالنعت الشهير على　　تصرف فيه بالأبذال للمهج
هينون لينون أيسار بنو يسر　　سواس مكرمة آساد ذى عرج
لا ينطقون عن الفحشاء ان نطقوا　　ولا يمارون إن مارى أخو لجج
من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم　　مثل الكواكب تهدي كل مندلج

وتوفى صاحب الترجمة في سنة ١٢٥٧ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٧٨ السيد العلامة الحاكم بصنعاء أحمد بن قاسم المنقذى

الهاشمي اليمني الجبلي ثم الصنعاني قال لطف الله جحاف في درر نحور الحور العين ان صاحب الترجمة كان في مدينة ذي جبله من اليمن الأسفل فأشخصه الامام المهدي العباس الى حضرته بصنعاء وأولاه القضاء وتقلد عهدة الوقف الخارجي

وكان عالماً عفيفاً تقياً يشهد الصلاة في جماعة ويثابر على الصيام والطاعة ووفاته بصنعاء في يوم الثلاثاء سابع عشر ربيع الأول سنة ١٢٠٩ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٧٩ الخطيب احمد بن لطف البارى الورد

القاضي العلامة التقي احمد بن لطف الباري بن احمد بن عبد القادر الورد خطيب صنعاء وابن خطيبها . مولده في شهر رمضان سنة ١١٩٢ وبها نشأ وأخذ عن والده وعن السيد العلامة ابراهيم بن عبد القادر بن احمد والسيد العلامة محمد ابن يوسف بن احمد بن يوسف وأخذ عن القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني في ضوء النهار للمحقق الجلال وفي شرح جمع الجوامع للمحلي وغيرهما وكان له شغلة بالعلم كبيرة مع ذهن وقاد وطبع منقاد وفهم سليم وفكر مستقيم وحسن سمت ورصانة عقل وطهارة لسان عفة ونزاهة ولما مات والده الخطيب الشهير في شعبان سنة ١٢١١ قام صاحب الترجمة بالخطبة بجامع صنعاء وعمره اذ ذاك نحو تسع عشرة سنة فخطب أول خطبة بعد والده صك بها المسامع وأجرى لها المدامع وقام بالخطابة القيام الذي لا يقوم به غيره حتى فاق والده ثم انجمع وانعزل عن الناس اما زهداً أو فراراً من الخطبة كما يفعله الكثير من عباد الله الصالحين والعلماء العاملين وقيل انه حدث في مزاجه سوداً أوجبت له الاستيحاش من الناس ونسبت اليه قضايا ان صحت فهو من أهل الطريقة ذكر معنى هذا الشوكاني بالبدر الطالع وفي القصار للعلامة الشحني أن صاحب الترجمة انقبض عن الناس واطرح اعباء التكاليف فمن قائل انه انخلع عن الدنيا واطرح تكاليفها الفرارغ كما يفعله كثير من ذوي البصائر من الرجال الصالحين ومن قائل انه وقع في مزاجه جزء سوداء أوجب ذلك. قال وعند انتهاء قلم كاتب هذه الأحرف الى هنا وضعه ، خرج لأداء بعض الصلوات في بعض المساجد فوجد صاحب الترجمة فقال له اني الآن أكتب ترجمتك وقد

اختلف فيك الناس على قولين فبأيهما أصف: هل بالقول الأول أم بالثاني فقال أنا على كل الأقوال فقال له لابد أن تعين أحدهما : فقال فضل الله تسهل المحالات ويسر المتناقضات ثم خلط في كلامه فتركه الكاتب ساعة ثم عاده في مكان آخر من ذلك المسجد فقال ما تقول في ترجمتي أتقول يصلي جميع الليل فأنا انما أصلي الفجر آخر وقته فقال له أريد أن تعين أحد القولين فقال أنا كما قال صاحب القول الأول انتهى. وفي النفحات أن صاحب الترجمة أخذ عن والده في النحو والصرف وصحيح مسلم وصحيح البخاري وغيرها وأخذ في الفقه عن الفقيه احمد ابن اسماعيل بلابل الصعدي وعن غيرها وان والده لاحظه بعين أسراره وأشرق عليه بأشعة أنواره وأكثر من الدعاء له في خلواته فحقق الله رجاءه واستجاب دعاءه فتخلق المترجم له بأخلاق والده وكان والده قد أخذ له اذنا من المنصور علي في الخطبة فخطب في حضور والده وأقر الله عينه به. ولما مات والده قام مقامه في الخطبة بجامع صنعاء وسلك طريقته وعقد مجلساً للتدريس في الحديث بعد صلاة الجمعة كما كان يصنع والده رحمهم الله ومن شعر المترجم له :

متى يشفى المشوق له أواما ... ونار جواه تضطرم اضطراما
يهيجه اذا ما لاح برق ... على نجد فيعدمه المناما
وورقاء من الأوراق تملى ... صبابتها فتبعث لي هياما
تشكي البين عن الف وتبدي ... شجون شج وما حملت غراما
وها هي خضبت كفاً وغنت ... على فرع يمايسه النعاما
أيا عجباً لقلبي رام برءاً ... وقد سل الحبيب له حساما
وما فاضت دماً عيناي الا ... وقد أحسست في كبدي كلاما
وذي ود يقول وقد رآني ... لبين الحب نضواً مستهاما
أما يسليك عنه طروق طيف ... فقلت له ومن لي أن أناما
ولا عجباً اذا ما همت سكراً ... فاني ذقت من فمه المداما

انتهى.قلت وبعد انعزال صاحب الترجمة عن الناس قام بالخطبة صنوه العلامة محمد بن لطف الباري الورد المتوفى سنة ١٢٧٢ كما سيأتي ذكر ذلك في ترجمته ووفاة هذا صنوه احمد المترجم له قبل محمد بدهر طويل رحمهم الله وايانا والمؤمنين آمين

٨٠ القاضى احمد بن لطف البارى الزبيرى

القاضى العلامة البليغ احمد بن لطف البارى بن سعد الدين بن احمد بن حسين ابن على بن قاسم بن ابراهيم الزبيرى الصنعاني مولده بصنعاء سنة ١٢٣٣ وبها نشأ وأخذ عن السيد العلاّمة يحيى بن المطهر بن اسماعيل بن يحيى بن الحسين ابن الامام القاسم بن محمد شطراً من صحيح البخارى وعن السيد العلاّمة احمد بن زيد بن عبد الله الكبسي شطراً من البحر الزخار وعن القاضى العلامة احمد بن محمد بن على الشوكاني شطراً في الكشاف وشطراً من صحيح البخارى وشطراً من صحيح مسلم ومؤلف شيخه المذكور الموسوم بالسموط الذهبية وغير ذلك وأخذ عن السيد العلامة على بن احمد بن الحسن الظفرى في الشرح الصغير وفي سبل السلام وفي صحيح مسلم وفي سنن أبي داود وعن القاضى العلامة صالح بن محمد ابن عبد الله العنسى في سنن الترمذى وعن القاضى العلامة محمد بن مهدى الضمدى الحماطي شرح الازهار كاملاً وفي الفرائض والخالدي وفي النحو حاشية السيد والخبيصى وفي الصرف المناهل وفي أصول الفقه شرح الكافل لابن لقمان كاملا وشرح الغاية كاملاً وفي المنطق حاشية اليزدي وفي علم الكلام القلائد وفي العروض وأخذ عن السيد العلامة محمد بن محمد بن عبد الله الكبسى في الشرح الصغير والكشاف ، وعن السيد محمد بن عبد الرب بن محمد بن زيد بن المتوكل على الله اسماعيل في شرح العمدة لابن دقيق العيد وعن القاضي العلامة يحيى بن على الردمي الصنعاني في شرح الغاية والخبيصي وغيرها وعن السيد الامام العباس بن

عبد الرحمن بن المتوكل وغيره وأجازه له الاربعة الاولون من مشايخه المذكورين في جميع ما حواه اتحاف الاكابر للشوكاني وقال السيد العلامة يحيى بن المطهر في أثناء اجازته للمترجم له في سنة ١٢٦٢ :

وقد أجزتك ما أرويه من كتب ... تحاف شيخي بدر الدين يحويها
محمد من الى شوكان نسبته ... زين الأكابر لا يحتاج تنويها
وما كتبت وما ألفت تطلبه ... وما شرحت لوجه الله فارويها
على الشروط وتقوى الله معظمها ... ونية الخير في الأعمال فانويها

الى آخرها . وقال القاضي أحمد الشوكاني في أثناء اجازته للمترجم له مستشهداً بهذه الأبيات وهي لوالده كما سيأتي في ترجمة سيدي محسن بن عبد الكريم وهي :

أجزتك أيها المولى بما في ... رواياتي من الكتب الصحاح
بمسموعي ومقروءي على من ... أناخوا في العلوم وفي الصلاح
كذلك ما أجازتني شيوخ ... يطيب بذكرهم بطن البطاح
ألا فاروِ الدفاتر غير وانٍ ... جهاراً في الغدو وفي الصباح
ولست بشارط شرطاً لأني ... رأيتك فوق شرطي واقتراحي
ولي ثبت ستعرفه ففيه ... روايات أطلت بها مراحي

وكان صاحب الترجمة علامة محققاً وفهامة بارعاً مدققاً عارفاً نقاداً ماهراً شاعراً بليغاً ناثرا تولى القضاء للهادي محمد بن المتوكل احمد بالعدين من اليمن الأسفل وتولى القضاء بصنعاء مدة ثم عزم الى كوكبان لأمور أوجبت ذلك وتولى القضاء بكوكبان ثم جرت له محنة في سنة خمس وثمانين هنالك أوجبت انتقاله من كوكبان الى الروضة من أعمال صنعاء .ومن شعره هذه الفريدة مكاتباً بها القاضي العلامة الحسين بن يوسف الصديق :

جزتني على فرط الصبابة بالشحط ... فيالجزاء ماله قط من شرط
فقد طال يومي بعد زم قيادها ... وطار منامي منذ مالت الى الشط

وحلت بقلبي مذ نأت عن نواظري فحلت عرا صبر غدا محكم الربط
ويذكرني عهد اللقا كل بارق فيزعجني شوقاً الى ربة القرط
غزيلية كم جدلت ليث غابة بأسهم ألحاظ تصيب ولا تخطي
عديئة شكل أعجمت نون صدغها محاسنها من مسكة الخال بالنقط
تعيد ظلام الليل في رونق الضحى اذا كشفت مسود فينانها السبط
تريك اذا ناطقتها در منطق كما ينثر الدر النظيم على السمط
منعمة ريا السوالف نضة ممنعة من دونها أسل الخطي
عقيلة ملك بوأت شامخ الذرا ولم تدر ما ذات الأثيل ولا الخمط
تنام أسود الغاب حول قبابها فمن دون مرعاها القتاد مع الخرط
وما هي إلا الشمس وجهاً ورفعة فكل مرام دونها أي منحط
لعمري لقد حازت محاسن يوسف كما حاز في المجد ابنه أوفر القسط
قريع صفات المكرمات وخدنها وبحر علوم ما له الدهر من شط
فتى حازماً أعيا النحارير واحتسى كؤوس العلا والمجد صرفاً بلا خلط
تخطى الى نيل المعالي فنالها جميعاً وما للشعر في الخد من خط
وسلسل اسناد الفخار مصححاً وأبدى متون الفضل محكمة الضبط
به تاهت الآداب عجباً وأصبحت تمايل من زهو كشارب أسفنط
تفوق أخلاف العلوم روية فأوفى في شرح الصبا الحكم بالبسط
فياشرف الدين الذي شرفت به على شرف جرثومة الأهل والرهط
لقد صرت بدراً في دجا الليل ساطعاً يضيء فيجلو ضوؤه ظلمة الصقط
وهاك نظاماً ان اكن فيه قاصراً فليس لزندي في البلاغة من سقط

ومن شعره هذه الفريدة يمتدح بها الامام المنصور احمد بن هاشم :

دع عنك كتمان الغرام فانما كشف الصبابة والهوى أن تعلما
لولا هوى ذات الوشاح لما رأى طرفي العقيق ولا جرى فيه دما
واهاً لها كم عاشق فتكت به ظلماً وكم أسرت بطرف ضيغما

ترمي بسهم من رناها نافذ بصميم حبات القلوب محكما
وتريك مرسل شعرها وجبينها وقوامها من فوق ردف قد نما
غصناً تمايل فوق غصن فوقه صبح تلألأ تحت ليل أظلما
ما كنت أحسب قبل معرفة الهوى صيد الملوك تصيدها بيض الدّما
هجرت بلا ذنبٍ معنى لم يزل في الوصل والبين المشت متيما
واستحسنت قول العذول وصدقت ظناً نماه لها الوشاة مرجما
ما ضرها لو ساعفت بوصالها حلف الهوى ورعت عهوداً بالحمى
ما كان حق متيم جعل الوفا خدناً له أن يستضام ويصرما
ولئن نأت عن طرفه فلقد ثوت في قلبه وبه هواها خيما
لله أيام الوصال فانها ما بين عمري غرّة في أدهما
لم أنس اذ حيت مواصلة بلا وعد فأحيت بالتحية مغرما
وغدت تريني في غضون حديثها درّين لفظاً ساقطته ومبسما
وتقول شبه ما تراه فقلت ما لك مشبه حتى أقول كأنما
قالت فمثل الدر ثغري قلت ذا در على سمط العقيق تنظما
قالت فقدي خوط بان مائس ليناً وجيدي جيد ظبي أحوما
قلت الغصون الى كمالك تنتمي فخرا وجيد الظبي منك تعلما
قالت فلحظي في النفاذ كسيف مو لانا الامام اذا الملم استحكما
القائم المنصور أجود من مشى وأجل من خضب الوشيج وحطما
وأعز من شمخت به العليا ومن سمحت به أيدي الزمان تكرما
العالم الفطن اللبيب الحازم الورع الرضا الندب الهزبر الخضرما

وله قصيدة طنانة امتدح بها الهادي محمد بن المتوكل في سنة سبع وخمسين أولها

هذا هو الشرف الرفيع الأعظم والفخر والحسب الصميم الأفخم

وستأتي في ترجمة الهادي بكمالها وقصيدة فريدة امتدح بها المتوكل محمد بن

يحيى بعد أن أوقع بالشيخ أحمد بن صالح ثوابه أولها :

رفع الحق شامخات قبابه ... وتجلت قشوره عن لبابه
ومحا الله آية الجور لمّا ... زال عن شمسه كثيف سحابه
وهوى البغي بعد طول تماد ... يه صريعاً وانزاح لمع سرابه
وانجلى عثير الضلالة لما ... شهر الملك سيفه من قرابه
وقضى الله أمره في ذوي الزيغ ... وأمضى عقابه في ثوابه

وستأتي هذه القصيدة بكمالها وغيرها في ترجمة المتوكل محمد بن يحيى . و كل اشعار المترجم له فائقة يتوشح بذكرها جيد كل كتاب ويعترف ببلاغتها كل من نظرها من أهل الآداب . ومن شعر المترجم له رحمه الله :

تباً لقوم صرت بين ظهورهم ... ملء العيون الغلف من أوغارها
فلو استطعت هجرتهم وسكنت من ... شم الجبال بكهفها أو غارها

وقال السيد الامام عباس بن عبد الرحمن بن محمد بن الحسين بن القاسم بن احمد بن المتوكل الشهاري :

عجباً لنفسي كم أراها تستحي ... من كل شخص عادها أو زارها
وحقيقة هي في الحقيقة بالحيا ... من كشف يوم معادها أوزارها

وقال سيدي العلامة يوسف بن ابراهيم بن محمد الأمير رحمه الله :

النفس في الأوطان تبلغ بالكفا ... ف مع الاقارب منتهى أوطارها
فاذا جفاها الأقربون فليس يسليها غنا ... أوطارها أوطارها

وقل سيدي محمد بن عبد الله بن احمد بن المهدي الكوكباني ولعله السابق الى النظم في هذا :

ان الضرورة تخرج الأحرار من ... أوطانها والطير من أوكارها
واذا الفتى ضاقت عليه جهاته ... طاب التنقل طائعاً أو كارها

وقل سيدي عبد الرحمن بن يحيى :

لا شك أن الحر يبغض نفسه ان خاف من مكروهها أو عارها
ضاقت عليه الأرض وهي فسيحة فعلا السهول وحل في أوعارها

وقال سيدي عيسى بن محمد بن الحسين الكوكباني :

اصبر فان الصبر من شيم الذي قد حل في بيت الهموم ودارها
وكل الامور الى الذي خلق الورى والنفس الزمها القنوع ودارها

وقال سيدى قاسم بن اسماعيل بن شمس الدين :

الله عودك الجميل فدم على كسب العلوم وقف على اسفارها
واترك مجاهدة المعيشة ان أرد ت الارتياح وعدّ عن أسفارها

وقال صنوه سيدى يحيى بن اسماعيل :

وكذا السباع الضاريات ضرورة تلجى الضرورة تركها لوجارها
فاسلك مع الايام في عسرٍ وفي يسر على رغم الزمان وجارها
واصبر اذا اللأوى اتتك ولا تلن أبداً وكن كحليف تلك وجارها

وقال سيدى الحسن بن عبد الرحمن الكوكباني :

الرزق مقسوم سوى حل الفتى في السهل منها أو على أعسارها
فاشكر اذا أعطتك في ايسارها واصبر اذا منعتك في اعسارها

وقال سيدى احمد بن محمد :

واذا الفتى قصد المهيمن طالباً أغناه عن اعسارها بيسارها
وأعادت الدنيا عليه كل ما قد أهلكت بيمينها ويسارها

وقال الامير يحيى بن احمد الماس

اصبر فعين الدهر عن أعيانه أغضت وخان لحظ من اقدارها
حفضت بجزم من علت نيرانهم للضيف وانتصبوا على اقدارها

وقال سيدى علي بن محسن القاره الكوكباني :

لاتعتب الزمن الخؤون بفعله يانقطة وقعت على بيكارها

وبي اعتبر لاذنب لى الا العُلى   لـكنه أضحى لمـا بي كارها

وقال أيضاً :

اترى لها وترا على أبنائهـا   فتظل تعمل في قضا أوتارها
فاصـبر فبينا المرء باك اذ به   قد صار يضحك من غنا أوتارها

وقال سيدى يحيى بن المطهر بن اسماعيل بن المطهر الصنعاني :

طبع الزمان على الجفاء وربّما   جادت لك الايام منه فوارها
ان محنة فاصبر لهـا أو منحة   فاشكر لها وعن العيون فوارها

ولمـا اطلع صاحب الترجمة على أبيات سيدي العلامة يوسف بن ابراهيم بن محمد الامير هذه

زوّجاني فان شمس الامانى   حين لاحت في ظلها زوجانى
راجعاني فقد تشوقت للوصل   وراج اللقا وما راج عاني
والقفاني اذا سقطت فانى   كدت أفنى شوقاً ولم الق فاني
شوربانى بالموس من غير قصّ   ذاك شورى لمن على الشور باني
لحسانى فان خدي مما   قد جرى فيه مثلما لحّ ساني
زلجانى الى الحمى واجنيا من   روض خدى ورداً فما زل جاني
فالحقانى فان عندى لمن ير   فل في روض زهجه فلح قانى
صبعانى فاننى مثل عودٍ   صيرتنى نار الجوى صبّ عاني
كان ماني قد قال للنور فضل   فاتبعوه في قوله كان ماني
كبّساني اذا تعبت وكبّا   عصبي في الهوى كما كب ساني
طلعاني الى الجباه نخلّي   مذ رآني ببـابه طل عاني
فرغاني من السـلو فـمـا لى   جلدٌ للسـلوّ ان فرّ غاني

وعلى قول الفقيه لطف الله بن احمد جحاف الصنعاني في ذلك وهو ·

تلمساني النظم قد صرت الا   انني مذ كاتبت في تلم ساني

كرثاني من المقاشيم حملا كي تشماً وتسمعا كرثاني
شلخاني فقد تحولت حتى صرت لأاهتدى لمن شل خاني
نومساني فقد مشى بجفوني وعيوني في يقظتي نوم ساني
والمحاني شزراً وقولا حريوٌ سار بالجرم بيننا والمحاني

قال صاحب الترجمة رحمه الله تعالى :

شرفاني بزورة تذهب الهم سريعاً فالخير والشر فاني
حرساني عن الرقيب فاني صرت خوف الرقيب في حرساني
آنساني فقد توحشت لما حن خدن الغرام أو ان ساني
حرضاني وواصلاني ولو في دمنة في الفلاة أو حرضاني
برجاني فليس ديني سوى البر الخلي وليس من برّ جاني
قرباني فلم أزل طول عمرى بانياً للوداد ان قرباني
صدقاني فما أقول والآ فاسألا الدمع فهو للصدقاني
رقداني بالوصل لاتسهراني رق لي من نأى وما رق داني
ساختاني فانني حافظ السر كليم مذ ذقت موسى ختاني
عزباني قد ذل منهدم الود بشحط الهوى كما عزباني
درساني كتب العلوم والا قلت لله بعد ذا درساني
حدثاني هل صارم اللحظ كالسيف حديداً أم ذاك في الحد ثاني
صبحاني وقهوياني قشراً أخرفياً فقهوة الصب حاني

قال القاضي محسن بن احمد بن اسماعيل الحرازي في تاريخه ان صاحب الترجمة كان صدر ديوان كوكبان والحاكم الاكبر هنالك ثم كان سقوط داره التي بكوكبان فوق أهله وولده وذهاب جميع أمتعته وكتبه فانتقل الى الروضة وقد خولط في عقله . وكانت وفاته بها بعد وصوله اليها في سنة ١٢٨٦ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٨١ الفقيه أحمد بن لطف الله جحاف

الفقيه العلامة الزاهد احمد بن لطف الله بن احمد بن لطف الله بن هادي بن احمد بن جابر جحاف اليمنى الصنعاني ينتهى نسبه الى جحاف بن مرهبة بن بكيل مولده بصنعاء سنة ١١٦٩ وبها نشأ وحفظ القرآن عن ظهر قلب ثم أخرجه والده من صنعاء الى مدينة جبلة من اليمن الاسفل فأقام بها أياماً مع والده وكان عاملا على أوقاف اليمن الاسفل ، ولما توفى والده في جبلة عاد المترجم له الى صنعاء فكفله خاله الزاهد الحسن بن صالح الحدّاد الثابتى المؤذن بجامع صنعاء فتخرج صاحب الترجمة به وحضر درس السيد العلامة محمد بن اسماعيل الامير ودرس ولده السيد ابراهيم بن محمد وأخذ عن الفقيه العلاّمة حامد بن حسن شاكر وعن خطيب صنعاء لطف البارى بن احمدالورد وعن السيد العلامة الزاهدالحسين بن عبدالقادر ابن علي بن الحسين بن أحمد بن الحسن بن القاسم وعن غيرهم من أعلام صنعاء ولازم المسجد الجامع بصنعاء وقام بوظيفة الأذان دهراً طويلاوأحيا ليله بالعبادة وكانت اليه خزانة الكتب الموقوفة بالجامع وأناط به المنصور علي شيئاً من أمر الصدقات أياماً يسيرة وحج سنة ١٢١٦ وكان صدوق اللسان محباً للخمول لهحافظة واسعة طالع الاخبار والتواريخ فأثبتها معرفة وحفظ معظم أشعار السيد محمد بن اسماعيل الامير ، وكان وصولا للرحم محباً لفعل الخير يسعى فيما يظن فيه التأثير طاهراً عن درن الغيبة والنميمة يحضر الجمعة والجماعة ويعود المريض ويشيع الجنازة ويقرى السلام ويكره السمر بعد العشاء الافي حاجة نفسه ويحيي بعض الليل بالدرس والصلاة وكان اذا صلى حاذر النوم . وقد استطرد ذكره الشوكاني في ترجمة ولده لطف الله بن أحمد بالبدر الطالع فقال ان صاحب الترحمة كان من أهل الخير والصلاح والدين المتين والاشتغال بالعبادة والاقبال على العمل بالأدلة مع اطلاعه على الاخبار والاشعار وحسن محاضرته وجودة بادرته وفصاحة لسانه

وحسن فهمه وعقله وحفظه الكثير من الاحاديث ومذاكرته بها، وهو يلازم مجالس تدريسي ويقرأ عليّ في مثل البخاري وغيره ويتدبر ويخرج بفكرته الصافية مالا يستخرجه من هو فوقه في العرفان وله في علم المواقيت يد طولى وكذلك في علم التاريخ ويزاحم في حفظ أحاديث الأحكام أكابر العلماء وهو ساكن فاضل منجمع يقتفي آثار السلف ويهتدى بهديهم ويمشى على طريقتهم. وقال ولده لطف الله بن أحمد في درر نحور الحور العين: وكان رحمه الله يرى العمل بالحديث الضعيف الداخل تحت العمومات ويحتج عليه ونسخ بخطه الواضح لنفسه مايزيد على ستين مجلداً في القطع الكبير الضخم من كتب الحديث وشروحها والتفسير وتواريخ الامم وكتب الرقائق، واختصر صفوة الصفوة لأبي الفرج بن الجوزى وحذف أسانيدها وكان له في الطب ملكة قوية ومعرفة للنجوم، وكان مع سكوته عن مذهب الخائضين بالآراء لايعدم الجواب والرد كتبت اليه في حال الصبا ان العجب من المعتزلة ترجح آيات الوعيد على آيات الوعد وياعجبا من قوم دحضوا الرجاء لصاحب الكبيرة وقضوا بخلوده في النار وان الله تعالى لايغفر له وان تاب كما ذلك ظاهر قولهم في مثل القاتل كأنهم ماقرأوا ان الله لايغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء. فأجابنى رحمه الله: يابنى أرشدك الله الى الصواب قد خبطت في هذا الكتاب فالمعتزلة على خلاف ماتظن فهم مجمعون على قبول التوبة على الله للعبد ولعل الاكثر منهم يقول بأن قبولها واجب على الله تعالى في القاتل وغيره على ان عبارتهم هذه عبارة من لايدرى مايخرج من رأسه كأنهم الى الوقاحة أقرب، ثم افيدك أرشدك الله ان الخلاف قام بين المرجئين والمانعين في الغفران مع عدم التوبة فلا شك ان المعتزلة تحجرت واسعاً ولا أخشى عليهم الا من مثل هذه المسألة فان الله تعالى عند ظن عبده به وهم على ذنوبهم يظنون أن الله تعالى لايغفر لمن مات على غير توبة. وللمترجم له شعر منسجم فمن ذلك قوله ممتدحاً للمنصور علي بن المهدى العباس ومؤرخا لايقاعه بالبغاة من أهل برط في حدة

سنة ست وتسعين ومائة والف :

هلال المعالي من سما المجد أشرقا ... وأرعد سحب الانتصار وأبرقا
وهبت رياح النصر من كل جانب ... وأهلك من بالشر قام وأغرقا
ومازال نهر السيف في الجو جارياً ... يؤم الأعادي سيله المتدفقا
وخيل عليها كل أروع شاخصٍ ... الى الموت طرفاً ظل شزراً محلقا
يرى الارض مضماراً له فيلاعب ... الاسنة ينحو من ورا الغرب مشرقا
ويستصغر الاهوال وهي عظيمة ... فيسطو على الدهناء مستعظم البقا
تردى ثياب الحرب قبل دعائه ... اليها وأصغى السمع طوقاً وأطرقا
وقال ألا ندعى ليوم كريهة ... فنجنى بها غصناً من المجد مورقا
فلم يدر الا والمنادى يقول ذا ... مبيد العدا المنصور دام له البقا
فقيل ليوم الحرب أو غيرها يرى ... فقيل بلى بل للذوابل أطلقا
فقد أطعم الاسد العرين لحومها ... فأشبعها والنسر وافاه مشفقا
فما زالت القتلى تمج دماءها ... بحدة والمجروح أضحى معوقا
وما منهم شخص شكا غير طعنةٍ ... بها رجله للجسم تحفر خندقا
فقل عندها مايوم صفين عابس ... وقد كان فيها السيف يسلب مخنقا
ومذ برز المنصور في زيّ حربه ... وسل حساماً فيه برق تالقا
توالت على الاعداء منه صواعق ... البنادق فيها الموت للجسم مزقا
فقل لامام العصر أرخ مفاجئاً ... بحدّة للأرواح رمحك أرهقا

وكتب المترجم من صنعاء الى ولده لطف الله وهو بوادى ظهر

يابدر اني عنك را ... ضٍ غفر الله لكا
تركتني في غربة ... أرعى السها والفلكا
فهات خبرني تركـ ... ـت الكتب ماعن لكا

فهل بلغت مابه ربك قد فضلكا
وهل تيسرت لما الله له أهلكا
ونلت في طاعة مو لاك الذي عدلكا
غاية مانال امرء فاز بنهج سلكا
وانني أوصيك نوّ ر بالتقى منزلكا
وأكثر الذكر فبالذ كر تسر الملكا
وقل جزى الله أبي خيراً بلغت سؤلكا
وقل قه الله عذا ب القبر قد أملكا
يرد عنك ملك ذاك يقول ولكا
واصبر فمن يصبر في يوم اللقا لن يهلكا
ولا تدع جمعة لله قد حملكا
وان أتاك سائل في ذله قد سلكا
فجد له بما ترى من قبل أن يسألكا
وأكرم الاخ ومن وافى ومن أجلكا
واحذر من الشيطان أن يأتي فيستزلكا
وراقب الله فبالر قبي يفك غلكا
اياك أن تغتاب مخلو قا ضعيفاً مثلكا
وقم بما في سنة الا مختار وارشد أهلكا
وظاهر السنة فالز م مقتضى مادلكا
تأت الى الله تعا لى بالذي حملكا
واسلم فاني عنك را ض غفر الله لكا

فأجاب ولده بقوله :

أهلا بنظمٍ قلت فيه	غفر الله لكا
في طيه عتب من اللطف	أرق مسلكا
تضمن النصح حبا	لك الله ما أعدلكا
قلدتنى عقداً به الـ	فضل غدا مفذلكا
أصبحت في القوم بما	أرسلت ملكا ملكا
رأيت رضوانك عنى	في العلا أحلكا
فما تنال الشمس في	مظهرها محلكا
والبدر لايدرك من	اشراقه منزلكا
أما هديت مسلكا	أعلى يسامى الفلكا
مولاى مملوكك في	النصح المدا ماملكا
ولا انثنى لعاذل	من غيه جهلكا
بل عالم في النصح ان	الله قد كملكا
انى جزاك الله خيراً	مارأيت مثلكا
تهدي الى الخير فما	أعلى وأولى فعلكا
فقل لمن حاد عن الـ	منهاج ما أجهلكا
ومن أبى فلا يبا	لى أي داء هلكا
طوبى لعبدٍ في سبيل	الله يوماً سلكا
وباين الناس وما	لى قال هذا ولكا
وما أتى الصدر ولا	الظهر ولا المملكا
ولم يقل لمن يميل	عنه ما أعجلكا
ولم ير الفضل لغير	الله فيما ملكا
هذا هو الفرد الذي	بالخير صار ملكا
يا أبت ادع الله لى	قل غفر الله لكا

واسلم ودم في نعمةٍ تشكر من خولكا

وكتب الى المترجم له ولده المذكور:

دارت مذاكرة في محبط العمل فقال قوم بأدنى الذنب والزلل

وقال قوم نري أمر الكبائر والاشراك سيان في الاحباط وهو جلي

ان كان عندك علم عن محمدٍ الـ مختار جودت في التفصيل للجمل

فأجاب صاحب الترجمة بجواب بسيط أوله : يابني علمك الله ما لم تكن تعلم . وفهمك آيات كتابه المحكم . هذا الجنَى الداني . قد دار بحضرة البدر الشوكاني ورأيته جانحاً الى أن الكبائر محبطة . فما أدري صارفة مذهبية أم سفسطة . ففي المقام كثير من أهل التفرطة . وسكت والدك لقصوره عند نفسه ولكونها سجية لا يفوه الايما ليس فيه تنفير . وهذا دأبه ودأب أبناء زمانه من صغير وكبير . ما عداك أرشدك الله تعالى . فاني أراك تصدع بالحق . واني مع استعاذتي بالله تعالى من أهل الجهل عليك والأوغاد والسوقة ومن تراه من أهل الهيئات المغفلين .أرجو الله أن ينصر بك الحق . وهاك جوابا بالذي قد طاب . وهو لديك ان شاء الله مستطاب . عولنا فيه على التواب . ففتح الباب وارشد الى آيات الكتاب . فأقول: بني خل أقوال هؤلاء وراءظهرك . وانبذ قذاة المقلدين بظفرك . وان كنت أنا واياك في تدقيق أولئك من القاصرين . فلن ترانا في اتباع الكتاب والسنة من الخاسرين . وقد أوردت لك ــ شرح الله صدرك ويسر لك أمرك ــ ماقال الله تعالى في كتابه ، فالزم منهج صوابه لتبلغ من الأمل الغاية . الآية الأولى في سورة البقرة : (ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) . وسرد الى ستة عشر آية ثم قال : فهذه الآيات القرآنية كلها ما عدا الأخيرة مصرحة بأن الاحباط انما يكون بالكفر على اختلاف الألفاظ واتفاق معناها ومؤاها فان كفر أحد بعد ايمانه وصار مرتداً ومات على ذلك فقد حبط عمله وان عاد الى الاسلام لم يحبط

عمله فلا يجب عليه قضاء حج وصلاة وصيام كان قد أداها الى آخر الجواب . وكانت وفاة المترجم له بصنعاء في ثالث ذي الحجة سنة ١٢٢٣ عن أربع وخمسين سنة رحمه الله

٨٢ الأمير احمد الماس عبد الرحمن

الأمير أحمد الماس عبد الرحمن الصنعاني قال جحاف في درر نحور الحور العين كانت وفاته في يوم الاثنين حادي عشر ربيع الأول سنة ١٢٠٨ بعلة الفالج وكان قد أصيب بالضرر وتصدى لمداواته المتطبب نظر علي العجمي المعروف عند العامة بالسيد علي العجمي

كان فرداً في معارف الطب اليه انتهت الرياسة وكان لا يقرأ القرآن ولا يحفظ الخط العربي بل كانت له كتب مكتوبة بالقلم العبراني الانجيلي خدم حكماء اليونان والقى به الجديدان الى اليمن مسفراً فكان يتعجب منه الشاهد والسامع فانه لما أصاب الضرر والعمى هذا المترجم له سأل الدواء فقال نظر العجمي سأعطيك قلنسوة أضعها على رأسك تبقى يومين وفي اليوم الثالث تنزع خلا انك ان نزعتها قبل مضي اليومين هلكت أتصبر على ذلك قال نعم فعمل له دواء لهذه العلة وأودعه غضون القلنسوة فألقاها على رأسه وحذر من رفعها الى أن يجيء ثم راح عنه واختفى فوجد المترجم له ألماً فطلبوا الحكيم فلم يوجد فما زال الأمير احمد في لهيب كلهيب النار الا أنه خشي على نفسه من الموت ان نزعها فلما مر الوقت الذي حدده جاء اليه وهو كالمحتضر فنزعها عنه وشطى بموسى جبينه وبين كتفيه فعاد اليه بصره ولهذا الحكيم ماجريات طويلة الذيل: منها معرفته للنبض بحيث لا يكاد يخطىء منع بعض النساء من اكل العنب لعلة أصابتها فلم تجد بداً من أكل العنب فأكلت خفية فازدادت علتها فحضر فقيل له العلة زادت فقال نستمع النبض بماذا يفيبنا فجسه فقال أكلت عنباً فأنكرت ففصدها في عرق مجهول فاستفرغت في تلك الحال ما أكلته فكان عنباً

ومنها أنه شكا اليه مجذوم علته فاشترط عليه مالا بعد أن أمره أن يبعث من يأتيه بحنش عظيم فجيء به فقطع رأسه وذنبه في حلة واحدة وربط أعلاه وأسفله والقاه على النار فانتفخ حتى صار كالزق ثم أخرجه وأفرغ ودكه فأمر المجذوم باستعماله صبحاً وليلا فبريء

ومنها أنه شكا اليه بعض أهل الغنى ضعف الباءة فخرج الى حدة يتنزه ثم طلع الى جبل القطار المعروف بشعب الغويدي فاخرج مزماراً وصوت به فاجتمعت عليه الافاعي من كل وجهة فاختار منها واحداً ضارباً لونه الى الحمرة ثم صفر بمزماره مرة أخرى ففرت عنه الافاعي بعد أخذه الأحمر منها ثم قطعه وطبخه وأرسل الى الشاكي به فقويت باءته

وشكا اليه بعض مصاحبيه شدة في الباءة فسقاه شراباً لا يدري ما هو فما زال المني يسيل منه ثلاثة أيام وانقطعت شهوته للنساء بعد ذلك

وحدث أنه كان ممن انضم في جيش طهماسب وانه أرسل طهماسب في توجهه الى بلاد الروم الى أهل الفلك والحكام بالنجوم فسألهم عن مسيره فقالوا انك ان بلغت موضع كذا فلا تتجاوزه فانك من ذلك المحل منحوس فأمرهم أن يجتمعوا ويحددوا المحل بشيء فأجمعوا على حجرة بالصحراء وقالوا انك ان تجاوزتها لم يتم لك مأرب فلما قارب تلك الحجرة أمرهم أن يدحرجوها بين أيديهم لئلا يتجاوزها أحد من أصحابه وأخبر العجمي أنه استفتح أراضي بسبب تقديمه للحجر بين يديه . وكان العجمي هذا جريئاً خبيثاً رافضيا مدمنا للخمر كثير الزنا نهاه سيف الاسلام احمد بن المنصور على عن هذه الرذائل وضربه أسواطا متتابعة وسفره عن اليمن . وانما تعرضنا هنا لذكره لعدم تعرض المؤرخين في زمننا لذكر شيء من سره وجهره وهو جدير بأن يترجم له كان به قوة ما رأيتها في بشر كان يضع الرجل الضخم المبدن بالأرض ثم يقضم ثيابه بفيه ويقوم به ، وكان يلوي سبابته والوسطى من أصابعه على بندق الرامي فيرفعها وعانى ذلك كثير من الأقوياء فلم يقدروا وكان فارساً رامياً تياهاً

معجباً بنفسه وانما نبهنا على يسير من كثير . ومما أخذ عنه أنه قال متعجباً من حكماء الهند قال قالوا اذا سد الانسان منخره الأيمن وتنفس بالأيسر زالت منه الحرارة المفرطة وفي البرد يسد الأيسر ويتنفس بالأيمن تزول عنه زيادة البرد المفرطة . واذا تنفس النهار بالأيسر والليل بالأيمن وداوم حتى تصير له عادة مستمرة لم يلحقه ألم ولا سقم ولا يضره حر ولا برد ويبقى شابا لا يهرم ولا تضعف قواه واذا أكل طعاما والنفس من الأيمن انهضم وان كان من الأيسر فبضده و كان يقول دعاوي لا تقرر صحتها الا بعد التجربة

٨٣ السيد أحمد بن محسن المكين الزبيدى

السيّد العلامة الأديب أحمد بن محسن المكين اليمني الزبيدي كان أديباً نثره أرق من النسيم و نظمه الدر النضيد النظيم فمن نظمه هذه الأبيات كتبها الى الشيخ العلامة أحمد بن محمد بن علي الشرواني في سنة ١٢٢٤

كيف لم ترضني لودك أهلا ... ولغيري رضيت أهلا ونزلا
أجرى من أسير ودّك ذنبٌ ... موجب للعدول عني مهلا
أم توخيت أن غيري أولى ... لقديم الوداد حاشا وكلا
كنت أرضى بأن تشرف قدري ... بعبور بقدر أهلا وسهلا
فقليل منكم كثير ولكن ... فات ما فات وانقضى وتولّى
فمن الفضل أن تعودوا وان تجبر ما كان يا أعزّ الأخلا

وكتب المترجم له الى القاضي العلامة محمد بن أحمد مشحم الآتي ذكره هذه الأبيات

مضى الدهر والشوق المبرّح لم يزل ... يحث ولم أبلغ مناى ولا قصدي
ومرّت دهور في لعل وفي عسى ... ولم تنتج الاقدار من ذاك ما يجدي
فهل حيلة للوصل يا غاية المنى ... تبلغ ما أهوى وتنجزلي وعدي

فان تعلموا من ذاك شيئاً فارشدوا فاني مستفت بعلمك مستهدي
عليكم سلام من أخي لوعة له الى وجهك الوضّاح شوق بلا حد
ودم في نعيم لا يشاب بنقمة وصار لك الدهر المعاند كالعبد

٨٤ السيد أحمد بن محمد الشرفي

السيّد العلامة الأديب أحمد بن محمد بن ابراهيم الحسني القاسمي الشرفي نشأ بالقويعة من بلاد الشرف ومن شعره ما كتبه الى سيدي العلامة الحسن بن يحيى ابن أحمد الكبسي الآتي ذكره :

والله والله اني لست أسلوكا وليس عرفان ما في القلب يعدوكا
وإنني لم أخن يوماً هواك ولا نسيت وداً وسل من شئت ينبيكا
ولا جواهر علم كنت تودعها سمعي فيلتذ ما يلقى له فوكا
طبعي الوفاء عليه قد جبلت إذا ما صار طبع الوفا في الناس متروكا
وأنت سؤلي من الدنيا بأجمعها وبغيتي ليس في هـذا اذا جيكا
ولي اليك التفات حيث كنت فان بعدت عن نظري فالقلب يحويكا
نعم وأصبو الى أرض حللت بها حقاً وأكره شانيها وشانيـكا
لعل دهراً قضى بالبين يجمعنا عما قريب ويدني من تلاقيـكا
فاسمح برد جوابي منك يا أملي واردد تحيتنا إنا محيّوكا
ودمت يا زينة الاخوان في نعم تترى وأسأل رب العرش يبقيكا

فأجاب سيدي الحسن بن يحيى بقوله :

سقىُ معاهد اطلال بواديكا ولا رقا دمع هطال بناديكا
لا زالت المزن يا ربع الحبيب بغيـ ـداق ملث باصلاح تغاديكا
مهما تداوم اشمام البروق فتر تاح القلوب بذكرى جيرة فيكا
بالله يا برق نعمان اتئد وأعد نعماك لي بابتسام الثغر من فيكا

لعل تطفي جوى أذكى النوى بجوا رحي ففيها الهوى نار يحاكيكا
نرتاح طوراً إذا خلنا سناك وإن شبيت نيران أشواق لأهليكا
حاكيت ثغراً ولكن ما حكيت ثنا ياهو هيهات تحكي حسن هاتيكا
ويا حمام الحمى رفقاً الست ترى دمي ودمعي مسفوحاً ومسفوكا
صدحت في فنن الأشجان فانبعثت أشجان قلبي فتشجيني وأشجيكا
الله حسبي اني لا أطيق على بين عضوض وهجر ليس متروكا
عساه إذ قد قضى التفريق يسمح بالتفريج عنا بنهج الوصل مسلوكا
يسّره ربي كما أوليتني كرماً وفود خير كتاب من أياديكا
أكرم به نازلا في القلب منزلة لرقه صار رقي اليوم مملوكا
لله درّك رقا ما حويت وما أودعت من سر قول في مطاويكا
تفتر عن درر ان فض ختمك أو جواهر وجمان في معانيكا
نظماً ونثراً هو السحر الحلال غدا لنفثه راجح الألباب مألوكا
محبر ببلاغات البيان فلو ترومه البلغا أني يدانوكا
يا أيها الفاضل السباق في الشرف البذاخ والفضل من أضحى يجاريكا
فأين أين فخار أنت تقصده هوّن عليك فكل الناس يألوكا
الحقت آخر هذي الناس أولهم لما علوت رفيعاً من مبانيكا
هذي الفضائل قد حطت بسوحك اذ شرع المروّة أضحى من مساعيكا
وجاء يرفل في برد التبختر مخ تالا يتيه على غر يباريكا
وقد تكلل في تخت المسرّة بالأ فراح والبشر يولي من يواليكا
لله آية بشرى بالنعيم بدت لنا وأي انتقام من أعاديكا
جاءت به سحب إحسان تهطل بالأنعام والبر جوداً من أياديكا
حياك ربك بالتسليم يردفه الاكرام منه وبالحسنى يكافيكا

وكتب سيّدي العلامة الحسن بن يحي بن احمد الكبسي الى المترجم له في

سنة ١١٩٩ الى الشرف :

هذي مطاياهم شدت باكوار ماذا ألم لان هموا باسفار
يا حادي الظعن رفقاً بالمطي فهل هممت جدا بانجاد واغوار
طار الفؤاد لترحال فكيف اذا شط المزار فحسبي الخالق الباري
لا يبعد الله من قد كان يبعدني بقربه عن دجا هم وأكدار
ويارعى الله من أهوى فان شحطت به النوى لم يغب عن عين تدكار
ياذلك الربع كم أحرزت من نعم بمن حويت سقاك الله من دار
لله أيامنا في الشعب إذ قصرت شهر كيوم وكم وازت باعمار

ومنها :

يا قلب ما قدر الرحمن فارض به فكل أمر له فينا بمقدار
فاصبر لعل الذي قد ساء يعقبه خير فالعسر مقرون بايسار
واثن العنان الى مدح اللسان ومن له البيان يقينا نفث اسحار
الفذ احمد أعلى الناس منزلة حاوي الفخار بلا شك وانكار

الى آخرها . فأجاب صاحب الترجمة بقصيدة أولها :

من لي بغاد من الأهلين أوطاري يعوج نحوي فيقضي بعض أوطاري

ومنها :

وللرياض ابتسام بالزهور حكت خط ابن يحيى الذي هو روض ابصار
أعني أخي الحسن الخط المنير اذا برا اليراع الذي من صنعة الباري
السيد الزاهد العلامة الورع التقي من سادة في الآل اطهار
خضم علم وجود للذي وردوا في العلم والجود أغناهم بزخار
سباق غايات إضحي اللاحقون به من خلفه بين مكبوب وعثار
فهو المجلي ومن جارى أعلاه تلا مصلياً بعد في محراب مضمار

الى آخرها . وقال في النفحات ان صاحب الترجمة كان عالماً فاضلا من أعيان بلاد الشرف وله شعر حسن ووفاته في سنة ١٢١٠ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٨٥ الفقيه أحمد بن محمد أبو طالعة التهامي

الفقيه العلامة الحكيم أحمد بن محمد أبو طالعة التهامي تفقه على بعض علماء الحديدة وشارك في الفقه وأخذ علم الطب على بعض علماء الهنود الوافدين الى البندر المذكور قال في عاكش عقود الدرر : كان من أهل الفضل وتولى أعمالا ببندر الحديدة أيام استيلاء الشريف حمود عليها وبرع في علم الطب وعانى الأدوية المركبة وشفي على يديه كثير وبعد استقراره في مدينة أبي عريش كان المرجع في مداواة الأسقام وكان قنوعا في الاجرة على المعالجة لا يأخذ الا شيئاً يسيراً يقوم بمشترى الدواء وأعانه متولي زمانه الشريف علي بن حيدر بأن جعل له معلوما في ملح بندر جازان فاستغنى به وكانت فيه محافظة على الجمعة والجماعة وأكب على مطالعة بعض كتب المعتزلة في أصول الدين واعتقد فيها من غير أن يتدرب الى شيخ يرشده الى ما لا مستند له ويفهمه معاني مشكلاتها ونشأ له من ذلك سوء ظن بمن لا يوافقه على معتقده وانكمش بهذا السبب عن الناس ولما وفد شيخنا السيد أحمد بن ادريس الى هذه الجهات وبث علومه النافعة وكان يفسر السورة القرآنية على لسان الاشارة وفي ظاهرها ما يستنكره من لم يطلع على قواعد الصوفية فوقع من علماء العصر الانكار لذلك وممن سارع الى الاعتراض المترجم له وألف رسالة سماها تلبيس ابليس ورد عليه ابراهيم بن يحيى الضمدي برسالة سماها العصى القارعة ، الى أن قال في عقود الدرر بعد كلام كثير : وبلغني أن المترجم له اتصل بشيخنا الادريسي بواسطة بعض تلاميذه وحصل العفو عنه والمسامحة وهو المرجو والمظنون بالمترجم له فانه من الفضلاء والقدح في أعراض العلماء سم قاتل ولله در القائل :

لحوم أهل العلم مسمومة ومن يعاديهم سريع الهلاك
فكن لأهل العلم طوعا وان عاديتهم عمداً تخذ ما أتاك

وكانت وفاة المترجم له رحمه الله بمدينة أبي عريش سنة ١٢٥٩ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٨٧ القاضي أحمد بن محمد مشحم

القاضي العلامة أحمد بن محمد بن أحمد بن جار الله مشحم الصعدي ثم الصنعاني مولده سنة ١١٥٠ ونشأ بصنعاء فقرأ على القاضي العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي في الفقه وعلى غيره من علماء صنعاء في العربية وغيرها وقد ترجمه الشوكاني بالبدر الطالع فقال : اشتغل بالحديث وكتب بخطه الحسن كتباً ، ولما مات والده وكان قاضيا ولاه الامام المهدي العباس بن الحسين القضاء بصنعاء من جملة قضاتها وجعل له مقرراً فباشر ذلك مباشرة حسنة بعفة ونزاهة وديانة ووأمانة وسكينة ووقار فما زالت درجته ترتفع فيه . ولما مات المهدي وقام مقامه الامام المنصور عظمه وركن عليه في أمور جليلة وهو من أعيان القضاة ونبلائهم وكلما تولاه وحكم به انشرحت الخواطر بحكمه وطابت النفوس به وله ولد علامة هو محمد بن احمد ستأتي له ترجمة مستقلة . انتهى وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة ١٢٠٩ وخلف دنيا عريضة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٨٨ السيد أحمد بن محمد الشتاره

السيد العلامة احمد بن محمد بن احمد بن الحسن بن احمد بن المؤيد بالله محمد ابن القاسم بن محمد الحسني وبقية النسب تقدمت ، وهو المعروف جده بالشتاره مولد المترجم له بصنعاء في سنة ١١٧٧ ونشأ بحجر خاله المولى احمد بن محمد بن اسحاق بن المهدي وتخرج به وأخذ عنه وعن أولاده الاعلام وغيرهم في فنون من العلوم فأحرزها وأخذ عن السيد العلامة ابراهيم بن عبد الله الحوثي في شرح المنهاج للامام المهدي في الاصول الفقهية وفي شرح رسائل علم الوضع وطالع كتب الأدب ونقل الفوائد وقيد الشوارد وكان فطناً أديباً نجيباً له ذكاء وألمعية

ولطافة طبع وحسن أخلاق وتقادة وهمة علية وميل الى الخمول وله شعر حسن فمن شعره ما كتبه الى شيخه السيد ابراهيم الحوثى في سنة ١٢٠٩ يستنجز وعداً للقراءة في شرح الغاية للحسين ابن الامام القاسم وفي شرح القطب فقال :

ليت شعري هل للتباعد حد … منك ياعالماً بطرد وعكس
أم أرى لي من جفاك برسم … خاصة في الأنام من غير لبس
لا بقرب حظيت منك ولا التد … ريس بلغت من علومك نفسي
فأجبني فيما سألتك يامن … صرف القلب عن هواك وأنسى

ومن شعره ما كتبه الى السيد العلامة عبد الله بن عيسى الكوكبانى في سنة سبع وتسعين ومائة وألف وهو :

حتام تكثر يا زمان عنادي … وتحول ما بيني وبين مرادي
وببعد من أهواه تهضم جانبي … عمداً بأنك لي من الاضداد
خفف عليك فلست ممن يختشي … بأساً وان أكثرت في الانكاد
أني امرؤ من معشر جعلوا التقى … والصبر عند السلم أفضل زاد
وهم اذا ما الحرب شبت نارها … يوماً يعدوها من الأعياد
ان جردوا بيض الصفاح فما لها … غمد يواريها سوى الأجساد
واذا الرماح تشاجرت بأكفهم … ما بين ذي خمص وآخر صادي
جعلوا كلا الاقران في البيدا لها … طعماً وسقياها دم الاكباد
واذا جرى ذكر النداء فسوحهم … حرم العفاة وكعبة الوفاد
ورثوا تراث المجد عن آبائهم … ووراثة الآباء للاولاد
ثكلتني العلياء اذ لم تلقني … من سلكهم في جملة التعداد
وأنا الذي عرف الورى قدراً وما … تحتاج عليائي الى اسناد
ذو همة بسموها لا أرتضي … فوق الطباق السبع وضع مهاد
ولسوف تأتي يا زماني راهباً … أو راغباً طوعاً بغير قياد

وأراك عند السلم لي رقا. وان آن الضراب تعد من أجنادي
اني لاهوى الضيم فى طلب العلى ما لم تكن عن جفوة و بعاد
من ذي عتدال ان تثنى أورنا يسطو بسمر أو ببيض حداد
فسقى النقا والجزع من سقط اللوى من باكر الوسمي صوب عهاد
كم باكرت فيه المسرة بعدما أمسيت من وجد حليف سهاد
اذ زار من أحبيته متكتماً في غفلة الواشين والحساد
مرتاع من دمعي وأعرض منشداً ما للدموع تسيل سيل الوادي
فأجبته والقلب من فرح به دهش يخالط غيه برشاد
من لم يبت والحب يصدع قلبه لم يدر كيف تفتت الاكباد
فثنى العنان وكر نحوى قائلا ان الكئيب أحق بالاسعاد
أمسى يدير بلفظه وبلحظه وبثغره وبكفه في النادي
صهباء معتقة وأخرى لم تكن قد لو مست في عصرها بأيادي
اسعى بها وهناً وقد مالت به ميلا كغصن البانة المياد
فكأنما هو حين مد بكأسه شمس تمد بكوكب وقاد
حتى اذا شاب الظلام وقام فو ق الغصن طيراً بالصباح ينادي
عاهدته أن لا يميل وهكذا أعطيت في اخلاص محض ودادي
وثنيت عزمي نحو بدر مقلتي . تكتحل من فقده برقادي
فارقت قلبي عند ما عاهدته فكأنما كانا على ميعاد
أعني أخي الفخر الذي لا يختفي في الناس بين السادة الامجاد
ومن ارتقى في الفخر أعلى ذروة دع عنك ذكر مفاخر الاجداد
وإذا ذكرت فمن أبي اسناده عن جده طه النبي الهادي
. اذا سألت عن المكارم والندى فلكم له في المكرمات أيادي
لو حاتم فى العصر حياً جازه سبقاً وهل سبق لغير جواد

أو كان في الزمن القديم تشرفت بشريف خدمته بنو عبـاد
يا ماجداً سبق الانام الى العلى سبق الجياد الضمر يوم جلاد
كم ذا أكابد في هواك على النوى حرقاً تفتت قلب كل جماد
فتى أراك لفرط سقمي عائداً يا مالـكي في زمرة العـواد
ليعود للجفن الـكرى وتقر عيني باللقا ويقر خفق فؤادي
واليـكها عذرا لها من تيهها مابين أرباب النظام تهادي
صدرت ومن لي أن يعاض بياضها ببياض عيني والسواد مدادي
فانظر اليهـا نظرة تزهو بها ان ابرزت في أعين النقـاد
وامنن وجد بالصفح افضالا على ما كان من عيب بها وفساد
واسلم ودم ماوحّد الباري وما ناداه للـكرب العظيم منادى
وبذاته العظمي عليه وحقه أن لا قضى ما بيننا ببعاد

٨٩ السيد احمد بن محمد أبو طالب

السيد العـلامة احمد بن محمد بن احمد بن محسن بن حسين بن محمد الملقب الجثام بن أبي طالب احمد ابن الامام القاسم بن محمد الهاشمي القاسمي حاكم الروضة مولده في سنة ١١٨٠ بالروضة ونشأ بها في حجر والده وأخذ عن السيد العلامة المجتهد اسماعيل بن احمد الكبسي وكان للمترجم له النظر الثاقب والفهم الصائب والخط المشق الحسن ونسخ بخطه الفائق جملة من الـكتب وكان له الشغف العظيم بالمطالعة في أكـثر أوقاته فأحرز الفوائد وقيد الشوارد ، ولما توفى والده السيد العلامة محمد بن احمد وكان هو الحاكم بالروضة في سنة ١٢٠٢ نصب المترجم له في القضاء بعد والده بالروضة ولم يزل فيه الى أن توفي في سنة ١٢٧٢ عن اثنين وتسعين سنة رحمه الله

٩٠ القاضى احمد بن محمد الحرازى

القاضي العلامة شيخ الفقه بصنعاء احمد بن محمد بن احمد بن مطهر الحرازي القابلي نسبة الى محل بيت القابلي بالقرب من حصن شبام حراز مولده كما في البدر الطالع يوم الاضحى شهر ذي الحجة سنة ١٢٥٨ في مدينة ذمار وأخذ بها عن القاضي العلامة عبد القادر بن حسين الشويطر وعن السيد العلامة الحسين ابن يحيى الديلمي و برز المترجم له في الفقه والفرائض ثم ارتحل في أول شبابه الى صنعاء فاتصل بجماعة من أعيان العلماء فيها كالقاضي العلامة احمد بن محمد قاطن و القاضي العلامة اسماعيل بن يحيى الصديق وعكف المترجم له على تدريس الطلبة بجامع صنعاء في كتب الفقه والفرائض فانتفع به الطلبة وتنافسوا في الأخذ عنه وكان شيخ شيوخ الفقه بصنعاء بلا مدافع ولا منازع وكانت له قدرة على حسن التعبير وجودة التصوير مع فصاحة لسان ورجاحة عقل وجمال صورة ووفور حظ عند جميع خلفاء زمنه لاترد شفاعته ولا يكسر جاهه ؛ وخطب للأعمال الكبيرة فقبل منها ما فيه السلامة لدينه ودنياه وأرجع ماعداه واجتمعت له دنيا عريضة صانه الله بها عن الوقوع فيما لايشتهي ومن أجل تلامذته شيخ الاسلام محمد بن علي الشوكاني و باشر المترجم له قسمة تركة الامام المنصور الحسين بن المتوكل القاسم ابن الحسين وتركة ولده المهدي العباس فأحسن العمل في التركتين مع كثرة الورثة ذكوراً واناثاً واعتمده المنصور علي بن المهدي العباس في كثير من الأمور وأرسله في سنة ١٢٢٢ بكتبه الى السادة الكباسية الى الروضة وقصده الناس لحل المشكلات من كل مكان وانتفعوا به في قضاء أغراضهم والفتوى حتى توفي في شهر شوال سنة ١٢٢٧ عن ثمان وستين سنة رحمه الله تعالى

٩١ السيد احمد بن محمد الضحوى التهامى

السيد العلامة البليغ احمد بن محمد بن اسماعيل المعافى الضحوى نسبة الى قرية الضحى من وادي سهام تهامة سكنها جده و نسب اليها وهم في الاصل من مدينة صبيا من السادة بنى المعافى الحسنيين و نسبهم ينتهى الى السيد المعافى بن رديني بن يحيي بن داود بن أبي الطيب عبد الرحمن بن عبد الله بن داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وصاحب الترجمة مولده سنة ١٢٣٣ وحفظ القرآن وأخذ في المختصرات والنحو على علماء وقته وأخذ في الفقه على الفقيه عمر بن احمد باكيله الحضرمي ولازم القاضى محمد بن علي العمراني الصنعاني أيام اقامته بأبى عريش وقرأ في سائر الفنون العلمية وحقق فيها في أقرب مدة مع ماله من الذكاء والحافظة قال شيخه الحسن بن أحمد عاكش الضمدى وأخذ عنى واستفدت منه اكثر مما استفاد منى وقد انثالت عليه الطلبة من كل جهة وعكف على الدرس والتدريس واشتغل بعلم الحديث والاطلاع على مصطلحه ومعرفة رجاله وهو عين الوقت وفريد العصر في المعارف على اختلاف أنواعها مع ماهو عليه من السمت الحسن والنزاهة التامة ملتفت الى مايعنيه وما علمت أحداً من أهل جهته يدانيه في سلاسة طبعه وحسن أخلاقه ولا رأيت أنشط منه للمذاكرة العلمية مع التواضع والانصاف في البحث لايتعصب ولا يغمط فضل ذي فضل . وأما الأدب فقد انتهت اليه رياسته في المنظوم والمنثور وعليه وقفت العناية سرها المطوي والمنشور. كتب المستجاد وفاق في جودة شعره أهل قطره الحاضر منه والباد وله مؤلفات منها مؤلف في تراجم رجال صحيح البخارى أطلعنى على بعضه ولما يكمل وله مؤلف سماه عقود اللآلىء المنتسقات في شرح السبع المعلقات والثلاث الملحقات وهو

شرح مفيد أبسط من شرح الزوزني على المعلقات وله شرح على قصيدة الشنفرى المسماة بلامية العرب وبيني وبينه كمال الألفة والصداقة منذ زمن الحداثة لجامع العلم واتحاد البلد وهو طيب السريرة لايحقد ولايحسد وقد كاتبني بالشعر الرائق وكاتبته وشعره لو جمع جاء في مجلد ؛ وكاتبني في شهر ربيع الاول سنة ١٢٧٤ أيام اقامتي في صبيا بهذه الفريدة يطلب مني اجازة في جميع مالي من المسموعات والمفردات على ماجرت به العادة بين أهل العلم :

لعل زماناً بالوصال يعود ... فيورق من غرس المنى لي عود
ويدنو من سلمى المزار وينتهي ... بذاك نوى ماينقضي وصدود
وتطفى تباريح من الوجد لم تزل ... لها كل حين زفرة ووقود
فما عن لي ذكراه إلا تجددت ... مسايل نهر الدمع في خدود
ولا شمت برق الغور إلا استفزني ... فطار عن الاجفان منه هجود
وما ولعي بالبرق إلا لأنه ... يمر على أوطانهم فيجود
وان ناح بالأيك الهزار أثار لي ... شجوناً بها الصخر الأصم يمود
وما حاله في الوجد حالي فالفه ... قريب ومحبوبي علي بعيد
وان هب في جنح الدجى سجسج الصبا ... وفاح به مسك علي وعود
تلفت نحو الشعب عل قبابهم ... أظل لها نحو الديار وفود
فليت وهل يجدي المعنى تلهف ... زماناً تقضى بالوصال يعود
فكم مر لي فيه من العيش ماحلا ... وطابت بمغناه الخصيب عهود
ليالي كان الدهر طوع شبيبتي ... أحرفه في نعمتي وأقود
سوابق لهوى في ميادين صبوتي ... لها صدر في بغيتي وورود
فلا عاذل عما نروم من اللقا ... يعوق ولا واش هناك يكيد
ولم أنسها لما ألمت بمضجعي ... وقد نام عنها عاذل وحسود
وقد حان من بدر السماء أفوله ... وشهب الدجى في أفقهن ركود

فحييت بتسليم كان كلامه جمان تلألأ في العقود نضيد
فما ملكت لما التقينا لعبرة وكان لها عطف علي وجيد
فجاذبتها حبل التوانس راشفاً برود رضاب للأوام يزيد
فبت قرير العين تحلو لمقلتي وقد راق منها مبسم ونهود
فلما بدا ضوء الصباح لعينها وادبر جند الليل وهو طريد
بكت لوداعي ثم ولت وخلفت بأحشاي جمراً مالهن خمود
وما زال في قلبي أليم فراقها له كل آن مبدىء ومعيد
الى أن دهتنا النائبات بنأي من مكارمه للوافدين قيود
ربيب العلى الساعي على هامة السهى ومن هو في هذا الزمان فريد
هو العلم العلامة الحبر من له أكابر أرباب العلوم شهود
حوى كل أنواع الكمال فمجده بنفسي وأهلي طارف وتليد
اذا المصقع المنطيق رام لغيره مناظرة يوماً فمنه يحيد
وكيف يبارى من له أذعن الورى وعاش بهذا العصر وهو وحيد
له سؤدد ضخم ومجد مؤثل أنالته آباء له وجدود
لقد دونت أخبارهم وعلومهم فدام لها في العالمين خلود
ومازال من سن الحداثة مذ نشا نوالا وعلماً للعفاة يفيد
فكل بلاد حلها شرفت به وهل مانع فضل الاله حسود
متى تأته في كل فن مذاكراً أفادك فيما تشتهي وتريد
صعاب القضايا ليس ينفك أهلها لهم كل يوم في ذراه وفود
هو الناصر المحيي لسنة احمد يدافع عن حوباتها ويذود
لقد قام في اظهارها بديارنا أتم قيام والأنام قعود
وشد قواها بالبراعة عندما وهى طنب منها ومال عمود
فماذا أقول اليوم فيه وفضله تهام قد غصت به ونجود

أبا احمد اني الى عذب وصلكم لصاد فهل لي نحو ذاك ورود
فما لي على حمل النوى من تصبر واني على غير النوى لجليد
فلو استطيع السير بالرأس نحوكم فعلت ولكن للبعاد حدود
عسى من قضى بينا ليعقوب وابنه يرد اجتماعاً بيننا ويعيد
ولما تمادى البين جهزت مغضياً فان التغاضي للكرام حميد
ومطلب منشيها الحقير اجازة تنيف على ما تبتغي وتزيد
بكل الذي تروونه عن أئمة تضمنهم ثبت لديك مفيد
وأرخ عناناً لليراع فأنت من اذا الشيء وشى والأنام شهود
ودم في نعيم ما تغنت حمامة على غصن بان فاستطير عميد
وصلى على المختار والآل ربُنا وسلَّم ما غنى وأورق عود

قال : فكتبت له اجازة مطولة فيها أسانيد كتب الحديث ، وأصحبتها هذا الجواب :

هل الروض روض والزرود زرود وهل حفظت للنازحين عهود
وهل منزل مابين نعمان واللوا أهل من الحي الذين نريد
وهل لبست تلك الرياض مطارفاً قشائب لايبلى لهن جديد
وهل لجنوب الريح أن تلثم الثرى بنشر تحيات لهن صعود
تحيي لأشباه المها في كناسها عليهن من نسج العفاف برود
ولم أنسها يوم النوى ودموعها عقيق على لباتها وفريد
وغيظت من عيني اكفكف دمعها ومن لي بكف السحب وهي تجود
وأدنيتها شماً وضماً وساعفت وحالت برود بيننا ونهود
وكم رمت لقياها وقد حال دونها أساود في طرف الهوى وأسود
وان امرءاً تبقى مواثيق عهده على مثل ما لاقيته لجليد
فان لاح لي البرق اليماني أعاد لي عهودا تولت مالهن جحود

ليالي لاأخشى ملامة عاذل وقد غص واش باللقا وحسود
وان صدحت ورقاء ليلا فانها لدرس اشتياقي في الغرام تفيد
وان خفيت مني الصابة والجوى فدمعي على مافي الضمير شهيد
وقد حملت ريح النسيم تحية إليَّ وأصحابي لديَّ هجود
فبت وذكراها تصوّر شخصها وقد هصرت للعاشقين قدود
ولله عصر قد مضى في ربوعها فذلك عصر بالسرور حميد
نعمت بماأهوى وكل ذوي الهوى فمنهم شقي في الهوى وسعيد
بعيشك خبرني فبي لاعج الجوى متى تلتقي بالمتهمين نجود
وبالرغم من أن أقول سقى الحيا لربع الحمى إن عز فيه ورود
واني لأرجو عود عيش برامة فتبدو نجوم الدهر وهي سعود
وكم ساجلت مني الرواة قصائداً من الوجد نيلا عندهن نشيد
يبيت فؤادي يجمع الفكر شملها وتضحى بنظم الشعر وهي عقود
قريض أعارته المحاسن حسنها وقامت باحسان عليه شهود
وألجمته بالليل نسجاً ونشرت صباحاًعلى الضحوى منه برود
هو السيد الأوّاه خير بني الدنى له خفقت بالمكرمات بنود
مكارمه جلت على وصف واصف فاني لها عند البليغ عديد
وسار مع الركبان طيّب ذكره أقرت له صنعا اذن وزبيد
مطهرة أخلاقه وطباعه وعلم على علم الأنام يزيد
له شرف يعلو الوري وجدوده لهم حين تعداد الجدود جدود
بهاليل من آل النبي عليهم سرابيل من نسج الفخار جدود
أديب لها الحلى أصبح عاهلا بجر معان حر منه عبيد
تملك أفنان المعارف كلها فقصر عنه المرتضى ولبيد
ونحويّ هذا العصر حقاً وانه ليقبض من أنواره ويفيد

وقد جاءني منه النظام الذي حوى قلائد درٍ سمطهن قصيد
تعفى قديماً رقة ابن هتيمل ويعنو له الطائي وهو مجيد
وكاتبت رقاً مان بعادك مغرما وأنت وان شط المزار وديد
وقد رمت مني في العلوم اجازة لكل الذي أرويه وهو سديد
واني بحمد الله لاقيت معشراً أئمة عصر مالهن نديد
تحلوا بأخلاق النبوءة وارتدوا علوماً وان بادوا فليس تبيد
ولست بأهل أن أجيز وانما سمحت لطوع الأمر وهو رشيد
وهاك اجازاتي بكل مؤلف بسيط واسنادي اليه مديد
تفردت بالاسناد بالعصر إذ مضى بحور علوم قعرهن بعيد
وخلفت في دهر خؤون وانه تعطل فيه العلم وهو مشيد
وقد درست فيه المدارس وامحت رسوم علوم مالهن مريد
وعم به الجهل البسيط وضيعت معالم فيه للهدى وحدود
عسى عطفة من مالك الملك يرتوي بها كل من يبغي العلا ويفيد
اليك أبا العلياء مني كليمة تكلفتها والذهن فيه ركود
فستراً عليها لابرحت مسلماً مدى الدهر لايجري عليك نكود
وصل على المختار مهما تزاحمت على سوحه يوماً اليه وفود
كذا الآل والاصحاب ماقال منشد هل الروض روض والزرود زرود

قلت ومن شعر صاحب الترجمة رحمه الله هذه القصيدة الفريدة عارض بها قصيدة للقاضي الحسن بن احمد الضمدي أولها :

نسيم الصبا هبت وقد لمع الخال فهزت غصون الروض إذ جاءها الخال

فقال صاحب الترجمة :

تبدت فقلنا انه أومض الخال وماست فغار البان والرند والخالُ
يرنحها سكر الشبيبة والصبا ويظهر فى أعطافها الزهو والخالُ

ممنعة بالسمهرية والظبا منعمة إذ لبسها الوشي والخالُ
على خدها نار المحاسن أوقدت وفيها ثوى من سعده ذلك الخالُ
اذا خطرت تهتز كالغصن في النقا فيصبو اليها ذو الصبابة والخالُ
فريدة حسن ما لها من مماثل كريمة أصل زانها العم والخالُ
اذا عن لي في مجلس طيب ذكرها يسح لها دمعي كما همع الخالُ
وقاسيت في حبي لها كل محنة وحملت ما يعنى لحملانه الخالُ
واني لها في غيبها وحضورها لحافظها من عفة انني الخالُ
وليس فؤادي في هواها بنازع وان ضمني من بعد مهلكي الخالُ
أيا ربة الخلخال والخال أرفقي بصب صدوق في هواك هو الخالَ
لقد جاد بالروح النفيسة في الهوى ولم يستقل في بيعه فهو الخال
أحبتنا بالسفح من أيمن الحمى الموا بنا لا يكذبن فيكم الخالُ
فلي فيكم دأب المحب تذللا وإن كان خلقي للعدو هو الخالُ
لحى الله دهراً خان فيه ذوو الوفا وشح به في الأزمة الرجل الخالَ
تساوى وأهلوه طباعاً فهم إذاً سراب بقاع أوهم المزن والخال
ولولا أبو يحيى المحامي عن الهدى ومبدي الأيادي البيض ان خلف الخال
لما طاب فيه للأنام معيشة ولا انفك في سير الهدى لهم الخال
هو المرتقى في ذروة المجد رتبة يقصر عن ادراك رتبتها الخال
هو المصطفى التقوى متاعاً ومن له على سائر الأمجاد قد عقد الخال
تجاوز قدراً أن يناط برتبة فقد حصرت في جنب منصبه الخالُ
لقد ألجم الدهر الجموح ببطشه وليس جماح الدهر يمسكه الخالُ
تخيلت الأقوام فيه نجابة ولاح لهم من بعد مولده الخالُ
فجاء كما ظنوه بل فوق ظنهم ولم يخط منهم بعد مخبره الخالُ
لقد طاب نفساً حين طابت عروقه وهذبه في مائه العم والخالَ

اليك أبا الهيجاء وافت خريدة ... تميس باعجاب وقد زانها الخالُ
فقابل ثناها بالقبول لعلها ... اذا حظيت منكم يسر بها الخالُ
وصل على طه الحبيب مسلماً ... مع الآل والأصحاب ما لمع الخالُ

قال في القاموس الخال سحاب لا يخلفه مطر ولا مطر فيه والبرق والكبر والثوب الناعم وبرد يمنى وشامة في البدن والبعير الضخم والجبل الضخم واللواء والظلم بالدابة والثوب يستر الميت والرجل السمح وموضع باليمامة والمخيلة والفحل الاسود وصاحب الشيء والخلافة وجبل بالدثينة والمتكبر والموضع لا أنيس به والظن والرجل الفارغ من الحب والعزب من الرجال والحسن القيام على المال والأكمة الصغيرة والملازم للشيء ولجام الفرس والرجل الضعيف ونبت له نور وموضع بنجد والبريء من التهمة والرجل الحسن المخيلة

٩٢ الشريف أحمد بن محمد الحازمي

الشريف العالم المجاهد أحمد بن محمد بن حسن بن محمد بن عز الدين بن أحمد ابن مقدام بن حواس بن مقدام بن علي بن الهمام بن محمد بن الحسن بن حازم بن علي بن عيسى بن حازم بن حمزة بن أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن القاسم بن داود بن ابراهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحازمي اليمني التهامي . كان عالماً محققاً أصوليا أديباً أريباً أخذ عن القاضي العلامة عبد الله بن علي الغالبي وغيره وصحب الامام المنصور بالله أحمد بن هاشم وكان من أجل أنصاره وأعيان أصحابه وأعوانه في جهات صعدة سنة ١٢٦٥ وقد ذكره السيد العلامة محمد بن اسماعيل الكبسي رحمه الله في بعض تواريخه فقال بعد أن ساق بعض الحوادث التي كانت مع الامام أحمد بن هاشم سنة ٦٥ وفي ذلك يقول الشريف أحمد بن محمد الحازمي مثنياً على خولان بن عامر

لك التهاني وللأعداء أحزان إذ صار جندك جند الله خولان
لا غرو أن يضحك الدهر العبوس فقد قامت لذلك آيات وبرهان
هذي الأمارات للمرجو مظهره اما بكنه وإلا فهي عنوان
دوّخ بسيفك ما أمّلت مبلغه وبعد ذاك فمنك الدهر رعبان
وجندك الشم خولان ونعم همُ ففردهم أسد في الروع غضبان
بشعب حي وما حي لقد بلغوا من المكارم ما لم تأت قحطان
ونعم حي زبيد الشم أنهمُ أهل الحفاظ ونعم الحي مران
ونعم بوار أهل المجد من قدم والجهوز تغزهم والمجد أخدان
هم الحماة لدين الله ينصره منهم كماة وكأس الموت ملآن
سائل دوبياً كذا آل العليف لقد نال الهوان لهم ما دام نهلان
فمن قتيل بدق صار تنهشه عرج الضباع وغربان وعقبان
ومن جريح خفوق القلب إن ذكرت حرب يذوب وكل الدهر ولهان
ومن أسير بحبل الذل موثقه إذ ضاعه وضياع العهد خسران
وكم من الحزن من ثكلا ونادبة رجالها ومن الأيتام صبيان
هذا جزاء لمن خان العهود وفي يوم القيامة تشويه ونيران
يا شم خولان حزتم كل مفخرة دون الأنام فطرف اللوم وسنان
أما سحار فنعم القوم لو نصحوا لكن تعاموا فهم خرس وعميان
الا قليل اولى دين جحاجحة ما ان لهم عند حوم الموت أقران
لا يرهبون حياض الموت مبرقة وخفها ردم باروت ومران
ياليتهم تركوا داء النفاق فما لفاجر قد أتاه قط ايمان
ومنها :
هذا امام المعالي بين أظهركم يدعوكم ولديه المجد يقظان

هذا هو القائم المنصور فاستبقوا ... للفوز واجتنبوا ما قال شيطان
فانه ظاهر لا شك فاغتنموا ... فالعز والسبق أقران واخوان
فلتهنَ يا سيداً ماان له مثل ... بنصر مولاك والأملاك أعوان
وهكذا ما حييت الدهر عن كمل ... لك التهاني وللأعداء أحزان
وصل رب على المختار من مضر ... ما مال من نسمة في الدوح أغصان
وآله الغر ما الورقاء ساجعة ... بين انها أو لهم ينحط كيوان

وله غير ذلك من الخطب والقصائد في حث القبائل على طاعة الامام أحمد بن هاشم ومتابعته رحمه الله تعالى

٩٣ القاضى أحمد بن محمد بن الحسن البهكلى

القاضي العلامة أحمد بن محمد بن الحسن البهكلي التهامي كان ذا معرفة بالفقه مشاركا في سائر الفنون له اشتغال بالأدب مع لطافة أخلاق ورقة طبع لا يمل السامع من حديثه وكانت إقامته ببندر اللحيه وكان يباشر فصل القضايا فيها نيابة عن قاضيها العلامة علي بن حسن العواجي وبعد وفاته اشتغل بحكومتها وتنقل في الحكومة بالحديدة والمخا وزبيد وآخر المدة أقام في بيت الفقيه وكان رأساً في الذكاء والحفظ للأبيات . وكتب الى ابن عمه العلامة عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن البهكلي وقد أرسل اليه باناء فيه حناء فترك الحناء ولم يستعمله ورد الاناء فقال صاحب الترجمة :

يا أيها المولى الوجيه ومن له ... في العلم أي تضلع وتفنن
لم تترك الحنا وقد وافاك ما ... تمس القبول للثم رجلك فاذعن
وهو الذي وفى يقول مصرحاً ... اعطف عليّ تفضلا وتحنن

وقد تمت له التورية اللطيفة. وقد ذكره الشوكاني في البدر الطالع فقال : هو من العلماء المحققين وقد كتب اليّ بأبيات منها :

اليك يا بدر العلوم الذي ثناؤه الباهر بالنور لاح
لا يعتريه النقص ان ذمه من الورى الناقص ذو الافتضاح
فاكبت أعاديك ولا تختشي فسوف تأتيك المنى بالنجاح
وانض لهم عضب مقال غدا يقدد الاعناق قد الصفاح
وأرخ عنان الطرف إن خلته في حلبة الابحاث يروى الصحح
وصل عليهم صولة الليث في برازه معتقلا للرماح

ومات سنة ١٢٢٧ رحمه الله وايانا والمؤمنين

٩٤ السيد أحمد بن محمد بن الحسن الحازمى

السيد العلامة التقي أحمد بن محمد بن الحسن الحازمي التهامي الصلهبي نسبة الى قرية صلهبة على نحو ميل شرقي مدينة صبيا طلب العلم على علماء وقته في بلده وقرأ الفقه بمدينة صعدة وهاجر الى صنعاء وأخذ عن القاضي حسن بن أحمد بن عبد الله عاكش الضمدي في الحديث وأجازه وترجمه فقال شارك في النحو، وكان أحسن الناس ذهناً وعانى الأدب وله نباهة ومحفوظات وقد تولى بلدته على سبيل الحسبة وكان من أهل الفروسية وهو معدود من أبطال الرجال وله أفعال في وقائع مختلفة وكانت نفسه لا تغمض على ضيم ويكافيء الامراء بما يلائمه فلذا جرى عليه ماجرى منهم وما يدفع الله عنه أكثر وعيشه عيش السعداء وأحكامه سديدة وهو حسن الاخلاق كريم الكف بسام في وجوه الرفاق ولم يزل على حاله حتى توجه الى مكة المكرمة لقضاء فريضة الاسلام وكانت وفاته بعد الحج وأيام التشريق بمكة المشرفة بعلة الجدري في سنة ١٢٨١ وله شعر لطيف وانشاء ظريف لم يحضرني حال رقم هذا شيء منه رحمه الله تعالى

٩٥ السيد أحمد بن محمد بن حسين بن المتوكل

السيد العلامة أحمد بن محمد بن حسين بن حسن بن علي بن حسن ابن الامام المتوكل على الله اسماعيل ابن الامام القاسم بن محمد الهاشمي الحسني الصنعاني مولده تقريباً سنة عشر ومائتين الف وقرأ على جماعة من علماء صنعاء في الآلات وغيرها كالسيد أحمد بن زيد الكبسي والقاضي يحيى بن علي الشوكاني والقاضي علي بن محمد ابن على الشوكاني وقرأ على القاضي محمد بن على الشوكاني في الآلة وعلم البيان ونيل الاوطار والمترجم له شعر حسن قال الشجني في التقصار : وله في شيخ الاسلام الشوكاني قصائد واستمر أخذه عنه الى سنة ١٢٤٢

٩٦ القاضى أحمد بن محمد الضمدى

القاضى العلامة الظريف أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي مولده في سنة ١٢٠٣ ونشأ في حجر عمه أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز فأخذ عنه بعض المختصرات العلمية ولازم علماء بلده وقرأ عليهم في الفقه والنحو وارتحل الى زبيد فقرأ في النحو على الشيخ محمد بن الزين المزجاجي وعلى السيد عبد الرحمن ابن محمد الشرفي قال عاكش رحمه الله : استفاد صاحب الترجمة كثيرا وكان حافظاً للأدبيات على اختلاف أنواعها وتيسر له قول الشعر بلا كلفة واكثره في الهزليات والمضحكات لم استحسن ايراد شيء منه وكان فيه متاحفة للاخوان وحسن مباسطة للقاصي والدان لا يمله جليسه ولا يطرق الهم من هوأنيسه ولم يزل ملازماً للطاعات مشتغلا بما يغنيه في جميع الأوقات قانعاً بميسور العيش في مطعمه وملبسه ليس للدنيا عنده قدر ولا قيمة فهو من عباد الله الصالحين حدثني رحمه الله تعالى أنه مذ عرف يمينه من شماله ما باشر كبيرة ولا هم بفعلها وأنه مابات ليلة وفي قلبه غش ولا حقد على أحد من المسلمين . وكانت وفاته في شهر ربيع

الأول سنة ١٢٥٧ بقرية الشقيري رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٩٧ السيد احمد بن محمد الحبشي الحضرمي

السيّد العلامة احمد بن محمد بن عبد الله بن زين بن علوي بن علي بن عبد الرحمن بن علوي بن أبي بكر الحبشي الحضرمي ترجمه السيد عيدروس في عقود اليواقيت فقال أخذ عن الحبيب حامد بن عمر وولده عبد الرحمن بن حامد وعن الحبيب احمد بن الحسن الحداد وولديه عمر وعلوي وعن الحبيب سقاف ابن محمد بن عمر السقاف وعن الحبيب عبد الرحمن بن علوي مولى البطيحاء وعن الحبيب شيخ بن محمد الجفري لما حج سنة ١٢١٢ وعن السيد احمد بن علوي جمل الليل بالمدينة وغيرهم وتوفي بجهة جاوه في سنة ١٢٣٨ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٩٨ احمد بن محمد الذماري

احمد بن محمد الذماري نزيل صنعاء ترجمه عاكش في عقود الدرر فقال كان صاحب ظرف ولطافة وله اشتغال بالأدب تخرج على شيخنا لطف الله جحاف وبه ترقى الى الذروة في الأدب وأكب على كتب التواريخ وله معرفة تامة بالنحو وهو حلو المذاكرة وله محفوظ كثير في الأدب وقد جمع تاريخا ترجم فيه لعلماء عصره وكان ضنيناً به فارسلت اليه هذه الأبيات :

إني الى تأليفكم شيق والأذن قبل العين قد تعشق
مذ فاح لي طيب ثناء له مازلت من رياه استنشق
تقيد الفكر على مدحه ياليت في روضاته يطلق
فاسعفوا العبد بارساله فان قلبي فيه مستغرق

اليس هو كالشمس في ضوئه والشمس من لازمها تشرقُ
جمعت فيه كل فرد غدا في العلم والآداب لا يسبق
لله من رقش الفاظه فبالبلاغات غدا ينطق
قد أشرق الناس بابداعه والحجا من لطفه يسرق
هم عيون الدهر هذا بلا شك وذا جفن بهم محدق

فكان الجواب منه :

مقيد الحب بكم مطلق وروض شوقي بكم مورق
ومهجتي شيقة للقا والشوق للقيا بكم أشوق
يا فتية ان فاخروا فتية كان الى ما فاخروا يسبق
حليتم العلم وحلاكم والجهل من تحقيقكم يفرقُ
تاهت بكم صنعا وأربابها والشام والمغرب والمشرق
طلبتم التاريخ كي تنظر واجماعة للعلم قد حققوا
كذاك من بالأدب الغض قد أضاه عنه حائك مطبق
فيها كم سفراً يروى عطا شا فيه أهل العلم قد وثقوا
لا زلتم أهل العلا في الملا اليكم لحظ المدى يحدق

وبعد وصول التاريخ وقع الاطلاع فيه فاذا هو قد أجاد المترجم له فيه وما زال بعد ذلك يتم اجتماعي بمؤلفه ويستملي مني حال علماء تهامه لأنه لم يترجم في مؤلفه إلا لأهل بلده ذمار وأهل صنعاء لعدم اطلاعه على أحوال غيرهم . وللمترجم له المام بالادب يميزه عن غيره . انتهى . ووصول عاكش الى صنعاء واتفاقه بصاحب الترجمة بها كان في سنة ١٢٤٣

٩٩ الشيخ احمد بن محمد الانصارى

الشيخ العلامة الأديب الأريب احمد بن محمد بن علي بن ابراهيم الانصاري اليمني الشرواني كان صاحب الترجمة عالماً متفنناً أديباً أريباً شاعراً ناثراً سكن الحديدة ومدينة زبيد وغيرهما من جهات تهامة. وله مؤلفات منها نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن وحديقة الأفراح لازاحة الأتراح رتبه على ستة أبواب الأول في لطائف لطفاء اليمن الثاني في لطائف نبغاء الحرمين الشريفين الثالث في لطائف بلغاء مصر والشام والعراق الرابع في لطائف نبهاء الروم والمغرب الخامس في لطائف أذكياء البحرين وعمان السادس في لطائف أدباء الهند والعجم ومن شعر صاحب الترجمة ما كتبه الى السيد العلامة التقي يوسف بن ابراهيم بن محمد ابن اسماعيل الأمير الصنعاني الآتي ذكره وهو قوله :

تذكرت من حالت عن الود والعهد ... ففاضت دموع العين شوقاً على خدي
خليلي مرّا باللتي من بعادها ... أُقضي الليالي بالتفكر والسهد
وقولا لها طال اجتنابك عن فتى ... غدا بك صبا لا يعيد ولا يبدي
فجودي بما يشفيه من ألم الهوى ... وينجو به من فادح الشوق والوجد
عسى ترحم الصب المعنى بزورة ... يفوز بها بعد القطيعة والبعد
رعى الله أياماً تقضت بقربها ... وليلات أفراح مضت في ربا نجد
بها كنت في روض الرفاهة مارحاً ... فولت وآلت لا تعود الى عهدي
نعم هكذا الأيام تطمي وعودها ... محال فمالى لا أميل الى الزهد
وحسبك يا قلبي حبيب موافق ... أمين وفيٌّ لا يخونك في الود
كمثل أخي المجد المؤثل يوسف ... أمير المعالي كوكب الفضل والرشد
شريف عفيف أريحي مهذب ... مناقبه جلّت عن الحصر والعد
به أشرقت شمس المعارف والهدى ... على فلك العلياء مذ كان في المهد

جدير بأن يسمو على كل فاضل　　حري بذا المدح المنظم كالعقد
فلا زلت بالعلم المكرم هادياً　　لأهل التقى والفضل ياخير من يهدي
بحرمة خير الخلق طه وآله　　وأصحابه أهل المكارم والمجد

فأجاب السيد يوسف بن ابراهيم بقوله :

تهادت الى سوحي وزارت بلا وعد　　ومنت لتطفي من فؤادي لظى الوجد
وجادت على رغم الرقيب بوصلها　　تداوي عليل الشوق من ألم الصد
رشيقة قد تخجل الغصن والقنا　　فوا خجلة الأغصان من مايس القد
ممنعة من لحظها السحر والظبا　　فماسحر هاروت وما الصارم الهندي
حمت روض خديها صوارم لحظها　　فما حامت الآمال حول حمى الخد
يقولون ان الخمر بين شفاتها　　وأين وذا في الذوق أحلى من الشهد
وقد حال دون الرشف عقرب صدغها　　وقام بلال الخد يحمي جنا الورد
كما زعموا أن الثنايا لآلئ　　وشتان ما بين المباسم والعقد
وكم مغرم من شدة الوجد والهوى　　تساوره الأحزان في القرب والبعد
يعانق قامات الغصون تسلياً　　ويستحسن الريان شوقاً الى النهد
ولكنني في شرعة الحب واحد　　سأبعث في أهل الهوى أمة وحدي
تحير فكري بين صبح جبينها　　واشراق شمس الفرق في فاحم الجعد
ومهما دجى ليل الذوائب لاح لي　　سنى ثغرها برق الى حسنها يهدي
فلم أرض تشبيه الحبيب بغيره　　ولا نظم خدن الفضل بالجوهر الفرد
بليغ أتاني منه معجز أحمد　　ومن يبتدي بالفضل مستوجب الحمد
خدين المعالي واحد العصر من له　　محامد أدناها يجل عن العد
لك الله قد حيرتني في مهامه ال　　بلاغة فاعذرني اذا حرت عن قصدي
فانيَ مذ أصبحت في دار غربة　　وفارقت أوطاني وأهلي وذا عهدي
والها عن الشعر الشعير ولم أكن　　لأحسن ما يحلو من النظم في النقد
فلفقت لا أني أجاريك ناظماً　　كلامي على أن اتكالي على الود

فعذراً وستراً للقصور ودمت في نعيم بلا حصر ونعماً بلا حد

وكتب القاضي العلامة الحسن بن احمد البهكلي الآتي ذكره من بيت الفقيه ابن عجيل الى المترجم له وهو بالحديدة في سنة ١٢٢٣ هذه الابيات :

سلام عليكم ما الذي ساغ هجرنا وحسنه حتى غـدا ودنا العنقا

نسائل عن أخباركم كل قادم ونحفظ عهـداً بالمودة قد رقا

ونستنشد الأرياح عنـد لقائها اذا حدثتنا عن محامدك الورقا

فبالله يا بدر المعالي دع القلى وقل هاك يا خلي على الهجر لاتبقى

وهاك فؤادي في يد الخل صادراً اليك فقابل بالقبول ولاتشقى

وقد سبق ذكر الأبيات التي كتبها السيد احمد بن محسن المكين الى المترجم له بعد رجوعه من زبيد الى الحديدة في سنة ١٢٢٤ . ومن شعر صاحب الترجمة :

قلم الولاء جرى بنور سوادي لذوي الفخار السادة الأمجـاد

فبدت به كلمات مقول شاعر يسمو بهـا شعراء كل بلاد

أهل الـكسا منوا على بنظرة لأنال منها ما يسرّ فؤادي

أهل الكسا ما رمت غيرجنابكم وودادكم فارعوا عظيم ودادي

أهل الكسا ما حلت عن منهاجكم وبكم أنال الفوز يوم معادي

أهل الـكسا اني أسير هواكمُ وبكم وجاهكمُ حصول مرادي

أهل الكسا أنا لا أميل وحقكم عنـكم بلوم ذوي قلى وفساد

أهل الـكسا من لامني في حبكم يصلى غـداً ناراً مع ابن زياد

هو ذاك من آذى النبي بسؤ ما أبداه بغـضاً في أبي السجاد

ومع الذين لهم فضائح جمـة وقلوبهم ملئت من الاحقاد

أهل الـكسا اني ابتليت بعصبة كرهت سماع حديثكم في نادي

واذا ذكرت مناقباً ظهرت لـكم في محفـل أعزى الى الالحاد

أهل الـكسا طوبى لمن والاكمُ يا سادتي تعساً لـكل معادي

أهل الـكسا زعم الروافض انني منهم واني تابع الاوغاد

كذبوا فما أنا سالك بطريقهم ... ومحبة الأصحاب عين رشادي
ومحبة الا صحاب لا تنفى الولا ... لكم ورافضها حليف عناد
أهل الكسا جحد النواصب فضلكم ... والفضل كالشمس المنيرة بادي
ومرامهم اني أوافقهم على ... لمز لهم جلت عن التعداد
اني أحول عن الصلاح وأبتغي ... طرق الفساد ومسلك الاوغاد
والله لست براغب عما به ... يرضى الاله وسيد الأمجاد

١٠٠ القاضى احمد بن محمد الشوكانى

القاضي العلامة الحافظ شيخ الاسلام احمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي ابن محمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن صلاح بن ابراهيم بن محمد بن العفيف ابن محمد بن رزق الشوكاني الصنعاني مولده في سنة ١٢٢٩ وقرأ على والده شيخ الاسلام بعض المختصرات وحضر مجلس قرائته ولازم أخاه الأكبر علي بن محمد واستفاد به وقرأ على القاضي العلامة محمد بن احمد الشاطبي الصنعاني ولازم السيد العلامة المحقق احمد بن زيد الكبسي وأكثر مقروءاته عليه . وكان لصاحب الترجمة الاشتغال التام بمؤلفات والده شيخ الاسلام حتى حاز من العلم السهم الوافر وانتفع به عدة من الأكابر ونصب للقضاء العام بمدينة صنعاء بعد وفاة عمه يحيى بن علي بن محمد الشوكاني والف صاحب الترجمة مؤلفات مفيدة منها كشف الريبة في الزجر عن الغيبة والسموط الذهبية وقد حلاه أيام نزوله الى مدينة ذمار بعض علماء عصره بقوله :

أرتوى من العلوم بكأس روية . وجنى من رياضها ثمرة زكية . بنفس أبية وهمة قوية . وعناية في صبحة وعشية . حتى صارت له العلوم مطارف . وطاف عليه من الفطنا كل طائف . وعكف على التأليف وبرزت في آدابه التأليف . واعتمد لمعالي الأمور على الاطلاق . وقامت فضائله على ساق . وانعقدت كلمة الاتفاق على أنه :

فخر اليمن ثم فخر الشام ان شمخت أنفاً فباهت وتاهت أنجم الأفق
وواحد القطر واللفظ اللذين هما كالعنق للدر أو كالدر للعنق
ومن يطول به زند العلوم اذا تقاصرت عنه أهل السبق والسبق
مباحث النحو مهما أظلمت أفقاً دعته بالنجم جالى ظلمة الغسق

آيته في سماء العلوم غير مطموسة . ونجومه في بروج المعارف محروسة . وشمس ذكائه طالعة . وفكرته المتصرفة شاسعة

فهو الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم وقس الى عدنانه
واذا سمعت سمعت كل فضيلة نشرت طواها الله تحت لسانه
قاض كأن العلم تحت لوائه مستخدم والفتح فوق سنانه
والبحر راحته التي تهب الغنى والمعصرات الغر جود بنانه
واذا أراد الله يلقى سره في عبده أوحى الى أكوانه
يا عمرو ما شاهدت ضوء جبينه الا رأيت العلم في انسانه

ومن شعره ما كتبه بمدينة ذمار الى مؤلف التقصار القاضي العلامة محمد بن حسن بن علي الشجني وقد ترك تكرار زيارة المترجم له أيام نزوله بمدينة ذمار فقال المترجم له :

اذا عم حكم الغب في شرعة الهوى فنيك يخص القول ما عم بالفعل
وموصول اسناد المودّة ناسخ كذاك دليل العقل يشهد للنقل

فأجاب العلاّمة الشجني بقوله :

الم يأن أن أعلو على من سما قبلي واضرب هامات الاكابر بالنصل
فقد حسدت شهب الدياجير عزتي لتشركني فيما رزقت من النبل
لتوجيه شمس الدين قطعة نظمه بتركي لعادات الزيارة والوصل
كريم همام عالم متفضل رضيع العلا والفضل والمنطق الفصل
كفى لي فخراً أن أكون معاتباً من الشمس لما عاقني عارض الشغل
أقاضي قضاة المسلمين أقل أخا يرى أنه في سوحكم زائد الوبل

ولولا علو السن ما اخترت موطناً سوى موطن أنتم به خيرة الأهل
ويا من به عزت شريعة احمد وأضحى به أهل الطواغيت في ذل
اذا ما أردنا وصف حالاك بالثنا أعان على التقريظ ما فيك من فضل
فما أنت الا السيف لولا فرنده لما ظهرت فيه الفضيلة بالصقل

وأجاب ولده العلامة الجمالي علي بن محمد بن حسن الشجني بقوله :

صدقت بما قد قلت في نظمك الجزل بتحقيق أحكام الزيارة فاحكم لي
بتخصيصكم فيما يزار لاوجه أعددها والحق يظهر للنبل
بشاش وعلم نافع وبلاغة وحكم وزهد ما الجنيد وما الشبلي
فمن هذه أوصافه لا أرى لمن يجالسه غب الزيارة للأهل

ثم أجاب صنوه العلامة العزى محمد بن محمد بن حسن الشجني بقوله :

لقد جاءني بيتان من شعر عالم وحيد بأوصاف السيادة والنبل
ومنه عليه بالذي قلت شاهد فأكرم به من حاكم شاهد عدل
عتابك يا شمس الأنام لبدرنا بأخذ حديث الغب ما جاء في النقل
دليل على الود الجلي وواضح بتخصيص ما جا في الرواية بالعقل
وما تارك مثلي المجيء لزورة لبدر الدجى عون الملا عارض الوبل
فما أنا ممن يدّعي الشوق قلبه ويحتجّ في ترك الزيارة بالشغل

وقال بعض علماء ذمار ، ولعله القاضي محمد بن احمد الطشي الرداعي :

بعثت بسحر القول ميت بلاغة وقد دفنوه تحت أرض من الجهل
وأطلعت شمساً للبيان بمنطق هو الدر لا در الترائب في الفضل
له الله ما أقضاه في شرعة القضا وأعرفه بالفصل منه وبالوصل
يخص خصوصاً مثل ايجاز لفظه وان عم معناه فيالك من وبل
وموصوله أحلى من الوصل عن نوى كمقطوعه الموصول بالفضل والنبل
لعمري هو السحر الحلال وانه لممتنع في صورة الممكن السهل

فصاحته تزرى بسحبان وائل كما ينبئني عنه ابن حجر على خبل
أقمت على لقيا المحبين حجة وأوضحت برهاناً من العقل والنقل
فكان دليلا قاطعاً لخصومة وكيف ولم يعدل لدى الحكم عن عدل
فليس لذي خل على الشغل والنوى تعلله بالبعد عنه وبالشغل
ولا سيما حق النزيل فوصله يكرر كالفضل الموقت والنفل
أقاضي قضاة المسلمين ومن له أسانيد فضل دونها يذهل الذهل
اليك يساق الشعر إذ أنت ناقد على أنه جهد المقل من المملي
فأسبل ستار اللطف والعفو مغضياً عن العيب فعل الأكرمين من قبلي

وقال غيره ، ولعله القاضي العلامة البليغ الحسين بن يوسف الصديق :

أدر نظيم رصعته يد الفضل وروض نضير باكرته يد الوبل
وزهر الدراري في يديك تصوغها أم الدر أم صافي الرحيق مع الجل
غلطت بلى أعلا من الكل قدره فذلك نظم قد تعالى عن المثل
تحيرت لما رمت وصفاً لشأنه فلا لوم إما حار في وصفه عقلي
اذا ماسما حسناً وزاد بلاغة فمنشؤه الراقي الى ذروة الفضل
امام علوم الشرع خائض لجة بطول يد شقت له واضح السبل
ومحيي رسوم السنة الأحمدية بإسنادها الموصول عند ذوي النقل
وراثة علم عن أبيه وجده وحسن ثمار الفرع للحسن في الاصل

وقال القاضي العلامة عبد الواسع بن محمد بن عبد الرزاق :

أهاجك برق لاح من جانب الرمل أم المزن قد ادمت بمنهلها الهطل
أم النشر قد أهدته ريحاً معنبراً سحيراً على بعد أم الطير يستملي
وقل لي عسى بالله هل أنت عارف مواطن من أهوى بجيباً عسى قل لي
فما شاقني شيء سوى ما تمتعت به العين في بيتين من جوهر محلى

نظام تبدى في صدور وحا كها ... امام الملا طرا وفرد بلا مثل
وعلامة العصر الممتع بالهنا ... ومحيي منار الدين بل حاكم الفصل
وبحر مديد الطول والوافر العطى ... بسيط الأيادي بل هو الكامل الفصل
سريع لمن ناداه يشكو ظلامة ... ويا لك من نصل به غاية العدل
صفى لمن والاه في الله ربه ... واحمد كل الناس من علمه يملي
الى مثله يا نفس جدي وشمري ... فليس له مثل بحزن ولا سهل
ويا خصم متغيظاً اذا ما ذكرته ... ويا طالباً علماً الى نهجه صلى
فما يروي الأخبار الا إمامها ... ومن حفظ الآثار عن خاتم الرسل
بتحقيق اسناد واتقان مرسل ... يسلسها من غير قطع بل الوصل
ولا برحت أيامك الغر تزدهي ... بتقبيل أعداء الشريعة للنعل
فدم حاكما لا زلت شمساً منيرة ... تنير على الآفاق يا فرعها الأصلي

ثم زاد القاضي العلامة محمد بن محمد بن حسن على جوابه الأول فقال:

وأجود نظم بالدفاتر ما يملى ... من الشعر ما نرويه عن علم العدل
يعاتب في بيتيه عن ترك زورة ... صديقاً وماشأن الجنوح عن الوصل
ويبدي له تخصيص ما جاء مسنداً ... من الخبر المروى والثبت العقل
فجاراه في ميدانه وعتابه ... معاتبة واللاحقون من الشكل
وأنعم بهم من لاحقين وإنما ... هو السابق المتبوع في حلبة الفضل
تقدمهم والفضل للسابق الذي ... تحلى بهم أيضاً ولا الفرع كالأصل
وتلقاه اما آمراً بنواله ... ضريماً والا للخصومة في فصل
فما هو الا أن يروقك منظراً ... جلالا وحسناً أو يغيثك في محل

وقل القاضي العلامة محسن العنسي:

وما في لقاء الحب حسن اذا غدا ... فؤاد الفتى من لاعج الشوق في شغل
وان زعموا أن الحبيب اذا دنا ... يمل وان القطع خير من الوصل
فما علموا حال الغرام وأهله ... وقد تبعوا من ضل عن واضح السبل

وكيف يطيب البعد أو يحسن النوى وقد ذمه أهل الصبابة من قبلي
فيوم النوى كالعام و الليل كلما مضى جزؤة لم يظهر البعض في الكل
ومال الى التفصيل من كان قوله هو الفصل في جد الأمور وفي الهزل
ليجمع بين العقل والنقل مقتضى خلاف الذي قد جاء في محكم النقل
فهذا هو الرأي السديد فخذ به ولا تتبع رأي المهول وتستجلي

ولما اطلع على البيتين الأولين لصاحب الترجمة وما تعقبهما القاضي العلامة الأديب احمد لطف الباري الزبيري رحمه الله قال :

بالله ما الروض النضير تجاوبت أطيـاره وتجمعت أوطـاره
وتفتحت أزراره فتفاوحت أزهاره وتفتقت أنواره
كلا ولا ضوء النهار بدا على ذي حيرة وتضوعت انواره
كلا ولا ليل الوصال تناوحت نسماته وتبلجت أسـحاره
أبهى وانفس من نظام بلاغة سلبت عقول ذوي النهى أسحاره

لقد نزهت الطرف في ذينك البيتين . اللذين هما جنتا بلاغة ذواتا أفنان . وروضتا أدب جناهما دان . الفاظ قلت ودلت . ومعانى عظمت مقاصدها وجلت فهي السهلة المنيعة . الراقية الرفيعة

فاللفظ يقرب فهمه في بعده حسناً ويبعد نيـله في قربه
كالروض مؤتلفا بحمرة نوره وبياض زهرته وخضرة عشبه
وكأنها والسمع معقود بهـا شخص الحبيب يرى بعين محبه

فيا لها من جواهر تحقيق خرجت من أصداف المعارف . وسموط لآكل برزت من مشكاة الحكمة واللطائف . إذ كان أبو عـذرها . ومطلع فجرها . من عليه تثنى الخناصر . وتثني الأقلام والمحابر . من اجتمعت في شخصه علماء الأمصار . وانحصرت فيه كل الفضائل انحصار . فسمى الشمس في كوكب النهار . فهو كعبة الفضل التي طافتها الطوائف . ولجأ بحرمها كل راج وخائف .

ان قيل من ذا قلت ذا شمس الهدى والدين شيخ مشايخ الاسلام

من أعز الله به العلم وعصبته من ذلة الافتقار ، واستنقذ به الفضل وأسرته من أسر الاحتقار

أعز أهيل الفضل اعزاز ه العلا فكل أديب خالد بن يزيد

وأصبحت به رايات الشريعة المحمدية منشورة ، ومراكز الطاغوت خاوية مكسورة . من لا تنفك أوقاته من حق يحييه ويرفعه ، وباطل يميته ويضعه ، وعقد من الجور ينشطه ، وعشا من الجور يقشطه ، وعاثر يقيله ، وفاضل ينيله

فتى فهمه ما كان للبر والتقى ومغنمه ما كان للأجر والحمد

أعز اذا أعطى أفاد وان سطا أباد وان أبدى أعاد الذي يردي

أقل عطاياه الترفل في العلا وأدنى سجاياه التوحد في المجد

ثبت الله قواعده ، ومد من الخيرات موائده ، وأدام احسانه وعوائده . ثم ثنيت العنان الى ما أجاب به العلامة الاكبر ، البحر البر ، تقصار جيد الزمن . ومن أحاط بأطراف الفضائل ومن ومن ، بدر الاسلام محمد بن الحسن . أفاض الله عليه سحائب المنن . ولقد أتى في الجواب بالعجاب ، وتأتي له فيه من رقة الانسجام ولطائف الكلام . ما يهز مناكب ذوي الألباب ، وتطير له الباب أرباب الذوق السليم بأجنحة الطرب ، وما تلاه به فرسا رهانه ، ورضيعا لبانه ، وشبلا غابه ، والمصليان خلفه بمحرابه

ذريات من بعضها كان بعض وكذا الشبل مشبه ليث غابه

وأما ما نظم عقوده ، ووشا بروده . رئيس الفرقة الأدبية ، وناظم شنوفها الذهبية . العلامة المجلى في حلبة التحقيق ، شرف الاسلام الحسين بن يوسف الصديق ، سلك الله به الى الخيرات كل طريق . فقد خرس لسان المقال عن كتبه ووصفه ، وكبا جواد القلم دون ادراك حسنه ولطفه . فيالها من سماء أدب زينت بزينة الكواكب ، ورياض بلاغة مخضرة الذوائب . فهو الذي سحب ذيل الفهاهة على سحبان وائل ، وحقق فضل الأواخر على الأوائل . ولقد شنف

الاسماع ، وأحسن الاتباع ، وبالغ في الامتاع ، علامة رداع ، وأديبها الذي تزينت بأدبه الرقاع . ومن تبعهم من أولئك الاعلام ، السالكين الى ذلك القصد سبل السلام . على أن الفضيلة كل الفضيلة لفاتح ذلك الباب ، وامام ذلك المحراب ؛ فكلهم انما استمدوا من زخر ذلك العباب

اذا افتخرت زهر النجوم بنورها فأنوارها من نور شمس الظهيرة

ولما أسام الحقير لحظه في هذه الرياض المستطابه ، وارتوى من معين هذه الحياض فاستلذ شرابه . وكان قد دخل في هذه الطائفة اسما لا رسماً ، وزعماً لا جرماً ، لم يسعه إلا الدخول فيما دخلت فيه الجماعه ، وان أتى بما لا تستحسن الطباع سماعه. اقتداء بذلك السابق المجلي والمصلي بمحرابه ، وطمعاً في تحرير رقه بالكتابه ، لا مضاهاة لذلك العباب بلمع سرابه . ومن أعوزه الماء صلى متيمما ، ومن حضر الصلاة لزمته عملا بحديث أمسلمان أنتما . هذا وقد أرخيت عنان القلم اذ كان المقام مقام أطناب : الى آخرها

وقل تلميذ المترجم له السيد العلامة عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب في أثناء ترجمته له ، هو العلم الشامخ ، والطود الباذخ كان حسن الاخلاق في غاية الفهم ، وجودة الرأي ، وحسن الصناعة في معاملة الخلق منفذاً للشريعة المطهرة مرجعاً للحكام كان يفد اليه الوفد للشريعة من الأقطار ، ويقنعون بحكمه بدون رمح ولا صارم بتار . وامتحن مراراً أولها أيام الامام الناصر عبد الله بن الحسن فانه حبسه مع عمه يحيى بن علي ، ثم في أيام الامام احمد بن هاشم هرب من صنعاء وتنقل من قرية الرونة في بني حشيش الى وادي ضهر ، ثم في أيام الامام محمد بن عبد الله الوزير ، كان انتقاله من صنعاء الى الروضة . ثم في أيام الامام المتوكل محسن بن أحمد انتقل الى الروضة وسكنها حاكما منفذاً للشريعة بدون أمر من المتوكل ، ولم يزل على حاله الجميل بالروضة حتى توفاه الله بها ولم يطل به المرض بل لم ينقطع عن الخروج من البيت إلا يومين فقط وقبره في مقبرة حمزة المعروفة بالروضة بجنب

قبر صنوه علي بن محمد بن علي

ونقل القاضي المؤرخ محسن بن احمد بن اسماعيل الحرازي أنه كان دخول صاحب الترجمة الى صنعاء في يوم الخميس عاشر جمادى الآخرة سنة ١٢٨١ وأمر حكام الشريعة بتوقيف فصل الخصومات ثم رجع الى الروضة وقد اشتد به الألم فلبث بها الى يوم الأحد ثالث عشر الشهر وانتقل الى رحمة الله تعالى وكان أكبر علماء اليمن بعد والده وله المناقب العظيمة والتآليف الكريمة . وفي اليوم الثاني مات صهره القاضي العلامة محمد بن اسماعيل مشحم بالجراف رحمهم الله تعالى و إيانا والمؤمنين آمين

١٠١ السيد الصوفى احمد بن محمد الادريسى

السيد الشهير الصوفي احمد بن محمد بن علي الادريسي المغربي ثم التهامي ينتهي نسبه الى الامام ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . مولده في ميسور من قرى فاس بالمغرب في سنة ١١٧٣ هجرية ونشأ هنالك واخذ في علم الشريعة عن علماء وقته بالمغرب ، وفي علم الطريقة عن شيخه العارف عبد الوهاب الشاري . وكانت له في بدايته رياضيات من صلاة وصيام وتلاوة . وقدم الى مكة المكرمة في سنة ١٢١٤ فأقام بها نحو ثلاثين سنة وانتقل الى اليمن واستقر آخر أمره بصبيا من تهامه الى ان مات فيها . وقد جمع أحد أتباع طريقته من آرائه ومروياته كتاب العقد النفيس ومجموعة الاحزاب والأوراد وترجمه السيد الحافظ عبد الرحمن بن سليمان الاهدل في كتابه النفَس اليماني في اجازة القضاة بني الشوكاني وترجمه أيضاً تلميذه الحسن بن احمد عاكش الضمدي في الديباج الخسرواني وعقود الدرر وفي حدائق الزهر تراجم بسيطة منها : هو امام العارفين ، وقدوة الزاهدين ، ورئيس المتقين ، وخاتمة العلماء المحققين أوقاته مشغولة بالطاعات ، لا تكاد تسمعه يتكلم بشيء من المباحات ، قصر فكره نحو ثلاثين سنة على استخراج لطائف كتاب الله تعالى و بعد اقامته في مكة توجه الى

صعيد الريف ، وأنثال اليه أهل تلك الجهة . ثم رجع الى مكة ومال الى الاشتغال بالحديث حتى صار من حفاظه ، وجعل الكتاب والسنة امامه . وكان أيام مكثه بالحرم المكي تجري بينه وبين علمائه المراجعة فيفلجهم بالحجة ولا يستطيع أحد منهم ان يقاومه في المراجعة لما هو عليه من سرعة البادرة وملكة الاستحضار والاتساع في المعارف العلمية وكان يكافح أولئك بتزييف هذه المذاهب والعكوف على ما مضى عليه الناس من التقليد ويملي لهم بأن قصر الحق على هذه المذاهب المتبوعة من البدع ، وان الجزم بتعذر الحكم من دليله لا مستند له ، وانه من تحجر الواسع لان فضل الله تعالى غير مقصور على شخص دون شخص والفهم الذي هو شرط التكليف قد منحه الله تعالى كل عاقل ولو كان مختصاً بأحد دون أحد لما قامت الحجة على العباد بالكتاب والسنة ، وهذا لا يرتضيه مسلم وهذا الصنيع من كفران النعمة

وكان مثابراً على الذكر ويقول : أكبر غذاء لنفسي ذكر الله تعالى وكان في قيامه في صلاة الليل قد يستغرق الفكر فيها ويقبل اليها الاقبال الكلي حتى لو وقع أي حادث قريب منه لم يشعر به ولا رأيت أحداً من أرباب العلم يحسن الصلاة بآدابها النبوية على الوفاء والكمال مثله وإذا دخل الصلاة ظل يضطرب فيها من الخشية والبكاء مع كمال حفظ التقصي من المخالفة للمشروع . وكان صادق اللهجة ويقول: الصدق هو الايمان لأن من صدق في قوله كان كلامه لا يرد وما اتصف القرآن بالاعجاز إلا لكونه صدقا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وكان لا يحتقر أحداً من المسلمين ويقول أخفى الله أولياءه في عباده المسلمين كما أخفى رضاه في طاعته وسخطه في معصيته وفى آخر مدته خرج من مكة الى الحديده وانتهى سيره الى زبيد وتلقاه شيخنا الحافظ عبد الرحمن بن سليمان وأنزله في بيته وقابله بالاكرام البالغ واقام مدة هناك وكان بزبيد ينثر على المستفيدين درر الفوائد ووفد اليه كل عالم حتى ترجح له المسير نحو الشام وأقام بمدينة صبيا وكانت في أيامه محط رحال

الفضلاء ومجمع العلماء من كل جهة حتى قال في ذلك شيخنا البدر الامام محسن بن عبد الكريم مخاطباً له :

شرفت صبيا بكم فغدت موردا العلم والنُزُل
ليت شعري ماالذي فعلت فعلت قدرا على زحل

ووصوله اليها في سنة ١٢٤٥ وأقام بها الى عام وفاته فيها . وقد وقفت بين يديه سنوات أرتضع منه أخلاف المعارف وأقتطف من أزهار علومه اللطائف ، وأخذت عنه ما له من الاوراد والاحزاب والمواعظ والرقائق وأمليت عليه الحكم العطائية وبعضاً من رسالة القشيري وشطرا صالحاً من التيسير للحافظ الديبع وغيره وقرأت عليه كثيرا من سور القرآن فيفسرها على طريق العبارة والاشارة بما يبهر العقول وقد كتبت عنه كثيرا من العلوم الشرعية ورأيت منه اشارة الى شيخنا الحافظ عبد الرحمن بن سليمان وفي صدرها هذه الأبيات من قوله :

أأهل زبيدٍ حبكم ووادكم عظيم واني في الوصول على العهد
لقد مال مني القلب شوقا اليكم وفيه رموز شاهدات على الجد
وراجٍ من المولى الكريم عناية تقربنا قرباً نزيهاً عن البعد
ويجمع مني الشمل بيني وبينكم على بُسُط الانس المقدس عن ضد

وكان الجواب عليه من طريق شيخنا المذكور :

نسيم سحيق المسك ام عابق الند أم الروض فاحت منه رائحةُ الورد
نظام أتى في غاية اللطف ناشرا لطي الثنا من حضرة العَلَم الفرد
صفى الهدى شيخ الطريقة شيخنا حليف الوفا في القرب منا وفي البعد
يقول وقد زادت به مدة البقا بأرض المخا قولا يصرح بالوعد
أأهل زبيد حبكم ووادكم عظيم واني في الوصول على العهد
فيا أيها الحبر العظيم الى متى تشرفنا بالوصل يا منتهى القصد
لعمرك إن الشوق منا لزائد يزيد اذا مرت عليه صبا نجد

١٠٢ الفقيه أحمد بن محمد العلفي

الفقيه الأديب الظريف الجليس الأنيس أحمد بن محمد القرشي الأموي العلفي الصنعاني كان محبوبا مكرما عند الصدور وله معهم ظرف وتحف تناقلها في أيامه وبعد موته الجمهور وضربوا بقوله المثل . وكان رحمه الله حسن النوادر جم الفوائد والنظائر كثير المحفوظ حسن الانشاء يحفظ شعر أبي الطيب المتنبي وأبي العلاء المعري كثير السؤال عما فيها من المعاني وله في التلميح الى ذكر حاجته مما لدى الوزراء والامراء والكبراء طريقة لم يسبق اليها . منها : أنه ورد على الوزير الحسن بن علي حنش فأطال الكلام معه وختمه بأن قال نحن أفضل من الملائكة . فقال الوزير : لماذا ؟ قال : لأن طعامنا من الحبوب والفواكه وطعامهم التسبيح ونحن في هذه الايام نطلع الى الاسواق فنقول سبحان الله ما هذا العنب سبحان الله ما هذا البلس سبحان الله ما هذا الفرسك فنكتفي فيها بالتسبيح ونخرج من الأسواق كما دخلنا . فأمر له الوزير بصلة سنية

ولقي مرة بعض أصحابه فاستنكر الصاحب أخلاقه فقال : مالك ؟ فقال : أمر عظيم حدث في هذه الأيام . قال : ماذا ؟ قال : مات أشعب يريد أنها انقطعت أطماعه من كل من صحب وأحب

وله مع وزراء المنصور علي قضية مشهورة كان قد أفلس فعرّض بحاجته لهم فلم ينل شيئاً منهم فأمسى ليله بأشد ما لقى وكتب الى كل واحد منهم أن ولدى محمدا مات ولا أجد ما أكفنه به فاحضروا دفنه فبعث اليه كل واحد منهم بكفن ومال وأصبحوا يتواردون الى المسجد الجامع بالروضة فلما أصبح قيل له ان وزراء الامام وأعيان الدولة بالجامع ينتظرونك للجنازة فخرج اليهم وهو يضحك واعتذر بأن ولده أصابه بلغم وأقاله الله فعلموا أنه خدعهم وما زالوا يضحكون وما زالت القالة شهراً من تلك الحالة

وله مع حميد بن عبد الله القرشي العلفي ايام ولايته على بندر المخا ماجريات فانه نزل عليه من صنعاء وطال بقاؤه لديه فلم ينله شيئاً فماتت جارية لحميد فسار المترجم له الى كفرة الرازبوت الذين بالبندر وقال أما تعلمون ما بيننا من الرحامة لحميد وهو متولي البندر فاحضروا معه في تشييع الجنازة والا كان ذلك منكم قطعاً للرحامة ولا تأمنوا على أنفسكم منه فقاموا عن بكرة أبيهم و تبعوا الجنازة فاستنكر حميد ذلك منهم ثم شغله شاغل الموت فلما انتصف النهار سار المترجم له الى الرازبوت و قال أحسنتم وقد سمعت حميداً يثني عليكم ويصفكم بالوفاء فقالوا الحمد لله، فقال بقي عليكم حضور الدرس على الجارية هذه الليلة فاحضروا المقام للخدمة فقالوا نعم فلم يشعر حميد وهو بالدار إلا وهو بالرازبوت يتخطون المسلمين وبأيديهم المصاحف فأصابه حنق من ذلك وأمر باخراجهم وضربهم فاعتذروا بأنه عن أمر احمد بن محمد فعلم حميد أنه قد أتي من عدم انالته فدافع عن نفسه وانالة خوفاً من أن يصنع معه أمراً فادحاً

وكان المترجم لهقد صحب سعد يحيى العلفي دهراً طويلا فرأى ولده احمد سعد يحيى بعد موته شديد الاسراف غير أنه لم ينل منه شيئاً فاحتال عليه بأن دس اليه من يحدثه بخبر المسفلة التي تخبر عن الموتى أحوالهم فقص الجماعة الحاضرون بموقف احمدسعد يحيى خبرها فتعجب من أمرها وسألهم عما قاله العلماء فيها فقالوا انهم قضوا بصحة ما تخبر به فلما علم المترجم له أنه قد تمكن الخبر من قلبه أرسل امرأة بأجرة تخبر احمد بن سعد يحيى أنها مسفلة فسألها أن تأتي بخبر والده فعادت الى المترجم له فاخبرته فقال لها قولي له اذا جئتغداً إني دخلتالمقبرة فوجدت والدك في نعيم وسرور في جنات عالية خلا أنه قال لم يجد بعد الموت مكدراً ولا مكروهاً الا من احمد بن محمد العلفي،ففعلت . قالالمترجم له فلم أشعر الا وقد أرسل الى واستفهمني عن والده فقلت نعم انه كان بيني وبين والدك أمر عظيم واتصال كلي وأنه فعل معي وفعل واني لا أعذره بين يدي الله عز وجل ولابد

من السؤال عما صنع معي من المصائب فقال سألتك بالله الا ما أقلته من المصائب ولك ما اقترحت قال المترجم له فاقترحت من فاخر ثياب والده ما كان يستجوده فأعطاني فلما سار المترجم له باع ذلك في السوق فبلغ احمد سعد يحيى فشراه بمال جزيل ثم دس المترجم له اليه من يخبره بأن تلك حيلة منه فتألم لذلك ولقيه بعدها وهو يضحك فعلم أنه قد خدعه ولعنه جهاراً

ولصاحب الترجمة مع الوزير الأعظم الحسن بن عثمان العلفي ماجريات يطول شرحها . منها أنه لما وصل الفقيه حسين بن احمد العلفي من بيت الفقيه ابن عجيل استدعى آل العلفي كلهم للضيافة فجاءوا كلهم بأجود ملبوس وأكمل هيئة إلا المترجم له فجاء بملبوس رث به الرقاع فقال له الوزير قبحك الله تأتي بهذه الهيئة فقال يا شرف الاسلام الصناديق مملوءة من احسانك ولكن أردنا التخفيف فقال كذبت انك أردت التخفيف إنما اردت أن تشمت بنا الأعداء فقال المترجم له اجعل أن يهود فروة جاؤا عند يهود القاع يعرض بان يهود فروه أهل مسكنة وفقر ويهود القاع أهل ثروة وغنى، فكانت هذه قاطعة لصلة الوزير الأعظم له وله معه أخبار حسان ، وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة ١٢١٣ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٠٣ القاضى احمد بن محمد القحم العبسى

القاضي احمد بن محمد القحم العبسي من قضاة بني نشر في بلاد عبس : قال عاكش: ان أهل المترجم له أهل بادية من بلاد عبس فرغب المترجم له في طلب العلم وارتحل الى مدينة صنعاء وقرأ بها في الفقه والنحو وأدرك غاية الادراك في النحو وله رحلة الى زبيد أخذ فيها علم الحديث على مشايخ زبيد في عصره وحصلت له ملكة في كثير من فنون العلم ورجع الى بلاده عبس فتخرج به كثير من أهلها ونشر بها المعارف وأقام شعائر الاسلام بها وتولى الحكومة فيها وأقبلت

اليه قلوب الناس وكان من الأتقياء انفقت بهمراراً وسألني عن مسائل دنيا وآخرة ولم يزل على حاله المرضي حتى توفى فيما أظن سنة ١٢٦٨ رحمه الله وإيانا آمين

١٠٤ السيد احمد بن محمد الحازمى التهامى

السيد الجليل العالم النبيل احمد بن محمد بن مطهر الحازمي الضمدي التهامي مولده تقريباً سنة ١١٨٠ ونشأ ببلده هجرة ضمد وقرأ على القاضي احمد بن عبد الله الضمدي في علم الفقه وعلى القاضي عبد الرحمن بن احمد البهكلي وعلى الشريف الحسن بن خالد الحازمي وأدرك في علم الفقه ادراكا كاملا وشارك في الحديث وكان حافظاً لكتاب الله تعالى لا ينفك عن تلاوته في غالب أوقاته وله خط بديع نسخ به كثيراً من المصاحف وكان سريع الكتابة وكان يتولى قطع الشجارات في بلده وفيه كمال عقل ورصانة في جميع أموره وكان يحفظ كثيراً من التواريخ مع اطلاعه على اخبار الناس وأيامهم قديماً وحديثاً وفيه حسن محاضرة لا يمله جليسه

قال القاضي حسن عاكش رحمه الله: وقد رأيت له فتاوي تدل على كمال عقله وجودة معرفته بالفقه ولا تكاد تفوته الصلاة في جماعة مع ملازمته للأذكار في العشي والابكار. ووفاته بقرية ضمد في سنة ١٢٥١ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٠٥ السيد احمد بن محمد النعمى الشرفى

السيد العلامة التقي احمد بن محمد النعمي نسباً الشرفي لقبا الصعدي مولداً ومنشأ قرأ في مدينة صعدة على جده لامه السيد العلامة ابراهيم بن محمد الهاشمي الصعدي وأدرك المترجم له في الفقه وعلوم الآلة سيما النحو ونزل آخر أيامه تهامة ولازم السيد الامام الحسن بن خالد الحازمي حضراً وسفراً وانتفع بملازمته في علم الحديث والتفسير وترقى الى أعلى المراتب وزاحم منكب الكواكب وكان

يتوقد ذكاء وله الأدب الغض والسليقة المطاوعة يرتجل القصائد المطولة في أسرع وقت وله الخبرة الكاملة برجال الحديث والتواريخ ومعرفة الناس قال الحسن ابن احمد عاكش ومع استقراره بالمدينة العريشية قرأت عليه شيئاً من كتب الحديث وكان حلو الطبع سليم الصدر وكان يرشدني الى معالي الأمور ويحثني على الاكباب على العلم ويقول هذا الكنز الذي لا يفنى وأنا إذ ذاك في سن الحداثة ومما ناصحني به من الشعر قوله :

دع الدنيا فليس لها دوام ... ومافيها سوى التقوى حرام
وغاية كل من فيها جميعاً ... وان طال الطويل به الحمامُ
وقد قضيت عمرك في غرورٍ ... ولهوٍ فيه منقصة وذام
ابن لي أين أرباب المعالي ... وأهل المجد والقوم الكرام
ملوك الارض قل لي أين صاروا ... أهيل على رؤسهم الرغام
أترجو أن تعيش وقد تولّت ... بك الايام وانصرم المرام
تيقظ تنج عن سنة التغاضي ... ولا يشغلك نومك والطعام
وللعلم الشريف فكن خديناً ... فان العلم للعليا سنام
وان العلم يشفي كل داء ... اذا أنصفت نفسك والسلام

ومن شعره يمدح الشريف الحسن بن خالد الحازمي :

أبرق تلالا أم خدود الكواعب ... بدت أم هلال لاح تحت الغياهب
أم الصارم المصقول من كف حازم ... الى حازم ينمى أجل المناصب
الى الشوس من آل النبي محمد ... كرام المساعي والقروم الاطايب
الى الضارب بين الهام في حومة الوغى ... ومروين أطراف القنا والقواضب
هو الحسن البدر الامام ابن خالدٍ ... حليف المعالى والندى والمواهب
هو الزاخر التيار علما ونائلاً ... هو الجبل الراسى غداة المقانب

هو السابق السامي الى كل رتبةٍ　　يقصر عن ادراكها كل طالب
هو الناصر الهادى الى دين أحمد　　فياليث مُرْدي خصمه والكتائب
يجلى بميدان الطروس يراعه　　وصارمه يوم الوغى في الترائب
فان قال أعيا قوله كل طالب　　وان صال أردى كل ليث مغالب
كريم لديه أجود الناس مادر　　وأضربهم يوم الوغى غير ضارب
لقد حاز أنواع المعالى بأسرها　　وزاحم أفلاك السما بالمناكب
أقام عمود الدين بعد اعوجاجه　　وشيّد من بنيانه كل خارب
وساق الى أعدائه كل نقمة　　بها شربوا حقاً وبئ المشارب
ليهنك يا ابن الشوس نيل مفاخرٍ　　وادراك مجدٍ لم ينل ومناقب
فقل للذي يبغى معاليه جاهداً　　دون معاليه مقام الكواكب
له العلم ارثا من أبيه وجده　　علي وطه خير ماشٍ وراكب
وعزم وحزم في الامور وهمةٍ　　ورأى بحل المشكلات الغياهب
ودون معاليه السماكان والسها　　ودون أياديه غزير السحائب
ودونكها مسلوبة الحسن والحلا　　تجر رداء الدل بين الكواعب
ولكنها قد سامت الشهب رفعة　　بذكرك واختطت رقاب الشواقب
عليك سلام الله مالاح بارق　　وما ارتاح مشتاق بوصل الاقارب

وكانت وفاة المترجم له شهيداً سنة ١٢٤١ في معركة وقعة في جبل السراة أصابته رصاصة كان فيها ازهاق روحه رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

١٠٦ السيد احمد بن المرتضى المحطورى الشرفى

السيد الأديب أحمد بن المرتضى بن اسماعيل المحطورى الشرفي الاصل والمولد والنشأة نزيل صنعاء مولده في سنة ١١٥٣ وصحب الوزير الحسن بن علي حنش والوزير على بن صالح العمارى دهراً طويلا وكان من الشعراء المجيدين في

نظم الشعر الملحون وقد عانى الشعر العربي و نظم القصائد المديدة واتصل بالامير الماس المهدى وصحبه في السفر والحضر وامتدحه وحدث عنه وعن كرمه واتصل بالخليفة المنصور علي قبل دعوته وبعدها ، وكان يحفظ شعر أبي الطيب المتنبي ويعارضه في قصائده وقد ترجمه القاضى احمد بن محمد قاطن ولطف الله جحاف فقال أثناء ذلك:كان له طريقة في المبالغة لاتدرك قال لرجل أكل طعاماً الى جانبه وقام عن الطعام وهو يقول لم آكل مثلما أكله واحد فقال والله لقد أكل هذا وألقى الى بطنه مالو حمله على ظهره لما استطاع النهوض . وسمع رجلا يذكر آخر بذكر جميل وكان يبغض المذكور فقال هات الطيب وبخر المكان يريد بذلك ان رائحة ذكر الرجل قد أفسدت وانتنت . وصحب رجلا الى الروضة أيام محلها وقلة مائها فرأى كثافة في جوّها وهبت عند وصوله ريح زعزع فسأله بعض الناس عن حسن روضة حاتم فذكر انه فقد بها الماء واضطر الى التيمم وانه كان يضرب بيديه الهواء متيمماً فيسمع لها أصواتا كما يسمعه على الارض وسأله بعض الناس في حال شدة واعدام تحفظ من شعر أبي الطيب كذا وكذا؟ فقال قد أنسيت «قل هو الله أحد » فلا أدرى مابعدها

ومما كان يستجيد املاءه وينسبه الى علي بن محمد الصليحي :

انكحت بيض الهند سمر رماحهم فرؤسهم عوض النثار نثار
وكذا العلا لايستباح طلابها الا بحيث تطلق الاعمار

وقال انه لمامات المهدى صاحب المواهب أمر الامام المتوكل القاسم بن الحسين حاكمه السيد العلامة احمد بن عبد الرحمن الشامي أن يعزم لقسمة تركته فيما بين ورثته وكان ذلك عقيب عمارة السيد أحمد الشامى لبيته الذي بقرب البكرية من صنعاء فلما فصل القسمة طلب أجرته فراشاً لبيته المذكور فحمل من تركة المهدي فراشاً واسعاً فقال السيد حسن الكبسى :

أضل السيد الشامي علمٌ فباع الدين بخساً بالحطام

وقاد الى ربا صنعا جمالا   عليها كسوة البيت الحرام

وكانت وفاة صاحب الترجمة في يوم الثلاثاء سابع عشر ربيع الاول سنة ١٢١٩ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

١٠٧ الفقيه احمد بن ناصر الزبيدى

الفقيه العلامة المحقق الذكى احمد بن ناصر الزبيدى أخذ عن مشايخ عصره من علماء زبيد ولازم السيد عبد الرحمن بن محمد الشرفي الزبيدي واستفاد في كثير من علومه وأخذ في علم الحديث على السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل وبرع في جميع الفنون واشتهر بتحقيق علم النحو وكان من أذكى الخلق وله مشاركة في علم المعقول وكان لايمل من المذاكرة وقد أخذ عنه طلبة العلم واستفادوا منه وهو واسع الاطلاع ذا نقل ، قال القاضي حسن عاكش وهو سريع البادرة في المراجعة كثير الاعتراض على من خالفه ولا يكاد يسلم لاحد ولشدة الحدة التى تعتريه لم تزل تجرى بينه وبين علماء عصره المنافرة وهو من أهل الخمول ودماثة الاخلاق وعدم المبالاة بالملبس والمأكل وقد كثر الاجتماع بينى وبينه بزبيد وجرت بيننا مباحثة في مسائل متعددة عرفت بها أنه من أهل الفضل والمنزلة الرفيعة في العلم . انتهى

١٠٨ الامام احمد بن هاشم

الامام الاعظم المنصور بالله أحمد بن هاشم بن محسن بن قاسم بن اسماعيل ابن حسين بن عز الدين بن المهدي بن الناصر بن محارس بن الناصر بن عبد الله بن احمد بن حمزة بن أبي القسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن حسين بن جعفر بن الحسين ابن احمد بن يحيى بن عبد الله بن يحيى بن احمد بن الامام الهادى الى الحق يحيى ابن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن

علي بن أبي طالب الهاشمي الحسنى اليمنى الويسى نشأ بقرية ويس من بلاد كوكبان وهاجر الى صنعاء والروضة وغيرها وأخذ عن السيد العلامة عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب الفاكهى في النحو والناظري في الفرائض وشرح الاساس في الاصول وفي شفاء الامير الحسين وشرح الازهار وعن القاضي العلامة احمد بن عبد الرحمن المجاهد جميع شرح الغاية في أصول الفقه وفي الشرح الصغير والشيرازي والكشاف وأخذ في فنون من العلم عن القاضى العلامة عبد الله بن علي الغالبي والقاضى احمد بن اسماعيل العلفى والحاج سعد بن علي الحاشدي البواب حتى فاق وبرع في جميع العلوم منطوقها والمفهوم، وصار البدر المشرق على الدقائق بفهمه الذي تنشرح له الصدور وتدفق بحر بلاغته بعجائب المنظوم والمنثور وله مؤلفات منها السفينة المنجية في الادعية على نحو عدة الحصن الحصين للجزري جمعها من كتب الأئمة من أهل البيت وخرجها في الهامش تخريجا مستقلا وخرج أحاديث كتاب عدة الحصن الحصين للجزري أيضاً وله جواب في نحو كراسه في شأن صوم يوم الشك وله الخطب البليغة والرسائل الفصيحة والاشعار الفائقة وكان قد هاجر من صنعاء مع مشايخه الاعلام الى هجرة صعدة في سنة احدى وخمسين ومائتين والف ثم عاد الى صنعاء ثم رجع مع غيره من العلماء للهجرة الى جهات صعدة وكانت مبايعته ودعوته بمدينة صعدة في شهر شعبان سنة ١٢٦٤ وقد جمع سيرته السيد علي الحجازي الصعدى والفقيه العلامة محمد بن اسماعيل الخباني ثم هذبها القاضى العلامة البليغ محمد بن على وحيش الصنعاني وأشار السيد العلامة المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسى رحمه الله في تتمته للبسامة الى ذكر قيام المترجم له بصعدة ثم خروجه عنها الى هجرة حوث وخمر وعمران وانتقاله الى مَسْيَّب من بلاد حضور ومحاصرته لصنعاء واستيلائه عليها ثم خروجه عنها وغير ذلك فقال :

وقام بالدعوة المنصور أحمد من ... حاز المعارف في فقه وفي أثر
فانقاد للأمر أهل الشام واحتملوا ... أمر الامامة في بدو وفي حضر

وطاب في صعدة الفيحا القرار له — في عصبة وزر ناهيك من وزر
ثم أفسد الناس من في قلبه مرض — وقاد قوماً وأرداهم الى سقر
وناصب القائم المنصور واجتلت الـ — ـطغاة تحمى على صاع من الفطر
فلم يطب للامام المكث في بلد — لا يفقهون حقوق السادة الطهر
فشمر الساق مشتاقاً الى اليمن الـ — ـميمون في حلة الاسعاد والظفر
فقابلته الملا بالرحب وانفرجت — عنه الشدائد اذ وافى الى خمر
وانقاد للدعوة الغراء سادة أهـ — ـل الحل والعقد في سهل وفي وعر
وكاتبت أرض عمران فساعدها — نجادها هاطلات الجون بالمطر
فارتاع من كان في صنعا وأقبل في — جيش لهام كعد الطش منتشر
فقام في وجهه غرٌّ غطارفة — من حي همدان والسادات من مضر
وأقبل الناس يزجون المطي الى — حماه وهو من الاشياع في زمر
وسل وقائع بالخلاف شاهدة — في مَسْيَب فشذاها غير مستتر
وحاصرت خيله صنعا وساعدها الـ — ـفتح المبين على فينانها النضر
وحين أسفر وجه الحق وابتلجت — قلوب أهل التقى للفوز بالوطر
ضاق النواصب ذرعاً واعتدوا هربا — واستعصموا بحبال الكفر والبطر
بالباطنية اخوان المجوس ومن — يقودهم من رعاع البغي والأشر
وخان بالعهد من قد كان اكده — من الجنود فكانوا أخبث البشر
فسار عنهم وعين الله ترقبه — يسري الى هجرة من أفضل الهجر
ولم يزل في الدعا والفضل ديدنه — في الحل والعقد في الآصال والبكر
حتى قضى نحبه قد طاب مسرحه — وسعيه فهو في عال من السُرَر
صلى الاله عليه كلما حضرت — مع السلام دواماً ما الكتاب قري

وفي سنة ١٢٦٥ اختل على المترجم له بعض بلاد صعدة فجهز عليهم جيشاً نكل بهم، وفي شعبان منها خرج الى الطلح من جهات صعدة فأكرمه أهل الطلح غاية الاكرام وفي شوال سار الى البلاد اليمنية ووصل الى هجرة حوث ثم الى خمر

ثم الى بلاد عمران ، وفي جمادى الآخرة سنة ٦٦ انتقل من مدينة عمران الى قرية بيت ردم من أعمال حضور ببلاد البستان ووصلت اليه بيعة أهل الروضة وبلاد ذمار وضوران وحاصر صنعاء حتى كان دخول جنده اليها في ذي القعدة وقال السيد الأديب أحمد بن شرف الدين القارة مؤرخاً ذلك :

رمت لما قام أحمدْ داعي الأمة عن يدْ
بائعاً من ربه النفـــس ليعطى الخلد في غد
ان أدير الفكر في فأ ل عسى بالفأل نسعد
اذ بصوت من قريب كرر القول وردد
قال أرخ فرج الله على الخلق بأحمد

وبعد دخوله الى صنعاء أستقر بها الى شهر صفر سنة ٦٧ وأظهر التوابع من الجند الشقاق والعصيان بسبب ما يطلبونه من المعاش والجامكية المقررة لهم فخرج المترجم له في بعض أصحابه لدفعهم وكان من أهل ضلع همدان والوادي وسنحان العدوان وقطع طريق صنعاء والرمي الى بابها ودخول بعضهم اليها لترويع من بها من الضعفاء فاضطر المترجم له الى خروجه منها في ليلة الاربعاء ٢٥ ربيع الآخر من السنة الى هجرة دار اعلا من بلاد أرحب وكان قد كتب اليه القاضي الحسن ابن أحمد الضمدي التهامي قصيدة لجده محمد بن علي الضمدي أولها :

أرى ظلمات الارض قد عمت الارضا ولم أر منقاداً الى العمل الارضى

وهي قصيدة بليغه فاجاب المترجم له رحمه الله بقوله :

الاهل لميمون الخليقة والأرضى ومن يطرق البدر المنير له الأرضا
ويكسو يعافير الفلاة ملاحة ونركم من أعيانه الشحذ المرضا
ومن جمع الضدين في صحن خده وعم البها من خاله النفل والفرضا
فقام بشرقي الغوير ومربع كما كان قدما والشباب به غضا
رضيت أبيع الكل من وقفة به ببعض ومنه الكل يبدلني بعضا
وقفت به لادر يومي كعارض أعيض وصولا منه بالدرة القيضا

ولاقيت لا عرفت يوم حسيمة ودمعاً يفيض اليم ان فاض وارفضا
وجبت الفلا طولا وعرضاً وليتني هديت لما قد جبت طولا ولا عرضا
سأنساها مادمت أو يسعد القضا لمتلإ من أجل طمس الهدا غيضا
وتي بات طول الدهر في حلقه شجا وفارق مذ حل القذا جفنه الغمضا
وتي ما له ان شطت الدار لوعة ولا فاه آه من لترهته غضا
ولم ير نصب العين خفض معيشة ولم ير غير المجد رفعاً ولا خفضا
له همة فوق الثريا وعزمة تمر كما العضب اليماني أو أمضا
بني حسن لا در دركم ارجعوا عن اللهو والتلعاب باليقظة النهضا
الى الزعق والبيض المواضي وعزمة تقطع ثوباً للغواية فانقضا
فانتم حماة الدين طبتم خؤولة وأماً وآباء وطهرتم عرضا
فيا سامعاً قم فادع ابناء حيدر أولى الهمم القعساء والعمل الارضى
ودوسوا الصفيح الأبرقي وعطلوا خرافات أرباب الخنا واهجروا البغضا
وقودوا بنات الاعوجي وردوا الـــ ـفدافيس امتها الفداعيس كي ترضى
وصح في نزار الاسد والشم حمير وكل الشناصيد الذين كسوا العرضا
ألا شمروا للمجد ساقا وجردوا من العزم سيفاً لا يكل له ممضا
أريحوا من العدوان ياباغي الرضا كعصف وما كول فعضوهم عضا
الا هل لعدوان الاله مناضل يذر جمعهم فوق البسيطة منقضا

ومن شعر المترجم له رحمه الله وقد سأله بعض الفقهاء عن الفرقة الناجية فاجاب بقصيدة أولها :

امسك اذا شئت ترقى في الذين رقوا بعروة الله ان القوم قد سبقوا
فانهم سبقوا اللذات وانتهجوا طرق السداد وفي بهم الدجى أرقوا
وفارقوا كل ما يهوونه فكما وفوا بما عاهدوا الله عليه وقوا
أرقت لا أرقت عيناك من خبر عن الرسول وفيه للنهى طرق

فقال ان أخي موسى يليه أخي عيسى لهم أمم تتلى قد افترقوا
وان لي أمة ترقى الى فرق نيف وسبعين هلكا مابه علق
وليس منها بناج غير واحدة ويح المضلين هل من بعد ذا قلق
لقد تجمع فيه الخوف لو عقلت لنا نفوس ولكن صدها الحمق
وعد كل امرىء في فرقة نجيت في الناس مهجته هل هو بذا يثق
يارب قد مسنى من هوله حرق فانقذ على سعة من مسه الحرق
ونجني وأصيحابي اذا غرقت في أبحر الغي قوم ما لنا غرق
وامنن علينا بعفو شامل وأقلني من عثاري وحشري في الاولى عتقوا
في زمرة قادها طه وقام ليسقيها الوصي هنيئاً للذين سقوا
وهذه الدار جنبنا مهالكها وكل سوء وفي الاحباب نلتحق
وضغطة القبر والأهوال والوحش اللاتي مدى ليلها لم يعلم الشفق
وهذه الفرق اللاتي لمحت الى تعدادها فاصغ لي لامسك الفرق
وليس ناج سوى من صح عنه له الى النجاة دليل واضح طلق
فليس يهمل طه الرشد أمته وقد أبان الهدى واستوضح الطرق
أبرا إلى الله من رفض وماافترقت اليه من فرق في ضمنها فرق

وعدد الفرق الى أن قال :

وفرقة نجيت غرًا قد انتسبت الى امام الهدى زيد التقى العرق
لم تأت في دينها حيفاً ولا خوراً ولا على الله زورا ان حكوا صدقوا
واستمسكت بدعاة الحق من شهدت لهم أدلة قطع بعثها الفلق
ويحشر المرء مع من حبه فاذا أردت فاشربه صفوا مابه شرق
وقد ختمنا بمن ينجو ليختم مو لانا لنا بالنجا يامن به نثق
وصل رب على طه وعترته وأقف بي ربنا والصحب ما طرقوا

وكانت وفاة صاحب الترجمة رحمه الله في دار أعلى من بلاد أرحب في يوم الجمعة تاسع عشر شهر شعبان سنة ١٢٦٩ ورثاه جامع سيرته الفقيه العلامة محمد بن علي وحيش رحمه الله بقصيدة أولها :

الا فلهذا الخطب فلينفد الصبر   وفي مثل هذا الشأن فليعظم الأمر
فقد هدّ ركن الدين موت امامنا   صفي الهدى فارتاع مَن طبعه الصبر
امام الهدى المنصور احمد من نمته   من مضر الحمرا جحاجحة غر
امام علوم قائد لجحافل   كريم أصول فرعه طاب و الخبر
الى آخرها . رحمه الله و إيانا و المؤمنين آمين

١٠٩ السيد احمد بن يحي المسوري الصنعاني

السيد العلامة الاديب التقي احمد بن يحي بن احمد بن علي بن هادي بن محمد ابن ادريس بن علي بن ادريس بن محمد بن يحي بن عبد القادر بن سريع بن ناصر ابن شمس الدين بن ناصر ابن الأمير عز الدين محمد ابن الأمير احمد ابن الامام عبد الله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن الامام النفس الزكية حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحي بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب اليمني المسوري نسبة الى وادي مسور من خولان العالية لسكونهم في هجرة دار الشريف من هذا الوادي . كان صاحب الترجمة سيداً فاضلا عالماً عاملا أديباً شاعرا ناظماً وقد جمع شعره بعض أقاربه في مجلد لطيف وغالبه في التوسل والثناء على الله تعالى ومدح أهل البيت النبوي . فمن شعره قوله رحمه الله مؤرخا سنة أربع وخمسين ومائتين والف :

عام أتانا مقبلا   بعد السنين المحلاتِ
يا حبذا من مقبل   تاريخه (بالخير آتي)

وقال :

قد أتى بعض من أحب ببشرى   أطربت خاطري بحسن العباره
قال ذا العام قد أظل فأرخ   (يظهر الحق) يا لها من بشاره

ومن شعره هذه القصيدة وفيها التوجيه بذكر سور القرآن :

سرت وظلام الليل قد جاد بالستر ... وما من رقيب غير انجمه الزهر
أتت وهلال الأفق يا صاح قرطها ... وقد نظمت دراً على الجيد والصدر
فلما دنت مني وقد ضاء نورها ... شككت أهذا الحب أم طلعة الفجر
وفي خدها نار ونور تألقا ... وفي طرفها سحر وناهيك من سحر
وثبت مشيراً بالتحية نحوها ... مهلا لرب العرش (بالحمد) والشكر
وقلت لها هلا سمحت بزورة ... قبيل دموع كالصبيب من القطر
وقبل (الم) في جسم عاشق ... تبقر في الحب الذي بالهوى يغري
فياعاذلي دعني فهي صفوتي كما اصـ ... طفي (آل عمران) المليك على البر
فما في الغواني من يماثل حسنها ... وهل في (النسا) شكل لمبسمها الدري
فلو خيرت نفسي (بمائدة) السما ... وألف من (الأنعام) توقر بالتبر
لقلت مجيباً للذي هو قائل ... لقد جرت (الأعراف) لا بيع بالخسر
فيا من سبت قلبي وقالت هدية ... ومن عادة (الأنفال) تقرن بالقهر
شكوت اليك الوجد يا منيتي لكي ... تمنين لي (بالتوبة) الجد من هجري
بحسنك بالقد القويم بمن غدا ... حفيظا لموسى ثم (يونس) في البحر
تعودين عن حربي بتفتير مقلة ... فما قوم (هود) صادروا ما حوى صدري
أحسنك هذا أم ورثتين (يوسفا) ... اذا جن (رعد) فالوميض من الثغر
غدت نار (ابراهيم) في وسط مهجتي ... وكيف تضر النار من طاف (بالحجر)
وها ثغرها مغن عن (النحل) ليتها ... تفضل (بالاسرا) الي على سر
فاني عن الواشين ياصاح نائم ... كما نام أهل (الكهف) حيناً من الدهر
فلو كان للسقم المسيح بن (مريم) ... طبيباً لأعياه دوائي من الضر
فيا أيها الواشي سألتك قائلا ... (بطه) ختام (الأنبيا) مفني الكفر
(تحج) وتسعى بالتواصل بيننا ... (فقد أفلح) الساعي بنور بلا نكر

ولا تسع (بالفرقان) بيني وبينها فألسنة (الشعراء) تهجوك بالشعر
فقد دب مثل (النمل) في القلب حبها على (قصص) من قبل رؤيتها يجري
وقد نسجت جسمي خيوط بصدها كما نسجتها (العنكبوت) على البدر
حبيب محبيه محمد الذي له (الروم) منهد ويالك من فخر
لها حكم (لقمان) وان ثار حربها فب(السجدة الأحزاب) يوفون بالنذر
(سبا) طرفها قلبي فقلت (بفاطر) عليك (ويس) تفكين لي أسري
(بصافات) أهل الحب قد جئت خاضعاً (فصاد) فؤادي سهم ألحاظها الفتر
فكم (زمر) تعنو لها من مهابة وكم (مؤمن) صالت عليه بلا وزر
وقد (فصلت) أعضاء جسمي بهجرها ولم أدر ما (الشورى) ولا الرأي في المكر
(بزخرفها) تزهو وان فاح عرفها كشبه (دخان) فاح من عنبر البحر
اذا خطرت كالغصن أقعدت (جاثياً) أفكر في (الأحقاف) تعبث بالخصر
فيا أيها الهيفا صلي (بمحمد) على (الفتح) بعد العُسر يؤذن باليسر
وفي (الحجرات) قد تحجب شخصها (كقاف) ببحر قد أحاط وبالبر
عيون عليها (ذاريات) دموعها و(كالطور) قد دلّ الفؤاد الهوا العذري
فما فوقها (نجم) ولا (قمر) سرى وقد خصّها (الرحمن) بالمنظر النضر
فيا قلب لا تفزع (لواقعة) أتت وكن (كحديد) في (جدال) الى (الحشر)
وعند (امتحاني) ب(الموده) لا تخف وفي (الصف) يوم (الجمعة) اشكو من الهجر
ولا تك أيضاً في الوداد (منافقاً) فتجزيك منها (بالتغابن) والقهر
(تطلق) با(لتحريم) وصلك دائماً فما هي في (ملك) الشبيبة والسكر
ومن (نون) قوسي حاجبيها (بحاقة) تحيي و(سال) الدمع مني الى النحر
فلو أن (نوحاً) فوقه بسفينة لسارت وفيها (الجن) في بحره تجري
(بمزمل) (مدثر) يا حبيبتي وشافعنا يوم (القيامة) والذخر
تجودي (لانسان) مدى الدهر مغرماً وكُفى النبال (المرسلات) من السحر

فاني اذا هبّت شمال سألتها ... عسى (نبأ) في طي نشرك عن بدري
وليس لقلبي (نازعات) عن الهوى ... وقد (عبس) القلب الولوع عن العذر
وعاد (بتكوير) عدو مفند ... قد (انفطرت) احشاؤه عن لظى جمر
لقد عذبت قلبي عذاب (مطفف) ... ففيه (انشقاق) عن لواحظ كالبُتر
تهيّج شوقي في (البروج) سواجع ... فهل (طارق) منها الخيال ولا أدري
فيا من لها (الأعلى) من الذكر عند من ... بـ (غاشية) منها غدا حائر الفكر
صلي مدنفا صباً بحبك وامقاً ... وكوني سميراً لي الى مطلع (الفجر)
وفي (بلدي) مني عليّ بزورة ... أشاهد (شمساً) من محيا ومن خمر
(فياليل) وصلي لا تكدره بـ (الضحى) ... فقد شرحت ذات الدلال به صدري
و (بالتين) (والزيتون) و (القلم) الذي ... له ذكر الرحمن في محكم الذكر
اليّة صب صادق ان ليلة ... بها وصلت تربو على (ليلة القدر)
(بقيمة) القد الذي لم يكن له ... شبيه من اللدن الرديفية السمر
(اذا زلزت) منها الديار بجحفل ... على (عاديات) الخيل (قارعة) الصفر
(تكاثرها) (للهاشمي) محمد ... أزال ذوي الاشراك في ذلك (العصر)
(فويل) لأهل (الفيل) جاءوا بمنكر ... وويح (قريش) كيف ضلوا بلا عذر
ولم يدخلوا (في الدين) إذ جاءهم به ... نبي حباه الله (بالكوثر) النهر
هم (الكافرون) المعجبون بكفرهم ... ولكن طه خصه الله (بالنصر)
(فتبّت يدا) من ضل عن منهج الهدى ... ولم يأت (بالاخلاص) في السر والجهر
وصل إلهي كلما (فلق) بدا ... بصبح وفاه (الناس) لله بالشكر
وجاد بتسليم شذا المسك مكتسى ... روائحه منه اذا فاح باليسر
على أحمد والآل والصحب من غدا ... مطيعاً له والآل في النهي والامر
وبعد فحمد الله حمداً مباركا ... يدوم على مرّ الزمان بلا حصر

وله يمتدح الامام المنصور بالله أحمد بن هاشم ولعل ذلك عام دخوله صنعاء سنة ست وستين ومائتين وألف قصيدة أولها :

برغم الأعادي أن تقابل بالنصر وان ترتقي شأواً على هامة النسر
وان تطأ الجوزا باخصمك التي سمت رفعة فوق السماك من الغفر
ولا غرو ان مدت يمينك كفها لقبض هلال الأفق والانجم الزهر
فأنت من القوم الكرام أولي النهى ذوى البأس والمجد المؤثل والفخر

ووفاة المترجم له تقريباً في سنة ست وستين ومائتين وألف رحمه الله تعالى

١١٠ السيد أحمد بن يحي بن المهدى الصنعانى

السيد العلامة الأديب أحمد بن يحي بن اسماعيل بن الحسين بن الامام المهدي أحمد بن الحسن بن الامام القاسم . كان آية في الذكاء والفهم كثير المجون حسن الاستماع كثير الحياء لطيف الشمائل حلو العبارة محباً للمجالسة ناظما ناثراً . وكانت تعتريه في بعض الأوقات السوداء فيأتيه أصحابه فيأمر أهله أن يجيبوا من دعاه بأنه قد خرج ويخرج في الحال عن المكان الذي هو فيه الى مكان آخر ثم يعود يرى أن ذلك مبرئاً من الكذب . وقيل ان الذي كان يتأول في الأقوال والافعال هو السيد أحمد بن اسماعيل بن عباس بن الحسين بن المهدي صديق المترجم له وأليفه ، وانه ربما ورد عليه الرجل الى بيته ليسأل عنه فيخرج من مكانه الى درج البيت ويقول قولوا للذي وصل : قد خرج ، قد خرج . وقص صاحب الترجمة على صديقه أحمد بن اسماعيل المذكور ما كان فيما بين المترجم له وبين الوزير علي بن الحسن الأكوع من منافرة ، وانه قصد الوزير لأمر يتعلق نفوذه بالوزير فلما كلمه عبس الوزير في وجهه وقال : ما تريد ، ألا تضحك على ذقني ؟ قال المترجم له فأصابني غم لذلك ثم سرت عن الوزير وصبرت احدى عشرة سنة . فلما نكل المنصور بالوزير المذكور وحبسه لقيته بعد خروجه من الحبس وباسطته حديثاً طويلا فسمعت منه الثناء على الله بالخلوص من التعلق

بالدولة فقلت وأنا على أهبة القيام من ذلك المقام : أما انهم ضحكوا على ذقنك فهم ضحكوا على ذقنك . فذكرها الوزير في الحال وقال : أما انكم أشد الناس حقداً يا بيت حسين فقال السيد أحمد بن اسماعيل بن عباس فما قلت له عند ذلك؟ قال المترجم له سكت وشفيت عليل قلبي حين ذكرها فقال السيد احمد بن اسماعيل لو قلت لعن الله أشدنا حقداً لأنك المجروح بلسانه وجراحات اللسان لا ينساها المجروح والجارح ينسى وهذا الوزير ما نسي

قال جحاف: سمعت المترجم له يقول : من اكتحل بدمع الجمل رأى الجن عياناً . وسأله رجل عن مثل العامة وقولهم في الرجل الشاتم للعظماء المعرضين عنه كلب ينبح قمراً . فقال : كان كلب لامرأة من العرب قليلة ذات اليد وانه جاع ليلة فنبح فأخرجته عن بيتها فنظر الى القمر فظنه رغيفاً فما زال ينبح ، فقالوا : كلب ينبح قمراً لهذا قال وسمعت أحمد بن حسين الهبل يقول انه مثل قديم وأصله أن الكلب يصيبه البرد فيرى القمر فيخرج اليه ليستدفئ به كالشمس فلما لم ينفعه نبحه . وكان للمترجم له في الشعر يد قوية وخصوصاً الشعر الملحون ولكنه كان يحافظ عليه ومن أجود شعره العربي هذه الخريدة والدرة النضيدة يمتدح بها الوزير العلامة الحسن بن علي حنش:

علام التجني في الهوى يا أحبتي وبخلكم حتى بردّ التحية
وما لي ذنب غير شوقي اليكم ولا لي جرم غير صفو مودتي
لي الله كم أشكو الهوى ببعادكم اليكم وما أنصفتم في شكيتي
أحبة قلبي لا رعا الله من سعى بطول افتراق بيننا وقطيعة
لقد طال ما أشعلتم النار في الحشا وفرقتموا بين المنام ومقلتي
فياليت شعري هل تجودوا بزورة تقر بها عيني وتنكف عبرتي
فان طال هذا الهجر منكم وجرتمو علي وخنتم في العهود الاكيدة
صرفت فؤادي عن هواكم وذكركم وأخليت بالي عن غرام ولوعة

وملت الى مدح الوزير الذي غدا ... له من كريم الطبع خير سجية
فتى همه الفعل الجميل الى الورى ... وهمته فوق السماكين جلت
وأخلاقه كالروض باكره الحيا ... ونائله كالغيث في كل بلدة
وتلبسه التقوى مطارف رأفة ... ويكسوه سر العلم سربال هيبة
تراه لأهل العلم والفضل والندا ... شفيقا والأعدا شديد الشكيمة
وتلقاه بحراً زاخرا في علوم من ... همو في النجا والفوز مثل السفينة
وقد صار في التحقيق كالغيث انها ... يفتح للازهار كل كيمة
ويشرح بالتلخيص ما دق فهمه ... ويوضح بالتهذيب كل نتيجة
ويفهم بالايجاز ما طال شرحه ... ويظهر بالاطناب كل غريبة
يجود ببذل المال علماً بأنه ... مجاز الى نيل العلا في الحقيقة
ويجلو بمصباح البيان غوامضاً ... بها كل فكر في ضلال وحيرة
لقد صار كشافاً لكل خفية ... بما قد حواه من كتاب وسنة
مُعان بلطف الله فيما ينوبه ... اذا جن ليل المشكلات المهمة
لذا خصه المولى الامام بخطة ... جليلة قدر دونها كل رتبة
وأولاه تدبير الخلافة بعد أن ... رآه صدوقاً ناصحاً في المشورة
فياشرف الاسلام يامن وداده ... عليّ وجوب بعد كل فريضة
لك الله كم من خلة لك في الورى ... تعبدت فيها كل حر وحرة
أياديك تترى في الانام وانها ... أيادي لم تمنن وان هي جلت
فانك تعطي الجزل منك تبرعاً ... وغيرك يعطي النزر بعد الوسيلة
فلا زلت كهفاً لليتامى وملجأ ... لمن مسه الدهر الخؤون بغصة
حبوتك من نظم القريض قلائداً ... لأنك قد قلدتنى كل منة
وقد كنت عن نظم القوافي بمعزل ... ولولاك ما فاهت لساني بلفظة
ببذل اللهى ياما لكي تفتح اللهى ... وتملك أعناق الرجال الاعزة
فدم وابق في عيش رغيد ونعمة ... وبذل واحسان وعز ونعمة

وقد أجاب الفقيه لطف الله جحاف على لسان الوزير بقصيدة طويلة أولها :

نعم جاد بالقيا أغن المحلة   وجادت بوصل بعد بين محلق

وكانت وفاة المترجم له في سلخ ربيع الآخر سنة ١٢١٧

١١١ السيد احمد بن يحي بن المتوكل الجبلى

السيد العلامة احمد بن يحيي بن الحسن بن القاسم بن على ابن المتوكل على الله اسماعيل ابن الامام القاسم بن محمد الهاشمي الحسني القاسمي اليمني الجِبْلي بكسر الجيم وسكون الباء . مولده في سنة ١٢٠٨ بجبلة ونشأ بها وقرأ على علماء عصره بجبلة وغيرها ودعا الى الله سبحانه في جبلة سنة ١٢٥٩ وتلقب بالمهدي لدين الله ثم تنحى للمتوكل محمد بن يحيي الداعي في سنة ١٢٦١ واستقر المترجم له في مدينة ذي جبلة من اليمن الاسفل وتوفي بمكة المكرمة في سنة ١٢٨١ عن ثلاث وسبعين سنة رحمه الله و ايانا والمؤمنين

١١٢ القاضى احمد بن يوسف الرباعى

القاضي العلامة التقى أحمد بن يوسف الرباعي الصنعاني مولده في سنة ١١٥٥ بصنعاء وبها نشأ وأخذ عن السيد العلامة الشهير ابراهيم بن محمد الامير والقاضي العلامة يحيى بن صالح السحولى في الفقه والعربية والحديث . ولما نصب القاضي العلامة محمد بن على الشوكاني للقضاء العام بصنعاء في سنة ١٢٠٩ اتصل به وأخذ عنه في صحيح البخاري وأحكام الامام الهادي وفي نيل الاوطار والدرر وشرحها الدراري وغيرها وقد ترجمه شيخه الشوكاني في البدر الطالع فقال : له فهم قوي وعرفان تام وانصاف وفهم للحقيقة وعدم جمود على التقليد مع حسن سمت ووقار واتصل بالحاكم الاكبر يحيى بن صالح السحولى فكان يلي له أعمالا فيحكمها ويتقنها ثم بعد موته اتصل بي وأخذ عني في الحديث وفي كثير من الدروس وصار من

جملة الحكام في صنعاء ،وترجمه الشجني في التقصار فقال : كان حسن المحاضرة والمذاكرة ليس له هم في الدنيا بغير كفاف الحال لا ينظر الى ما فوق ذلك مع توليه لكبار الاعمال وكان يتولى من الاعمال الشرعية قضايا فيخرجها الى أحسن مخرج مع عفاف وقنوع وديانة صادقة وكان ذا معرفة للآلات لا سيما علم العربية والفقه والحديث انتهى . وقد تقدمت ترجمة ولده العلامة ابراهيم بن احمد وستأتي ترجمة ولده المحقق الحسن بن احمد بن يوسف الرباعي مؤلف فتح الغفار رحمهم الله وايانا والمؤمنين

١١٣ السيد أحمد بن يوسف بن الحسين زبارة

السيد العلامة الحافظ احمد بن يوسف بن الحسين بن احمد بن صلاح بن احمد ابن الامير الحسين المعروف بزبارة ابن علي بن الهادي بن الخضر بن احمد بن عبد الله بن يحيى بن عيسى بن الحسن الملقب عيشان ابن زيد بن احمد بن محمد بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن جميل بن الحسين بن زيد بن ابراهيم بن الامام المنتصر بالله محمد بن القاسم المختار بن احمد الناصر بن الامام الهادي الى الحق يحيى ابن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم الصنعاني المعروف بزبارة قال الشوكاني في البدر الطالع نسبة الى قرية زبار في بلاد خولان العالية . وفي الثغر الباسم لسيدي اسحق بن يوسف بن المتوكل وفي نفحات العنبر وغيرهما أن المعروف بزبارة من جدود صاحب الترجمة هو الامير الحسين بن علي وانه أول من عمر وسكن هجرة دار الشريف المعروفة بقرب هجرة زبار في أعلا وادي مسور من خولان العالية وانه كان من اكابر امراء الامام المتوكل على الله محمد شرف الدين وأما صاحب الترجمة فمولده في سنة ١١٦٦ تقريبا بصنعاء وبها نشأ في حجر والده الحافظ الشهير يوسف بن الحسين رحمه الله وقرأ على مشايخ صنعاء وأخذ عن والده وعن أخيه

المحقق الحسين بن يوسف زبارة الآتي ذكره وتلى القراآت السبع على الشيخ العلامة المقريء هادي بن حسين القارني وأخذ عن القاضي الحسن بن اسمعيل المغربي الصنعاني في التفسير وغيره وعن القاضي احمد بن عامر الحدائي الصنعاني والفقيه سعيد بن اسماعيل الرشيدي في الفقه وعن سيدي العلامة الحسين بن يحيى الديلمي في الحديث وقد ترجمه الشوكاني في البدر الطالع فقال أثناء ذلك قرأ النحو والصرف والمعاني والبيان والاصول والفقه والتفسير والحديث على مشايخ صنعاء وبرع في اكثر هذه المعارف وأفتى ودرس وصار من شيوخ العصر وكنت حضرت عنده وهو يقرأ في شرح الفاكهي وحضر في قرائة الطلبة علي في شرحي للمنتقى وطلب مني اجازته له وهو حسن المحاضرة جميل المروة كثير التواضع لا يعد نفسه شيئا وليس يتصنع في ملبسه وجميع شؤونه ولما كان شهر رجب سنة ١٢١٣ صار قاضياً من جملة قضاة الحضرة المنصورية وعظمه مولانا الامام تعظيما كبيراً انتهى

وترجمه جحاف في درر نحور الحور العين فقال اشتغل بعلم القراآت السبع ومهر في الفروع وحقق فيها تحقيقاً شافياً واشتغل بالآلات وأصول الديانات وحقق في النحو تحقيقاً بديعاً وشارف على المنطق وأصول الفقه واتصل بمحمد بن المنصور الحسين أيام بقائه في الروضة وشغف بمجالسته ودرس بجامع الروضة ولما مات محمد ابن المنصور في سنة ١٢١٠ انتقل الى صنعاء وانتصب للقضاء والفتيا ولزم الجامع ومال الى كتب الحديث فراجعها وأخذ عن أكابر الشيوخ ولزم حضرة الحافظ عبد الله بن محمد الامير وله شعر رقيق ونشأ ولده الحسن بن أحمد بصنعاء فتخرج بوالده وبلغ في تحقيق الآلات الى محل أسمى ثم مات فحزن المترجم له حزناً شديداً

وترجمه أيضا سيدي العلامة عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب فقال في أثناء ذلك: السيد المحقق المدقق المجتهد المطلق إمام الفروع والاصول والحديث والتفسير والنحو والصرف واللغة بلا منازع ولا مدافع، أخذ العلم عن والده العلامة يوسف ابن الحسين وغيره

وعليه مدار أسانيد كتب أصحابنا والبخاري ومسلم وسائر الامهات والمسانيد عن طريق صنوه الحسين بن يوسف عن والده يوسف بالاسانيد المتصلة في كل كتاب الى مؤلفه . وكان مواظباً على الدرس والتدريس وتعلق بالقضاء فلم يمنعه ذلك مع نشاطه وعلو همته وسعة صدره وتفقهه للطلبة وأخذ عنه جماعة من علماء صنعاء وغيرهم منهم شيخنا اسماعيل بن حسين جغمان والامام الناصر عبد الله بن الحسن وسيدنا عبد الله بن علي الغالبي والقاضي احمد بن عبد الرحمن المجاهد وشيخنا السيد احمد بن عبد الله بن الامام وشيخنا السيد الحسن بن محمد الشرفي الدرواني وغيرهم وجل علماء صنعاء عالة عليه وكان في أيام الخريف يخرج الروضة فيقرؤن عليه فيصل الى الجامع ويحمل كتبه بنفسه مع أن الخادم وراءه احرازاً للفضيلة وسنه إذ ذاك في قريب ثمانين سنة وبيته عند مسجد الحسام وله رسائل ومسائل وأجوبة مفيدة نافعة واجلها مؤلفه الذي أكمل به كتاب الاعتصام لان الامام القاسم بن محمد عليه السلام انما بلغ فيه الى آخر كتاب الصيام فتممه صاحب الترجمة من كتاب الحج الى كتاب السير فكان كتاباً نفيساً سلك فيه مسلك الامام القاسم في نقل الحديث أولا من كتب الأئمة من أهل البيت وشيعتهم ثم من كتب المحدثين مع بيان ما يحتاج الى البيان وهو أكبر دليل على شدة اطلاعه وقوة ساعده وباعه وسمى هذه التتمة :أنوار التمام المشرقة بضوء الاعتصام ولم يزل ملازماً للتدريس بجامع صنعاء حتى توفاه الله حميداً سعيداً انتهى

قلت : ومن شعر صاحب الترجمة مقرظاً لكتاب الهيكل اللطيف في حلية الجسم الشريف تأليف سيدي المحسن بن عبد الكريم بن اسحاق :

في طُرفة الهيكل اللطيف وحلية الجوهر الزفيف
الحظ بعينيك منه حسناً سناه كالنيّر الرفوف
أرق في اللطيف من نسيم مرت على وامق طريف
شمائل للقلوب فيها فعل كشمولة القطوف

تكسى فؤاد الشجي روحا ممتزجاً بالسرور مُوفي
قد صاغه المحسن المسمى بالعالم الصارم العزوف
مقدماً في العلوم صفاً وأصف العلم في الحروف
وابلغ الناس في كلام وفي نظام كما الشريف
وفاق في الفهم كل ندب من قاطني بصرة وكوفي
قد جوّد الوصف في نبيّ أفضل من قام في صفوف
أسمح داع وخير واع أسمح باع على الضعيف
أقامه الله في مقام أشرف أعلا علاً منيف

ولصاحب الترجمة لما اطلع على ما نقله مؤلف الهيكل اللطيف المذكور من كلام السيد الامام محمد بن ابراهيم الوزير صاحب العواصم فقال :

قيل لي لم تحب ذكر زرود والمصلّى والمنحنى والمصفا
قلت هم ليس بغيتي أنما ذكـ رى لتقريبهم الى الله زلفى
فأجابوا ماكان يحسن هذا بلبيب لقلبه اللهُ صفى
قلت أخلصتم النصيحة فالذكـر لذكر العذيب أحسن وصفا
لايصفي القلوب شيء سوى التو حيد فالزمه كل حال ليصفا

ومن شعره ما كتبه الى القاضي محمد بن علي الشوكاني :

قاضي المسلمين جد بالاجازه في علوم مسموعة ومُجازه
من كتاب وسنة وأصول شاملات حقيقة ومجازه

ومن أول شعره رحمه الله تعالى قوله :

دع عنك علماً غير ماخزانه آل الرسول سفينة الاسلام
وعليك بالاحكام للهادي الذي أحيا صميم الدين بالصمصام
فبنصله وبفصله وبأصله ثبتت لنا الاحكام بالاحكام

وكانت وفاته في سنة ١٢٥٢ عن ست وثمانين سنة وقبيل وفاته توفى ولده العلامة محمد بن احمد بن يوسف زباره وكان من حكام الديوان بمدينة صنعاء رحمهم الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

١١٤ السيد اسماعيل بن ابراهيم بن الحسين بن المهدى

السيد العلامة التقي اسماعيل بن ابراهيم بن الحسين بن الحسن بن يوسف ابن المهدي محمد بن احمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني وبقية نسبه تقدمت مولده بصنعاء في سنة ١١٦٥ وبها نشأ وأخذ عن القاضي محمد ابن علي الشوكاني شرح الازهار وشرح الغاية وشفا الامير الحسين بن محمد وأمالي احمد بن عيسى وأحكام الامام الهادي وفي صحيح البخاري والهدى النبوي والكشاف وفي نيل الاوطار وفتح القدير والدراري شرح الدرر وغيرها وقد ترجمه شيخه الشوكاني فقال: اشتغل بالمعارف العلمية وهو ذو فكر صحيح ونظر قويم رجيح وفهم صادق وادراك تام وكمال تصور وعقل يقل وجود نظيره وحسن سمت فائق وتأدب رائق وبشاشة أخلاق وكرم اعراق أخذ عني في الفقه والاصول والحديث وفيه اكمل رغبة وأتم نشاط وعظم اقبال وله اشتغال بالعبادة ومحبة للاستكثار منها. ومن حسن أخلاقه واحتماله أني لم أعرفه قد غضب مرة واحدة. وله نظم حسن، فمنه ما كتبه إلي وقد أهدى إلي طاقة زهر منثور:

اليك ياعز الهدى نظام منثور أتى
هدية أبرزها الر بيع في فصل الشتا
حقيرة لكنها طابت شذى ومنبتا
كأصلك الزاكي الذي أبدى لنا خير فتى
فاقبل وسامح ناظماً قصَّر فيما نعتا

فأجبت بقولي:

يا ابن الالى في شأنهم بهل أتى المدح أتى
ومن هم القادة ان أعضل خطب أو عتا
بحلق من فضة بعثت يا خير فتى
كأنه الجامات في فيروزج قد نعتا
أو الثريا أو عقو د الدر ان ما نبتا
نظمك والمنثور وا فاني متى الوصل متى انتهى

وكانت وفاة صاحب الترجمة في شهر محرم سنة ١٢٣٧ عن اثنتين وسبعين سنة رحمه الله و إيانا و المؤمنين آمين

١١٥ السيد اسماعيل بن ابراهيم سرعان الزبيدى

السيد العالم اسماعيل بن ابراهيم سرعان الزبيدي نشأ بزبيد وأخذ عن والده المختصرات في العلوم وعن القاضي عبد الرحمن بن محمد المشرع الزبيدي في العربية وحضر مواقف السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل وشارك في املاء بعض الدروس وقراءتها وقد ترجمه القاضي عاكش فقال: كان له الذهن الصافي فغاص في اللطائف وبلغ الى أعلا المراتب مع اجتهاده في الطلب وصارت له الملكة في النحو مع المشاركة في غيره من الفنون وكان يحفظ القصائد المطولات ويجيدها بصوته الحسن مع مراعاة الاعراب فيطرب السامع وله اشتغال كلي بعلم الأدب ومطالعة كتبه وكان حسن المحاضرة كثير المفاكهة للاخوان يحب مجالس الانس وبيته مجمع الفضلاء من الاحباب فمن شعره:

صاح بلغ عني خليل رضاعي ألم الافتراق بعد اجتماع
واسند الحال من شؤوني اتصالا مع ارسالها وبالانقطاع
ضاق وجدي به وضاق اصطباري ورجائي ما زال في اتساع
ودهاني ما لم أبن وكفاني أن يرى مبصر ويسمع واعي

وتولى عني شباب زمان فزت فيه واليوم شاب وداعي
فعسى ذكر من تمكن قلبي حبه أن يمن بالارتجاع
وأرى إلفي القديم كما كا ن بحب وداده من طباعي
رحلة العالمين نجم دجاها عالم العصر واسع الاطلاع

الى آخر مافي عقود الدرر في تراجم رجال القرن الثالث عشر ولعل وفاته في آخر هذا القرن رحمه الله تعالى

١١٦ القاضى اسماعيل بن ابراهيم الضمدى

القاضي اسماعيل بن ابراهيم النعمان الضمدي التهامي قال عاكش في الديباج الخسرواني كان من العلماء العاملين والاولياء المشهورين والفضلاء الصالحين وكان بمحل من الورع الشحيح والفضل الرجيح وله كرامات جمة ومناقب تدل على علو الهمة وكان في فصل الاحكام أشهر من أن يذكر أو يعرف حاله ويصدر. وتوفي شهيداً في الشقيرى في سنة ١٢٢٥ رحمه الله وإيانا والمؤمنين

١١٧ السيد اسماعيل بن احمد بن اسماعيل الذمارى

السيد العلامة اسماعيل بن احمد بن اسماعيل بن علي بن عبد الله ابن الامام القاسم بن محمد الحسنى الذمارى ثم الصنعاني . مولده بذمار في سنة ١١٤٠ وأخذ عن الفقيه العلامة الحسن بن أحمد الشبيبي والسيد العلامة يحيى بن أحمد الكبسي والسيد العلامة اسحاق بن يوسف بن المتوكل، والقاضي العلامة محمد ابن يحيى الشجني الذماري وغيرهم . قال في مطلع الأقمار كان المترجم له صدراً في العلماء وأنجال الافاضل العظماء وتولى القضاء للمهدي العباس في حبيش مدة يسيرة وعاد الى مدينة ذمار فاشتغل بمطالعة كتب التاريخ والسير وارتحل في آخر عمره

الى مدينة صنعاء فلبث بها مدة و اشتغل بالمطالعة و التدريس و المحاضرة و لما كتب الى سيدي عبد القادر بن احمد الكوكباني يعزيه بموت أمير كوكبان أجاب سيدي عبد القادر على صاحب الترجمة بهذه الأبيات :

صبر يرد من النوائب عسكرا   تنفي به صرف الزمان اذا عرى
فضل الفتى إن كان ثابت جأشه   عند الشدائد والسرور موقرا
راض بما فعل الاله فحاله الضرآء كالسرا لديه بلا مرا
ومخبر وافى الىّ كأنه   وشي الرياض يفوح مسكا أذفرا
من عالم العصر الهمام وزين ابناء الامام أخي القرائة والقرى
مولاى اسماعيل ذي المجد الاثيل و خير من يولي الجميل مكررا
سلّى عن الخطب الذي قد سلّ في   وجه البريّة سيف حزن أسفرا
في موت عبد القادر بن محمد   من كان للصادين حوضاً كوثرا
قد كان كهفاً لليتامى موئلا   للمعتفين غنى غزيراً يسرا
متواضعاً كالبدر في أفق السما   وضيآؤه بين البريّة في الثرى
مولاى هل زهر النجوم نظمتها   أم جئت بالسحر الحلال مسطرا
ورق بها روضات نظم ناضر   اعلمت روضاً قيل في ورق يرى
فاعذر اذا قابلت درك بالذي   تكن الحصى منه أجلّ وانضرا
وبقيت للعليآء والعلم الذي   ملأ المدارس والمدائن والقرى

وكانت وفاة صاحب الترجمة بصنعاء في شهر محرم سنة ١٢١٠ رحمه الله و إيانا والمؤمنين آمين

١١٨ الفقيه اسماعيل بن احمد السكرى

الفقيه العارف الفاضل الأديب الشاعر اسماعيل بن احمد السكري الصنعاني

ثم الروضي

كان عالماً فاضلا مشاركا في النحو شاعراً بليغاً قال سيدي العلامة عبدالكريم ابن‌عبد الله أبو طالب كان صاحب الترجمة محباً للعترة النبوية بقلبه ولسانه شديد الغيرة على انتقاصهم حديد الذهن والطبع سريع الغضب لفرط حدّته ضيق المعيشة لا يسخط القضاء ولا يسأل أحداً مع شدة احتياجه بل يقنع بما ساقه الله اليه ويسلم الامر وجرت بينه وبين القاضي اسماعيل بن حسين جغمان وسيدي محمد ابن على الامير وغيرهما عدة من المكاتبات وتوفى بالروضة في سنة ١٢٦٢ تقريبا رحمه الله وايانا والمؤمنين

١١٩ الفقيه اسماعيل بن احمد الظاهرى الحدائى

الفقيه العلامة اسماعيل بن احمد الظاهري السوادي الحدائي مولده بمحلة قرية الظواهرة من مخلاف السواد في بلاد الحدا سنة ١١٨٤ وارتحل الى مدينة ذمار فأخذ بها في علم الفروع وغيرها عن السيد العلامة الحسين بن يحيى الديلمي والقاضي العلامة محسن بن حسين الشويطر والقاضي العلامة الحسين بن عبد الله الاكوع والسيد العلامة محمد بن احمد عامر الذماري . قال مؤلف مطلع الاقمار وكان صاحب الترجمة علامة فهامة مذاكراً متفنناً من شيوخ العلم المدرسين في النحو وغيره بمدينة ذمار ووفاته بالقرن الثالث عشر رحمه الله

١٢٠ القاضى اسماعيل بن احمد الضمدى

القاضي العلامة اسماعيل بن احمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي مولده تقريبا سنة ١٢٢٢ قبيل وفاة والده السابق ذكره وأخذ عن الشريف بشير بن شبير الحسنى وعن صنوه الحسن بن احمد الضمدي وعن القاضي محمد بن على العمراني

الصنعاني بمدينة أبي عريش وقد ترجمه صنوه الحسن بن احمد عاكش الضمدي في عقود الدرر فقال : له رغبة الى السنة النبوية والعمل بهـا مع المحافظة على الجمعة والجماعات وصيام الايام الفاضلات وبذل المعروف واغاثة الملهوف والاشتغال بالمطالعة واختط في سـنة ١٢٦٠ قيمة الخيمة جنوبي وادي ضمد وكتب السيد العلامة محمد بن المساوي الاهدل الى المترجم له هذه الابيات التشجير :

(ا) ألا ان السواري والغوادي ۝ قِرى للحاضرات وللبوادي
(س) سقى ضمد الخصيب ملث وبل ۝ بهـا وسقت هنالك كل وادي
(م) مساحب كل منتهم دلوف ۝ وملعب كل منسجم العهاد
(ا) أما لبست من الديباج ثوباً ۝ من الخضر من عشب البلاد
(ع) عليه من معينة كل نوّء ۝ معممة الهضاب مع الوهاد
(ي) يعاهدها ضياء الدين صبحا ۝ وفي الآصال وهو على جواد
(ل) لقد حاز الفخار بغير شك ۝ وأضحى قدوة في كل ناد

فأجاب صاحب الترجمة بقوله :

(م) محبتكم منـازلها فؤادي ۝ ورائق لفظكم أقصى مرادي
(ح) حماك الله أنت امام علم ۝ نعمت وطبت من زاد المعاد
(م) مرامي أن أزورك كل يوم ۝ وأشفي القلب من قبل الايادي
(د) دعاكم غاية السؤل ادّكره ۝ لنا اذ أنت بالاحسان باد
فان العبد يذكركم بخير ۝ وينشر فضلكم في كل ناد
فمن ضمد الخصيب أجل واد ۝ رماه الشوق من سيف السهاد
بقيت بنعمة لا تنتهي ما ۝ شدا سحراً على الاغصان شاد

وكتب القاضي عبـد الرحمن بن احمد البهكلي الى صاحب الترجمة هذه الابيات :

أبى الحب إلا أن يكون لكم رقا وكاتبني المولى ولم أطلب العتقا
وأعظم خطب غربة الصب في الهوى فلا راحم الفى ولا منصف يلقى
واستعذب التعذيب ان كان عن رضا وأقنع ان كان المنى يورث الشقا
هجرت كتابي مدة يا ضياءنا ولا ذنب لي فالهجر نار الجفا طرقا

الى آخر الأبيات . فاجاب صاحب الترجمة بقوله :

نظام كمثل الدرّ في جيد نضة تحلى به الصدر الموشح والعنقا
حوى كل لفظ راق معنى وانه بحسن بديع القول صيرني رقا
يقصر عند البحتري وابن ثابت فسار مسير الشمس اذ طبق الافقا
يغنى به الحادي فيبدي به الشجا وتسجع عجباً فوق غصن به العنقا
أتاني من المولى الوجيه ومن حوى علوما بها قد فاق عن ذهنه خلقا
وأصبح في ذا العصر غرة أهله وقد نال مجداً غيره فيه لن يرقا
يذكرني العهد القديم ولم أكن بناس لعهد نلت فيه المنى حقا
وطارحت اخوان الصفا في محله وجاريتهم في الانس وقت اللقاسبقا

الى آخر ما في عقود الدرر

١٢١ الامام اسماعيل بن احمد الكبسى المغلس

السيد الامام الزاهد الأواه المتوكل على الله اسماعيل بن احمد بن عبدالله مغلس الكبسي الهاشمي الحسنى اليمني

أخذ بصنعاء عن السيد العلامة علي بن عبد الله الجلال و القاضي العلامة أحمد ابن محمد الحرازي وأخذ عن القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني في شرح العضد على مختصر المنتهى وحواشيه وغير ذلك ثم درس بجامع صنعاء في الفقه وعلوم الآلة، وكانت له معرفة تامة وفطرة سليمة وفاهمة قوية وهو صليب الديانة كثير الطاعة قليل الفضول تعتريه حدة اذا شاهد شيئاً من المنكرات . وقد خرج عن

صنعاء في آخر سنة ١٢٢١ الى ظفير حجة ودعا الى الله وتلقب المتوكل على الله وبث الرسائل الى الجهات . قال تلميذه السيد العلامة محمد بن اسماعيل بن محمد الكبسي في ذيل البسامة مشيراً الى قيام المترجم له ودعوته وما انتهى اليه أمر :

وشيخنا عالم الآل الامام أبي الا مليا دعا وهو بالفضل الجميل حرى
ضياؤنا البر اسماعيل حين سرى الى الظفير فلم يلتذ بالظفر
وخانه من بتلك الأرض وانحرفت عنه السعاة الى أعدائه الفجر
مالوا به ثم مالوا عنه وادرعوا بالغدر فانحاز عنهم وهو في حذر
والوعظ والذكر والتذكير صار له عادات فضل على بادٍ ومحتضر
ولم تزن عنده الدنيا ولا خلقت في عينه بل طواها طيّ محتقر
حتى ثوى في ذمار اذ دعاه بها داعي الوفاة فلبى غير منتظر

انتهى ولم يزل المترجم له بالظفير الى عقيب دعوة المتوكل أحمد في سنة ١٢٢٤ وبلغه اعمال الحيلة على قبضه من الظفير فانتقل الى مدينة صعدة وبقي بها نحو ثلاثة عشر سنة ورحل في هذه السنين الى جبل برط لرجاء النصرة من أهل برط ولمّا لم تتم عاد الى صعدة وكان من بعض أهل قبيلة سحار قتل شقيقه السيد الزاهد التقي محمد بن احمد الكبسي . وقال العلامة الشجني في التقصار ان المترجم له أضرب عن الدعوة واستقر بمدينة صعدة لنشر العلم بها فاستفاد الطلبة منه واجتمعوا اليه ثم عاد من بعد ذلك الى هجرة الكبس بخولان فاستوطنها وتفرغ بها لافادة طلبة العلوم والوعظ وكانت له نيّة صادقة في الوعظ يدرك لها قلب مستمعه موقعاً انتهى . ثم كان انتقال المترجم له من هجرة الكبس الى مدينة ذمار لقصد التدريس بها فلبث فيها شهراً واحداً ومرض ولمّا حانت وفاته قام وتطهّر وأمر بمدّ فراشه في وسط المكان المقيم فيه واستقبل القبلة وبقي نحو ساعتين وقبض وكان قد أوصى أن يكفن في قميصه وملحفتيه.وموته في عشرين صفر سنة ١٢٤٨ وقيل سنة ١٢٥٠ وقبره بمدينة ذمار مشهور مزور . قال جامع تحفة المسترشدين

بذكر الأئمة المجددين سامحه الله عند ذكره لصاحب الترجمة رضي الله عنه :

ثم الامام العابدُ المفلّسُ　　الطاهر اسماعيل والمقدسُ
بعام (كرغا) قام في الظفير　　يدعو بلا ضعفٍ ولا فتورِ
ولازم التذكير للعبادِ　　ونعش علم الآل في البلاد
• مات في الثمان واربعينا　　فيما رووا وقيل في الخمسينا
صلى عليه الله من مجدّد　　بعلمه أنار كل مشهدِ

١٢٢ السيد اسماعيل بن احمد بن محمد الكبسى الروضى

السيد الامام الزاهد القانت العابد التقي اسماعيل بن احمد بن محمد بن الحسن ابن القاسم بن المهدي بن قاسم بن عبد الله بن يحيى بن احمد بن الحسين بن الناصر ابن علي بن معتق بن الهيجان الكبسي الروضي الحسني وتقدمت بقية النسب في ترجمة المولى أحمد بن زيد الكبسي . مولد صاحب الترجمة بعد سنة ١١٥٠ وأخذ عن السيد اسماعيل بن عبد الله بن لطف الباري الكبسي وبه تخرج وأخذ أيضاً عن السيد العلامة القاسم بن محمد الكبسي و السيد العلامة الحسين ابن عبد الله بن احمد الكبسي . وصحب السيد العلامة علي بن ابراهيم عامر ، والسيد العلامة علي بن احمد بن محمد بن اسحاق ،حقق النحو و الصرف والمعاني و البيان والاصولين وقرأ في كتب السنة النبويه والتفسير وكان اماماً في الاصول و الفروع و عكف على التدريس بجامع الروضة في الموشح وشرح الجامي وشرح التلخيص والبحر الزخار وأحكام الامام الهادي وأصول الأحكام والاعتصام وشرح الأساس وغير ذلك . ومن مذهبه الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلوات السرية والجهرية وهمّه نشر العلوم وهو من العلماء العاملين آية في الزهد والعفاف مؤثر للخمول والتقوى والخشوع والميل عن بني الدنيا وأرباب الدولة حتى ضرب الناس بزهده المثل ووصلته صلة من بعض أرباب الدولة فردّها وكان

يثابر على حضور الصلاة في جماعة ويمشي الى الأسواق فيتولى مهنته بنفسه وهو خشن الثياب لين الخطاب دمث الأخلاق كثير الدعاء والالتجاء الى الله تعالى محب لمواقف الذكر كثير الصلاة على جامع الخيرات صلى الله عليه وآله وسلم قليل ذات اليد وقد طارح أدباء عصره بشعره الفائق وكان فيه تشيع محمود ، وأصابه ألم في رجله فصبر واحتسب وانقطع في بيته بالروضة لذلك نحو ست سنين ثم شفاه الله تعالى وصار يمشي على يمين رجليه مع أطراف القدم اليمنى وله في إنكار المنكرات اليد الطولى وكان لا يحابي أحداً في ذلك ولما كان خروج البغاة من قبائل برط وبكيل لنهب الضعفاء من الرعية باليمن الأسفل في سنة ١١٩٣ كتب رسالة الى المنصور علي بن المهدي العباس ينقم فيها سكوت المنصور عن ذلك ويستميله الى المجد ويستعطفه لاغاثة الضعفاء من الرعية وانقاذهم من تلك الطوائف البرطية . وصدّر تلك الرسالة بقصيدة أولها :

ألا فليرث الدين من كل شاعر ويبكي على أركانه والشعائر
فيامعشر الاسلام انعوه جهرة فلا عظم الرحمن أجر المسارر
وشنّوا دموعاً يخجل السحب سفحها وشقوا قلوباً لا جيوب الستائر
فان أخلفت سبل السحاب لفقده فقد خلقت دفعاً لسبل المحاجر
فلو نال جلموداً من الصخر ما بكم لسال دموعاً لم تسل بالنواظر

منها :

ولو عاينت عين الوصي مقامكم على الضيم أضحى كفه كف حاسر

الى أن قال في آخرها :

وهذا ندائي مسمع كل مَن لهُ من الدين حظ لا نداء لكافر
قبائل قحطان وتبع حمير وتابع ديني كل بادٍ وحاضرِ

ولما كانت دعوة السيد الامام اسماعيل بن احمد المغلس الكبسي في سنة

١٢٢٢ ووثوب السادة الكباسية ومن تابعهم على دور المنصور التي بالروضة وخروج الأجناد المنصورية عليهم من صنعاء، كان صاحب الترجمة ممن انتقل من الروضة ولاذ بهجرة الكبس من خولان العالية وبقي بها أياماً ثم رجع الى صنعاء واستوطنها

ومن أفانين سحره ومخترع شعره هذه القصيدة البديعة المنوال والانسجام وبراعة الاستهلال وجودة حسن الختام مع التوجيهات البديعة، كتبها الى سيدي الحسن بن يحيى بن أحمد الكبسي وقد تأخر عن زيارته أيام الألم الذي أصابه في رجله فقال :

لما مشيت على قدم | في الناس من ألم ألمْ
قطعوا وصالي جهرة | إذ صرت فيهم كالعدم
خالفتهم في مشيهم | وخرقت اجماع الأمم
لا الطير تشبهني ولا | صنف الوحوش ولا النعم
لم يذكر الرحمن قسمي | في الكتاب وقد قسم
بل صرت كالعنقا بلا | مثل وكالجذر الاصم
باينت غير موافق | فلئن جفوتم لا جرم
قد أنكروني إذ مشيـ | ـت باثنتين مع القدم
قالوا غدوت مثلثاً | وأنا الموحد في القدم
هـذا تجاهل عارف | والجهل يعقبه الندم
عرضتمو بمقالكم | سفهاً وعرضي محترم
ان شئت قلت تجاهلا | ومن ابتداك فقد ظلم
أولستمُ ثنوية | في مشيكم وبذا يذم
يا فرد ارحم مفرداً | وأفض عليه يد النعم
وأقله واصلح شأنه | واعضد قواه بذي الكرم

شرف المعالى بحرها من صار للعلما علم
أنس الفريد اذا غدا مستوحشاً ممّا ألم
من دار كأس حديثه من نثر نظم أو نظم
صارت جميع جوارحي معماً لمنطقه الحكم
لكن عز مناله الا بتسويد القلم
عجباً لتسويد الصحا ئف كيف تأتي بالنعم
ان كان ذنبي ودّكم فأنا المصر فلا ندم
واذا أسأت بغير ذا فأنا المطيع لمن حكم
لم آت كرهاً بالعصا في بيته يؤتى الحكم
صدرت لتسويد عسى تأتي بما قلبي رقم
قد أفصحت في مهدها بالعتب لكن لم ألم
حياك ربك دائماً ما دام عفوك لى وتم

ما أبدع قوله « لم آت كرها بالعصا » البيت

وأجاب عنها سيدي العلامة الحسن بن يحيي بهذه القصيدة ومال عن بحر الأصل ذهولا كما اعتذر عن ذلك فقال :

أزهور الربيع أم هي ألفاظ من نظم
أم نجوم زواهر في بروج البديع نـ
أم شموس سوافر في معان بدور تم
طلعت في سما البيا ن كنار على علم
أم درار خرجن من معدن في بحور فم
أم عروسا جلوتها في عقود من الحكم
بمحيا عن ابتدا ع البلاغات قد بسم
أم هي أفعال قرقف تجعل العقل كالعدم

أم هو السحر عابثا　　أم ضروب من النغم
عجبا وهي هكذا　　كيف أضحت من النعم
شنفت سمعي التي　　صار عن غيرها أصم
أطربت من طباعه　　حكت الصخر بل أصم
قسما انها هي الـ　　جوهر الفرد والاصم
كيف لا وهي في اللطا　　فة كالريح ان نسم
ليس فيها من العيوب　　سوى ما أعقب الندم
أظهرت عيبي الذي　　كان في السر مكتتم
وأتت بالعتاب من　　طاهر العرض والشيم
فأهاجت بلابلا　　بجوى الشوق تضطرم
وأذالت مدامعا　　مزجت ماءها بدم
أأخي ان دعوته　　في دجى الكرب والغمم
جاءها نور جوده　　فانثنت لي من النعم
هات بالله ذاكرا　　ذلك العهد في القدم
واطرح العتب معرضا　　واجعل الذنب كالعدم
واقبل العذر انه　　شأن ذي الجود والكرم
واسقني من كؤوس عف　　وك ما يبرىء السقم
وافض من ضياء صف　　حك كي تمحو الظلم
واغض عن عيب قاصر　　عن مجاراة من نظم
عجبا كيف رام خو　　ض بحور النظام تم
وهو لا يحسن السبا　　حة في زاخر الخضم
فانظرن كيف صار في　　لجج اليم ملتطم
مال عن بحرك الذي　　هو غيث قد انسجم
ذاهب اللب ذاهلا　　حائر الفكر في الظلم

الى اخرها

ثم أجاب على وزن وبحر الاصل صنو المكاتب السيد العلامة محمد بن يحيي ابن احمد الكبسى بقصيدة طويلة أولها :

يامن تفرد بالكرم يامن تعالى في العظم

الى ان قال :

الطف باسماعيل عبدك واشف من ألم ألم
يارب علته استطا لت فانعشن له القدم
انظر اليه فقد غدا كاللحم من فوق الوضم
يارب أنت جعلت اسما عيل في الفضل العلم
وعلمت اسماعيل فيـ نا كالعيون من القمم
يارب فارحمه بحقك أنت يا باري النسم

الى آخرها

وأشعار صاحب الترجمة كثيرة وكانت وفاته في عشرين صفر سنة ١٢٣٣ عن نحو ثلاث وثمانين سنة وقبره تحت صومعة جامع الروضة على يمين الداخل من الباب الغربي الى الجامع المذكور . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

١٢٣ السيد اسماعيل بن الحسن بن المهدى

السيد العلاّمة اسماعيل بن الحسن بن احمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني قال الشوكاني في البدر الطالع شيخنا العلاّمة المدرس ولد تقريباً سنة ١١٢٠ ونشأ بصنعاء وأخذ عن أكابر علمائها ثم انتفع به الطلبة في العربية واشتهر على الألسن أنه من افتتح طلبه عليه في علم العربية استفاد وكنت من جملة من افتتح القراءة عليه في العربية فقرأت عليه ملحة الاعراب للحريري وشرحها المعروف بشرح بحرق وكان له بي عناية كاملة وله مشاركة قوية في علم الصرف

والمعاني والبيان والأصول ومن بركته المجرّبة أني تصديت للتدريس في الملحة وشرحها قبل الفراغ من قراءتها عليه وكان رحمه الله يواظب على التدريس مع ضعفه وعلو سنه وكنت أراه يأتي الجامع المقدس في أيام الشتاء وشدّة البرد فيقعد للتدريس وقد أثر فيه البرد مع الحركة تأثيراً قوياً واستمر على ذلك حتى توفاه اللهُ تعالى

وقال الشجني ان صاحب الترجمة من مشايخ العربية ومحققي دقائقها وكاشفي استار غوامضها وكان يلازم مجلس السيد جمال الدين على بن يوسف بن المتوكل القاسم ابن الحسين ليلا ويقيم للمحادثة والمسامرة الى أن ينقضي شطر الليل ثم ينهض كل من انتظمه ذلك المقام الى منزله للنوم إلا صاحب الترجمة فانه يذهب الى الجامع للتهجد وانتظار صلاة الصبح وأخذ على هذا الرسم في جميع لياليه وكان قد ولي مدينة ذمار وأعمالها في سنة ١١٦٥ وذكر لي والدي أنه وَصَّاف حسن المحاضرة وكثيراً ماينشد :

دخل الدنيا أناس قبلنا وخلوا عنها وخلّوها لنا
ونزلناها كما قد نزلوا ونخليها لقوم بعدنا انتهى

وتوفي صاحب الترجمة في يوم الجمعة لست عشر ليلة خلت من صفر سنة ١٢٠٦ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٢٤ الفقيه اسماعيل بن حسن العلفي

الفقية العلامة اسماعيل بن حسن بن حسن بن عثمان العلفي الأموي القرشي الصنعاني نشأ بصنعاء وأخذ عن الفقيه العلامة احمد بن حسين الوزان وعن القاضي الحافظ محمد بن علي بن حسين العمراني وغيرهما من أكابر علماء عصره بصنعاء وكان عالماً محققاً ألمعياً مدققاً أديباً أريباً وممن أخذ عنه من أكابر علماء القرن الرابع عشر السيد الحافظ الشهير احمد بن محمد بن محمد بن عبد الله الكبسي

الصنعاني وغيره ومن شعر صاحب الترجمة مضمناً لمعنى ما ذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتاب الأيمان من فتح الباري أن أحاديث صحيح البخاري الفا حديث وخمسمائة حديث وثلاثة عشر حديثاً ، فقال صاحب الترجمة .

صحيح البخاري أحاديثه   كما عدّها الحافظ ابن حجر
فألفان من غير ما كررت   وخمس مئين ثلاث عشر

ولما اطلع على البيتين القاضي الحافظ محمد بن عبد الملك بن حسين الآنسي المتوفى بصنعاء في سنة ١٣١٦ ذيلهما بذكر جميع ما في صحيح البخاري من الأحاديث المكررة والموصولة والمعلقة وغيرها فقال مع تضمينه للبيتين :

صحيح البخاري أحاديثه   كما عدّها الحافظ ابن حجر
بموصولها ومعلقها   وما كررت عن خيار الخير
فسبعة آلاف يتبعها   ثمانون واثنان ياذا النظر
والفان من غير ما كررت   وخمس مئين ثلاث عشر
وستون بعد المئيدة قل   معلقها مع ما في الأثر
وخرّجها مثله مسلم   سوى بعضها عده من سبر
ثمان مئين وعشرون ما   تفرّدها فرد أهل الأثر
وآثاره كلها أحصيت   عن الصحب والتابعين الغرر
فست مئين مع الألف مع   ثمانية ما سواها أثر
خلا ما خلا عن فتى قائل   فليس لنا غيره من وطر

ومن شعر المترجم له مهنئا للهادي محمد بن المتوكل احمد بعد قتل الفقيه سعيد ابن صالح ياسين صاحب اليمن الأسفل في سنه ١٢٥٧ قصيدة أولها :

هنيئاً بذا الفتح المبين وبالنصر   هنيئاً بذا العزّ المقيم وبالفخر
هنيئاً بفتح فاح في الأرض نشره   وسار مسير الشمس في البر والبحر

هنيئاً بفتح كان للدين نصرة هنيئاً بفتح كان من أعظم الأجر
هنيئاً بفتح دائم طيب ذكره هنيئاً بذكر كان من أحسن الذكر
لعمرك ما الليث الذي هوّلوا به ولكنما الليث الامام بذا العصر

ومنها :

هو الماجد الضرغام والفاتك الذى أباد مريد البغي والظلم والنكر
أعاد الى جسم الخلافة روحها ومدّ ظلال العدل في السهل والوعر
أقام قناة الدين بالبيض والقنى وأفنى بغاة الشر بالقتل والأسر
محوت ظلام الجور من كل بلدة فأشرق نور العدل في البدو والحضر
بقيت بقا الأيام يا واحد الورى ودمت مطاع الأمر في البحر والبر
إليك أمير المؤمنين قصيدة بمدحك عنها يقصر الواو والحصر
وأختم شعري بالصلاة مسلماً على المصطفى والآل آبائك الغرّ

ووفاة صاحب الترجمة في سنة ١٢٦٨ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٢٥ السيد اسماعيل بن الحسن بن يحيي الشامى

السيد العلامه التقي اسماعيل بن الحسن بن يحيي بن مهدى بن الهادي بن على ابن الحسن بن محمد بن صلاح بن الحسن بن جبريل بن يحيي بن محمد بن سليمان بن احمد ابن الامام الداعي الى الله يحيي بن المحسّن بن محفوظ بن محمد بن يحيي بن يحيي بن الناصر بن الحسن بن عبد الله ابن الامام المنتصر بالله محمد بن المختار القاسم بن الناصر احمد ابن الامام الهادي الى الحق يحيي بن الحسن ابن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب الشامي الصنعاني مولده سنة ١١٥٤ ونشأ بصنعاء وكانت له يد في المعارف العلمية مع العمل بالدليل والانصاف في جميع مسائل الخلاف والاشتغال العظيم بالزهد والورع وخاصة نفسه واتصل بناظر أوقاف صنعاء السيد العالم الفاضل

علي بن محمد عامر أيام ولايته على الاوقاف وكان ينوب عنه في كثير من أعمال الوقف ثم تعين في وقف مدينة ثلا ثم في نظارة الاوقاف الصنعانية واستمر فيها مدة ثم تخلى عنها لولده العلامة محمد بن اسماعيل الآتي ذكره وقد ترجمه الشوكاني في البدر الطالع فقال في أثناء ذلك هو كثير التواضع حسن الاخلاق عالي الهمة كثير المروءة كثير البر والاحسان وبيني وبينه مودة صادقة ومحبة خالصة ولنا اجتماعات نفيسة انتهى وتوفي في شهر شعبان سنة ١٢٣٤ رحمه وايانا والمؤمنين

١٢٦ القاضى اسماعيل بن حسين النعمان الضمدى

القاضى العلامة اسماعيل بن حسين بن احمد النعمان الضمدي مولده بقرية الشقيري من قرى وادي ضمد ونشأ بحجر والده على النسك والطهارة وأخذ عن مشايخ جهته وأخذ عن القاضى الحسن بن احمد بن عبد الله عاكش الضمدي في علم الاصول وارتحل الى صنعاء فأخذ عن القاضى محمد بن مهدى الضمدي والسيد علي بن أحمد الظفري وغيرهم وقد ترجمه شيخه عاكش فقال: اشتغل بالفقه حتى أدرك فيه الادراك التام وشارك في النحو وفي سائر الفنون ورجع من صنعاء الى بلده واشتغل بشأنه وما يقربه الى الله سبحانه وتعالى وكان يقرئ الطلبة في بعض الاوقات وله رغبة في الاستفادة والتفسير عن ما يشكل وكان يحب الاعتزال والخلوة والاعراض عن مواصلة أولى الامر وربما تولى فصل بعض الشجارات فيما بين بعض الناس على سبيل الحسبة انتهى . ولعل وفاته في آخر القرن الثالث عشر رحمه الله وايانا والمؤمنين

١٢٧ القاضى اسماعيل جغمان

القاضى العلامة الشهيد اسماعيل بن حسين بن حسن بن هادي بن صلاح بن يحيى بن صلاح جغمان اليمني الخولاني الصنعاني . مولده بمدينة صنعاء في شهر ذي

القعدة الحرام سنة ١٢١٢ وأخذ عن القاضي العلامة محمد بن أحمد بن سعد السودي الصنعاني في شرح الازهار وعن الامام الشهيد احمد بن علي السراجي في الفرائض والفروع وعن القاضي العلامة عبد الرحمن بن عبد الله المجاهد في الفروع وعن السيد العلامة احمد بن يوسف بن الحسين بن احمد زبارة والقاضي العلامة علي بن عبد الله الحيمي في النحو والحديث والتفسير واسمع على الحيمي شفاء الامير الحسين ابن محمد وأجازه اجازة عامة وأخذ عن الشيخ العلامة الشهيد محمد بن صالح بن هادي السماوي مؤلفه الغطمطم الزخار الى باب الوضوء وغيره وأخذ عن السيد العلامة أحمد بن زيد بن عبد الله الكبسي وعن السيد الامام اسماعيل بن احمد الكبسى وغيرهم وحقق الصرف والنحو والمعاني والبيان والتفسير وتبحر في الفقه والفرائض وكان يقرأ بجامع الروضة بعد صلاة العشاء الأخيرة في شرح الأزهار وكان كما قال تلميذه السيد العلامة الحافظ عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب رحمه الله يملي عليهم الدرس في شرح الأزهار بخلافاته وما عليه من الحواشي ونحوها غيباً بدون تلعثم ودرس بجامع صنعاء في فنون من العلم وممن أخذ عنه الامام المنصور بالله محمد ابن عبد الله الوزير والسيد العلامة المؤرخ محمد بن اسماعيل بن محمد الكبسى ولما قتل الشيخ محمد بن صالح السماوي في سنة ١٢٤١ انتقل المترجم له الى محل أسلافه بخولان واستقر هنالك مدة ثم عاد وسكن الروضة نحو تسع سنين . ولما كان في ذي القعدة سنة ١٢٥٢ قيام الامام الناصر عبد الله بن الحسن بن أحمد بن المهدى العباس رحمه الله استدعى صاحب الترجمة الى صنعاء وولاه القضاء بها ولم يزل فيه حتى استشهد مع الامام الناصر . وللمترجم له مؤلفات منها الصوارم المنتضاة في جوهر من المناقب المرتضاة جعله شرحا لأبيات سيف بن موسى الصحارى الآتي ذكره واختصر شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني المشتمل على ذكر فضائل علي عليه السلام وما نزل فيه من القرآن . والعسجد المذاب فى منهج العترة فى الاصحاب . ويسمى ارشاد الجهول الى عقيدة الآل في صحب الرسول . وله كتاب العقد

الذي انتضد، بذكر من قام من العترة النبوية لا من قعد. وبلوغ الوطر. والانموذج في أعمال الحج. ومنسك صغير آخر في أعمال الحج. وله ديوان شعر ومن شعره هذه القصيدة:

لك الحمد كل الحمد يا من لك الحمد لك الحمد ما هب النسيم لك الحمد
لك الحمد كم أنقذتنا من مصيبة وجنبتنا من مهلك فلك الحمد
لك الحمد كم أوليتنا من كرامة لك الحمد كم عافيت جسما لك الحمد
لك الحمد كم من نعمة قد أدمتها علينا فلم نشكر لها فلك الحمد
لك الحمد يامنان في كل حالة بكل لسان لا يزال لك الحمد
لك الحمد عدّ القطر والرمل والحصى وأضعافها رب البرايا لك الحمد
لك الحمد اذ خصيتنا ورفعتنا بأحمد خير الخلق طراً لك الحمد
لك الحمد دين الحق أبداه للملا وبلغ بالمأمور منك لك الحمد
لك الحمد اذ أيدته وعضدته بحيدرة الكرار يا من لك الحمد
لك الحمد اذ صيرته ناصراً له وزوجته خير النساء لك الحمد
لك الحمد اذ صيرت حيدرة لنا ولياً بنص في الكتاب لك الحمد
لك الحمد صلّى قبل صلوا جميعهم الى قبلتي خير العباد لك الحمد
لك الحمد كم في يوم عمرو روت له رواة بتعظيم الثواب لك الحمد
لك الحمد في بدر غدا فارس الوغى ويوم حنين كم أباد لك الحمد
لك الحمد في يوم الغدير بدت لنا شموس أضاء الكون منها لك الحمد
لك الحمد كم جاءت له من فضائل كمثل الحصى والرمل عداً لك الحمد
لك الحمد من حزب الوصي جعلتني ومن تابعي آل الرسول لك الحمد
لك الحمد اذ دليتني وهديتني إلى مذهب الآل الشريف لك الحمد
لك الحمد اذ جنبتني وحميتني عن الميل عن آل النبي لك الحمد

لك الحمد لم أختر سواهم ولم أقل بغير مقال جاء عنهم لك الحمد
لك الحمد إذ صيرتهم مأمن الورى وسفن نجاة للعباد لك الحمد
لك الحمد كم نزهتهم عن مدنس واذهبت كل الرجس عنهم لك الحمد
لك الحمد هذي يا الهي وسيلتي أريد بها غفران ذنبي لك الحمد
لك الحمد فاختم لي بخير وعافني بعافية الدارين يا من لك الحمد
لك الحمد واقسم لي من العلم وافراً أفوز به يوم الحساب لك الحمد
لك الحمد جنبنا عن الشرّ واكفني وأهلي بفضل منك يا من لك الحمد
لك الحمد واجز والدي منك بالرضا وأمي به فامنن عليها لك الحمد
لك الحمد والاخوان من أهل منهجي وأشياخنا في الدين يا من لك الحمد
لك الحمد واختم بالصلاة مسلماً على احمد والآل يا من لك الحمد

وكان استشهاد المترجم له رحمه الله في وادي ضهر من أعمال صنعاء مع الامام الناصر نهار يوم الاثنين تاسع ربيع الأول سنة ١٢٥٦ عن ثلاث وأربعين سنة وأشهر من مولده رحمه الله

١٢٨ القاضى اسمعيل الحماطى

القاضي العلامة الأديب الشاعر الأريب الطبيب الماهر اسماعيل بن صالح الحماطي الأنسي المولد الصنعاني الوفاة مولده في سنة ١١٧١ تقريبا وكان أديباً أريباً وعالماً متفننا نزل في سنة ١٢٢٠ بمدينة ذمار فتجرم من سكونها وسئم البقاء بها ثم بعد ان لبث بها أياما رحل عنها الى مدينة صنعاء واتخذها وطناً الى أن مات بها وكانت له قريحة مساعدة وفطنة منقادة

قال الشجني في التقصار: قرأت على المترجم له تعليقة السيد على كافية ابن الحاجب وكنت اذا حضرت مجلس مفاكهته، أكثر التعجب من تطلعه في الأدب وحسن محاضرته، وغزارة مادته، وسرعة بادرته. وسعة حفظه وكثرة روايته

للأشعار ، والنوادر والأخبار . وأما علم الطب فكان من الحذاق فيه ، والمطلعين على سرّ خوافيه . وحضر بموقف بعض الوزراء ليلا وقد اسرجت الشماع بين يديه في مغرّر مصطف الأنابيب وكان ذلك في مفرج في بئر العزب ودونه بستان فيه الأشجار مدوّحة قد تدلت أغصانها الى سطح المفرج والريح تميل بها يميناً وشمالا فقال الوزير صاحب المفرج للمترجم له : صف لنا مجلسنا هذا فقال مرتجلا

كف اصابعه اللجين تقمعت   منه الرءوس بخالص العقيان
كعرائس تجلى للملك دونهُ   هزّت عليه عوالي المرّان

فاسنى الوزير جائزته وخلع عليه . وقد تجرم المترجم له من اقامته بمدينة ذمار بقصيدة فيها شعر متين وتعرض فيها لأعراض أهل ذمار بما كان ينبغي له تركه فقال :

اذا سقت السحاب الجون أرضاً   على ظمأ فلا سقيت ذمار
ولا برحت يعاهدها عهاد   سهام صوبها ضر ونار
وتضحي واخضرار العيش فيها   لفرط الخوف والوجل اصفرار
بلادٌ لا يعزّ بها نزيلٌ   لهَ أهل بساحتها ودار
ودارُ أهلها ناس صغارٌ   وان كانت لهم جثث كبار
رعاع طوع ذي نهي وأمرٍ   شعارهم المذلة والصغار
وإن نزل الجليل القدر فيهم   فغايته اهتضام واحتقار
مودتهم له تزداد نقصاً   كضوء البدر يدركه السرار
ولو صيغ الوفاء بها سواراً   على عضد لبانه السوار
فدع لا يخضعون فذاك زور   اذا صح انتقاد واختبار
عجبت بها لعيش كيف يصفو   ومن كدر لسائغه وجار
يقاسي دونه هما وغماً   يلين ولا تلين له الحجار
وقد طلب التراب العز حتى   يساويه لعزته النضار

أجل صفاتها ان لا ذمام ... بها يرعى ولا يحمى ذمار

وقداجاب عليه جماعة من أهل ذمار ولكن أحسن الجوابات ابداعاً وأبعدها بحثاً واقذاعاً جواب السيد العلامة محمد بن على بن احمد بن اسماعيل بن علي بن عبد الله ابن الامام القاسم وهو :

نظام يسحر الألباب وافى ... كزهر الروض باكره انهمار
يريك حماسة الآساد عتباً ... يمازجه عبوس وافترار
فمبتسم الى خل وفيّ ... وعن أهل الجفاء له ازورار
براعة نظمه في ذم أرض ... بها للضيف لم يطب القرار
اذا سفت السحب الجون أرضاً ... على ظمأ فلا سقيت ذمار
ولكن الضياء أتى إليها ... على هرم وقد خلت الديار
وكانت كالعروس لمجتليها ... وحليتها المحامد والفخار
محط ركائب الأعلام فيها ... في الأقطار صار لها اشتهار
فهاهم طي اجداث تفانوا ... وذكرهم الجميل له انتشار
فكيف تقول ياخدن المعالى ... جانبك اهتضام واحتقار
وقد حليت عاطلها وأضحى ... اليك بكل مكرمة يشار
لأنك فرع أصلٍ يوسفي ... مناقبه هي العلم المنار
قتيل الترك في غمدان صنعا ... شهيد في الجنان له جوار
عليك تحية وعليه منا ... سلامٌ كلما طلع النهار

والذي يقتضيه حكم الانصاف ، ويرجحه ميزان العدل بلا اختلاف ، ان المطري في مدح سكون ذمار داحض الحجة . متعسف عن المحجة . ولا يجد مجالا للمقال ، الا بركوب الانتحال . فانها بخرة الهواء ، كثيرة الأجواء . وقد جمع لباب أمرها . وأبان مكنون سرها . الشيخ العالم الأديب اسماعيل بن احمد ابن علي القحيف الذماري المتوفى سنة ١١٢١ بذمار فقال :

لست أدعى في الوغى حامي الذمار ان تصبرت على سكنى ذمار
بلد علمي وفهمي وقوى عقلي اليوم بها عندي عواري
كل يوم أنا فيها مؤلم بزكام أو صداع أو دوار
بردها أخمد مني فكرة يورى القدح بها من غير نار
والبلا كل البلا من ريحها اخلقتني مزقت ثوب اصطباري
جرحت صدري وأوهت قوني أنحفت فهمي بآفات كبار
كدرت مني ذهنا صافيا يلحق الدر بيانا بالدراري
ورمت فكري من النسيان بالقادح الأعظم من غير اختيار
فلذا جاورني فيها الأسى ولذا أصبح دمع العين جاري
واعذراني ان جرى في ثلبها سائق الأقلام مخلوع العذار
لا سقاها وابل القطر حياً لا ولا درت بها السحب السواري
كم وكم حاكت بها الريح على عاتق الأفق رداء من غبار
واذا ما قرت العين بها رتعت في أرض صخر وحجار
أرضها لا تعرف النهر ولا مد فيها الدوح ظلا كالعذارى
فلذا ما عرفت اسماعنا سجع قمري ولا صوت هزار

وقد أراد السيد العلامة عبد القادر بن احمد بن عبد القادر الكوكباني المتوفى بصنعاء سنة ١٢٠٧ مناقضة هذه القصيدة والانتصار لذمار فقال :

نعم أرضاً للكمالات ذمار كم بها من ماجد حامي الذمار
أرضها مفروشة من سندس وصباها بفتيت المسك جارى
لا جبال حجبت عنها صباً لا ولا تحجب شمساً وبراري
مآؤها رق تخلنا أنه من هوى يطفى بها حر الأوار
وبها كل همام عيشه كل يوم ترتعي زهر الدراري .
في ظلال العلم قالوا أبداً فاذا قالوا فدع كل مماري
لم يعبهم قط ضيف بسوى أنه يسلو بهم عن كل دار

ذكرنا معنى لدى جودهمُ   ماله معنى ولا جود البحار
ولهم في الحرب أيام كسى   نقعها ثوب الدجى شمس النهار
وصرير الكتب في الكتب لهم   ناب عن تحريك عود وهزار
ليس يدعى في الوغى حامي الذمار   من تسلى كل يوم عن ذمار

ثم قال الشجني بعد ان أورد هـذه القصيدة في التقصار : أما البيت الثاني فيها وهو « أرضها مفروشة من سندس » فلعلها رؤيا صالحة لأنا لم نر ذلك في اليقظة . انتهى

وكان قد مدح أهل ذمار وذم هواءها السيد العلامة محمد بن احمد الجلال بقصيدة الى نحو أربعين بيتاً كتبها الى السيد العلامة علي بن محمد بن قاسم بن محمد لقمان المتوفى بذمار سنة ١١٨٦ فقال :

مولاي غاية منتهى الأوطار   وفريد أهل العصر في الأقطار

الى ان قال في ذمار وأهلها :

سطرت أسطرها باسود مقلتي   تروى حقيقة مسكني بذمار
ربم الأئمة والكرام وانما   جبلت طبائعها على الأكدار
قد حرمت زهر الربيع ربوعها   وحوت فنون العلم بالازهار
الريح تخفق بالجوانب كلها   فتثير كل مضرة وبخار
وترى زوابعها تثير ترابها   تكسو الجديد خلاقة بغبار
أفٍ لمسكنها وحاشى أهلها   وهم الكرام على مدى الاعصار
لكنهم جهلوا نضارة غيرها   فرأوا مساكنها لذيذ الدار
عجباً لمن عرف (الرياض) وسوحها   وحدائق الأشجار والأنهار
ورأى ثمار الروض لما أينعت   ودنت بأنواع من الأثمار
وسواجع الاطيار في دوحاتها   غنت بصوت بلابل وهزار
و(بحدة) لو مرّ فوق (حُميشها)   لرأى هنالك قدرة للباري

و (بغرب صنعا) نزهة لو أنه قد ظل فيها ساعة بنهار
لرأى هنالك جنة ومسرة وطرت عليه من السرور طواري
ولقد عجبت من السكون ببلدة عدمت من الانهار و الاشجار
عجبي لمن في الأصل أسس ربعها حجراً على حجر تثور بنار
حلفت وقالت لا تحل بربعها خضرا ولا سمحت بعود نضار
فالله يسقيها بوابل قطره يطفى كدورتها بلطف سار
فاليك ياعين الكرام خريدة ينبيك ظاهرها عن الاسرار
حملتها أسنى السلام على الذي قد حل (سربة) نزهة الانوار
أعني الذي جمع العلوم فذكره قد شاع في الأقطار والأمصار

ثم مدح المولى اسحاق بن يوسف بن المتوكل على الله اسماعيل وسكونه بنزهة سربة بالقرب من ذمار فأجاب المولى اسحاق بقصيدة الى نحو أربعين بيتاً أولها :

وافت تحيتكم بشهر اذار تحكى تحيته الى الاقطار

الى ان قال في ذكر ذمار

و اذا نظرت الى ذمار وجدتها حسناء لم تلبس نفيس دراري
فكأنها بدوية ما زانها شيء سوى خلق براه الباري
لله حكم في البقاع وحكمة يجري بها قدر على مقدار
ميزان عدل في سرائر قسمة دقت عن الأفكار والأنظار
فلأهلها ان أجدبت أرجاؤها صبر الكرام وشيمة الاحرار
فهم الملا أهل الحفيظة و الوفا والصدق في الاعلان والاسرار
لا يخضعون لفاتك ومؤمر كخضوعهم للضيف أو للجار
ويعز بينهم الغريب كأنه من دارهم في أهله والدار
ولهم لدى البأس الشديد مواقف تقضى لهم بخطارة الاقدار
هذا ابن لقمان الذي هو وارث لوصية الحكماء والابرار

تنبي عن الفتح المبين علومه ان ساقها كالوابل المغزار
فهو المخصص من رياض علومهم بمحاسن الازهار والاثمار
يروى عجائب جده عن بحره وسماحه عن غيثه المدرار
و (لسربة) شرف فان مقامها في منبع البركات والاسرار
في العين من (رمع) وفيه جاء من قول الرسول مصحح الاخبار
ولسرّ دعوته الكريمة قد غدا رمع أعز منازه الاقطار
تتفرع الانهار من أصل لها كتفرع الافنان في الاشجار
لا عيب فيها غير ان نزيلها يلهو عن الاوطان والاوطار
فالزهر شخص نحونا أحداقه بحدائق قامت مقام حوار
فكأنما النيروز عيد أبرزت فيه الرياض مطارف المختار
وكأنما الاغصان أطفال لنا كست الرءوس قلانس النوار
الطير والزهر البهيج وزهرها طربي وصاحبي الاخص وجاري
لو لاح للعلم الجلال جمالها لحمى الجوار لها ذمار ذمار
فبمثلها يحمى الذمار كما حمى صنعا بقرب منازه وجوار

وتوفي صاحب الترجمه بصنعاء في سابع ذي القعدة سنة ١٢٣٢ رحمه الله وإيانا والمؤمنين

١٢٩ القاضى اسماعيل بن عبد الرحمن البهكلى

القاضى العلامة اسماعيل بن عبد الرحمن بن حسن البهكلي التهامي أخذ عن والده وغيره وكان ذا دراية تامة بعلمي الفقه والفرائض وتولى القضاء بمدينة أبي عريش وكان حسن الاخلاق بشاشاً في وجوه الرفاق وتوفي سنة ١٢٤٢ . ورثاه صنوه علي بن عبد الرحمن بقصيدة أولها :

الرضا بالقضا أخا الصبر عزمه وقضايا الاله تجري بحكمه

١٣٠ اسماعيل بن عبد الله حنش

القاضى العلامة اسماعيل بن عبد الله حنش . وسيأتي الكلام على نسب القضاة بني حنش في ترجمة الوزير الحسن بن علي حنش، وصاحب الترجمة كان عالما نبيلا تولى القضاء بمدينة عمران دهراً طويلا ثم عزل عنه ووصل الى صنعاء وولاه المنصور علي بن المهدي العباس القضاء في عتمه من بلاد أنس فاستقر بها شهوراً وفاجأه الحمام بها وهو الحاكم عليها في يوم السبت سابع وعشرين جمادى الاولى سنة ١٢١٧ رحمه الله وإيانا و المؤمنين آمين

١٣١ السيد اسماعيل الزواك التهامى

السيد العلامة التقى اسماعيل بن عبد الله بن احمد الزواك الحسيني القـديمي التهامي . نشا بمدينة الزيدية من تهامة وأخذ عن أخيه السيد محمد بن عبد الله الزواك والشريف محمد بن ناصر الحازمي وله منه اجازة ، وأخذ أيضاً عن السيد أحمد بن عبد الرحمن صايم الدهر والسيد علي بن عبد الوهاب صايم الدهر وغيرهم وكان عالما عاملا شجاعاً فاضلا قوي الجنان شديد الغيرة عند انتهاك المحارم آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر المخوف ، حسن الاستقامة مشدداً في الحجاب على النساء وقد درس بمسجد الشيخ أبي بكر صايم الدهر وله تلامذة نجباء وكان شاعراً وفيه لطافة ورقة وكان بينه و بين السيد عبد الرحمن بن عبد الله القديمي اخوة وصحبة أكيدة لاسيما في أيام طلب العلم فكانا لا يفترقان . ومن شعر صاحب الترجمه قوله :

أيها المغرور يامن صرفا عمره في دار لهو سرفا
سترى في موقف الحشر غدا ودموع العين تجري أسفا
هـذه الدنيا التي أحببتها وردها ياصاح ما قط صفا

كيف يغتر بها من لم يزل في حماها للمنايا هدفا

وهي قصيدة مخمسة وكانت وفاته بمدينة الزيدية في سنة ١٢٨٨ ورثاه السيد عبد الرحمن بن عبد الله القديمي بقصيدة أولها :

أما آن للعينين تسكب دائما دماً وللجسمى أن يذوب تندما
وهل لفؤادي سلوة بعد فقد مَنْ اذا عُدَّ زهر الارض سمي المقدما
بدلنا نفوساً للفدا لو تقبلت ودام لنا ذو المجد ذخراً مسلّما
ظننت الفدى يغني لمن وافق اسمه الذبيح ولكن القضا قد تحتما
ظريف حوى من كل فنّ خلاصة وصار بجدّ في المعالي مُيَمما
سرى من حضيض الارض نحو سعوده وبالعفو والغفران أمسى منعما
تلقاه رضوان الجنان مرحباً فصار مقيما في رباها مخيما

الى آخرها رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

١٣٢ اسماعيل بن عبدالله عبد الرزاق

الفقيه العلامة اسماعيل بن عبد الله عبد الرزاق الذماري الحاكم ببندر المخا مولده في شهر ذي القعدة سنة ١١٤٦ وأخذ عن الفقيه العلامة الحسن بن أحمد الشبيبي بمدينة ذمار وعن القاضي سعيد بن عبد الرحمن السماوي وغيرهما . وقد ترجمه مؤلف مطلع الأقمار بذكر علماء ذمار فقال : هو المحقق الذي أجمع الانام على علمه ، والحاكم الذي تقف الحكام عند قلمه ورسمه ، والفاضل الذي نسج أهل الفضل على منواله ، والورع الذي خطبت له العليا فلم ينازعه فيها أشكاله ، أقلامه أمضى في اليمن الميمون من البيض الصفاح ، وكلامه في البنادر والتهايم أنفذ من السمر العوالى والرماح ، سارت الركبان بذكره سير الافلاك ، وعلت معرفته في العلوم على كيوان والسماك. حقق ودقق ، ودرس وحلق . وتولى القضاء للمهدي العباس في بلاد حيس وهي أول حكومة تولاها ولبث فيها أياماً ثم انتقل

عنها في سنة ١١٨٧ الى حكومة بندر المخا وله الصلات الواسعة والمقاصد الصالحة النافعة والاغاثة للسائل في الحال واعانته بالجاه والمال . وهو كثير المواظبة على الطاعات والاعمال الصالحات والخيرات . بابه مورد القصاد والحكم بين العباد، ومقامه مقام الزُهاد والعبّاد . وفي سنة ١٢١٥ أمر المترجم له رحمه الله بحفر بئر قريبة من المخا بالقرب من مسجد عبد الله سلطان فحفروها حتى استخرجوا الماء العذب منها وكان هذا الموضع مظنة عدم وجود الماء العذب فيه لقربه من الماء الملح ولما تم حفر هذه البئر ازدحم الناس عليها للاغتراف منها فعمر عليها المترجم له قلعة حصينة وأمر بحفر بئر ثانية ثم بئر ثالثة ثم رابعة في محل واحد وتم مع حسن نيته وجود الماء العذب والانتفاع بجميعها والاستسقاء منها ، ثم عمر عليها حياضاً للانعام وعليهن المدار الواسع ، وتعرف هذه الآبار بآبار القاضي رحمه الله

٣٣ ـ ولده محمد بن اسماعيل عبد الرزاق

وبعد وفاة صاحب الترجمة في أثناء القرن الثالث عشر قام بالقضاء فيحكومة المخا ولده القاضي العلامة محمد بن اسماعيل بن عبد الله بن عبد الرزاق

وكان عالماً فاضلاً حاكماً فيصلاً عادلاً حازماً . كاتبه سيدي العلامة المحسن ابن عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن اسحاق بهذه الفريدة :

عرّج بمنعرج اللوا وقبابه ... وانزل بحقوته ومسك ترابه
واذا مررت على مراتع سربه ... وملاعب الغزلان حول قبابه
فاقر السلام على المقام معمماً ... وانظر بلحظك غير من تعنى به
فلدى الحبيب من الانام حواسد ... يغرونه حسداً بترك جوابه
ليس السلام سوى تعلة وامق ... يصلى بنار البعد من أحبابه
تتصاعد الزفرات في أحشائه ... فتبل غلته بما يظما به

ومن البلية في المحبة أنني أقلى وأحسد في الذي تبلى به
لاينطفى شوقي بدون لقائه أحيي بطلعته وكشف نقابه
أعني به البدر المنير ومفخر ال عصر الأخير ومنتهى أقطابه
صدر الشريعة والحقيقة عين أعيان الكمال ومرتجى طلابه
عزّ المعارف والعوارف نجل اسما عيل فخر الدهر لب لبابه
قاض صفا وصفت موارد حكمه فتزاحم الطلاب في أبوابه
لايرتجى الخصمان الا عدله أبداً ولا يخشون غير صوابه
يتقاسمون على السوية لحظه وسماع أذنيه ورجع خطابه
فيطيب نفساً بالقضاء كلاهما هـذا لنصرته وذا لمثابه
يستنبط الحكم الخفيّ بخاطر ماض كومض البرق وسط سحابه
خلصت صحيفة فكره عن مطمع يعدى به فيصده عن دابه
لما أراد الله نشر صفاته ويعطر الآفاق من أطيابه
أرسى سفينة فضله في موضع تتفاوت الاشكال من اغرابه
فيطير هذا بالثناء مشرقاً ويعود ذاك مغرباً بعجابه
دامت عليـه من السلام تحية تبقى مدى الاحقاب في أعقابه

١٣٤ السيد اسماعيل بن عبد الله الكبسى

السيد العلامة الاديب اسماعيل بن عبد الله بن لطف الله البارى بن عبدالله ابن المهدي بن القاسم بن المهدي بن القاسم بن عبد الله بن يحي بن احمد بن حسين بن الناصر بن علي ابن المعتق بن الهيجان الكبسى الحسنى الصنعاني وقد تقدم بقية نسبه وان من تلامذته السيد اسماعيل بن أحمد بن محمد الكبسى السابق ذكره وصاحب الترجمة كان عالماً نبيلا أديباً فاضلا ناظماً ناثراً . فمن شعره وفيه الجناس:

أذهب الله ذباباً ظل فوقي فأذاني

كل يوم صاريرعى صفو وجهى فأذاني عطف
بل وليلٍ ونهارٍ أو صلاة بأذان

وله رحمه الله :

مشيبيَ عاجلت في لحيةٍ قديماً حكاها جناحا غداف
فصرت بياضاً على أسودٍ نجوم الدياجى عليها صواف

وله على منوال الحريري :

عناني الغزال بديع الجمال للبي أمال اذا ماعطف
محيًا جميلْ كشمس الأصيل وقَدٌّ أُميل ثناه الهيف
وثغرٌ يفوق ضياء الشروق وَوَمْض البروق اذا ماخطف
حكى الابتسام بنور الخزام وحب الغمام ودرّ الصدف
وطرف كحيل صحيح عليل وخد يسيل بماء الترف

ومن شعره هذه الأبيات كتبها الى السيد العلامة المطهر بن اسماعيل بن يحيى ابن الحسين بن القاسم المتوفى سنة ١٢٠٧ :

لم يسمح الدهر بلقياكم أشكو الى مولاى منه البعاد
شوقاً الى خلق كريح الصبا هبّت على روضٍ أمام المهاد
أخلاق مولانا حليف العلى غيث الندى البسام عند الجلاد
ذو الفضل والتقوى بلا مريةٍ مطهّر من نسل خير العباد

فأجابه السيد المطهر بن اسماعيل بقوله :

الدهر انتم ان تريدوا اللقا فنار شوقي منكم في اتقاد
فما الذي يمنعكم جيرتي جاوزتمو حد الرضا بالبعاد
فالوصل للأحباب متحتّمٌ محبّب في شرع خير العباد
قم يا أخي صح بالفرض اللقا كم لي أنادي معلناً بالوداد

ووفاة صاحب الترجمة في أثناء القرن الثالث عشر رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

١٣٥ اسماعيل الطل

الفقيه الأديب المنشد العجيب الأريب اسماعيل بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل الطلّ الصعدي الأصل الحجي مولداً ينتهي نسبه الى آل بهران وقيل آل الدوارى من بيوت العلم بصعدة مولده سنة ١١٦٤ في حجة وقرأ القرآن ، ولما خرج من المكتب اشتغل بالأصوات والنغمة فاستجود صوته رعاء الشاء والابل وتحدث الرعاة عن حسن صوته

قال جحاف ولما استحكم المترجم له في النغم عرض له شيطان من الجن فقوّله الشعر فبرع في جودة سبك النظام فتناقل عنه الشعر كثير من العوام والطغام والأعلام ، وأخبرني بذلك عن نفسه وان شيطانه يهودي لا دين له بملةٍ غير اليهودية ولما برزت منه القصائد الحسان شك في نسبتها اليه علماء البيان فظنوا به الظنون وكانوا يقولون لعله وقف على ديوان لم يقف عليه أحد قبله فانتحل ما فيه ونسبه الى نفسه وليس ذلك بشيء وكنت من قبل أظن به الظنون حتى كان عام ١٢٠٧ واجتمعت به عند السيد العلامة ابراهيم بن عبد القادر في موت أبيه وبتنا ليلة في مكان فاستيقظت من نومي فزعاً من هذرمته وزمزمته ورأيته انتصب قائماً ثم وقع على الأرض يهذرم ويزمزم فازددت عجباً فلما أصبحنا اذ به يدعو بدواة وقرطاس فأنشأ مرثية بديعة للاستاذ عبد القادر وألقاها بين يدي ولده ابراهيم ولزم موقف السيد عبدالقادر بن محمد متولي الديار الكوكبانية أياماً وانقطع اليه وناله ما أقامه وامتدحه مرة بقصيدة فنزع عنه ملبوساً وألقاه عليه ونزع كل من حضر الموقف من ملبوسه شيئاً وألقاه عليه لأنه كان قد عرض في تلك القصيدة بمدح كل واحد من الحاضرين . فقال المترجم له مورياً :أنا المعري حقيقة

وكان يدخل الى صنعاء فيقف بها أياماً قليلة ويعود الى السادات الأماجد بكوكبان الى سنة ١٢١٩ فنزل بصنعاء واتخذها دار وطن ورغب الأكابر في سماع إنشاده للشعر ولزم سيف الاسلام أحمد بن المنصور علي وتردد الى دوره بصنعاء والقصر ولازم حضرة البدر الشوكاني والوزير الحسن بن علي حنش وكان راوية لأشعار الشوكاني وأشعار القاضي عبد الرحمن بن يحيى الأنسي وأشعار أحمد بن حسن الزهيري وأشعار الجاهلية ينتخب منها المحاسن . وما زالت تنتقل به الأحوال من محل الى محل وتقذفه الموامي من جيل الى جيل وكان اذا نزل محلا واستطابه تزوّج به واستقر فيه قدر ما يرتاح خاطره ثم يروح الى محل آخر واذا حمل له بولد سماه باسمين اسم يضعه شيطانه واسم يضعه هو وكان لا يسمع صوتاً الا حكاه حكاية كاملة ويحفظ من النوادر والغرائب والعجائب كثيراً وألزمه الوزير الحسن بن علي حنش في بعض الأيام الاجازة لأبيات وقعت فيها المساجلة بحضرة الوزير فكتب الى الوزير معتذراً :

أيا شمس لا تطلب الطلّ في ... مقامك شعراً دعاه الشجونْ
فما اجتمع الطلّ بالشمس في ... محل وذا قط ما لا يكون
اذا طلعت لم ير واضحاً ... رواه بحيث تراه العيون

انتهى . ومن شعره يمتدح شيخ الاسلام الشوكاني :

سحرٌ بأعيان الظبا أعياني ... يقضي لقلب الصبّ بالخفقان
لا جهد لي فأنا الرقيق فؤادهُ ... باسود ذاك الحيّ والغزلان
زانوا القدود بميلها فموائد ... خرصان دون موائس الأغصان
بعثوا الطيوف الى مشوق هائم ... كلف الجوانح ساهر الأجفانِ
منعوا العيون من الهجوع وغادروا ... بين الضلوع ودائم الأشجان
ما ضرّ ساكنة الغضا سقي الغضا ... لوزيّن ذلك الحسن بالاحسان
هي أطلقت دمعي الحبيس لهجرها ... وقضت بقبض حشاشة السلوان

اترى يعود زمان وصل مرّ بي بالجزع في أمنٍ من الهجران
ياسا كني قلب الكئيب وبينهم إلف الديار وصحبة الجيران
خرّبتم ربع السلوّ بجوركم وعمارة الأوطان بالسكان
أملتكم فحرمت ما أمّلته ورجوتكم فرجعت بالحرمان

ومنها:

رشأ عصيت عواذلي وأطعته وأطاع فيّ عواذلي وعصاني
وثنٌ أطوف به حنيفاً مسلماً كالجاهلي يَطوف بالأوثانِ
سيّان دمعي والغمام باغيَدٍ بدر التمام ووجهه سيان
انّى له في الحسن ربٌ واحد أو مثل بدر الدين في العرفان
عزّ المعالي والمكارم والعُلو م محمد بن عليِّ الشوكاني
بدرٌ جلى ليل الجهالة علمُهُ بسواطع من واضح الفرقان
كالبحر في علمٍ وجود زاخر لعُفاتهِ بالدرّ والمرجان
تتزاحم العلماء في أبوابه فاذا بدا خرّوا على الأذقان
هذا يجيء مسائلاً عن مشكل قد خلفته سوابق الأذهان
ويجيء هذا سائلا من نيله ما يستعين به على الأزمان
والطلّ يطلب ما يكنّ لانها عَصفَت عليه سحائب الحدثان
وتنكّرت أخلاق أهل زمانه وأساء من يرجوه للإحسان
وغدا يكافح في مديح يستاين الصخر بالايعاد والايمان
عريان يكسو الأغنيا بثنائهِ حللا فيكسى حلّة الحرمان
فاعطف عليه لك البقا باعانة عند الامام يفك منها العاني
بيتٌ به يأوى بأفراخٍ كأفراخ القطا يبغون عيش الهاني
من كل رحب البطن يهوى كل ما في الأرضِ من ثمر ومن حيوان
لا زلت في أوج المعالي طالعاً يثنى عليك العالم الرباني

ومن شعره يمتدح أمير كوكبان السيد عبد القادر بن محمد :

كم بين أكناف العذيب وحاجر منّا صريع نواظر ومحاجرِ
أنْسَيْنَهُ ذنب الهوى وشغَلْنهُ بالوجد عن ذمّ الشباب الغادرِ
أسهرتَ ياوسَنَ الجفون جفونه ورقدت عن ليل الكئيب الساهر
قلبي ملكت فهل لهُ من معتق ودمي سفكت فهل له من ثائر
مالي وللسُمْر الدقاق تركنني بقديم صبوتها حديث السامري
من كل مائسة بليت بقدّها وقوامها وعدمت أجر الصابر
أسفي بذات الخال ليس بمنقضِ هو أوّل ما ان له من آخر
لولا الأسى لجنيت وردة خدّها سحراً على كأس العتاب الدائر
ولقد رأيت وما رأيت كسربها أقمار تمّ في ظلام غدائر
وغصون بانٍ أينعت أظلافها فبرزن في ورق الخضاب الناضر
ياعاذلي وأخا الصبابة ربما يشكو الى غير الشفيق العاذر
قد كنت ترحم لو مررت بخاطري فوقفت في رسم السنوّ الداثر
جهلاً يلوم على السقام ولم يذق وجد المشوق ولا حنين الذاكر
يبكي على جسمي السقيم ولو درى كان البكاء على الفؤاد السائر
دعني وما شاء الزمان فانه لا يرعوي لمقام ناهٍ آمر
ولقد نصرت على الليالي والندى بأبي العُلى والملك عبد القادرِ
حاز المآثر قضّها بقضيضها وغدا يمنّ على الورى بمآثر

فأنكر جماعة نسبتها الى المترجم له وشك الممدوح في ذلك فاقترح عليه تماماً للقصيدة يذكر فيه حديقة ظفران الساكن فيها ووصف نهر الزجاجة الذي أعين دائر ظفران ويذكر لقبه فيها ويعيد المديح آخرا فذهب المترجم له وجاءه شيطانه فألقى عليه :

ياحبذا ظفران من مستنزهٍ يزهو بزهر في رباه ناضرِ

روض تجمع فيه ما في غيره		متفرقاً مما يروق لناظر
واذا عراك الشك فيا قلته		فاخل الرياض لناظريك وناظري
ما شعب بوّان يقاس به وكم		من أوّل ينسى بحسن الآخر
روض يضوع المسك من أزهاره		حتى يظن الأفق جون التاجر
ولذا جرت أنهاره في اثرها		قد ضاع من أثر النسيم العاطر
روض حكى أخلاق من حاز العلى		وسمى على بدر السماء الزاهر
أسد تحاذره الملوك وغابة		مما عليه من القنا المتشاجر
انى رى فضل الغمام وجوده		يغني الأنام عن السحاب الهامر
ما فات الا الطل وابل فضله		وهو الحقيق بجوده المتكاثر
واليكها غرا يرق للطفها		ماء الزجاجة عن عين الدائر

وكانت وفاة المترجم له بصنعاء في عاشر ربيع الاول سنة ١٢٢٤ عن ستين سنة

١٣٦ اسماعيل النعمى

السيد العالم اسماعيل بن عز الدين النعمي التهامي عكف على الاشتغال بالمعارف والعلم بصنعاء وكان يؤجر نفسه للحج الى بيت الله الحرام في كل عام وله جواب على رسالة القاضي محمد بن علي الشوكاني التي سماها « ارشاد الغبي الى مذهب أهل البيت في صحب النبي » فجمع المترجم له مؤلفا وصار يملـيه بجامع صنعاء في شهر رمضان ولما ثارت العامة بصنعاء في رمضان سنة ١٢١٦ وقصدوا بيوت وزراء المنصور علي كان المترجم من جملة من كان حبسهم لذلك السبب ثم أرسله المنصور الى بندر زيلع فبقي في الحبس هنالك الى أن توفى سنة ١٢٢٠

١٣٧ اسماعيل بن علي اسحاق

السيد العلامة الأديب اسماعيل بن علي بن احمد بن محمد بن اسحاق بن المهدي لدين الله احمد بن الحسن بن القاسم بن محمد رحمه الله نشأ بحجر والده وقرأ عليه في النحو والصرف وغيرهما وعلى ابن عمه المولى محسن بن عبد الكريم في المنطق والوضع والبيان ، وسلك مسلك أهله في الأدب ومحاسن الأخلاق وشرف النفس ولطف الطباع والتحلي بالفضائل ، ولازم والده سفراً وحضراً وقام بخدمته ومصالحه . وحبس معه في سنة ١٢١٠ في دار بقصر صنعاء فأقبل على المطالعة ومراجعة كتب الأدب والتاريخ والبحث عن المشكلات وحقق علم الآلات وطارح الأعلام بالأبيات . وشعره في غاية من البلاغة والجودة ، فمن ذلك ما كتبه الى ابن عمه المولى محسن بن عبد الكريم بن احمد بن محمد بن اسحاق من قصر صنعاء :

أطيف خيال كاد من سعحنا يمضي ... فروّعه السجان فارتد كالومض
أم الشوق ان جدّ التذكر بالحشى ... فبالوهم يدني البعض منا الى البعض
أم الطرف لما فارق النوم كارها ... يمثل مسرى الطيف في ز من الغمض
أم القلب مذ فارقتموه ولم يطق ... لايشاقه من بعدكم سرعة النهض
يمثل أشخاصاً تداني جسومها ... ولكن الى غير التداني به يقضي
أبينوا ففرط الحب لم يبق لي حجى ... الى ظاهر المحسوس من بعدكم يفضي
ولم أنس يوماً بالكثيب تبرج الحبيب ... لنا لما استراح من المضّ
وقد كست الجوّ السحاب مطارفاً ... تطرّزها بيض اللوامع بالومض
ولكنه لما رأى أعين الورى ... عليه نطاقا عاد في سرعة القبض
كشخص بمرآة تدانى ودونه ... من البعد ما بين السموات والارض
فوا لهف نفسي كم أرى متخشعا ... وأعرض اخلاصي لمن لم يرم عرضي

وأبذل ودي للذي عزّ نيله … وأدنو لمن يعطي القليل مع المحض
أأحبابنا المتكم عن ودادنا … رياض زهت بالنور والنرجس الغض
ودارت كؤوس الأنس من راح سعدكم … وقد كللت في الدنّ بالحبب الفضي
وخود اذا ما أرسلت سهم لحظها … يشق فؤآد الصب من قبل أن يمضي
وإن بسمت بالليل عن درّ ثغرها … سمعت منادي الفجر يهتف بالفرض
سقى الله دهراً لم يرعنا بفرقة … بصيب غيث لم يزل اثر مرفض
ولو أنها تشفى سقى الله علّة … وصلت بها طول البسيطة بالعرض
ولا أعتب الدهر الخؤون بفعله … لأني قد أقرضته أحسن القرض
ولا ضامني منه التباعد والجفا … وان صار محني الضلوع على بغض
ولا هدّ مني ركن مجد مشيداً … اذا عشت ما بين الورى وحمى عرضي
فياليت شعري والأماني ضلّة … أأحظى بما أملته قبل أن أقضي
وذاك يسير لا عسير مناله … بفضل مليك الأمر في البسط والقبض
وهاك حسام المكرمات خريدة … الى الغير تلفى نجمها غير منقض
لقد رقمت من قبل تهذيب نظمها … مع الجهد في حث القريحة والحض
بقيت لاحياء الفضائل والندى … وللمجد والعلياء والكرم المحض

فأجابه ابن عمه المولى الحسام محسن بن عبد الكريم بن احمد بن محمد بن اسحاق بقوله:

اسكان وادي القصر حبكم فرضي … أمالي من لقياكمُ غرضُ مقضي
عسى وقفات في حماكم انيقة … تعود على مضنا كم قبل أن يقضي
لقد نقلت ذكراكم في صحيفة الخواطر أشخاصاً مطهرة العرض
ويوم وقفنا نرقب الوصل صبحه … ونقنع من ماء الأحبة بالنض
بروض من الأوراق أخضر مؤنق … ومن أدمع الاجفان أبيض مرفض
بأفئدة عذل العواذل حولها … وحبكم منها ترفع في عرضي
فلما رأيناكم على شسع المدى … ولم نتبين قسمة البعض من بعض
عرضنا على المنقول ماخيلت لنا النواظر فامتاز الجميع لدى العرض

فلا تسألن عما رأيت فانها أغاليط من أمثالها عجباً نقضي
وحقكم ما تركنا الكتب عن قلى ولا كان تأخير الجوابات عن بغض
ولولا التهاب الطرس كنت ببعض ما يعوق اليكم يا أحبتنا مفضي
يقولون ان الكتب تدنو بمن نأى وتشهد من ودّ المتيم بالمحض
وحسبي من المدني ادكار لشخصكم ومن كل عدل مد مع ثقة مرضي
ولا تشك من جور الزمان فانه وجا ينتهي عما قليل الى خفض
ولله في أعطاف كل ملمة خفيات الطاف على خلقه تمضي
عسى مر دهر يستحيل حلاوة وأسود عيش يستبدل بميض

ومن شعر المترجم له مكاتباً للمذكور:

رويدك أيها البدر المنير وعطفك أيها الغصن النضير
قوامك عادل وأراك ظلما على بما حكمت به تجور
كتمت هواك في خلدي فأبدي سرائر وجدي الدمع الغزير
وأزعج خاطري شوق ملح يهيجه التلهب والزفير
فابرز من لواعجه سطوراً لتشرح بعض ما حوت الصدور
وكم نظمت من غزلي عقوداً تزان بها السوالف والنحور
وكنت أظن ودك ليس يبلى وعهدك لا تغيره الدهور
فخاب الظن فيك فليت شعري اذا لك منه عذر أو نفور
هنيئاً ان دمعي في هواكم طليق والفؤاد بكم أسير
منحتم بالقساوة نضو شوق له حال تلين له الصخور
وأيسر ما لقيت الأسر فيكم وان لم يكفكم مني الكثير
نصرتم بالسلو على اجتنابي وما لي في محبتكم نصير
وما ترك الجواب على إلا ليعرف بالجفا الخط الحقير
اذا شابهتم الأعدا وأنتم ولاة قلوبنا فمن المجير
ومن أصغى الى قول الأعادي تكدر خلقه الصفو النمير

فان أنساكم السلوان عنه فما كلفي بكم الا غرور
نزلتم وادياً قرت عيون لذلكم وطاب لها السرور
وأحشاءي لكم واد رحيب وقلبي الروض والجفن الغدير
ولولا ان في القلب اكتئاباً وحزناً دون لفحته السعير
لأملأت الدفاتر أي عتب اشاعته العدى كذب وزور
وعذركم ينوب رضاي عنه وذنب جنابكم عندي يسير

وللمترجم له رحمه الله معاتباً لابن عمه المذكور بسبب تأخر جوابه :

لقد كان ذكركم مؤنسي فغيم تنوسيت فيمن نسي
كساني هواكم لباس السقام وذلك من أشرف الملبس
وشوقي أودى بصبري الجيل كالنار في الحطب الأيبس
فيا قافلا رد غدير الدموع هنيئاً ومن نار قلبي اقبس
وعرج سحيرا بوادي الحبيب وفي سفح معهده عرس
أدران وصلت كؤوس العتاب مدار المدامة في الاكوس
وقل كنت من قبل ترك الجواب عن صون ودي لم أيأس
فلما تركتم تيقنت ما ظننت وأصبحت كالمفلس
فليلي للسهد مثل الصباح وصبحي للشوق كالحندس
وقد وخط البين قلبي العميد وخط المهند في القونس
فيا عجباً لخطوب الزمان نلت جناها ولم أغرس
زمان لنا ولجمع العدى كالزبد والصخر في الملمس
ويظهر عند قراع الخطوب سعد النجوم من الأنحس
فهل يعتب الدهر في فعله فتى ذل من حظه الأوكس
سقا الله أيامنا بالعقيق وثوب التفرق لم يلبس
وغيداء أطلبها في المنى وعند المنام ولم أنعس
وهبت لها محض ودي الاكيد تحسن في فعلها أو تسي

وملت الى وصف بدر السما ونعت غصون النقا الميّس
وشبهت بدر الدجى بالثغور وأطنبت في أعين النرجس
وقد خجل البدر عند الكمال والبرق من ثغرها الألعس
ولكن لاكتم حبي لها وارعى هواها فلم يدنس
وقد حجبت بطوال القنا وبيض الصوارم والأقوس
وقالت وقد سمحت مرة وقد شرّفت باللقا مجلسي
منحتك ودّي بصون الذمام فلم يضمحل ولم يدنس
ولا أنقض العهد مهما حييت وان كنت في سنجنك المونس
فقلت صدقت بما قد نطقت لو لم أذل ولم أحبس
فقالت بلى ان ودّي الأكيد اذا خرس الرد لم يخرس
وقد تنجلي غمرات الخطوب باشراق اطلاقك المشمس
فكم من فتى بعد طول الخمول ترفع جداً على الأرؤس
وكم أسوة لك في يوسف وكم أسوة لك في يونس

ووفاة صاحب الترجمة في اثناء القرن الثالث عشر. رحمه الله وإيانا المؤمنين آمين

١٣٨ اسماعيل حميد الدين

السيد العلامة اسماعيل بن علي بن حسن بن أحمد بن حميد الدين بن المطهر ابن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الهاشمي الحسني اليمني الصنعاني

مولده بصنعاء سنة ١١٣٣ وأخذ بها عن السيد العلامة محمد بن اسماعيل الأمير والسيد يوسف العجمي وعن القاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن والقاضي أحمد بن حسين الهيل والقاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال وغيرهم ودرس في العلوم فأفاد قال الشوكاني في البدر الطالع ما خلاصته : هو من السادة القادة

النجباء الكملاء العقلاء وفيه مروّة وفتوة وحسن أخلاق وملاحة محاضرة وحفظ للاخبار والأشعار الرائقة وقد مال اليه الامام المنصور علي بن العباس فصار يدعوه الى مقامه في أكثر الأوقات ويجالسه ويركبه على خيله المعدّة لركوبه في أكثر الحالات وفيه من سمو الهمة وعزّة النفس ما لا يقدر عليه غيره وكان يورد ما يطابق المقام مقتضى الحال ويبحث في كثير من المعاني الدقيقة والظرائف الرقيقة ويستطرد في كلامه قصصاً فيها مواعظ لها وقع في القلوب قاصداً بذلك التعرض للثواب الاخروي وله نشاط تام الى الحركة وركوب الخيل والمواظبة على الطاعة والاعانة للضعفاء بما يقدر عليه من ملكه أو بالشفاعة . وقال جحاف : كان المترجم له رحمه الله متواضعاً قريب الجناب سهل الحجاب حسن الأخلاق راوية لأشعار المولى المحسن بن المتوكل على الله اسماعيل والمولى اسحاق بن يوسف بن المتوكل والمولى الحسين بن علي بن المتوكل متطلعاً للأحوال عارفاً بايام آل الامام القاسم ودار بحضرته ذكر مذهب الزيدية وانهم اشترطوا في الخليفة أربعة عشر شرطا ، فقال بعض من بالموقف : هذه الشروط ما اشترطت في الانبياء فضلا عن الخلفاء وانما الشروط اللازمه في الامام أن يكون مجاهداً لاهل الفساد منيلا لضعفاء العباد مؤمناً للرعايا في البلاد وما عدا هذه فلا حكم لها من الشروط فقال المترجم له : وأن يكون عالماً لأن الله تعالى قال للملائكة « اني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء » الآية وانه سبحانه عرض على الملائكة المسميات فقال «أنبئوني باسماء هؤلاء «فلم يعلموا وعلم آدم الاسماء كلها « وقال يا آدم أنبئهم باسمائهم» فكانت الرفعة عليهم بالعلم انتهى .وفي تفسير أبو السعود معنى هذا

ووفاة المترجم له بصنعاء تاسع شوال سنة ١٢١٥ رحمه الله

١٣٩ الشريف اسماعيل فارس

الشريف البليغ العالم اسماعيل بن علي بن فارس الأمير الهاشمي الحسني التهامي

نشأ بمدينة أبي عريش وطلب العلم على علماء وقته وأخذ عن القاضي الحسن بن أحمد بن عبد الله عاكش الضمدي في الفقه والنحو والحديث وعن السيد أحمد ابن محمد الضحوي في النحو وغيره واشتغل رحمه الله تعالى بعلم الأدب وأكب على الشعر ومطالعة شروح البديعيات فبرع في الأدب وامتدح ملوك عصره وكاتب وكوتب وفي غالب شعره الاجادة وكان له كمال الرغبة الى المذاكرة للادباء مع تواضع وحسن خلق . وكان مع انخراطه في سلك أهل العلم لا يلبس ملبوس العلماء بل هيئته في ملبوسه هيئة الأجناد. قال عاكش رحمه الله في عقود الدرر : وكان بيني وبينه كمال الألفة ، ومن شعره الحيّ قوله :

ليتها إذ كلمتني بضجر ... أسعدت سعدي بتقبيل الدررْ
ان قلبي بهواها مولع ... وبصدق الودّ يمتاز البشر
لست أنسى ليلة من وصلها ... هي عيد لو تحاماها القصر
أسكرتني برضاب بارد ... فعله فعل مدام معتصر
وبرحبان سقاه صيّب الـ ... ـودق لاأنسى مقيلي والسّمرْ
كم كرعنا من عقيق بالحمى ... وركعنا بوفيات السورْ
يوم طرف البين عنا نائم ... لم تفرقنا يد البين شذر
وشدى الشادي على ألحانه ... وتعاطينا بالفاظ غررْ
وغدا قول رقيق بيننا ... حاكياً عتباً لمولانا الأغرْ
شرف الدين الذي فاق الورى ... غوثنا عند مهمات الفكرْ
من قضاة القطر ان سال بهم ... فهمُ آل عليّ بن عمرْ
سيدي جاء عتاب منكم ... ابتداء لست أدري ما الخبرْ
ليت شعري ما الذي زخرفه ... عندك الواشي وما منه صدرْ
رجح القول ففي ترجيحه ... يظهر الكامن منا من سبرْ
ان عيناً تسعى في عورتكم ... فرماها الله مني بالعورْ
ليس هذا الظن عندي منكم ... وسوى الخالق تعروه الغيرْ

ولعل الحاسد ابدى غيظه ان كتم الضر قد يبدي الضررْ
أيكن هذا جزاكم سيدي انني أحمل شيئاً أو أذر
ولكم عندي أياد جمة ولكم نلت مرادي والوطرْ
ان تأدبت فمنكم أدبي أنت ثقفت اعوجاجاً وخورْ
ولكم في الفقه قد لقنتني نلت بالأزهار في الصدر زهرْ
جدت لي في مسند السنة ما قد كفاني عنه نخبات الفكر
ولكم في النحو قد أعربت ما وافقت فيه تميم ومضر
لم يكن ذاك افتخاراً انما صفته وضعاً لتمهيد الخبر
كل هذا حزته من فضلكم من ضياء الشمس اشراق القمر
قسما بالله فيما قلته وهو العالم والرب الأبرْ
ما شفى صدري سوى صدركم واذا غبتم فما غاب الكدر
ان تطب نفساً بما صدّرته قبل الرحمن سعياً وشكرْ
أو تقل لا فانتظرني واصلا وعسى في الوقت خصمي قد حضر
ودّكم عندي التواتر حده وقبلتم من أحادي الأثر
دونكم عذري وهذا بعده تحفة أطيب من طيب السحر
وضياء الدين أبلغه كذا ابنه عز الهدى نجل الأسر
وصلاة الله تغشى المصطفى وكذا الآل الميامين الغرر

وأتبع هذا النظم بنثر بديع عول فيه بقبول الاعتذار والجواب فقلت :

حضرت شمساً فأخفاها الخفرْ ورنت ظبياً فأبداها الحورْ
فضحت غصن النقا لما انثنتْ نظمت عند ابتسام للدرر
فتنت صباً نأى عن ربعها فغدا يرقب للنجم سهر
وشجاه بارق جنح الدجى من ربى رحبان يبدو كالشررْ
يا بريقاً أنت تدري بالذي جدّد الوجد وللطي نشرْ
هل ترى تخبرني عن جيرة ما قضى منهم أخو الشوق وطرْ

ونعم باللمع قد حدثني ... انهم في ضحك طول السمرْ
فاضحكوا لا زلتم في نعمة ... منكم البرق ومن عيني المطرْ
ما شجي كخلي في الهوى ... لا ولا كل رياض ذو ثمر
لا ولا كل بليغ كالضيا ... ليس من أنشأ بيتاً قد عمر
هو فخر الدهر بل سيده ... نسل قطب الدين أولى من فخر
ان غدا يدعى أميراً في الملا ... قد سما قدراً على هذا البشر
هو قد قلد أعناق الورى ... فقراً تزرى بأسلاك الدرر
ولطافته معان صاغها ... قد تحلت بفصوص من زهرْ
ما ترى في الطرس قد حرره ... سحر الألباب في وقت السحرْ
ذكرتني أسطراً منك أتت ... وأنا للود أحرى من ذكر
وأتى معتذراً مني بما ... قاله الواشي ومثلي من غفر
بلغ الواشي ولكن ما انتهى ... قوله إلا لمحو إذ سطر
عتبه مني وذا شأن الصفا ... ذا اعتذار منك عفى ما صدر
وكذاك الود عتب ورضا ... وسرور وصفاء وكدر
أنت قد ذكرتني دهراً مضى ... إذ نسجنا فيه بالعلم حبر
نحتسي منه كؤوس البحث ما ... فتح الباري به لابن حجر
وتعاني لمعان سبكت ... للمحلّى بانتقاد ونظر
تلك أيام غدت في حسنها ... طرراً في الدهر من تحت غرر
فاض منها الدمع للدهر الذي ... جمع الشمل على حسن السير
أخلفت تلك الليالي فرقة ... انما الدهر اذا ما ساء سر
خذ جواباً عن نظام رائق ... قد قبلنا عذر من فيه اعتذر
وصلاة الله تغشى المصطفى ... ما تغنى طائر فوق شجر
وكذاك الآل والصحب فهم ... خيرة الخلاق من بين البشر

ولم يزل صاحب الترجمة على ما هو عليه من الاشتغال بالعلم والمذاكرة فيه

حتى اعتراه مرض مزمن أقعده عن الحركة وكان عاقبة ذلك أن نقله الله تعالى الى جواره في شهر ربيع الاول سنة ١٢٨٧ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٤٠ السيد اسماعيل بن على بن المتوكل الشهارى

السيد العلامة اسماعيل بن علي بن القاسم بن احمد بن المتوكل على الله اسماعيل ابن الامام القاسم الحسني الشهاري . قال في النفحات نشأ بشهارة وسلك مسلك آبائه الكرام ونهج منهج سلفه الاعلام وقرأ في العلوم واشتغل بمعالي الامور حتى نبل وصار أحد الاعيان وكان له خلق عظيم وشهامة وسيادة ونجابة ومروءة كاملة وتواضع وكرم ورئاسة وفضائل جمة وكان يفد الى حضرة المهدي العباس فيعظمه تعظيما بالغاً ويعطيه الخلع النفيسة والخيول المسومة والجوائز العظيمة ولا يزال الاعيان مدة اقامته بصنعاء يزورونه الى محله ويتهادونه ويجتمعون بسببه اجتماعات عظيمة وكان محبوباً في الصدور معظما في النفوس صاحب تقوى وعبادة وورع وزهادة وعمل بالسنة ومواظبة على الهدى النبوي وتخرج عليه جماعة من أهل بيته ومحاسنه كثيرة وشعره جيد . وله ديوان شعر لطيف جمعه ولده جمال الدين علي بن اسماعيل ولم يزل صاحب الترجمة بشهارة موئلا للعفاة وركناً عظيما لاهل تلك الجهات وملجأ لحل المشكلات مطاعاً في أهله محبوباً عند رعيته نافذ الكلمة واليه ولاية وصية المولى الحسين بن المؤيد واقطاعات بشهارة ومشارفة على سياسات تلك المحلات الى أن توفاه الله تعالى

وقال جحاف : ولصاحب الترجمة الرؤيا المشهورة حين رأى القيامة وأحوالها وسمع الصارخ يقول غفر الله لأمة محمد فقال حين سمع النداء فكيف بقبائل بكيل ثم سأل في تلك الحالة فقال وذو محمد وذو حسين فقال الصارخ وذو محمد وذو حسين انتهي . ومن شعره وفيه الاكتفا :

طيب الوصال لدى فؤادي مرهم فعلام امنع ذاك منك وأحرم

وأظل مثل العيس يقتلها الظما والماء فوق ظهورهن محتم
لا الدار نازحة فابسط عذرها كلا ولا دون المزار جهنم
فأدر ودع منع الموانع أكؤساً من عذب وصلك والحوادث نوم
ومعاذ ربي أن يكدر ودنا زور الحسود ونحن نحن وانتم
وله مساجلا لوالده جمال الدين علي بن اسماعيل الآتي ذكره قال المترجم له

لله معهد أنس لي طاب فيه المقام
في ليلة كان فيها من كل أمر سلام
هي حتى مطلع الفجر

فقال والده :

وقام يخطب فينا عند الصباح الحمام
يهدي السلام الينا جهراً فقلنا سلام
قولا من رب رحيم

فقال المترجم له :

وربما رام تركي حواسدي حين لاموا
بحب سلمى فقلنا للحاسدين سلام
عليكم لانبتغي الجاهلين

فقال والده :

وقلت ساعة جاءوا للعذل بغياً وراموا
نكراً أتيتم ولكن حلماً نقول سلام
قوم منكرون

فقال المترجم له :

وفي ربوع المصلى سقا رباها الغمام
كم قال من ساكنيها حال الدخول سلام
عليكم طبتم فادخلوها خالدين

فقال ولده :

شخص بنا منه وجد وصبوة وهيام
من آل سام براه ربي فقلنا سلام
على نوح في العالمين

فقال المترجم له :

أغن يحكي قواما وقد ثناه المدام
غصن البشام ينادي لفرط صبري سلام
عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار

ومن شعر صاحب الترجمة رحمه الله قوله :

ضحك البرق من متون الغمامه وبكى الصب حين شام ابتسامه
وأفاضت شؤونه واكف الدمع فروى بوابلهن مقامه
وتلالا على الغوير وحاكى هو والسحب مبسما ولثامه
فلقد همت كاتما ما ألاقي من شجون وصبوة وملامه
وتحملت عهدة الشوق حتى أنفذ الحب في الفؤاد سهامه
وبدا الدمع في الخدود فأبدى كامن الحب فهو فيه علامه
والصبابات ليس تخفى على من خاض في الحب عارفاً أحكامه
ياعذولى على الهوى لا تلمني أنت منه في صحة وسلامه
لم تلاقي في حبه ما ألاقي لا ولا خضت لجة بزعامه
فالغ تنميق حاسد يتخطى بالاقاويل كاذباً وكلامه
وارث لى سالكا طريقة عشقي مستقيما ولازم الاستقامه
انما العاشقون في الناس صنف وعدوا في الجزا بدار الاقامه
من يمت عاشقا يمت كشهيد وينل بعدُ جنة وكرامه
ولذا قمت في المحبين داع في سبيل الهوى فكنت امامه

خالعا للعذار في الحب راق منبر الشوق ناشرا أعلامه
مستقيما على الطريقة فيه بالغا فيه ياعذول سنامه
ظلت أشكو الى الحمامة وجدي وهي تشكو من المحب الظلامه
تتغنى على الغصون فأبكى وتباكى فابتدي فى الملامه
قلت لما سمعتها ذات يوم وهي تبكي مم البكا وعلامه
يا حمام الغصون رفقاً بقلبي وفؤادي ومهجتي المستهامه
بك مابي أم أنت ذات غرام كان حتما حتى تقوم القيامه
أم قضى الله بالقيام على من في الهوى كان ربعه يا حمامه
ما أرى من محب الا قريبا من مغانيك في فروع البشامه
زار ناديك كل حين وأبدى في المحبين وجده وهيامه
لم يزل ساهراً من البين ساه سلب الشوق لبه ومنامه
كلفاً بالحلول من سفح نجد ضار أ في الهوى لديهم خيامه
راعه البين والتباعد لما سكن المنحنى وحلوا برامه
ياحلول الحمى أعيدوا زماناً حفظ الصب عهده وذمامه
وارفقوا فالمحب في الحب أضحى مسلما دمتم اليكم زمامه
واسمحوا بالوصال عما قريب للمعنى بكم وردوا سلامه
وأعيدوا له لييلات وصل يتمنى في سلكهن انتظامه
وارفعوا الحجب عن غزال تجنى فجنى في الفؤاد حتى أضامه
كم تصورت حسنه في الدياجى فهجرت الرقاد فيها ظلامه
بالعيون الملاح كان غرامي وبخد مورّد وبقامه
يا لقلب أمسى أسير الغوانى ولطرف عدمت فيه منامه
ولصب مرّ النسيم الذي يظهر في الناس وجده وسقامه
ما عدا خافق الصباح اذا ما هب من سفح حاجر وتهامه

ومن شعره مجيباً على ولده علي بن اسماعيل قصيدة أولها :

ذكرتني بسالفات الليالي بغمان حفت بسرب الجمال
وعهود قضيت فيها اللبانا ت على راحة من العذّال
نسمة عطرت وقد عبرت بى من مهب الجنوب فج الشمال

وهي قصيدة طويلة . وله مهنئاً ولده المذكور باعراس قصيدة أولها :

دنا فتدلى زائراً وهو كالبدر ومن حوله الاتراب كالأنجم الزهر
عزيز جمال ناب صبح جبينه وقد لاح في الظلماء عن طلعة الفجر
واخجل بالتفتير ناعس طرفه عيون المها بين الرصافة والجسر
وصال باسحار العيون وطالما جلبن الهوى من حيث أدري ولاأدري
واطلع ماء الحسن في روض خده من الورد ما يغنى المقل عن التبر
وفي ثغره ان قيل ماضم ثغره جرى سلسبيل في عقيق على در
وعند ابتسام البرق تحكى مشبها اذا افترّ في داج أثيث من الشعر

وهي طويلة وكانت وفاة صاحب الترجمة بشهارة في شهر المحرم سنة ١٢٠١ وأرخ وفاته القاضي محسن احمد الشامي الشهاري بقوله :

لقد غاب عنا ضياء الهدى مغيباً دجى أفق المجد منه
وقد فاز من ربه بالرضا فأرخته (رضى الله عنه)

١٤١ اسماعيل الكبسى

السيد العلامة التقي اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن يحيى بن احمد بن علي الكبسي الحسني

نشأ بهجرة الكبس من خولان الطيال وحفظ متن الازهار وكافية ابن الحاجب والشافية وتلخيص المفتاح والغاية والفرائض والنخبة غيباً وقرأ في شروح هذه المتون على والده الحافظ المؤرخ محمد بن اسماعيل بن محمد الكبسي وعلى السيد العلامة الحسن بن عبد الوهاب الديلمي الذماري والقاضي العلامة علي بن احمد بن حسن بن علي الشجني الذماري والقاضي العلامة عبد الله بن عبد الله بن سعيد العنسي الذماري وعلى السيد العلامة علي بن محسن بن علي بن مطهر الديلمي الذماري

وقرأ بصنعاء على السيد العلامة الشهير احمد بن محمد بن محمد الكبسي والقاضي العلامة احمد بن عبد الرحمن الجاهد وغيرهم وقد ترجمه والده في العناية التامة فقال : ولدي العلامة الالمعي الذكي الفهامة اللوذعي مقتعد صهوة المعارف العلمية ومجتني ثمرات لطائف النكات الأدبية نما على أصله وبسقت أغصان فضله تغذى في مهاد الطلب وبرع في فني العلم والادب واجتهد همته في تحصيل خير مكتسب بذكاء تظلم عنده ذكاء ويحتقر عنده اياس والمعية يتصاغر لديها حبر الامة ابن عباس! وتحقيق يخضع لبراعته السعد والشريف وتدقيق يستخرج الغامض اللطيف حتى أثمرت ذاته بالفوائد العلمية وأينعت صفاته بالفواكه الجنية فرغب في ثمرة غرس المعارف ونتيجة شكل اللطائف فتولى من جهة امام العصر المتوكل على الله المحسن ابن احمد القضاء في مدينة يريم وما اليها فحسنت طريقته وحمدت سيرته فبقى على ذلك مقدار عامين وزيادة ثم وصل لزيارة أهله ثم ترجح له العود الى مدينة يريم فبقي قدر عامين وعاد في شهر رمضان سنة ١٢٨٦ وبقي حتى استقر عمه العلامة محمد بن اسماعيل في القضاء الاكبر بصنعاء فلازم حضرته عوناً في فصل الخصومات الى ان وصلت العجم الى صنعاء فخرج الى هجرة الكبس من خولان . انتهى

ولعل وفاته بها سنة ١٢٩٥ رحمه الله و ايانا والمؤمنين آمين

١٤٢ اسماعيل مشحم

القاضي العلامة اسماعيل بن محمد بن جار الله مشحم الصنعاني المولد والمنشأ والوفاة . كان عالماً مشاركا مدرساً بصنعاء في فروع الزيدية وتوفي في يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٢١٧ رحمه الله و ايانا والمؤمنين آمين

١٤٣ الشيخ اسماعيل الموصلى

الشيخ الأديب اسماعيل الموصلي القادم الى صنعاء اليمن سنة ١٢٠٤ ، كان أديباً أريباً نبيهاً نبيلا ظريفاً تتفجر منه ينابيع الأدب وينبت عن سحائب

محفوظة ربيع الأرب سريع البادرة كثير النادرة جيد الفكرة سليم الطبع متناسق الحكاية شغفاً بملاقاة أهل الأدب راجح العقل نسب الى نفسه من الآداب ما حيّر الألباب . قال جحاف في أثناء ترجمته : زعم أنه من أولاد الأمراء وان عمه غلبه على الموصل ففرّ هارباً الى اليمن وانه كان قد عانى أمر الكتابة وحضر موقف السلطان ولزم عتباته برهة من الزمان . ولما قدم الى صنعاء اتصل بالوزير علي بن صالح العماري فشغف به وحرص عليه حرصاً شديداً ، وقال فيه هذا الرجل جذوة ذكاء ، وكان يغار عليه ويسلم له كل ما نسبه الى نفسه من الأدبيات الرائقة وقال انه جاءه يوماً وهو في اكمال عمارة مفرج له : فقال له : نريد الآن أن نكتب تاريخ العمارة للمفرج . فقال الموصلي على البديهة : اكتب :

مفرج الاسعاد والإقبال والعزّ المشيّد
طائر الأفراح فيه لك بالتاريخ (غرد)

ومما أملاه من خالص سبكه وأودعه الرفيق باطن مسكه قوله مضمناً مكتفياً مع حسن التعليل :

توقد جمر الفهم عند تغزلي فمن أجل هذا قد أتى جيد السبك
وما حفظت عيناي من سوء حظها على كثرة الأشعار الا قفا نبك

وقوله مقتبساً مكتفياً :

يا درّ ثغر حبيبي كن بالعقيق رحيما
بالله رفقاً عليه (ألم يجدك يتيما)

وله معارضاً لقصيدة ابن النحاس المشهورة ومادحاً لبعض الأكابر بقصيدة أولها :

لا وفرع تحته الغرّة صبحُ وجبين فوقه الطرّة جنحُ
ما تسليت هوى الشعب ولا راق لي من بعد ذاك السفح سفحُ
ملعبٌ بثت به آرامُهُ حورٌ تنظر بالسكر وتصحو

الخ . وله في وضع الكف على الصدر :

أضع للسلام في الصدر كفاً حين حياً بالحاجب المقرونِ
غير أني جسيت صدري لتدري أين حلت سهام تلك الجفون

قال القاضي الأديب محمد بن صالح بن أبي الرجال الصنعاني : لم أطرب لشيء سمعته عنه ما طربت لحسن التعليل بوضع الكف على الصدر . وقد استملى من أدبيات المترجم له السيد علي بن ابراهيم الأمير وغيره من أعيان صنعاء . اه

١٤٤ القاضي اسماعيل بن يحيي الصديق

حاكم الحضرة المهدوية القاضي العلامة اسماعيل بن يحيي بن حسن بن صديق ابن ناصر بن رسام الصديق الذماري المولد الصنعاني الوفاة مولده بمدينة ذمار في سنة ١١٣٠ ونشأ بها فطلب العلم وأفرغ وسعه في الفروع فضبط قواعدها وقيد شواردها وأحرز فوائدها . ومن مشايخه القاضي زيد بن عبد الله الاكوع والمحقق الحسن بن احمد الشبيبي وأخذ عن والده يحيي بن حسن الصديق في البحر الزخار وعن عمه محمد بن حسن في الكافل وفي العربية ، واتصل في صنعاء بالسيد الشهير محمد بن اسماعيل الأمير فأخذ عنه واستجاز منه فأجازه وأخذ عن الفقيه الحافظ ابراهيم بن خالد العلفي في شرح الأزهار وفي العربية ، واستجاز من السيد المحدث سليمان بن يحيي الاهدل الزبيدي فأجازه . وممن أخذ عن صاحب الترجمة من أكابر العلماء السيد العلامة الحسين بن يحيي الديلمي والسيد العلامة علي بن عبد الله الجلال والسيد العلامة أحمد بن يوسف بن الحسين زبارة والسيد العلامة محمد بن يحيي بن أحمد بن زيد والوزير الحسن بن علي حنش والفقيه علي بن اسماعيل النهمي وغيرهم . وللمترجم له مؤلفات لطيفة مفيدة منها شرح المسائل المرتضاة فيما يعتمده القضاة . وفتح المنان شرح ما أهمل من مقدمة البيان . والسموط المكللة ، بأحاديث شرعية الجهر بالبسملة . والقول المقبول ، بقبول شهادة من

ليس بعدل عند فقدان العدول

وتولى القضاء بمدينة ذمار في سنة ١١٥١ ثم عينه المهدي العباس للقضاء في بلاد حبيش ثم أعاده للقضاء بذمار الى سنة ١١٧٢ وطلبه الى حضرته بصنعاء. ولما وصل اليه تلقاه بالاكرام وواتر عليه الاحسان والانعام وفوضه في القضاء العام وأولاه أموراً خاصة الى الأمور العامة وكان مسموع النصيحة مقبول الشفاعة .

قال الشوكاني ان المهدي بن العباس أجلّ صاحب الترجمة وعظمه وركن عليه في أمور كثيرة منها تركة والده فانه جعلها بنظره وكان له أبهة عظيمة وجلالة في الصدور مع سكينة ووقار ومحافظة على ناموس القضاء وملازمة لما يوجب الهيبة والعظمة في صدور العامة وكان عظيم الهمة شريف النفس كبير القدر نافذ الكلمة له دنيا واسعة وأملاك جليلة أصلها من فضلات رزقه . فانه كان يشتري بما فضل له في مدة ولايته القضاء بحبيش أرضاً للزرع ثم تكاثرت تلك الأرض وكان يكتسب بما فضل من غلاتها وتضاعفت غاية المضاعفة وكان يجعل ضيافات عظيمة بصنعاء ويجمع فيها الأكابر والأعيان انتهى . ووفاته بصنعاء في ثامن صفر سنة ١٢٠٩ وأرخ وفاته القاضي سعيد بن حسن العنسي الذماري بقوله :

مالنعي الناعيان براً كاسما عيل أنّى وهو الوحيد الأبرُّ
قد قضى نحبه فلو قبـل المو ت فداءً فداه زيدٌ وعمرو
أترى قد ثوى من العلم طود تحت لحد أم في الثرى غار بحر
غيّب الموت من محياه بدراً مستنيراً تاريخه (غاب بدر)

١٤٥ اسماعيل بن يحيي السحولى

القاضي العلامة التقي اسماعيل بن يحيي بن صالح السحولي الصنعاني نشأ بصنعاء وأخذ عن والده الحاكم الاكبر يحيي بن صالح وعن غيره من علماء صنعاء وكان عالماً نبيلا فاضلا حاكما زاهداً عفيفاً ترجمه جحاف فقال : كان متخلياً

للطاعة ذا شك في الوضوء ووسوسة . وتوفي بصنعاء في يوم الجمعة عشرين ربيع الآخر سنة ١٢٠٩ ثم توفي من بعد وفاته بسبعين يوماً والده العلامة الشهير كما سيأتي ذكر ذلك في ترجمته رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين

حرف الباء الموحدة التحتية

١٤٦ الشريف بشير

الشريف العالم التقي بشير بن شبير بن مبارك بن محمد بن خيرات الهاشمي الحسني اليماني التهامي

مولده تقريباً سنة ١١٩١ بمدينة أبي عريش ونشأ بها واشتغل بطلب العلم ولازم القاضي أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي وقرأ عليه في النحو وغيره ونسخ مؤلفه مشارق الأنوار في مجلدين ضخمين وقرأه عليه وأخذ عن القاضي عبد الرحمن بن الحسن البهكلي في الفقه وعن الشريف الحسن بن خالد الحازمي سبل السلام شرح بلوغ المرام وغيره من كتب الحديث . وقد ترجمه تلميذه القاضي حسن عاكش ، فقال : لازم سيدي الوالد مدة حياته واقامته في أبي عريش واستفاد بملازمته وتخلق بأخلاقه وكان جاره ومن خواصه وبطانته لايكادان يفترقان في أكثر الليل والنهار وتردد الى مكة نحو عشرين عاماً لقصد الحج وتمت له الزيارة مرات وكان متقيداً بالسنة في أحواله وأفعاله ، واشتغل آخر مدته بالتدريس وفرغ نفسه للعبادة وأخذنا عنه في النحو والحديث ومؤلفات سيدي الوالد رحمه الله . وله عناية تامة بالفوائد العلمية والحرص على تقييد النوادر من المسائل بالكتابة به ولم يزل مثابراً على تذكير الناس باملاء أحاديث الترغيب والترهيب كل ليلة في المسجد المجاور له ويجتمع لذلك الكثير ممن لهم رغبة في الخير وبعد قدوم شيخنا أحمد بن ادريس المغربي الى هذه الجهات أخذ عنه

صاحب الترجمة علم الطريقة ولقنه الذكر وقيد كثيراً من فوائده ولم أر مثله في التحرز والمحافظة على الصلوات والجمعة والجماعات وكان اذا صلّى أطال الصلاة جداً مع القيام بوظائف العبادات من صوم وذكر وتلاوة .وكانت خاتمة أمره أنه حج الى بيت الله الحرام وكنت في تلك الحجة مرافقاً له فلما قفل الى بلده الا وقد علق به الألم ولازمه المرض مدة ووصلت لزيارته في مرضه فقال لي : ما أظنك تلقاني بعد اليوم اني رأيت النبي ﷺ في النوم فى موضع فيه كراسي كثيرة ووالدك على كرسي منها وبجنبه كرسي خال فقال لي : هذا الكرسي لك ولكن بقي لك أيام معدودة وستقدم علينا . ثم كانت وفاة صاحب الترجمة فى يوم الخميس ثالث شهر رجب سنة ١٢٥١ وقبر فى مقبرة سلفه عند مسجد جدهم الشريف خيرات رحمه الله وإيانا والمؤمنين

١٤٧ الشيخ بندر شبيب

الشيخ البليغ الأديب بندر بن شبيب العامري العراقي وفد من العراق في القرن الثالث عشر الى تهامة ومليكها الشريف حمود بن محمد الحسني صاحب أبو عريش وكان شاعراً بليغاً أديباً حافظاً لاشعار الجاهلية والاسلام وله المام بعلم الفقه والنحو ولازم القاضي احمد بن حسن البهكلي واستفاد بملازمته له ومدح الشريف حمود أول وفوده عليه بقصيدة رائية فأجازه بخمسمائة ريال وكسوة فاخرة وأجزل عليه بعد ذلك فواصل الانعام وطوقه بأنواع الاكرام وقرر له ما يقوم بكفايته فاستقر في بندر اللحية ولما كان في سنة ١٢٣١ قتل الشريف محمد بن منصور بن محمد والشريف ادريس بن ابراهيم الحازمي ورجوع الشريف حمود الى مدينة أبي عريش بعد معارك بينه وبين النجود امتدحه بقصيدة أولها :

هو المجد فاختره وان يكن الصبر فصبر فكم صبر تجرعه الحر

وقال يمتدح الشريف حمود بقصيدة أولها :

تردّت جديلا حالك اللون مرسلا وقامت فهزت سمهرياً معدّلا

تبـدت فلما آنستنا تقنعت وسلت من الأجفان سهماً منبلا
فما حجبت احداقها تبتغي الفتى ولكن تقي سهماً لترصد مقتلا

ومنها :

حواجبها حجابها وعيونهـا عيون تقي ورد الخدود المشكلا
وشعشع من خلف البراقع كوكب بدا في جلابيب الجديل مسربلا
تبسم عن در نضيد تشربت ثناياه من ريق الكواعب أعسلا
فما اسطعت عن ترشيفه من تصبر فمـا صبر صياد تنور منهلا
فحالت من الاصداغ بيني وبينه عقارب تحمي ثغره أن يقبلا

ومنها :

وقائلة مات الندى بعـد احمد وحيدر والسبطين قال الندى بلا
ولـكن أحياني حمود بجوده حياة تبلغني المعـاد المؤجلا
وألبسني أثواب فخر قشيبة مدى الدهر لا تبلى ولا تتبدلا
فقالت أحر أنت أم تحت رقه وهل حادث في الرق أم كنت أولا
فقلت بلى رق وآدم في الثرى لاشباحهم من يوم قال الملا بلى
وهل ترك المعروف منهم على الورى محرر الا صار عبـداً مذللا
ألستم بني الزهراء اندى وأعلما وأفضل من لله لبى وهللا
وأولى بأمر الله من كل آمر وأصوب خلق الله حكما وأعدلا
ولو سئل التنزيل عنـكم وعنهم لقال أولو الأرحام أولى وأ كملا

الى آخرها

وبعد وفاة الشريف حمود بن محمد في ربيع الأول سنة ١٢٣٤ كما سيأتي في ترجمته سئم البقاء بتهامة صاحب الترجمة وارتحل عن البلاد اليمنية

حرف التاء المثناة الفوقية

١٤٨ تقي بن احمد العفسي الصنعاني

الفقيه العلامة الورع الناسك الفاضل القانت تقي بن احمد العفسي الصنعاني كاتب حوش الوقف بصنعاء مولده في سنة ١١٤٨ وأخذ عن السيد العلامة الشهير الحسن بن زيد الشامي والسيد الحافظ البدر المنير محمد بن اسماعيل الأمير والسيد العلامة الكبير القاسم بن محمد الكبسي والسيد العلامة عبد الله بن لطف الباري الكبسي وغيرهم من أكابر علماء صنعاء وتضلع في السنة النبوية وعض عليها بناجذه وكان ذا سنة ظاهرة وتقوى ومراقبة لله تعالى في السر والنجوى عالماً عاملا قانتاً ناسكا فاضلا جم الفوائد كثير العوائد يشهد الجمعة والجماعة ويحيي ليله بالصلاة والطاعة لا يفتر عن الذكر والدعاء لله في كل حين مع السعي في قضاء حاجات الضعفاء من المسلمين وكان يترزق من حوش الوقف بمدينة صنعاء ويتولى النظر في أعمال أهل العمارة والنجارة للوقف وبعثه الامام المهدي العباس رحمه الله لتعليم العوام الصلاة بالبوادي وبعثه أيضاً في سنة ١١٨٣ للكشف على عامل بلاد ريمة الأمير سعد يحيي العلفي فسار متكتما في زى الفقراء وكان عيبة سر الأمير سعد يحيي بصنعاء قد كتب اليه بأمر صاحب الترجمة فلما وصل الى ريمة وجد الأمير سعد يحيي وهو في جماعة من أصحابه وحاشيته فلما رآه الأمير وقع في قلبه أنه هو وكان لا يعرفه غير أنه رآه يميل عنه فقصده وقال « أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقياً » . ثم رام الامير أن يخدعه ويستميله فلم ينخدع ، لأنه لم يكن عنده سوى الجد والصدق

وكان والد المترجم له في قرية عمد من بلاد سنحان ثم انتقل الى صنعاء

قال جحاف. وسأل صاحب الترجمة بعض اخوانه عن الصبر ماذا هو فقال أن تركت الشكوى فأنت من الصابرين.

قال وسألته عمن حمدت صحبته من الناس فقال : من وجدت قلبه منكسراً من مخافة الله تعالى صحبته

وعدت معه مريضاً فلما رآه المريض قال : يا تقي ادع الله لي فقال بل أنت ادع لنفسك لأنك مضطر والله تعالى يقول « أم من يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء »

وقعد مع جماعة يتذاكرون حقيقة الزهد فقال هو كما قال الشبلي الزهد نسيان الزهد

وسأله رجل عن قول الله تعالى « وذكرهم بأيام الله » أي هذه الايام هي فقال منها يوم مسخ بني اسرائيل قردة وخنازير قال الله تعالى « ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين » ومنها يوم نتق الجبل عليهم ومنها يوم فلق البحر لموسى ومنها يوم أصحاب الجنة المذكورين في سورة نٓ ومنها يوم صاحب الجنة المذكور في الكهف ويوم أصحاب الفيل ويوم شفاء أيوب ويوم احياء عيسى للموتى ويوم تكلمه في الطفولة ويوم خسف قارون وداره والخلق ينظرون اليه وغيرها من أيام الله تعالى وقال هذه الايام كلها تدل على أن أيام النبوآت مع الانبياء وأعدائهم معجزات بالمرة وخوارق بيّنة تقود الى طاعة الله

وسئل عن الراسخ فقال هو الذي يعرف الوعد والوعيد والثواب والعقاب والموت والمعاد والجنة والنار العارف بالحلال والحرام لا من شغل فهمه بدقائق الموسوسين من الحكماء واليونانيين وسمت العالم هو الذي يسجد ويخشع ويبكي ان تلي عليه كلام الله تعالى « قل آمنوا به أوْ لا تؤمنوا ان الذين أوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون ونزيدهم خشوعا » فالقسم هذا هو العالم الراسخ المهتدي المجتبي قال الله تعالى « وممن هدينا واجتبينا اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا » وكان صاحب الترجمة محافظا على صيانة

لسانه من الغيبة والنميمة واللغو بجميع أنواعه لا يحلف بالله تعالى لا براً ولا فاجراً بل يقول مكان اليمين حرام مافعلت كذا ، وحرام لا َفعلن كذا ووفاته بصنعاء في ليلة خامس عشر شعبان سنة ١٢٢٣ عن خمس وسبعين سنة من مولده رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

وبعد وفاته قام بعمله في كتابة الوقف ولده الفقيه العارف أحمد بن تقي بن أحمد العنسى وكان فقيها عارفا ورعا فاضلا توفي سنة ١٢٤٣ وقام من بعده بعمله في كتابة حوش الوقف ولده الفقيه الورع الفاضل محمد بن احمد بن تقي بن احمد العنسى واستمر في ذلك مدة حتى كان وصول الاتراك الى صنعاء اليمن في سنة ١٢٨٩ وظهور الخمر وبعض المنكرات بصنعاء فهاجر عن صنعاء الى طيبة وسكن المدينة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام حتى مات بها في نيف وتسعين ومائتين والف رحمه الله وايانا والمؤمنين امين

حرف الحاء المهملة

١٤٩ الحسن بن احمد البهكلى

القاضي العلامة الصمصامة الحسن بن احمد بن الحسن بن على البهكلى التهامي مولده بمدينة صبيا في سنة ١١٩٤ وأخذ عن والده وعن أخيه عبد الرحمن بن احمد بن الحسن وعن القاضي احمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي ولازم في آخر مدته الشريف الحسن بن خالد الحازمي وأخذ عنه في كتب السنة النبوية والتفسير وكان من أخص تلامذته وفي حكم الوزير الكبير معه وتولى بعنايته القضاء بمدينة أبي عريش من المخلاف السليماني مدة وقد استطرد ذكره الشوكاني في أثناء ترجمته لأخيه عبد الرحمن بن احمد بالبدر الطالع فقال : وأخو صاحب الترجمة الحسن بن احمد وصل الى صنعاء في سنة ١٢١٨ طالبا العلم بجد وجهد

وعقل وسكون وجودة تصور وقوة ادراك وهو الآن يأخذ على مشايخ صنعاء في علوم الاجتهاد وله قراءة علي في شرحي للمنتقى وغيره . وترجمه أيضاً عاكش في حدائق الزهر وعقود الدرر بما خلاصته : كان من العلماء المحققين والادباء المفلقين استفاد كثيراً وبرع في جميع المعارف وكان ذا ذكاء وفكرة صحيحة حتى فاق الاقران وعانى الادب فجير ببدائعه الأفكار واخترع من المعاني اللطائف الابكار وكاتب أدباء عصره وكاتبوه وبلغ من رفعة الشأن والجلال الى ما لم يصل اليه نظراؤه وكانت سيرته محمودة في القضاء وأما حسن عباراته في التوقيعات وجزالة الفاظه في تحرير قطع الشجارات فما لم يسبق اليه وكان مع هذا له تأله وعبادة ومتانة في دينه واقبال على ما يقربه من الله تعالى وقد تخرج به جماعة من فقهاء وقته وفي سنة ١٢٣٤ كان الاغراء به الى الباشاخليل المصري فأراد قبضه وارساله مع غيره من أعيان تهامة الى الديار المصرية ففزع المترجم له الى الصلاة والدعاء لله تعالى في الليلة التي أراد الباشا ارساله في صبيحتها وبعد صلاة الفجر حصلت معه رعشة يسيرة وتوفاه الله تعالى قبيل طلوع شمس ذلك اليوم . ومن شعره مجيبا على بعض أصدقائه :

زلالا سقينا من معانيك أم ندًا   شممناه أم زهراً من الروض أم رندا
بلى ذاك نظم جاء من خير ناظم   حبينا به فاشكر لناظمه حمدا

الى آخر القصيدة ووفاته كما في حدائق الزهر في شهر شعبان سنة ١٢٣٤ وقبره بأبي عريش بجوار قبر والده رحمه الله وايانا والمؤمنين

١٥٠ الحسن بن احمد عاكش الضمدي

القاضي العلامة الحافظ الناقد الفهامة المؤرخ الحسن بن احمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن الحسن بن الحسين بن محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن عمر بن محمد بن يوسف الضمدي التهامي المعروف بعاكش مولده في آخر سنة ١٢٢١

وقرأ القرآن على القاضي احمد بن عبـد الله بن علي بن ابراهيم النعمان الضمدي وأخذ عنه في الفقه والفرائض والنحو والصرف والمنطق والمعاني والاصول ثم ارتحل من وطنه في سنة ١٢٣٨ الى تلميذ والده القاضي عبد الرحمن بن احمد بن الحسن البهكلي فأخذ عنه في مدينـة بيت الفقيه ابن عجيل من تهامة مؤلفه تيسير اليسرى . شرح المجتبى من السنن الـكبرى للنسائي . ومؤلفه الافاويق بما في صحيح البخاري من التراجم والتعاليق . وكثيرا في الامهات الست والعلل للترمذي وتفسير القرطبي والـكشاف للزمخشري . والفرات النمير تفسير القرآن المنير للقاضي مطهر بن على النعمان الضمدي وغير ذلك وأخذ عن القاضي محمد بن احمد ابن ابراهيم النعمان الضمدي في النحو والفقه والفرائض وعن السيد الحسن بن محمد ابن علي الحازمي في العربية والفقه والاصول وعن القاضي على بن محمد بن اسماعيل ابن الحسن البهلكي في النحو والاصول وعن القاضي محمد بن يحيى بن عبد الله بن حسين بن الحسن بن الحسين في النحو وغيره وعن الشيخ ابراهيم بن احمد الحفظي في الحديث وعن الشريف بشير بن شبير بن مبارك الحسيني والقاضي الحسن بن احمد بن علي البهكلي والسيد احمد بن محمد النعمي الشرفي في النحو والحديث وعن السيد ابراهيم بن عبد الهادي زبيبة والقاضي عبد القادر بن على بن حسن العواجي والقاضي يحيي بن اسماعيل النجم في النحو وعن السيد علي بن محمد عقيلي الحازمي والسيد محمد بن حسين بن موسى الحازمي في الحديث وعن القاضي احمد ابن سالم حابس الصعدي في الفقه وهاجر الى مدينة زبيد وقرأ بها على السيد عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى الاهدل جميع صحيح البخاري وبعض صحيح مسلم وأوائل الامهات الست وزوائدها والمسانيد والمجاميع وشرح ابن دقيق العيد على العمدة وأخذ عنه في النحو والبيان والاصول وعلم الطريقة وفي التفسير وأجازه وأرشده الى شرح منظومة المدخل في المعاني والبيان وأخذ أيضاً عن السيد عبد الرحمن ابن محمد الشرفي الزبيدي في النحو والفقه والشاطبية وشرحها في علم القراءات وعن

السيد الطاهر بن احمد بن المساوي الانباري في المعاني و البيان و المنطق والحديث وأجازه . وأخذ عن السيد احمد بن ادريس المغربي ماله من الاوراد والاحزاب والمواعظ والرقائق والحكم العطائية ورسالة القشيري وطريقة الصوفية وأجازه فيها وألبسه الخرقة وأخذ عن الشيخ احمد بن عطاء الله الهندي التهامي في النحو والصرف وعن الشيخ محمد عابد بن احمد على السندى المكى في البخارى و شمائل الترمذى وعن السيد محمد بن المساوى بن عبد القادر الاهدل في علم البيان وفي العروض والقوافي و بعض الامهات الست وله منه اجازة مطولة ، عن الشيخ محمد بن الزين ابن عبد الخالق المرجاجي في الخبيصي والمناهل وفي علم البيان والوضع وآداب البحث والمنطق وفي صحيح البخارى وأجازه اجازة عامة وعن الشيخ عبد الكريم بن حسين العتمي الزبيدى جميع شفاء القاضى عياض ومقامات الحريرى وأخذ بمكة في سنة ١٢٤٠ و ١٢٤٢ عن السيد محمد ياسين بن عبد الله مرغني الحسنى أوائل الاربعين الكتاب في الحديث وهو الذى جمعه الشيخ محمد بن سعيد ابن محمد بن سنبل وله من المذكور اجازة عامة ثم هاجر في سنة ١٢٤٣ الى مدينة صنعاء وسكن بمنزلة من منازل مسجد الفليحى المعروف بصنعاء وأخذ بها عن السيد محمد بن محمد بن عبد الله الكبسي شرح التهذيب وفي المطول وفي الكشاف وحواشيه وعن السيد احمد بن زيد بن عبد الله الكبسى شرح الغاية والمطول وشرح الرضى والتنقيح في مصطلح الحديث للسيد محمد بن ابراهيم الوزير وفي المنطق وفي ضوء النهار للمحقق الجلال وغير ذلك وعن القاضى محمد بن علي الشوكاني صحيح البخارى وصحيح مسلم والسنن الاربع وفي مستدرك الحاكم وفي نيل الاوطار شرح منتقى الاخبار وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من التفسير وارشاد الفحول وغيرها من مؤلفات الشوكاني وله منه اجازة عامة بجميع ما حواه ثبته اتحاف الأكابر باسناد الدفاتر.
وأخذ بالروضة وصنعاء عن السيد القاسم بن محمد بن اسماعيل الأمير في الكشاف وشرح العمدة لابن دقيق العيد والبخاري ورسالة الوضع لعضد الدين وفي مغنى

اللبيب ونخبة الفكر وشرحها وفي المنطق وغيره وله منه اجازة عامة وأخذ عن القاضي محمد بن علي العمراني جميع شرح الغاية في أصول الفقه وفي صحيح مسلم وسنن ابن ماجه ومستدرك الحاكم وشرح مختصر المنتهى للعضد وشرح ألفية العراق والاغراب في الاعراب ونزهة الناظر في آداب المناظر للسيد الحسن الجلال وفي المواقف العضدية وشرحها للشريف وفي التفسير والحديث وله منه اجازة وأخذ عن السيد محسن بن عبد الكريم بن اسحاق في المنطق والمعاني والحديث والتفسير ومؤلفه الهيكل اللطيف في حلية الجسم الشريف وشرح منظومته لمغنى اللبيب وعن القاضي محمد بن مهدي الضمدي في الفقه وفي المناهل الصافية في الصرف وشرح التلخيص وشرح الرضى على الكافية وفي علم العروض والقوافي وفي كثير من المختصرات وأسمع عليه في صحيح البخاري وغيره من كتب الحديث وله منه اجازة عامة وأخذ عن السيد يوسف بن ابراهيم ابن محمد الامير وعن الفقيه لطف الله أحمد جحاف وله منه اجازة عامة

وبالجملة فان صاحب الترجمة حقق فنون العلوم ومهر في المنثور والمنظوم وألف مؤلفات عديدة مفيدة في عدة فنون منها : روض الأذهان شرح نظم المدخل في علمي المعاني والبيان وقد قرّظ كتابه هذا عدة من الأدباء والأعيان . وله نزهة الأبصار من السيل الجرار استوعب فيها ما في السيل الجرار لشيخه القاضي محمد ابن علي الشوكاني من المسائل المهمة النافعة وحذف مافي الأصل من الكلام الذي أوجب اطلاق ألسن الناس . وله الديباج الخسرواني في ذكر أعيان المخلاف السليماني والذهب المسبوك في سيرة سيد الملوك وهو الشريف الحسين بن علي بن حيدر التهامي وعقود الدرر في تراجم رجال القرن الثالث عشر وحدائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان العصر والدهر ونزهة الظريف في دولة أولاد الشريف جعله ذيلا لمؤلف شيخه القاضي عبد الرحمن بن احمد البهكلي الذي سماه نفح العود بذكر دولة الشريف حمود فذكر المترجم له في ذيله هذه الحوادث التهامية الى

سنة ١٢٣٣ وله الأشعار الرائقة الفائقة وهي كثيرة لو جمعت لجاءت في مجلد ضخم وقد أثبتنا بعض ما دار بينه وبين مشايخه وتلامذته واعيان قطره من المكاتبات بتراجمهم وفي بعض مؤلفاته المذكورة ما يفيد وجوده على قيد الحياة في سنة ١٢٩٢ وفي نسخة من نشر الثناء الحسن للسيد اسماعيل بن محمد الوشلى ان وفاة صاحب الترجمة في سنة ١٢٨٩ هجرية عن نحو سبعين سنة من مولده رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

١٥١ السيد حسن الضبة الذمارى

السيد العلامة الحسن بن أحمد بن محمد الضبّة الهاشمي اليمني الذماري أخذ بمدينة ذمار عن السيد الحسين بن يحيى الديلمي وعن القاضي على بن أحمد بن ناصر الشجني وعن القاضي عبد القادر بن حسين الشويطر. قال في مطلع الأقمار وكان المترجم له من شيوخ النحو المحققين ومن أخيار أهل البيت المطهرين حسن الأخلاق كثير الحياء سليم الطوية وتوفي في شهر محرم سنة١٢٣٦

١٥٢ القاضى حسن الرباعى الصنعانى

القاضي العلامة الحسن بن احمد بن يوسف الرباعي الصنعاني مولده في سنة ١٢٠٠ تقريباوأخذ عن السيدالحسن بن يحيى بن احمدالكبسي وعن القاضى محمد ابن أحمد السودي الصنعاني وأخذ عن القاضى محمد بن على الشوكاني في المعاني والبيان وفي التفسير والصحيحين والسنن وفي كثير من مؤلفات الشوكاني ونسخ من مؤلفاته نيل الاوطار شرح منتقى الاخبار وغيره وأخذعن غير المذكورين من مشايخ العلم بصنعاء وكان له فهم صادق وادراك كامل وتصوّر صحيح فاستفاد في جميع علوم الآلة وفي علم السنة وصار من أكابر أعيان علماء عصره وألف مؤلفاً

حافلا نافعاً جمع فيه أحاديث الأحكام وسماه فتح الغفار لجمع أحكام سنة المختار جمع فيه شوارد وفوائد زوائد على ما في المنتقى ونيل الاوطار وتوفي سنة ١٢٧٦ عن نحو ست وسبعين سنة

١٥٣ القاضى حسن المغربى الصنعانى

القاضى العلامة الزاهد الورع التقي الحسن بن اسماعيل بن الحسين بن محمد المغربي الصنعاني مولده بصنعاء سنة ١١٤١ تقريباً وأخذ عن القاضى أحمد بن صالح بن أبي الرجال والسيد الحسن بن اسماعيل الشامى وغيرهما من مشايخ صنعاء في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والفقه والحديث والتفسير وأسمع على تلميذه السيد محمد بن يحيي بن احمد الكبسى سنن أبي داود وكان المترجم له فرداً في معارف الاصول الفقهية واللغوية وفي التفسير وقد انتفع به وأخذ عنه عدة من الطلبة وأعيان العلماء في هذه الفنون كالقاضى محمد بن علي الشوكاني والفقيه القاسم بن يحيى الخولاني الصنعاني والسيد الحسن بن يحيى الكبسى وصنوه محمد بن يحيى الكبسى والسيد علي بن عبد الله الجلال والسيد عبد الله ابن حسين الابيض والقاضى الحسين بن احمد السياغي والفقيه أحمد بن لطف الله جحاف وغيرهم قال جحاف : وكان المترجم له رحمه الله زاهداً متواضعاً يسعى في مهنة نفسه لا يرى الفخر والخيلاء ولا يتظاهر بمظاهر العلماء بل يلبس الخشن من الثياب وكان اذا قعد للتدريس أملى وأنصت في البحث لمن بين يديه فيتدبرون معاني ما أملاه عليهم على اختلاف أفهامهم فيميل تارة مع هذا وتارة مع هذا وكان ذا سُنّة لا يعرف عند العامة بالعلم . وقال الشوكانى : كان المترجم له رحمه الله زاهداً ورعاً عفيفاً متواضعاً متقشفا لا يعدّ نفسه في العلماء ولا يرى له حقا على تلامذته فضلا عن غيرهم ولا يتصنع في ملبوسه بل يقتصر على عمامة

صغيرة وقميص وسراويل وثوب يضعه على جنبه وتارة يجعل ازارا مكان الثوب ويقضي حاجته من الاسواق بنفسه ويباشر دقيقها وجليلها ويحمل على ظهره ما يحتاج الى الحمل منها ويقود دابته ويسقيها بنفسه ولا يتصدر لما يتصدر له من هو معدود من صغار تلامذته من تحرير الفتاوي ومماراة أهل العلم بل جل مقصوده الاشتغال بخاصة نفسه ونشر العلم والقيام بما لابد منه من المعيشة يكتفي بما حصل له من مستغلات الاموال التي ورثها عن سلفه الصالح مع حقارتها وخطب للقضاء في أيام شبابه فلم يساعد بل صمم على الامتناع. والحاصل أنه من العلماء الذين اذا رأيتهم ذكرت الله عز وجل وكل شؤونه جارية على نمط السلف الصالح وهو من جملة من ارشدني الى شرح المنتقى وشرحت أكثره في حياته وأتممته بعد موته وانتقلت روحه الطاهرة الى جوار الله تعالى في يوم الثلاثاء ثالث وعشرين ذي الحجة سنة ١٢٠٨ ورثيته بقصيدة أولها:

كذا فليكن رزء العلى والعوالم ومن مثل ذا يهد ركن المعالم

وبقصيدة أخرى أولها:

جفن المعارف من فراقك سافحُ والعذب منها بعد بعدك مالحُ

١٥٤ السيد حسن حيدرة الذماري

السيد العلامة المؤرخ الحسن بن الحسين بن حيدرة بن اسماعيل بن لطف الله بن محمد بن شمس الدين بن المطهر بن الناصر بن يحيي المختار ابن الامام المطهر ابن محمد بن عبد الرحمن بن يحيي بن الحسين بن حمزة بن علي بن محمد ابن الامام حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيي بن عبد الله بن الحسين بن القسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب اليمني الذماري المعروف بحيدرة مؤلف مطلع الاقمار ومجمع الانهار، في

تراجم المشاهير من علماء مدينة ذمار ، ومن أخذ بها من علماء البوادي والأمصار .
مولده بذمار في ثاني وعشرين ذي القعدة سنة ١١٧٠ وجوّد القرآن على الفقيه علي بن حسين الخولاني والفقيه اسماعيل بن محمد ناصر الدين والفقيه علي بن نصر المنحي والفقيه مثنى بن علي الشوكاني وقرأ على الشوكاني المذكور وعلى علي بن نصر في الجزرية والشاطبية وفي الفرائض والضرب والمساحة على الفقيه علي بن محمد الضوراني والسيد احمد بن محمد بن احمد بن اسماعيل والسيد محمد بن احمد عامر والقاضي حسين بن عبد الله الاكوع وقرأ في شرح الأزهار على السيد الحسين بن يحيى الديلمي والسيد احمد بن علي بن سليمان والقاضي احمد بن يحيى الشجني والسيد محمد بن احمد عامر وقرأ في البيان على السيد حسين يحيى الديلمي والقاضي حسين بن علي بن محمد الشجني وقرأ على السيد الحسين بن يحيى الديلمي شرح الملحة وقواعد الاعراب وحاشية السيد في النحو وشرح المناهل في الصرف والكافي وشرح المطالع والتهذيب في المنطق والشرح الصغير والمطول في المعاني والبيان وآداب البحث والوصايا في المساحة ومجموع الامام زيد بن علي والمنتقى ونخبة الفكر والكشاف والناسخ والمنسوخ من القرآن ودامغ الاوهام وقرأ على السيد محمد بن الحسن المحتسب وعلى القاضي محمد بن علي الشوكاني وعلى السيد عبد القادر الكوكباني في المعاني والبيان والعروض والقوافي والتهذيب والرضى والكافل وصحيح مسلم والقلائد وأجازوا له في هذه الكتب وغيرها وأخذ عن صاحب الترجمة جماعة من الطلبة في هذه الفنون بذمار

وقد ترجمه تلميذه السيد محمد بن علي بن احمد بن اسماعيل بن علي بن عبد الله ابن الامام القاسم بن محمد رحمه الله فقال هو السيد العلامة والغرة الشادخة في جبين عصره والعلامة سيبويه زمانه وخليل العلوم في أقرانه استفاد وأفاد وبلغ من العلوم غاية المراد من فقه ونحو وتصريف ومعاني وبيان ومنطق وتفسير وغيرها من الفنون وجدّ وكدّ في تقييد الشوارد ونظم في سلك السطور بقلمه فرائد

الفوائد وحصل من الكتب النفيسة بخطه وعنايته وضبطه ما يشرح صدر المطلع عليها وتقر عين الناظرين اليها فهو قرة العيون في اليمن الميمون وخف عليه الخمول وعدم مواصلة الاخوان مع الاقبال على ما يعود عليه نفعه والاعتكاف على مجاورة بيض دفاتره ومحاورة السنة أقلامه وأفواه محابره وملازمة رياض التدريس والاحراز لكل فن نفيس وله اليد الطولى في نظم الشعر بقريحة وقادة أضحت لها أبيات المعاني منقادة فأبرزت فكرته من أبكارها كل غادة وادار كؤوس نظمه على الأدباء مفاكهة لهم لا تكسبا . وقد جمع كتاباً في ذلك سماه حدائق النمام فيمن دارت بينه وبينهم مكاتبة من الاعلام . وصنف كتاب مطلع الأقمار وفرغ من تأليفه ليلة الأحد لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة ١٢٢١

وله في المديح النبوي والعلوي منظومتان يغار لحسنهما الفرقداز ، الأولى :

سحر العيون وثغر هذا الغاني عذرا شجوني في هوى الغزلان
وقوامه الخطي معما قد حوى من جوهر وقلائد العقيان
وبرود خز خلتها من أدمعي قد أسبغت أو عندمي قاني
يا قاتل الله العيون فانها لعبت بأسد الغاب والشجعان
فعلام قل لي أيها البدر الذي فتكت لواحظه بكل سنان
صيرت عشقي ظاهراً بعد الخفا بين العواذل والرقيب الشاني
أظهرت ما اضمرته يا مهجتي والمضمرات كثيرة الكتمان
فتحققوا شكوى اسير طالما أضنيته بالصد والهجران
فلقد جعلت مدامعي تنبيك عن ولهي بمن أهواه في الانسان
هلا رحمت متيما عبثت به أيدي الغرام وهيجت أشجاني
هل وقفة لمتيم يسلو بها عمن غدا متلعباً بجناني
فمهجتي أقسمت أني لم أزل في حبه المأسور وهو الجاني
ومعذبي يختار ظلمي وهو من أهل التقى والعدل والاحسان

١٥٥ السيد حسن المطاع السناعى

السيد الماجد الكريم الحسن بن حسين بن هادي المطاع الهاشمي العلوي العباسي السناعي . قال جحاف كان كثير الخير مضيافاً مثل والده لايأكل الا مع الضيف مقصوداً الى منزله في الشتاء والصيف مفتوحاً بابه سهلا حجابه قريباً جنابه ذا سنة وحياء من الله تعالى يحضر صلاة الجماعة ويشيع الجنازة ويعين على نوائب الحق يجتمع بمن ورد عليه فلا يمر الليل حتى يدعوه الى الذكر والتسبيح وحج مرتين ماشياً ومات بعلة الاستسقاء في ليلة الجمعة سادس جمادى الآخرة سنة ١٢٢٣ . رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

١٥٦ الحسن بن خالد الحازمى

الشريف العلامة الحسن بن خالد بن عز الدين بن محسن بن عز الدين الكبير ابن محمد بن موسى بن مقدام بن جواس بن مقدام بن علي بن الهمام بن محمد بن الحسن بن حازم بن علي بن عيسى بن حازم بن حمزة بن أحمد بن محمد بن علي ابن احمد بن القاسم بن داود بن ابراهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب الحازمي التهامى

مولده في هجرة ضمد في سنة ١١٨٨ وأخذ العلم عن القاضي أحمد بن عبد الله ابن عبد العزيز الضمدي ، وتخرج به وأخذ يسيراً عن غيره ونال في المدة اليسيرة حظاً وافراً من العلم

قال القاضي حسن عاكش في عقود الدرر والديباج ان صاحب الترجمة أربى في تحقيقه على الأقران وسارت بذكره الركبان وبرع في علمي التفسير والحديث واليه الغاية في معرفة الفقه والعلوم الآلية وآخر أمره جعل همه الاشتغال بعلمي الكتاب والسنّة والعمل بما قاد اليه الدليل والميل عما اختاره العلماء من الأقاويل

وجزم بتحريم التقليد وألّف في ذلك رسالة قرر فيها أنه يسع الناس في هـذه الأزمنة ما وسع الصحابة من أخذ الحكم من دليله للمتأهل وان العامي وظيفته السؤال كما كان في عصر خير القرون ولما اشتهر عن المترجم القيام التام في ذات الله تعالى في الاقدام والاحجام اختصه الشريف حمود بن محمد لمؤازرته فكان لا يصدر ولا يورد في أغلب الأمور الا برأيه وجعل نفسه متقيداً بما يقوله صاحب الترجمة في المسائل الشرعية لمحله من العلم فطار بذلك صيته في جميع الأقطار وقصده الناس ولم يزل يتجهز للغزو وسدّ الثغور بنفسه عن أمر الشريف حمود . وآخر الأمر اختار صاحب الترجمة لنفسه اختيارات في المسائل الفرعيات منها عدم الجهر بالبسملة في الصلاة الجهرية وله في ذلك رسالة وألزم الناس العمل بما اختاره من الاسرار بالبسملة فأنكر عليه علماء وقته وجرت بينه وبين بعضهم مراجعة في ذلك الالزام وانه لا يحسن الزام أحد بما يختاره العالم الاّ أن يلتزم المقلد لذلك القول . وفي أيام صاحب الترجمة عمرت بالعلوم المدارس وانتعش من المعارف كل دارس وأسدى الى العلماء من أهل وقته أنواعاً من الانعامات وكفاهم مهمّة دنياهم وأمرهم بنشر العلم في كلّ الأوقات فصارت جهاته منهل الوارد وبغية القاصد .وله رسالة سماها قوت القلوب بمنفعة توحيد علام الغيوب وهي متضمنة لبيان أدلة التوحيد العملي وانكار ما عليه غالب الناس من الاعتقادات المنافية لتوحيد العبادة . وله شرح على منظومة عمدة الأحكام للسيد العلامة عبد الله بن محمد بن اسماعيل الأمير ولكنه لم يكمل . وقد رأيت منه قطعة فرأيت فيها من التحقيق واستيفاء الأدلة ما أنبأ عن سعة اطلاعه وكمال عرفانه وله شرح على منظومة عالم المدينة الشيخ محمد سعيد سفر سماه نثر الدرر على منظومة الشيخ محمد سعيد سفر وهي متضمنة عدم التعصب والابتداع وله جوابات عن مسائل عديدة ومراجعات بينه وبين علماء وقته وكلها مشحونة بالفوائد مربوطة بالدلائل وكان من الشجعان والأبطال اذا دعيت في الهيجا نزال وقد عدت له من الوقائع ما ينيف على عشرين وقعة . وكان مجيداً في النظم والنثر فمن شعره ما قاله يمتدح

الشريف حمود بن محمد بهذه القصيدة والتشجير :

هل الروض معمور باسنى المطالبِ وهل زرت سلماً في بدور صواحب
وهل آض روح الحي من بعد ما ذوى فأصبح مجاحاً سليم المعاطب
وهل بت ترقى في المعارج مصعداً الى نحو بدر التم محيي الجوانب
فغرّتها أبهى من الشمس إذ بدت بنور مضيء لا كشمس المغارب
ولمتها ليل اذا ما نظرتها لها لثم ظهر الارض أعظم واجب
وتبسم عن در نضيد تخاله نجوم سماء أو عقود الكواعب
وطرف مريض صادني بلحاظهِ ليغرقني في بحر تلك الكواكب
ولكن جاري من هواها غضنفر الى سوحه قد جدّ سير الركائب
ح حليم يفيد الوافدين نواله ويكسي جسوم الوفد بيض الرغائبِ
م مضاهي ليوث الغاب من غير رهبة اذا خاف أسد الغاب من سيف ضارب
و وأشبه بالبحر العظيم نهوله ولكنه لا يعتلي بالمراكب
د دنا من جميل القول في كل موطنٍ بفعل المواضي وارتفاع المكاسب
ا أبو المجد من عزمٍ وعزٍ ورفعةٍ تردّى ثياب المجد فوق الكواكب
ب بعزم ابن عمرو في سماحة حاتم بحلم ابن قيس مع وفاء لحاجب
ن نأى عن رذيل الفعل في كل موقف له في رءوس الغدر جم المضارب
م مؤدي فروض الله في كل وقتها ومردي رجالا مستحقي المناهبِ
ح حباه إله العرش من فضل جوده وأعطاه فخراً بابتذال المواهبِ
م مرادي بمن سوى السماء بقوةٍ وأحكمها بدعاً باحكام غالب
د دعاي بان الله يبقيه دائماً فيبني نجوداً شامخات المناصب
واذ ما أردت الاسم بالرمز ظاهراً وتحقيقه فيها لعلم لطالب
فمن كل بيت بعد بيت تخلص خذ الحرف من أولاه ياذا المطالبِ

يريد أن بعد بيت التخلص الى المدح يبرز من أول كل بيت حرفاً ومجموع

ذلك اسم الممدوح حمود بن محمد :

وللسيد أحمد بن محمد الشرفي النعمي يمتدح المترجم له بهذا التشجير :

ا الجد طعن قنا وضرب حسام لا صوت مطربةٍ وشرب مدامِ
ل لو ان بالتسويف كان مناله بلغ الثعالب رتبة الضرغامِ
ش شمس الظهيرة لا يقوم مقامها نجم خفيٌّ في دجى الاظلامِ
ر رح واغد واسع وجدّ في طلب العلا واهجر لذيذا مطعم ومنام
ي يجد المكارم كل من هجر الكرى وسعى كسعي مؤيد الاسلامِ
ف فلقد سما رتباً وحاز مفاخراً وحوى من العلياء كل مرام
ح حاز العلوم دقيقها وجليلها فبما أتى من واجب وحرام
س سل عنه مشكلها وكل دقيقة دقت عن الافكار والافهام
ن نسخت دياجيها بدور يراعه فبدت وليس لثامها بلثام
ا اعني المعيد المجد حياً بعد ما واراه تحت الترب خير محام.
ب بحر المواهب غوث كل مؤمل ركن المفاخر ركن كل زحام
ن نال المفاخر كابراً عن كابر ارثاً عن الآباء والاعمامِ
خ خرّيت سنة جده ودليلها ومنارها المغنى عن الأعلام
ا السابق السامي على أقرانه في كل منزلة وكل مقامِ
ل لم يبلغ الطلاب غايته ولو بلغوا من العيوق فوق الهام
د دع من سواه من البرية عن يد فسواه للآمين كالأحلام

وبعد وفاة الشريف حمود بن محمد وأسر ولده الشريف أحمد بن حمود كما في ترجمتيهما لم يزل صاحب الترجمة في قتال هو وأهل السراة فقصدته الاتراك الى السراة والتحم القتال بينهم حتى انهزمت الاتراك وبعد انتهاء المعركة وقف صاحب الترجمة في طائفة من خيل أصحابه وكان قد انعزل طائفة من الاتراك المنهزمين في شعب من تلك الجبال فأرسلوا رصاص بنادقهم فأصابت المترجم له

رصاصة منها أزهقت روحه فسقط من فوق جواده ميتاً وفاز بالشهادة في ليلة الخميس ثالث وعشرين شعبان سنة ١٢٣٤ في موضع يقال له شكر من السراة موته عن ست وأربعين سنة من مولده رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين وفي حدائق الزهر لعا كش ان وفاة المترجم له في شعبان سنة ١٢٣٥ ومما قيل في قتله :

جاء السراة فدان العالمون بها | لما يقول لهم في الورد والصدر
وقام فيهم بأمر الله محتسباً | بالعرف يأمر ينهاهم عن النكر
ثم استقر على ذا الحال آونة | وبعدها جاءه جيش من الترر
فقام بالسيف يرديهم ويهزمهم | أذاقهم بعد صافي الماء بالكدر
لكنه بعد هدا الحال صادفه | من المنية محتوم من القدر
فكان مقتله في وقعة حصلت | في شهر شعبان تحقيقاً بلا نكر
وكان مشهده في تربة شرفت | على البقاع وكان القبر في شكر
وكان ما كان مما لست أذكره | فكن لبيباً ولا تسأل عن الخبر

١٥٧ الشريف حسن بن شبير بن مبارك الحسني

الشريف الحسن بن شبير بن مبارك بن محمد بن خيرات الحسني التهامي مولده تقريباً سنة ١١٦٠ وأخذ عن القاضي احمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي وعن القاضي عبد الرحمن بن الحسن البهكلي وبه تخرج وتزوج ابنته ولازمه وانتفع به وتحلى بالمعارف واشتغل بعلم الحديث والعمل بما صح من الدليل وعمل بعلمه

قال القاضي حسن عاكش وكان اذا قام الى الصلاة فكأنه جذع منصوب يطيلها جداً مع خشوع تام ومحافظة على آدابها وسننها وكان لا يخاف في الله لومة لائم ويصدع بالحق على القريب والبعيد ولا يقر أحداً على باطل وهو من أبطال

الرجال وممن ارتقى ذروة المجد والكمال مع مروءة وشهامة ورصانة عقل وفي آخر أيامه جعل الشريف حمود بن محمد اليه عهدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعليم الناس وارشادهم الى أمور الدين في جميع بلاده فقام بذلك وسلك أحسن المسالك وباشر الامور بنفسه وجعل من تحته طائفة من الفقهاء يمشون على الناس في القرى وجميع بلاد الشريف حمود يعلمونهم ما أوجب الله عليهم من افراده سبحانه بتوحيد العبادة وشرائط الصلاة ومعرفة مقادير الزكاة والصيام والحج وبيان ما يجوز وما لا يجوز من العبادات والزجر عن كبائر الذنوب وموبقاتها فانتشر في القطر التهامي بعنايته الأمر بالمعروف وأحييت السنن وصارت تلك الأيام في جبين الدهر غرر وحجول ثم استحال الحال وأعقب ذلك الأمر الصافي ما كدر البال واعفت تلك المعارف واستولت على القطر التهامي نواب الاتراك وسلطوا على كل من اقام شعار الحق من أهل البلد نهباً وأسراً وتشريداً ومنهم المترجم له فانه بقي في دار الاعتقال نحو سنة وصودر وجرت عليه أمور لا يتحملها المسطور وبعد مدة أفرج عنه فاعتزل في بيته عن مخالطة الناس لا يخرج الا لصلاة الجماعة وهو مع ذلك أوقاته مستغرقة فيما يقربه الى الله تعالى من التلاوة والذكر والمذاكرة العلمية وما زال على الحالة الجميلة والأمور السديدة حتى وفد اليه أجله على سن عالية تنيف على الثمانين وهو مع هذا صحيح الحواس لا يخلي وقته من الاملاء في كتب الحديث وكانت وفاته في مستهل شعبان سنة ١٢٤٢ واجتمع على جنازته أمة من الناس وقبره عند مسجد جده خيرات وقد سبقت ترجمة صنوه بشير بن شبير رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٥٨ السيد حسن البحر الجفري

السيد العلامة القطب الحسن بن صالح بن عيدروس البحر الجفري العلوي الحضرمي أخذ عن السيد العارف عمر بن سقاف وعن أخيه السيد علوى بن

سقاف وعن السيد شيخ بن محمد الجفري والسيد عبد الرحمن بن علوي مولى البطيحاء والسيد عبد الرحمن البار والسيد عبد الرحمن بن حامد بن عمر والسيد عمر بن احمد بن حسن الحداد والسيد سقاف بن محمد الجفري والسيد عبدالرحمن ابن سميط والسيد احمد بن على البحر اليمنى وغيرهم وقد ترجمه تلميذه السيد عيدروس في عقود اليواقيت الجوهرية فقال في أثناء ذلك سيدنا القطب الغوث والفرد الجامع لاسرار الصديقية الناشر لواء الدعوة التامة لكافة البرية أخذت عنه أخذاً تاماً وقرأت عليه وأجازني أجازات متعددة على سبيل العموم في جميع العلوم تفسيراً وحديثاً وفقها وغيرها وأجازني بالخصوص في وصاياه ومكاتباته وقد أخذ عن أشياخ عظام وأئمة كرام الى أن قال وسمعت عليه شيئا لايحصى ولما كان ليلة الثلاثاء لست وعشرين خلت من شعبان سنة ١٢٥٧ لقنني الذكر بهذه الصيغة لا إله الا الله لامعبود الا الله لا اله الا الله لامقصود الا الله لا إله الا الله لاموجود الا الله لا إله الا الله لامشهود الا الله والزمني باستحضار معنى هذه الكلمات وفي يوم الثلاثاء لعشرين من المحرم سنة ١٢٦١ أمرني بترتيب سورة الواقعة ليلا كل ليلة وقال لى اني ارتبها في الغالب . وفي يوم السبت أحد عشر شوال سنة ١٢٧٢ قرأت عليه الاسماء الادريسية العربية وقرأت عليه الاثر المحكى عن الحسن البصري وكانت وفاته في ذي القعدة ١٢٧٣ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

١٥٩ السيد الحسن بن عبد الرحمن الكوكبانى

السيد العلامة المؤرخ الاديب الفهامة الحسن بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد ابن الحسين بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الامام المتوكل على الله يحيي شرف الدين الحسني الكوكباني وبقية النسب تقدمت . مولده بكوكبان سنة ١١٧٩ ونشأ به وحضر قراءة الاستاذ عبد القادر بن احمد بن

عبد القادر وأخذ عن السيد علي بن محمد بن علي بن احمد الكوكباني في النحو وعن السيد الحسين بن عبد الله الكبسي في الصرف وعن القاضي على بن هادى عرهب في علم البيان وعن الفقيه يحيى بن احمد بن زيد الشامي وغيرهم وجود القرآن على الفقيه المقرى يحيى بن صالح البصير الشهاري وحج في سنة ١٢٠٨ واتصل في مكة بالسيد الامام ابراهيم بن محمد بن اسماعيل الامير وحفظ عنه وصايا وروى عنه قضايا وحفظ الاشعار وعرف صحيحها وسقيمها وعليلها وضعيفها وطارح عدة من علماء وادباء قطره وعصره كالسيد على بن ابراهيم الامير والسيد يوسف بن ابراهيم والسيد محسن بن عبد الكريم بن اسحاق وغيرهم وكان حافظاً ذكياً مهذباً لوذعياً مشتغلا بالطاعات ملازماً للجماعات كثير الاذكار بالقلب واللسان منشرح الصدر بنور الايمان لايترك التهجد بالليل وصيام ثلاثة أيام من كل شهر ولا يفتر عن مداومة الدعاء وعمل اليوم والليلة والاوراد . وقد ترجمه مؤلف النفحات رحمه الله فقال في أثناء الترجمة : نشأ متخلقا بأخلاق أهله من الكرم واللطافة وحسن الخلق وشرف النفس والاقبال على قراءة العلوم والمذاكرة في الفنون ثم طالع الدواوين الشعرية والكتب التاريخية وبحث في شروح الادب وراجع في غريب لغة العرب وفتش عن المعاني وفحص عن مشكلات المباني ونظم الشعر الحسن وهو في سن الصغر وأجاد في قسميه الحكمي والملحون وتقدم فى صناعة الانشاء فهو من أبلغ أهل طبقته لحسن مسلكه ولطافة أسلوبه وعذوبة الفاظه وفخامة معانيه وسلامة تراكيبه وهو القائم بعهدة انشاء الرسائل والكتب لعمه أمير كوكبان المولى شرف الدين بن احمد وطبعه أرق من نسيم السحر وخُلقه من الروض أنضر مع كرم ولطافة طبع وميل الى التخلي من متاع الدنيا وترك التعلقات بواردات السياسة وعدم الاشتغال بما لايعنيه واقبال على عبادة الله تعالى . ومفاكهته ومحاورته يشتاق اليها كل فاضل ويرغب فيها جميع الاعيان والاماثل لظرافة محادثته وعجيب مذاكرته وحسن أدبه وعدم قنوعه

من تصوير المسائل الا بالتصديق ولا بما قرر من القواعد الا بالتحقيق لمبادئها والتدقيق وعدم التسليم لأحد بأول نظرة الا بعد أن يصدق خبره مخبره وقد جمع شعره الحكمي في ديوان سماه عقود الجمان من نظم الحسن بن عبدالرحمن وجمع شعره الحيني في ديوان آخر سماه الحسن المصان عن أبناء الزمان وجمع ماله من الانشاء في كتاب سماه الشهب السيارة من الكتب المختارة . انتهى . قلت ومن مؤلفاته في التاريخ والادب المواهب السنية والفواكه الجنية من أغصان الشجرة المهدوية والمتوكلية في مجلدين فيهما سيرآل جده الامام المهدي احمد بن يحيى وجده الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين بن شمس الدين بن المهدي ومن وازرهم واتصل بهم من العلماء الى زمنه وهو من أنفس الكتب الادبية ومن شعره :

أتحسب اني في المحبة باقياً ... اذوب من الهجر الطويل وأجزعُ
وان بقلبي من فراقك لوعة ... يذل لها القلب العصيُّ ويخضع
لعمرك مافي القلب مثقال حبة ... من الحب يثنيني اليك ويرجع
وما أنت أهلا أن يحب وانما ... يحب الذي للخلق والخُلق يجمع
ألم تر ماقد قيل في النفس أولا ... وذلك قول لايرد ويدفع
اذاانصرفت نفسي عن الشيء لم تكن ... اليه بوجه آخر الدهر ترجع

ومن شعره ما كتبه من بندر الحديدة في عام حجه الى اخوانه بكوكبان :

صدرت الى الاخوان طرا ... تهدي سلاماً مستمرا
تصف المسير الى الحديدة لا أرانا الله شرًا
وتقبّل الكف المشرف فهو بالتقديم أحرى

منها :

كان الخروج وقد مضت في الشهر من شوال عشرا
في عام ألف بعده ... مائتان بعد ثمان تترى
من كوكبان الى الطويلة وهو حصن جل قدرا

من بعده عسان ما ثمسان افق حاز بدرا
من بعده المحويت عنـد الوالد المشهور برا
حتى نزلنا بالتفاف نجومها سهلا ووعرا
من بعـدها الحرات وهي كاسمها لا شك حرًا
حتى أقمنا بالخميس وتلك مرحلتان كبرى
لـكنه يوم فيـا يوم الخميس أزلت وزرا
وقيـاس مرحلتين من سوق الخميس نشق نهرا
يدعى بسردد لو رأيت حسبته سيحون مجرا
حتى مكثنا بعده الجرات وهي تشب جمرا
من بعد بيت حميدة الشيخ الكريم هلم جرا
حتى وردنا الغانمية عند عبد الله اقرا
ولقى الى بعض الطريق يقدم الايمان تترا
ما ان نسير ولا يرى من أن نقيم لديه عذرا
منها المسير الى الحديدة في ظلام الليـل مسرا
هذا ولا نفسى فضا ئل سندروس وتلك ذكرى
فلقد تلقانا وأنزلنا من الاكرام قصرا
والله أسأله يسهل سيرنا براً وبحرا

وله مكاتباً للسيد الاديب عبد الرب بن على الكوكباني من غيل على من نزه كوكبان وذلك في فصل خريف سنة ١٢١٤ وقد شاب الشعر المحكم فيها بالملحون فقال :

نظرت الى وجـه الثرى وهو واضحُ وقد لبست حمر الدلاص الضحاضح
ومدّ جناح الأرض طاووس ريشه وسالت باعنـاق المطيّ الأباطحُ
ورق الهوي حتى لقـد كاد تشربه ورعد السما يمليك والقطر يكتبه

وقد صفّ جيش الغيث أجناد موكبه

وأرخى السحاب الجون برداً ممسكا له القطر هدب والبروق صفائح
وفاح شذي الوادي فطاب نسيمه وارجت الارجاء منه الفوائح
وبه فوق جسم الارض حله من الذهب وسيل الجبالى صاغ لازم لجين صب
وقد فاح ريح الروض بالمسك حين هب
ومدت على الدنيا مفارش صرصر تلوح لنا منها الغداة لوائح
فهل تلك أطواق الحمائم جمعت لها حلّة قد جلّ واش وسافح
فسبحان من صوّر وسبحان من خلق ومن مد فوق الارض طرحه من الشفق
عليها شريط السيل لاوي قد التفق
تقاصر تشبيهي لقدرة صانع حكيم هو الغفار وهو المسامحُ
فلم أدر ما فيها أقول وانما أجرب فكري هل هو اليوم صالح
وقد كلها الدنيا مرايا مكسره وتاره وهي في نقشها بيت مبصره
وحين قئمة فيها الزراعة محرره
وما الارض الا كوكبان مروقه لنور النجوم الدائرات يناطحُ
تمرّ جياد الريح من تحت راحةٍ له كل يوم للنسيم تصافحُ
ومن تحته الدنيا ترى مثل معشره تزاويق هالت كل فكره مفكره
ومنها فصوص الماس من كل جوهره
وهاك وجيه الدين نظما جرى به لسان يراع ما ارتضته القرائح
ودع عنك ابكار النحاة لقوله ومختبط مما تطيح الطوائحُ
وجوب عليّ لا تقع شي مغالطه ورصف عقود النظم من غير واسطه
بسرعة على فهنه وهذه مشارطه
وصل بتسليم على خير شافع يكون لنا يوم الشهود الجوارح

كذا الآل والاصحاب ما لاح بارق　　وما سار غاد فى الطريق ورائح

ومن شعره رحمه الله هذه القصيدة الى سيدي المحسن بن عبد الكريم ابن اسحاق :

لا تلمني اذا خلعت العذارا　　وتهتكت فى الحسان العذارى
لو رأيت الديار تسكنها الاقمار مثلى لما جهلت الديارا
غُرف طالما عرفت بها الولدان والخرد الكعاب الصغارا
ورياض بها سكناً وكنا　　نجتني من غصونها الاثمارا
نقطع العيش بالحداثة وثباً　　فى رباها ونختطي الاعمارا
شوط عمر بها ركضنا ترانا　　فى ميادين لهوها نتجارى
فبلينا من بعدها بسنين　　كالحاتِ تقلبت أطوارا
وزمانٍ كالحشر فيه ترى النا　　س سكارى وما هُم بسكارى
زمنٌ اخر الافاضل عن نيْل المعالي وقدَّم الاغمارا
قلَّ معروفه وقد كثر المنكر فيْه　　فزادنا إنكارا
وأرانا عجائباً لو رآها　　من مضى ما بنوا على الارض دارا
وذئاباً تحت الثياب فان عشت فزدهم تباعداً وازورارا
فرَّ مثل الوحوش منهم وجدَّ الخطو فى العَدْو خيفةً وحذارا
والى محسن فعالاً واسما　　وصفاتٍ وصحبة وجوارا
قد بعثنا نظما وهيهات هيها　　ت بان الفخار يحكى النضارا
الامام الذي أقام علوم الآل بعد　　اندراسها وأنارا
بذكاء تغار منه ذُكاء　　فسناها استعار منه استعارا
زينة الآل فى ازال فلا زال　　لجيد العُلاَ بها تقصارا
من بني اسحاق هم سراة المعالي　　وبُناة الفخار فازدد نخارا
ذكرهم فى البلاد قد ملأ الارض نخاراً وطبَّق الأقطارا

ها كها لا عدمت نفثة مصدور يعانى الايراد والاصدارا
من محبٍّ صفا لك الود منه عنك أضحى يستجلب الاخبارا

فأجاب سيدي الحسن بن عبد الكريم بن احمد بن محمد بن اسحاق بقوله :

جعلت قلبه الصبابة دارا واستطارت منه السلو فطارا
ودعته الى الغرام فلبى دعوة الحسن راضياً مختارا
لم يدع حسنك الذي بهر الأبصار للقلب في الأمور خيارا
تتناهى منا النفوس وفي حسنك ما يترك العقول حيارى
والذي صير الملوك عبيداً لمحياك والقلوب أسارى
ما ثنى القلب عن ودادك ثان لا ولا هم عن هواك انتصارا
فارحمي مغرماً بحبك مغرى أينما دارت الزجاجة دارا
يحسب الموت في رضاك حياة ويرى الذل في هواك فخارا
طال ليلي عليك فاعتضت طرفا لا يذوق المنام الا غرارا
وعذول اذا تقنعت بالتذكار في البين شوش التذكار
قال ان السلو في القلب برد قلت والحب قد تمثل نارا
فالهوى والسلو في القلب ضدان محال ان يسكنا قط دارا
هذه نفثة اليك وشكوى هاجها الشوق في الحشى وأثارا
وشكائي عليك منك ولولاك لما صغت هذه الاشعارا
لست أشكو من الزمان ولو شئت لوافى بما أروم بدارا
ما ربيعي سوى اللقاء ولا أخشى سوى الهجر علة وافتقارا
هيئة الدهر فحمة دب فيها لهب الصبح فاستحال نهارا
فاذا سر فالسرور من الله ومنا الشرور لا اتمارا
مثلما سرني بدرٌ من النظم فنظمت مثله احجارا
رمت في حلبة البديع مجا راة وهيهات ان أشق غبارا

لكريم قد بوأته ذرى المجد سراةً الى العلا تتجار
طاب نفساً وطاب خلقاً وخلقا ومحلا ومنبتاً ونجارا
وعدتني بزورة لمحياه الليالي ثم استقالت عثارا
فاتني أن أرى الديار بطرفي فلعلي أرى بقلبي الديارا
فهي ان لم يكن لذاتي بالأوطان كانت لمهجتي أوطارا
فسقاها الحيا واهدى اليها الله منا ممسكا معطارا

وكانت وفاة المترجم له بكوكبان في يوم الاثنين ثالث ربيع الآخر سنة ١٢٦٥ عن ست وثمانين سنة

١٦٠ السيد حسن بن عبد الرحمن بن المهدى

السيد العلامة التقي الحسن بن عبد الرحمن بن المهدي صاحب المواهب محمد ابن احمد بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني . مولده سنة ١١٣٣ وأخذ عن البدر المنير محمد بن اسماعيل الأمير وغيره واتصل بالسيد العلامة احمد بن محمد بن اسحاق والقاضي العلامة يحيى بن صالح السحولى وكان للمترجم له معرفة بالحديث والفقه مع مشاركة في غيرها وقد تولى الوساطة على آل والده عبد الرحمن ابن المهدي ثم عزل عن ذلك واقتصد وعزم على أن لا يأكل الزكاة فكانت تأتيه الارزاق من حيث لا يحتسب ولازم تلاوة كتاب الله العزيز فكان يختم القرآن في يومين وكان أولا قد ألقى مقاليد أمره الى ولده الناسك القانت العلامة التقي عبد الرحمن بن الحسن فقام بها القيام التام ونزل على المترجم له السيد احمد بن محمد بن اسحاق والشيخ عبد الخالق بن على المزجاجي والشيخ عبد الله خليل وهما من علماء زبيد في أول دولة المنصور على فدارت المذاكرة بينهم في قوله تعالى « ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم » فأشكل عليهم حمل العلماء

للأمر الأول على الوجوب والآخر على الندب فتكلم المترجم له معهم فلم يقعوا على سرّ المسألة . فقال المترجم له سَلوا السيد أحمد بن محمد وكان ساكتاً فتكلم بما بهر من ايجاب الأمرين معاً . فقالوا لم لا تقول لنا من قبل ، وما دعاك الى السكوت مع سماع من لم ينهض بالحجة؟ فقال : استفدت منكم . فقالوا : سبحان الله هذا أعلم من لقينا بصنعاء . وكان المترجم له رحمه الله ناسكا يحضر الجماعة بالمسجد الجامع بصنعاء . وكان المرابطون في الجامع يسمونه الموقت لأنه اذا رآه حاضر الجامع علم دنو وقت الصلاة بوصوله وما زال هذا دأبه حتى قضى نحبه من الدنيا ، وكانت وفاته بصنعاء في يوم الأربعاء تاسع وعشرين رجب سنة ١٢٠٩ عن ست وسبعين سنة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٦١ السيد حسن الظفرى الصنعانى

السيد العلامة التقي الحسن بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن ناصر بن شمس الدين بن اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل بن عبد الله بن الامام المهدي إدريس ابن عبد الله بن محمد بن علي بن وهاس بن أبي هاشم بن محمد بن الحسين بن الامام حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين ابن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب اليمني الصنعاني الظفري . نشأ بصنعاء وأخذ عن السيد عبد الله ابن لطف الباري الكبسي وتخرج به وأخذ عن عدة من علماء صنعاء فاستفاد ونظر لنفسه وعمل بالدليل وعامل آل اسحاق بن المهدي بالديون وكان لهم ملاذاً في الحوائج فتموّل بمعاملتهم وتأثل مع ديانة وحُسن معاملة وكان شديد النفرة ممن خالفه قَلِقاً قريب الغور استدان منه علي بن حسن مرغم مالا فطمع المترجم له في نموه اذ كان استدانه للتجارة فلم يشعر الا بافلاسه فلاقاه بمكة المشرفة حول البيت

فطالبه بالدين فأفصح له عما جرى فاشتد عليه فضربه بنعله فاستقام مستسلماً وهو يضرب به فأجاره الناس منه فقال لم دعوه يصفع ظهراً طالما عصى الله تعالى وولى صاحب الترجمة الامام المهدي العباس عملا باليمن الأسفل باعانة الوزير أحمد بن علي النهمي فاشترط المترجم له سيرة العدل في الرعية وعلى أن لا يأخذ منهم الا الحق الواجب فقط فأسعده المهدي العباس فنزل الى ذي جبلة وسير عدولا لقبض الزكاة فضوا لخرص الثمار في الأرض وسلكوا بالاجبار مسلك الرعية وقد كان الأكثر لا يصرف من الزكاة شيئاً . ولما تحصلت زكاة الأجبار استأذن من الامام المهدي في تعيين المصرف وصرفها فقال المهدي مصرفها من في الآية الكريمة وأرسل المهدي عليه كاتباً الفقيه أحمد بن محمد الحي وأتبعه مشمراً صنو المترجم له السيد العلامة ابراهيم بن عبد الله الظفري ، فجروا معه في الأمور على العدل؛ فنمت الحقوق الشرعية وزادت أضعاف ما كانت أيام الجور والخبط والظلم . قال الفقيه أحمد بن محسن الحيي حاصل ماقبضه المهدي العباس من الحقوق في ذلك العام ـ من بلاد جبلة واب ـ خمسة وأربعون ألف قدح . وسأل المهدي : من أين جاءت هذه الزيادة ؟ فقال له الحيي : من العدل قال المهدي : نعم ، ولكن تظهر لنا وجوه الزيادة ومحلها . فقال الحيي . زاد في المخضر كذا وفي الفطر كذا وفي الحقوق الواجبة كذا،وكل هذا انما حصل بالعدل. فقال المهدي. نعم. وما زال متعجباً وأمر الحاكم في ذي جبلة أن يشارف على صرف زكاة الأجبار في الفقراء فاجتمعا لذلك . ولما بلغ المترجم له أن الحاكم من شأنه أن يرسل على المدعى عليهم باجرة نهاه عن ذلك وقال له : انك مأمون على شرع ماكان محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعو الغريم فيه بالأجرة وان اعتذرت بأن الناس لا يمتثلون الا بالمال للرسول فهو من بيت المال. فان أسعدك الامام والا اعتذرت عن الحكومة لأن الله عز وجل قال «ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام» فلم يسمعه الحاكم ، وقال : ذلك مما يؤدي الى مفسدة . وما

زالت العداوة تنمو بينهما . وأراد الوزير أحمد بن علي النهمي اصلاح شأنهما فلم يتم حتى مات الوزير المذكور سنة ١١٨٦ وهما كذلك فتوسط للمترجم له القاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن وأخذ عليه أن يقبض الزكاة من العين فقبض الثمن بزكاة العلف وطال الكلام فتوسط على البلاد السيد العلامة محسن بن اسماعيل الشامي فعزل المترجم له عن هذه البلاد وعين فيها السيد قاسم الجرموزي . قيل كان ذلك بخداع خدع السيد محسن الشامي به بعض أصحابه فعاد المترجم له الى صنعاء ،الاشتغال بالعلم وخاصة نفسه وكان له ذكاء وانتقاد ومعرفة بعلوم الاجتهاد وذكر المترجم له للمهدي العباس أنها جرت العادة أن من تعرض للأجبار والوقف من الأئمة سلب الله ملكه والمراد بالاجبار من يكون صرف زكاتهم في الفقراء فلما كان حبس القاضي العلامة حمد بن محمد قاطن الأخير حسن للمهدي العباس بعض الناس أن يجعل للفقراء حظاً من فضلات الأوقاف وأن يكون من كل محل نقده فحصرت غلة الأصول الموقوفة بزبيد وتعز وغيرها وعزل للفقراء البعض منها واعتذر بعض أهل الديانة والعفة عن قبض ذلك قال جحاف قال القاضي أحمد قاطن : وكان الفقيه سعيد بن علي القرواني رحمه الله تعالى متصدر لقبضها وتفريقها فرآه القاضي أحمد في منامه كأنه بمحل في صنعاء تنصب اليه القاذورات والنجاسات فتقع على رأسه، فتصيب ثوبه وبدنه . قال . فاستنقذته وأخرجته بحمد الله تعالى وقام غير الفقيه سعيد بهذه الوظيفة وكانت وفاة المترجم له في شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٠٣ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٦٢ القاضى الحسن بن عبد الله الضمدى

• القاضي العلامة الحسن بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي التهامي . مولده سنة ١١٧١ وكان فقيها فاضلا صالحاً تقيا لا هم له غير تلاوة القرآن والاشتغال بما

يقربه الى الله تعالى في كل أوان مع سلامة صدره وصلاح سريرته وكان كثير التهجد في جميع الاوقات محافظاً على صيام الايام الفاضلات والقيام بوظائف الطاعات مع زهد عظيم في هذه الدار وعدم الميل اليها ومقامه في التقوى مقام أهل الزهد والكمال وحاله الحال الذي يقصر عنه فضلاء الرجال مع اتصافه بمحاسن الخلال ومعرفته حقيقة هذه الدار وما هي عليه من الزوال . وهو أكبر من أخيه العلامة احمد بن عبد الله بن عبد العزيز السابق ذكره ووفاة صاحب الترجمة في ١٢٤٢ ترجمه بمعنى هذا ابن أخيه الحسن بن احمد عاكش رحمهم الله تعالى والمؤمنين

١٦٣ السيد الحسن بن عبد الوهاب الديلمى

السيد الحافظ المجتهد المنتقد الحسن بن عبد الوهاب بن الحسين بن يحيى ابن ابراهيم بن يحيى بن على بن الناصر بن محمد بن المنتصر بن عبد الله بن محمد ابن صلاح بن عبد الله بن حسين بن المطهر بن صلاح بن محمد بن احمد بن ابراهيم ابن قاسم بن احمد بن عبد الله بن محمد ابن الامام المنصور بالله أبي الفتح الناصر ابن الحسين الديلمي بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن ابي طالب الديلمي اليمنى الذماري مولده سنة ١٢٢٩ بمدينة ذمار وبها نشأ في حجر والده وحجر جده السيد الامام الحسين بن يحيى وأخذ عنهما في فنون العلوم وعن السيد يحيى بن احمد الديلمي والقاضي على بن احمد عطية والقاضى احمد بن احمد الشجني وعن السيد المجتهد احمد بن زيد بن عبد الله الكبسى الصنعاني وغيرهم ومما أخذه عن جده السيد الامام الحسين بن يحيى رحمه الله جميع مؤلفاته التي منها العروة الوثقى في أدلة مذهب ذوي القربى وهي شرح للأزهار في ثلاثة مجلدات . وجلاء الافكار في سيرة النبي المختار . ومنظومته للمنهاج بشرحها وسائر مؤلفات جده وأخذ عنه

وعن غيره من مشايخه المذكورين قراءة وسماعاً في جميع العلوم معقولا ومنقولا ولاسيما أمهات ومجاميع الحديث النبوي واستجاز من السيد العلامة احمد بن زيد الكبسي وشيخ الاسلام محمد بن علي الشوكاني وغيرهما وكان اماماً في الفروع والاصول وعالماً محققاً في المعقول والمنقول ، حافظاً للأثر ، نادرة في البشر . له اليد الطولى في العلوم الدقيقة كالرمل ، والمترب ، واللطيف ، والرياضي والطبيعي والالهي وغيرها وصنف المصنفات المفيدة منها : تحفة الحبيب بنظم مسائل التهذيب في المنطق وشرحها . ونزهة الطرف في أحكام الصرف وشرحها . والابريز المذاب في قواعد الاعراب . والطراز المذهب في المختار لأهل المذهب . وعقد الدمام في وجوب طاعة الامام . ومختصر الاتقان في علوم القرآن . وأعاد الجزء الاول من كتاب جلاء الافكار لجده الحسين بن يحيي على نمط موافق . وصنف المترجم له أيضاً رسالة ذكر فيها أربعين علما وجمع فيها ما يدل على تحقيقه لجميع تلك العلوم وعلمه بكل حدودها والرسوم . وله العرف الندي في أخبار حسين بن محمد الهادي القائم في سنة ١٢٧٥ من حصن الطويلة . وللمترجم له الانظار والرسائل الفائقة والمسائل والابحاث والاشعار الرائقة وهو ممن تلقى دعوة الامام المنصور بالله احمد بن هاشم ودعوة الامام المتوكل على الله المحسن بن احمد بالقبول وجمع أهل بلدته ذمار وحثهم على الاجابة ولزوم المناصرة للامامين ولم يزل على وتيرة واحدة في اظهار كلمة الله سبحانه والدعاء الى الحق

ومن شعره رحمه الله قوله :

يقولون صححنا الاحاديث جهدنا　　　نعم صدقوا لولا التعصب فيهم
اذا نحن عارضنا حديثاً بمثله　　　أبوا غير ما قال البخاري ومسلم

ومن شعره مقرظا لكتاب العنبر الهندي في سيرة الامام المهدي تأليف السيد العلامة يحيي بن المطهر بن اسماعيل المتوفى سنة ١٢٦٨ فقال المترجم له :

نسيم الصبا أهدت لنا العنبر الهندي　　　فياحبذا المهدى ويا حبذا المهدي

فما المسك في حسن الشذاء وطيبه بحاك لها كلا وان شيب بالند
أليس شذاها ساطعاً عن لسان من اذا قال لم يبقِ مجالا لذى النقد
امام الورى علامة الآل شمسها وتيارها فيما يقول وما يبدي
وأعنى به يحيي الذي حييت به معالم آثار بطالعه السعد
أجاد بما أملاه في ضمن هذه الكراريس كالدر المنضد في السرد
وبالغ في نصح بما قصه لنا واعذر في التحذير عن كل ما يردي
ولا سيما ما قص من حسن سيرة لخاتمة الداعين سيدنا المهدي
فما أزدشير في السياسة بالغ الى بعض ما ينمى اليه من المجد
لأعدل محمود له بمعادل ولكنه فرد المحاسن في السعد

وكان عزم المترجم له رحمه الله في سنة ١٢٨٠ الى مكة لفريضة الحج وبعد أن اكمل المقاصد والمناسك بدت له المجاورة هنالك فاختار له الله جواره في حرمه المحرم ومسجده الرفيع الاعظم فأكرمه بحسن الختام ودعاه الى المجاورة بدار السلام في شهر محرم الحرام سنة ١٢٨١ وقبر بمكة المكرمة عن اثنتين وخمسين سنة من مولده رحمه الله انتهى . والسيد على بن الناصر المذكور في نسب المترجم له هو الجامع لنسب جميع السادة الاعلام من بيت الديلمي الذين هم بمدينة ذمار

١٦٤ الوزير حسن بن عثمان العلفى

الوزير الفقيه حسن بن عثمان بن علي بن يحيى القرشي الأموي العلفي مولده سنة ١١٤٦ تقريباً ترجمه جحاف في درر نحور الحور فقال ما خلاصته كان بادىء أمره من أعراب البادية الجفاة يضرب الارض بالترحال لصلاح الحال ويقصد العمال في التهائم والجبال فتنقلت به الاحوال ولحظ اليه الاقبال ولنذكره وجماعة من أهل بيته ونشير الى ارتفاع صيتهم وصيته وأس نعمتهم في التعلقات الملوكية هو الفقيه علي بن حسين الجرافي فانه سأله الوزير علي بن يحيي الشامى نائباً على كتابة

اللحية فقال لا أجد رجلا كاملا مثل الفقيه محمد بن عثمان العلفي صنو المترجم له فاستنابه فيها وبقي بها حتى طلبه المهدي العباس فاستناب عنه فيها الوزير حسين ابن احمد العلفي الى ايام المنصور علي وأراد السيد محسن بن محمد فايع كاتباً ينوب عنه بزبيد فسأل الفقيه علي الجرافي فقال له لاتجد مثل الفقيه حسن عثمان العلفي فاستنابه فيها وبلغت عنه أحوال في السياسة ورصانة في العمل وحفظ مايتحصل للدولة فأعجب به المهدي العباس فاستقدمه فأناب عنه بزبيد الفقيه عبد الملك بن احمد العلفي وقدم على المهدى فجعله على كتابة بيت الفقيه ابن عجيل من تهامة فسار اليها وكان كما يريد المهدي ثم استقدمه منها فأناب عنه فيها الفقيه حميد بن عبد الله العلفي ووصل الى المهدي فقلده ولاية بلاد كسمة وما اليها من جهات ريمة وتوسط عليها الوزير على بن يحيي الشامي وفي رمضان سنة ١١٩٣ عقد له المنصور علي بولاية بلاد ريمة وأعمالها وضم اليها بعد ذلك ولاية الجبي وفي صفرسنة ١١٩٧ طلبه المنصور فقلده الوزارة العظمى ورفع له محلا أسمى وكان الوزير علي بن يحيي الشامي قد شكر المترجم له بحضرة المنصور وحضه على نصبه في الوزارة فاودعها أذنا واعية وبعد أن تقلد الوزارة العظمى أبان عن سياسة وكياسة واقدام واحجام وشجاعة وثبات جنان ونظر في العواقب وبصر في الأمر الذاهب ، خلا أنه استدعي أقاربه وأهله الجفاة من البادية وعلقهم بأمور المسلمين وصدرهم وأجلهم وأعظمهم وأولاهم الثغور وحكمهم في الجمهور ورفعهم على الرءوس فخبطوا وعاثوا فاحتمل لهم كلما أفسدوا ولاثوا وكان لايبالي بما وقع وأضعف ارباب الدولة وغلبت عليه الاوهام في الخاص والعام وكثرت مع الشكوك والظنون في الاعلام فوضع بذلك أمة من الناس وعادى الصغير والكبير واتهم المجرم والبريء الى أن قال : ومات بصنعاء سابع ذي الحجة سنة ١٢١٦ ونصب بعده في الوزارة العظمى :

١٦٥ ابنه الفقيه حسن بن حسن بن عثمان العلفى

قال جحاف لما نصب بدست الوزارة واشتغل بالصدارة خبط وعاث ولاث وقدم وأخر وتلاشى به أمر الدولة وانتزعت الهيبة من صدور الرعايا وفقدت الصولة وخرجت بنادر التهائم عن حوزة الدولة وأخرجت الاتباع وبطانة الدولة عن مراتبهم وبدرت المصائب وكثرت النوائب . وقال الشوكاني في البدر الطالع وفي آخر رجب سنة ١٢٢٣ اتفقت حادثة عظيمة في صنعاء وهي أن الوزير الفقيه حسن بن حسن بن عثمان العلفي تمكن تمكناً كبيراً وصارت الامور مقرونة به وجميع التدبيرات مقصورة عليه وكان بينه وبين سيدي احمد ابن الامام مواحشة بسبب أمور تصدر في مقام الخليفة وبسبب تقصير الوزير في أرزاق الاجناد ، ثم تزايدت الوحشة ولم يسمع الوزير المناصحة مع ماله من الحظ عند الخليفة المنصور وصدرت منه أمور مشعرة بالاستخفاف بكثير من اقارب الخليفة واصحابه مع التقصير في جراية بكيل حتى كانوا يقطعون الطرق حول صنعاء وينهبون الاموال ويسفكون الدماء وطال ذلك وأضر بالناس فجمع سيدي احمد ابن الامام أصحابه وطلب الوزير المذكور فأبى فأرسل اليه جماعة من الجند فوصل وقبض عليه وعلى جماعة من قرابته فعظم ذلك على الخليفة المنصور وأراد استخلاصه ، وأرسل سيدي احمد جماعة من الجند وأحاطوا بدار الخلافة وأرسل اليّ الخليفة فأصلحت الامر على أن سيدي احمد يكون اليه تدبير البلاد الامامية ويكون لوالده بمنزلة الوزير ويبقى الوزير في اعتقاله . وقال الشجني في التقصار وقال شيخ الاسلام الشوكاني مناصحاً للامام المنصور ومشيراً الى سوء تدبير هذا الوزير قصيدة أولها

نداء لكل الناس فالأمر أعظم وان أمير المؤمنين المقدم.

ومنها :

فقل لأمير المؤمنين الى متى يدبر أمر الملك من ليس يفهم

تدارك أمير المؤمنين الذى بقى فما قريب ليس يغني التندم
فانك محبوب الى الناس لامرا ولكنه ينكي القلوب ويؤلم
فأي بلاد من بلادك قبلها توسطه في ملك غيرك تنظم
وكل مصاريف البرية قطعت ومن قبله كانت اليهم تسلم
وقد نال أرحاماً لكم وقرابة من الفقر أوصاف تجل وتعظم

الى آخر مافي التقصار . وقال جحاف وفي ذي الحجة سنة ١٢٣١ نصب الخليفة المهدي عبد الله بن المتوكل احمد بن المنصور الفقيه حسن بن حسن عثمان العلفي في الوزارة . انتهى

١٦٦ الحسن بن على الشجنى

القاضي العلامة الأديب الحسن بن على بن أحمد بن ناصر بن عبد الله بن على بن محمد بن اسماعيل الشجني الذماري مولده في خامس ذي الحجة سنة ١١٥٣ ونشأ بذمار فحفظ متن الأزهار وقرأ شرحه مراراً على والده وقرأ عليه في بيان ابن مظفر وارتحل المترجم له في ١١٨٧ عن ذمار الى مدينة صنعاء فقرأ بها على القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال ثم تصدر للتدريس في جامع نصير بصنعاء في شرح الأزهار قال مؤلف مطلع الأقمار في أثناء ترجمته له هو العلامة بدر الكمال وامام الشيعة في حب الآل . ومن شعره :

من أخمل النفس أحياها وروّحها ولم يبت طاوياً منها على ضجر
ان الرياح اذا اشتدت عواصفها فليس ترمي سوى العالى من الشجر

وقال ولده محمد بن الحسن الشجني في التقصار : كان المترجم له يحفظ أكثر شعر المتنبي والمعري ولما وقف على البيتين المشهورين للصاحب بن عباد وهما :

لا هنب الله أمي انها شربت حبّ الوصي واسقتْنيه في اللبن
وان لى والداً يهوي أبا حسن وانني مثله أهوى أبا حسن

ذيلها المترجم له بقوله :

وانني بضعة من آدم طبعت ... بحبّ حيدرة من قادم الزّمن
وحب فاطمة الزهرا ونجلها ... أبي علي شهيد الطف والحسن

ولما وقف على البيتين المشهورين لابن مالك وعلى ذيلها لولده وعلى الذيل الثاني لها وعلى ذيل السيد العلامة علي بن المتوكل على الله اسماعيل للستة الابيات ببيتين كان من المترجم له تذييل الثمانية الأبيات ببيتين هما التاسع والعاشر من هذه الأبيات :

عصيت الهوى قدماً صغيراً فعندما ... رمتني الليالي بالمشيب وبالكبرْ
أطعت الهوى عكس القضية ليتني ... ولدت كبيراً ثم عدت الى الصغرْ

الذيل الأول :

أبي قال قولا شاع في البدو والحضرْ ... وحث على الاحسان حقاً وما قصر
هنيئاً له أن لم يكن كابنه الذى ... أطاع الهوى في الحالتين وما اعتذرْ

الذيل الثاني :

وما قاله الشيخان يا صاح انما ... يريدان كسر النفس يا من له نظرْ
والا فذاك الوصف وصفي حقيقة ... فخذ من حديثي ما أفاد من الخبرْ

الثالث :

لعمرك ما قال ابن مالك وابنه ... وما قال جار الله في نظمه الدررْ
لتوبيخ نفس في الحقيقة لا كما ... أرى الحال في نفسي التي قادها الغررْ

الرابع :

رأيت قريضاً لابن مالك وابنه ... وللشيخ جار الله والسيد الأبر
لزجر نفوس لا كما أنا عاكف ... على اللهو حتى قيل هذا على خطر

والقول بان البيت الخامس والسادس لجار الله الزمخشري من الغلط الفاحش فوفاته في سنة ٥٣٨ وولادة ابن مالك في سنة ٦٠٠ ولعله سبق ذهن المذيل الثاني

لى أبيات الزمخشري التي على هذا الوزن ومنها :

ألا قل لسعدى ما لنا فيك من وطر   وما نطلبن النُّجل من أعين البقرْ
فانا اقتصرنا بالذين تضايقت   عيونهم والله يجزي من اقتصرْ

وللعلامة الأديب علي بن صالح الروية الذماري في معنى ووزن الأبيات السابقة هذه الأبيات :

أيا من هوى في هوّة اللهو والهوى   وصار لِه الاعجاب من أحسن الصور
فكم للهوى من صولجان غواية   عقول ذوي الألباب صارت له اكر
فحسبك ما قال ابن مالك وابنه   وما قاله النحرير جار الله الابر
وما قاله نجل النبي محمد   وذاك مجاز فيهم يا أولى النظر
ونحن بما قالوه أحرى لاننا   أطعنا الهوى بالقلب والسمع والبصر
فيامن على العرش استوى كن مقيلنا   بيوم به يرجو الاقالة من عثر

وكانت وفاة صاحب الترجمة بمدينة ذمار في سنة ١٢٣٣ عن تسع وسبعين سنة وثلاثة أشهر رحمه الله وإيانا والمؤمنين

١٦٧ السيد الحسن بن على حميد الدين

السيد العلامة التقي الحسن بن على بن اسماعيل بن على بن حسن بن احمد بن حميد الدين بن المطهر ابن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين رحمه الله الهاشمي الحسني اليمنى الصنعاني وقد سبق ذكر جده السيد العلامة اسماعيل بن علي وولادة المترجم له في سنة ١١٩٠ وأخذ بصنعاء عن والده في علم العربية وعن السيد أحمد ابن يوسف بن الحسين بن أحمد زباره في العربية والفقه وأدرك المترجم له ادراكا حسناً وشارف على علم الآلات ثم توفاه الله بصنعاء في خامس عشر جمادى الآخرة سنة ١٢١٥ عن خمس وعشرين سنة قبل وفاة جده السابق ذكره بدون أربعة

أشهر رحمه الله تعالى . ورثى المترجم له السيد العلامة الحسين بن محمد الجرموزي بقصيدة طنانة كتبها الى جده المذكور منها :

لئن جلّ رزءاً ما دهينـا بمثله ... ولا ولعمرو الله كاليوم مزهق
ففي جلل الاخطار فضل ذوي النهى ... وأجدر بالفضـل الخطير وأليق
وهن المنايا ان رمت بسهامها ... تقرطس في أرواحنا وتفوق
وفي كل يوم ثكل خدن تذيقه ... محاسنه تحت الصفيح تمزق
ولا كخدين فتّ بالامس شخصه ... ومن دونه باب من الموت مغلق
فلله مشـكول اليّ محبب ... ومصحف علم غودر اليوم مطبق
وميت على رغم المحامد والعلا ... باثناه في الحي المحـافل تنطق
تقام مواتيم المعـالى نوائحاً ... على قبره منها الجيوب تـ...
يعز على العلياء فقدان طلعة ... لها قمر من واضح البشر مـ... قصر
وبدر تمام عوجلت بمحاقه ... كذلك شأن البدر في التمّ يمحق
ونصل حسام لهذم اغمد الردى ... ويا بعد ما ان جرّد النصل يلحق
يعنفنى فيـه الزمان وانما ... تصان ذخيرات النفوس فتنفق

١٦٨ الوزير الحسن بن على حنش

الوزير العلامة الشهير الحسن بن على بن الحسن بن على بن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن محمد بن صالح بن محمد بن يحيى بن محمد بن احمد بن يحيى بن احمد بن حنش الشهاري المولد الصنعاني النشأة والوفاة وبقية نسب المترجم وسائر القضاة بني حنش ينتهي الى السلطان حنش من بني شهاب الاكبر بن العاقل الاكبر بن ربيعة بن وهب بن ظالم بن الحارث بن معاوية بن كندة بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه السلام ولهم

سلف صالح فيهم العلماء والقضاة والحكام والفضلاء والصلحاء . ومولد المترجم له بشهارة سنة ١١٥٣ ورحل من شهارة الى صنعاء لطلب العلم واتصل في أول وصوله الى صنعاء بالفقيه اسماعيل بن محمد حنش وقرأ عليه وأعانه على طلب العلم وولى في أوائل عمره أعمالاً من وقف وغيره وقرأ القرآت السبع على شيخها القاضي علي اليدومي وأخذ عن جماعة من أعيان علماء صنعاء كالسيد محمد بن اسماعيل الأمير في الحديث وقرأ على القاضي احمد بن محمد قاطن في مغني اللبيب ورسالة الوضع للهروي وفي غيرهما وعلى السيد اسحق بن يوسف بن المتوكل في المعالجة وعلى القاضي احمد بن صالح بن أبي الرجال في العربية وعلى القاضي الحسن بن اسماعيل المغربي الصنعاني في شرح بلوغ المرام والسيد علي بن ابراهيم عامر في شرح غاية السؤل وسيرة الشامي وقرأ على السيد عبد القادر بن احمد بن عبد القادر في جامع الاصول لابن الأثير وغيره وعلى ولده السيد ابراهيم بن عبد القادر في شرح الغاية وصحيح البخاري وأمر المترجم له الامام المهدي العباس بملازمة ولده المنصور علي ليقرأ عليه فاتصل به وقرأ عليه ولازمه مدة ولما تولى المنصور علي الخلافة ناط بالمترجم له أعمالا وصيره أحد وزرائه المقربين عنده وجعل بنظره بعض البلاد اليمنية وبالغ في تعظيمه لكونه شيخه في العلم ولم يعامله معاملة سائر الوزراء واذا ناب الدولة أمر يتعلق بالأمور الشرعية كان التعويل عليه في الغالب وكان ينفق غالب ما يتحصل له على العلماء ويواسي به الفضلاء والفقراء على وجه لا يحب أن يطلع عليه أحد وما زال هذا دأبه وديدنه من أول وزارته وهو لا يزداد إلا خيراً وانفاقاً على من يستحق ذلك وهو في هذه الخصلة منقطع القرين عديم النظير فانه قد يعطي بعض المحاويج الذين لا يتصلون به عطاءاً كثيراً ويشتري البيوت ويهبها لمن لا بيت له ويعين من أراد أن يشتري بيتاً من المستحقين باكثر الثمن . وقد صنع هذا الصنع مع كثير وهو يكره ظهور ذلك واطلاع الناس عليه ، وذلك دليل خلوص النية . ومن صدقات المترجم له رحمه الله

ما يبلغ المائة الريال وفوقها وأخبر بعض العلماء انه اطلع على ما وهبه لبعض العلماء فاذا هو الف ريال دفعة واحدة وأعطى عالما آخر اثنى عشر مائة ريال دفعة واحدة وناهيك بهذا فان عطاء الملوك في عصرنا يتقاصر عنه . قال الشوكاني في البدر الطالع واني لأكثر التعجب من كثرة صدقاته ويزداد التعجب من استمراره على ذلك كيف قدر على القيام به مع ان غيره ممن بنظره أعمال أكثر من أعماله ومدخولاته أوفر من مدخولاته قد لا يقوم ما يتحصل له بما يستغرقه لخاصة نفسه وأهله فضلا عن غيرذلك ثم اذكر قول الله تعالى « وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه » وقول النبي ﷺ « أنفق ينفق عليك » فأعلم عند ذلك السبب

ومع هذا فهو في عيش فائق مترف في ملبوسه ومأكوله ومسكنهومركوبه وجميع أحواله على حد يقصر عنهأمثاله قد جمع الله له من نعم الدنيا ما لا يدركه غيره وأعطاهمن الكمالات ما لا يوجد في سواه فانه مع احكامه لما يتعلق به من الأمور الدولية معدود من العلماء مذكور في الفرسان مشهور بحسن الرماية جيد الخط قوي النثر حسن الأخلاق بشوشاً متواضعاً سيوماً حليما وقوراً ساكناً عفيفاً مواظبا على الجمعة والجماعة كثير الاذكار محبا للفقراء ولا سيما اذا كانوا من أهل بيت النبوة راغبا في الخير كافا لنفسه عن الشر معظما للشرع مجالسه مشتملة على المباحثات العلمية والمفاكهات الأدبية مقربا لأهل الفضل مبعداً لأهل البطالة حسن المحاضرة قوي المباحثة جيد الفهم حسن الادراك ينشط اذا سئل عن مسألة علمية ويبحث ويستخرج بدقيق ذهنه فرائد بديعة يعرف النحو والصرفوالمعاني والبيانو الاصول والقراءات والتفسير ويعمل بجميع هذه الفنون وله كمال الشغل بعلمي الحديث والتفسير والعمل بما تقتضيه الادلة ولا يبالي بما عدا ذلك ولديه من الكتب النفيسة ما لا يوجد عند غيره وقد اتفقت الالسن على الثناء عليه ونشر محاسنه مع أن الناس لا يرضون عن المتعلقين باعمال الدولة ولكن رأوا فيه من المحاسن ما لا يمكن جحده وأنه للدولة جمال ولاهل العلم جلال وللفقراء

ذخيرة أفضال انتهى . وقد اشار الى بعض خصال المترجم له السيد احمد بن يحيي بن اسماعيل حيث قال :

فتى همه الفعل الجميل الى الورى وهمته فوق السما كين حلت
وأخلاقه كالروض با كره الحيا ونائله كالغيث في كل بلدة
يجود ببذل المال علماً بأنه مجاز الى نيل العلا في الحقيقة
وتلبسه التقوى مطارف رأفة ويكسوه سر العلم سربال هيبة
تراه لأهل العلم والفضل والدا شفيقاً وللأعدا شديد الشكيمة
وتلقاه بحراً زاخراً في علوم من هم في النجا والفوز مثل السفينة
ويشرح بالتلخيص ما دق فهمه ويوضح بالتهذيب كل نتيجة
ويفهم بالايجاز ما طال شرحه ويظهر بالاطناب كل غريبة
ويجلو لمصباح البيان غوامضاً بها كل فكر في ضلال وحيرة

الى آخر القصيدة السابق ذكرها في ترجمة ناظمها . وقال السيد العلامة علي بن علي بن محسن القارة بعد قدومه من كوكبان الى صنعاء يمتدح المترجم له :

الى حسن يانوق سيرك فاعلمي وامي أبا العليا بنيات شدقم
الى مطمح الآمال مجتمع المنى نهاية قصد الطالب المتوسم
الى القمر الجالي دجى الخطب نوره الى المطر الساقي محلة من ظمي
فان تعلمي فضل المسير فانما الى البحر تمشي أو الى الشمس ترتمي
لجدي على اسم الله خطوى الى العلا مصاحبة للطائر المترنم
الى أن ترين السعد دان قطوفه اليك ووجه الدهر مبتسم الفم
وقد صدعت خلف الحجاب أشعة تشير الينا نحوها بالتقدم
وقد فرت الأحداث شرقاً ومغرباً حذار تشكيها وخوف تظلم
هنالك ألقى سيداً في يمينه سحاب وفي أثوابه ذات ضيغم
طبيب اذا داوى العفاة بماله وجاه لجرح النائبات بمرهم

بصير بأخذ الحمـد من كل وجهة اذا كلَّ طرف كلٌّ عن تلك أو عمي
فو العز ما بيني وبين المنى سوى لقاه وبرّت فيـه حلفة مقسم
أما سار حتى طبق الأرض ذكره وفاح ففالت عنده عطر منشم
أما كل ناد منه قد أسمع الندى نداه فكم لبى بخفٍّ وميسم
تأخرت عن حجي له غير راغب ومَن لي بأن أرقى السماء بسلم
أجرب نفسي كيف ألقى بها الورى وأدخلها تيار فضل وأنعم
الى أن طويت البيد طياً وطيها الى حاتم من فرضنا المتحتم
ولا عجب ان كان في الطي حاتم ففي الطي نشر كالدليـل المقدم
فمن مبلغ الأصحاب اني بجنة تبدلت عن عيشي بهم في جهنم

الخ القصيدة وفي سنة ١٢٢١ حصل للمترجم له نسيان وكثرة سهو فباشر ما ينظره من الأعمال بعض قرابته فلم يحسن المباشرة وما زال ذلك العارض يتزايد وفي سنة ١٢٢٣ رجح رفع يده عن الأعمال التي كان يباشرها فأحاطت الديون بغالب ما يملكه بسبب مباشرة ذلك القريب . ثم توفي صاحب الترجمة بصنعاء في يوم السبت خامس عشر من شعبان سنة ١٢٢٥ عن اثنين وسبعين سنة وقبره بمقبرة صنعاء رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

١٦٩ الحسن بن قاسم المجاهد الجبلي

القاضي العلامة الحسن بن قاسم بن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم المجاهد الذماري الأصل الجبلي العلامة الذكي الحاكم في مدينة ذي جبلة من اليمن الأسفل مولده في سنة ١١٩٠ تقريباً ومسكنه هو وأهله في مدينة ذي جبلة انتقلوا اليها من مدينة ذمار وقد سبق ذكر ولده القاضي أحمد بن الحسن . قال الشوكاني : وكان صاحب الترجمة عارفاً بالفقه والفرائض والنحو والأصول وله مشاركة في علم الحديث وفهم جيد وذهن صحيح قرأ عليّ عند وصولي مدينة جبلة مع الامام

المتوكل احمد في الحديث والاصول ولازمني مدة إقامتي في تلك المدينة وقد أجزت له أن يروي عني مروياتي وهو أهل لذلك لرغوبه في العلم وإكبابه عليه وقد كتب بعض مؤلفاتي كالدرر والدراري والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة وحاشية شفاء الاوام والسيل الجرار وغير ذلك وله سماعات عليّ عند قدومه الى صنعاء وقد قدم اليها مرّات وصار قاضياً في محلات ورسخت معرفته وعمل بالدليل . انتهى . ثم تولى صاحب الترجمة القضاء بذي جبلة وتوفي بها في سنة ١٢٧٦ تقريباً عن نحو ست وثمانين سنة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٧٠ الحسن الشرفى الدروانى

السيد العلامة التقي الحسن بن محمد الشرفي الدرواني نسبة الى دروان حجة الحسني أخذ عن السيد العلامة احمد بن يوسف بن الحسين بن احمد زباره وغيره من علماء عصره حتى برع في الفقه والفرائض وغيرها ودرس بجامع الروضة في فنون من العلم وأخذ عنه السيد العلامة عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب شرح الأساس في أصول الدين والخبيصي والحاشية على كافية ابن الحاجب في النحو وفي شفاء الامير الحسين بن محمد

وقد ترجمه تلميذه المذكور فقال في اثناء ذلك شيخنا السيد السند ، العلامة حاوي خصال المحامد عن يد . كان عالماً زاهداً فاضلا شديد الغيرة على الدين له اليد الطولى في علم الكلام . ولمّا قام الامام الناصر عبد الله بن الحسن وصل اليه الى صنعاء فتلقاه بالاجلال والتكريم وولاه القضاء بصنعاء ثم اعتذر عن الحكومة وغيرها ولزم التدريس بجامع الروضة ثم عرض عليه الناصر حكومة قضاء حجة فاعتذر عن ذلك

وترجمه السيد المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسي في شرح تتمته للبسامة فقال السيد العلامة المحقق الأصولي المدقق الزاهد المشهور الواعظ المؤثر في الصدور

كان عظيم القدر عالي الذكر مشهوراً بالزهد و الورع راضيا من الدنيا بالقليل تاركا الطمع . ولي القضاء بمدينة صنعاء للامام الناصر عبد الله بن الحسن ثم ترك ذلك ورجع الى مسكنه بظفير حجة وبقي بالمشهد المقدس مدرساً مفيداً ومفتياً حميداً لأهل تلك الجهة يفزعون اليه في المشكلات ويرجعون اليه في حل العويصات وكان متمسكا بامام الزمان المتوكل على الله المحسن بن احمد حتى ختم الله له بالحسنى وأناله الجزاء الأهنا وانتقل الى جوار الله في شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٢٨٢ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٧١ القاضى الحسن بن محمد السحولى

حاكم تعز القاضي العلامة الفهامة الحسن بن محمد بن صالح السحولي اليمني الصنعاني مولده في سنة ١١٩٠ وأخذ عن السيد الحسن بن يحيى بن احمد الكبسى في علم الحديث وعن القاضي الحسين بن محمد العنسي في ضوء النهار على الأزهار للجلال وفي علوم الآلة وعن القاضي محمد بن علي الشوكاني في كتب الحديث وبعض مؤلفاته . وكان صاحب الترجمة عارفاً بالفروع والفرائض معرفة كاملة مشاركاً في العربية والأصول وفيه من لطف الشمائل ورقة الطباع وكرم الاخلاق ما لم يكن في غيره من أهل عصره مع كرم فياض يجود بما يمكنه ويملكه . ولما كتب اليه السيد العلامة علي بن عبد الله الجلال قصيدة نونية أجاب على لسانه السيد العلامة يحيى بن المطهر بن اسماعيل بقصيدة أولها :

سلا هل سلا قلبي عن الرشأ الغاني وان طاوع العذال فيّ وألغاني
وهل قد جرت في الحب مني جناية بلى قلبي الجاني الى الحب ألجاني

منها .

رجوت خلاصي من هوى ريم حاجر ونصحك عنه في المحبة ارداني
ونصحك مقبول وأمرك طاعة فمن أين للمشتاق تجديد سلواني

اذا شمت برقاً في الحمى خلت أنه تبسم من أهواه من أهل نعمان
ركائب شوقي في ذهاب اذا سرى وتطبيقي الأجفان فيهن أعياني
الى الفخر من القى القريض عنانه اليه فما جاراه قاص ولا داني
الى الفرد معدوم النظير ومن الى بدائعه تنمى بدائع حسان
الى الندس من صاغ النظام الذي غدا بجيد لييلاني قلائد عقيان
بلى بل الى من نظم الأنجم التي تنير فيهدي نورها كل حيران

وكان صاحب الترجمة شيخاً في كتاب الله تعالى عاملا بسنة رسول الله ﷺ متقيداً بما صح له من الدليل وتولى القضاء بمدينة تعز من اليمن الأسفل ولم يزل فيه حتى مات حا كما هنالك في سنة ١٢٣٤ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

١٧٢ الحسن بن محمد الحسنى التهامى

الشريف الهمام القمقام الحسن بن محمد بن علي بن حيدر التهامي قال صاحب نشر الثناء الحسن: كان صاحب الترجمة بالدرجة القصوى من الشجاعة العلوية والسيرة الحسنة الهاشمية صاحب جنان قوي واقدام في الحروب وثبات جأش وكان الركن الأعظم لمملكة عمه الشريف الحسين بن علي بن حيدر وتولى له بندر الحديدة وزبيد والمخا فسار في ذلك السيرة الحسنة ودبر أمورها بالآراء المستحسنة واستقل بالملك بعد أن أرجع اليمن عمه الشريف الحسين الى الدولة العثمانية فقام صاحب الترجمة بالولاية على البلاد من أبي عريش الى وادي مور أتم قيام وكان جواداً مفضالا وعالماً شاعراً مجيداً وقد امتدحه السيد احمد ابن عبد الرحمن صائم الدهر بقصيدة منها:

هو الحسن المقدام نجل محمد ومن في المعالي ماله من يشاكل
شريف علت أوصافه الغرأن يرى نظير لها في بعضها ومماثل
همام له رأي وعزم وهمة ترد بها عنا الخطوب النوازل

الى آخرها . ومن شعر صاحب الترجمة :

دوين التلاقي مهمه ممحل قفر يحول على من رام يقطعه الذعر
بنى بيته فيه النوى فكأنما لافراخه في كل مخضرة وكر
ينازعني حرصاً على السر سابقي به ولصحبي دون مدي به جزر
ولم تثنني عنه مقالة مشفق عليّ ولما لم يكن دونه صبر
تجشمت في سيري له كل فادح الى أن تبدت لى الرميلة والقصر

ووفاة صاحب الترجمة بالمعترض في آخر القرن الثالث عشر عن سبع وأربعين سنة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٧٣ الحسن بن محمد الحازمى

السيد العلامة الحسن بن محمد بن علي الحازمي الحسني التهامي . مولده في هجرة ضمد سنة ١٢١٠ وقرأ علوم الآلة على علماء بلده ثم ارتحل الى مدينة زبيد فأخذ عن الشيخ محمد بن الزين المزجاجي والشيخ محمد بن ناصر في النحو والصرف ، وهاجر الى مدينة صعدة ، وأخذ عن علمائها في الفقه والفرائض ، ولازم السيد الامام اسماعيل بن احمد مغلس الكبسي بصعدة ، فاقتبس من أنوار معارفه ، ثم هاجر الى مدينة صنعاء ، وقرأ في الاصول والمعانى والبيان على القاضي محمد بن مهدي الضمدي ، وقرأ في المنطق على السيد الحسين بن القاسم بن المنصور ، وأخذ في الفقه على القاضي عبد الرحمن بن عبد الله المجاهد . وعلى السيد الامام احمد بن علي السراجي ، وأخذ في علم الحديث على السيد الحافظ عبد الله بن محمد بن اسماعيل الامير ، وقرأ في علم الحديث على القاضي محمد بن علي العمراني ، وحضر دروس القاضي محمد بن علي الشوكاني ، واستجاز من أولئك الاعلام ولم يرجع الى وطنه إلا وقد حقق العلوم واحتسى كؤوس منطوقها والمفهوم ، فنشر في بلده المعارف ، وقصده الطلبة للأخذ عنه

قال تلميذه القاضي الحسن بن احمد عاكش الضمدي : وقد أخذت عنه في الفقه والنحو والاصول والفرائض ولازمته مدة للقراءة عليه فاستفدت منه كثيراً وكان مبارك التدريس ، واسع الصدر في التعليم ، اليه الغاية في الصبر على الطلبة والتفهيم ، وهو من أهل الورع والتقوى ، لا يلوي على الدنيا بحال ، قانعا عنها بما يسد الحاجة من المطعوم والملبوس ، وقد اراده أمير زمانه الشريف الحسين بن علي بن حيدر على تولية القضاء في مدينة أبي‌عريش ، فامتنع أشد الامتناع تورعا مع المبالغة عليه . وغاية الأمر أنه من أهل العلم والعمل ، لم أر في أقرانه مثله في تواضعه وحسن أخلاقه . وآخر أيامه انتقل من بلدة ضمد الى قرية البيّض ولم يترك الاشتغال بالعلم درساً وتدريساً ، وله فتاوي مسددة ، وكان وقافاً عند الشبهات في المسائل ، ولم يجزم بمسئلة لم يعرف مأخذها ودليلها . وآخر مدته أكب على املاء كتب الحديث ومطالعتها وجعلها جل مقصده ، وكانت خاتمة عمره لأنه أصابه مرض استمر به ، فانتقل الى مدينة أبي عريش لأجل التداوي فيها ، وانتفع به أهل المدينة انتفاعا كليا ، وتخرج به جماعة من فقهائها . وعاقبة ذلك ترك التداوي ، وفوّض الامر الى الله تعالى فوافاه الأجل في شهر ربيع الأول سنة ١٢٥٧ وقبره في أبي عريش رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

١٧٤ الحسن بن محمد الحرازى

القاضي العلامة الحسن بن محمد الحرازي الصنعاني . أخذ عن السيد العلامة احمد بن زيد الكبسي في الرضيّ والمطول وشرح الغاية وأخذ عن شيخ الاسلام محمد بن علي الشوكاني وعن غيره من علماء عصره بصنعاء

قال عاكش في أثناء ترجمته : عالم أحرز نصاب الاجتهاد ، وبلغ ذروة التحقيق في معارفه وأجاد . لم يزل منذ نشأ بوطنه مدينة صنعاء يدأب في العلوم ، ويشرب كؤوس رحيق منطوقها والمفهوم . وهو من الملازمين لحضرة شيخنا الحافظ

الشوكاني واستفاد منه وأجازه ولم يزل يلاحظه بعين المحبة لانه لطيف الشمائل . وهو على جانب عظيم من التقوى ، فهو بعلمه عامل ، وأوقاته مستغرقة في الاشتغال بالعلم والمطالعة والتدريس ، وهو من قضاة صنعاء المعدودين ومن علمائها المشهورين ، ولعل وفاته في آخر القرن الثالث عشر

١٧٥ الحسن بن يحيي الكبسي

السيد العلامة المجتهد الحافظ الفهامة المنتقد الحسن بن يحيى بن احمد بن علي ابن محمد بن احمد بن القاسم بن عبد الله بن يحيى بن احمد بن الحسين بن الناصر ابن علي بن معتق الكبسي الصنعاني . مولده بهجرة الكبس من خولان العالية في شهر صفر سنة ١١٦٧ ونشأ بهجر أبيه وبذل همته في طلب العلم من صغره فحفظ القرآن عن ظهر قلب باتقان على طريقة أهل الاداء وحفظ المتون غيباً وأخذ عن أخيه محمد بن يحيى بن احمد الكبسي في الفقه والبخاري ومسلم وسنن أبي داود وعن العلامة علي بن هادي عرهب في الفقه وأخذ في الجامي وحاشية عبد الغفور والخبيصي على الكافية عن القاضي محسن بن صلاح السحولي وقرأ بصنعاء على القاضي التقي الحسن بن اسماعيل المغربي الكشاف وحواشيه قراءة بحث وتحقيق والبدر التمام شرح بلوغ المرام ولازم شيخه المذكور ملازمة طويلة وقرأ عليه في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والحديث والتفسير وبرع المترجم له في جميع هذه العلوم وانتفع بشيخه المذكور كل الانتفاع وصار من أكابر الاعيان المشار اليهم بالبنان . ولما مات شيخه المغربي في سنة ١٢٠٨ استقر المترجم له بهجرة الكبس من خولان وعكف على التدريس هنالك في فنون من العلم وباحث العلماء الأكابر في عدة من المباحث العلمية ونظر وحقق ودقق ، وكان جيد التحرير حسن المباحثة يستخرج بفاضل ذهنه الفوائد العديدة ، واستمر على نشر العلم بخولان وأعمال الخير وقد قنع بغلات أموال يسيرة ورثها من والده ، ولما مات

صنوه العلامة محمد بن يحيي في سنة ١٢١٩ كان إجبار صاحب الترجمة على القيام بالقضاء في الجهات الخولانية وما يتصل بها وعظمه المنصور علي بعد ان عرف ماله من المكانة الرفيعة في العلم وللمترجم له مؤلفات عديدة مفيدة لطيفة منها تسهيل البحث والنظر ، في ترتيب تراجم رجال العبر مؤلف الحافظ الذهبي و تكميله . ومنها الطلح المنضود ، في ابطال بدعة الحمى والحدود . واجالة النظر ، في بيع الغبن والغرر . واثبات التحرير ، في تعاطي التكفير . وتحقيق الانظار ، فيمن ثبت عنده أول رمضان بعد الافطار . ومراجعة العالم ، في تحريم الزكاة على بني هاشم راجع بها ما حرره السيد العلامة عبد القادر بن احمد . ومنها اشباع المقال فيما يتكلم فيه على مسألة الهلال ، بين القاضي محمد الشوكانى والجلال . واثبات رد المعترض على المحققين ، في تحقيق غلط المحصلين . ومراجعة الحسين ، في مسألة المسح على الخفين . دارت بها المراجعة فيما بينه وبين القاضي العلامة الحسين بن احمد السياغي شارح المجموع واسعاف السائل ، بجوابات الست المسائل . والأرواح المسكية ، في النصيحة الملكية ، فيما يتعلق بالراعي والرعية . وله عدة من الابحاث والرسائل والانظار المفيدة في عدة من المسائل و الاشعار الفائقة الرائقة . وقد كاتب عدة من أعلام وقته ، فمن ذلك ما كتبه الى أخيه العلامة الحسين بن يحيى بن احمد الكبسي يحثه على الاهتمام بطلب العلم الشريف ويحرك نشاط همته الى روضه الوريف بهذا الشعر اللطيف :

ولما رأيت الفضل طاحت مكاسبه ... وقامت عليه بالنواح نوادبه
ولم يبق إلا اسمه ورسومه ... وعزيت فيه حين عزت مطالبه
جرى الدمع من عيني لذاك وانه ... يحق لها تهمى عليها سحائبه
فأضحت به الانهار تجري بعدها ... بمدراره منهل دمعي سا كبه
كذا زفراتي بالتصاعد تارة ... فيطفئها جمر الرسيس ولاهبه
بكيت فأبكيت الفضائل والعلا ... على أهلها والالف يبكيه صاحبه

وماذاك إلا ان أهاج لها البكا بكائي لما لم يبق في العلم راغبه
وقفت على اطلاله ورسومه وقد ذهبت غزلانه وربار به
فقلت وقد أوجبت سعى اطلابه عليّ ولو ضاقت عليّ مذاهبه
بليت بلى الاطلال إن لم أقف بها وقوف محب فارقته حبائبه
سأطلبه بالجد والجهد سائلا لربي تيسير العسير مطالبه
وحسبي به عوناً فمن كان عونه ستقضى له حاجاته ومآربه
ولكن نفسي لم تطب بانفرادها بخوضي بحر العلم ان فر هائبه
سيسعدني في غمرة بعد غمرة اذا اضطربت بي موجه ومراكبه
أخي وخليلي من أرجي قبوله لنصحي له إذ حق عندي واجبه
وكيف تراني مهملا لوداده باني لم انصحه ان لم أعاتبه
بلى انه في القلب قد حلّ منزلا قراراً مكيناً لا تزول مضاربه
فليس يطيب العيش لي أو أرى أخي يغالبني طوراً به وأغالبه
أيا فاضلا لا يهمل النصح دائماً تأسف على ما فات في العمر ذاهبه
لقد ضاع عمر ساعة منه ان ترد شراها بملء الأرض تعي مذاهبه
أترضى بعيش للعوام وعيشهم معايش أنعام بلى أنت عائبه
ألست من القوم الذين هم هم أفاضل هذا البيت بل وأطايبه
وليدهم يرجى لاقرا ضيوفهم واقراء علم للتلاميذ جالبه
وأنت الذي قد صرت ماصرت فيهم محلك من فوق السماك مضاربه
فشمر لتطلاب العلوم بهمة وعزم مجد لا تكلّ مضاربه
تجرد لأخذ العلم وارحل الى أهله ينيلوك عزاً لا ترام مراتبه
ونفسك صبرها عليه فانما يفوز بنيل المجد بالصبر صاحبه .
يصبر الفتى في كل أمر يرومه نجاح له والصبر ترضى عواقبه
ولا تحسب الدنيا جميعك انها لأهون من هذا الذي أنت واهبه

وكيف وأنت الحر أن تسترق أو يبـاع ببخس تافه أو يقاربه
فيا درة بين المزابل القيت ويا صفقة المغبون فيما أنت جالبـه
اذا كان رأس المال عمرك لا سوى فانفقه في اعلا الذي أنت طالبه

وكتب الى المترجم له رحمه الله الفقيه لطف بن احمد بن لطف جحاف هذه الستة السؤالات نظما فقال :

الاول :

ماذا ترى في الذي يأتي بطاعته سراً ويعجبه ان قيل فزت بها
هل أجره أجر من يأتي بطاعته سراً ولم يك شخص منه منتبها

الثاني :

هل ترى الهجرة حتما لازما أم لا ابن لى بعد أن يغلب ما ينكر من بغي وجهل
وهل الآيات جاءت . بوجوب أو بفضل فالتي في ظالمي أنفسهم بالحتم تدلى

الثالث :

اذا كان شخص مؤمن غير أنه يقول لدى خطب دها يا محمـد
أيكفر أم لا فهو ماذا لديكمو أبينوا لنا عن قوله السوء ترشدوا
ودع من يسوي من سواه بربه فذاك فتى في النار ثاوٍ مخـلد

الرابع :

ماذا تقـول اذا رأيت فتى تحـلى بالقلائد
وله المواقف بالموا قف لم تزل صلة لعابد
أيكون في نهج الضلالة غير محمود لحـامد

يريد من قرأ في علم الـكلام وكتبه كالقلائد والمواقف هل هو ضال أم لا

الخامس :

أيّ شخص أولى بشكر وأحرى آخذ بالفروع أو بالحديث
وهل اللازم الحديث لمن ليس له في العـلوم سير حثيث

أم عليه قبول قول فتى لم   يدر افتى بطيب أم خبيث

السادس :

ما في أصول الفقه خير والذي   رحنا عليه قبول قول السابق
ونرى مخالف صحبنا في منهج   أعمى وقد فزنا بنهج رامق
ومتابعوه يرون من ناواهم   ترك الفسيح الى المحل الضائق

قال المترجم له رحمه الله في الجوابات ما لفظه : وهذا الاخير في الحقيقة ليس بسؤال بل تشنيع على تدوين علم أصول الفقه ولا يخفى أنه غير متوجه بان تدوين أصول الفقه التي شملها حده لا أعلم أحداً شنع عليها وان حصل التشنيع على ما خلط به من المنطق والموضوعات اللغوية وأشياء من علم الكلام فلا يعود على جميع العلم بالنقص إذ هو علم معتبر كان يتعلمه السلف بتدوين أو غير تدوين وأخذه من واردات الوقائع من الشارع لا يخفى وقواعد الشريعة الغراء مبنية على ذلك سيما مع اعتبار الحكمة فيها . وهذا الجواب الأول :

جاءت مسائل ست من محبرها النظام تبغي جواباً مع تناسبها
أما الذي قد أتى الطاعات مبتهجا   سراً ويعجبه ان قيل فزت بها
فأجره دون من يأتي بها وجلا   مستشعراً ردها في وجه صاحبها
لعل أجرين في سر وفي علن   دون المضاعف منها غير قاربها

قال الله تعالى « والذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون » اخرج أحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم وصححه عن عائشة قالت قلت يا رسول الله قول الله تعالى « والذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة » أهو الرجل يسرق ويزني ويشرب الخمر وهو مع ذلك يخاف الله قال لا ولكنه الرجل يصوم ويتصدق ويصلي وهو مع ذلك يخاف الله ألا يقبل منه . وفي معناه أحاديث . وأخرج الترمذي عن أبي هريرة قال الرجل يعمل العمل فيسره فاذا اطلع عليه أعجبه فقال ﷺ « له أجران أجر السر

وأجر العلانية » فأقول يمكن أن يكون هذان الاجران دون أجر الذي يكتم عمله إذ قد مدحه الله تعالى بقوله « أولئك يسارعون في الخيرات » وإذ لم يعجبه عمله فباعتبار الأجر الواحد وزيادته في القدر قد يقاوم أجوراً كثيرة ومثله ما أخرج الدارمي عن خالد بن معدان ان الذي يقرأ القرآن له أجر والذي يستمع له أجران فان هذا التأويل في مثله أوجه . أو يقال هذا الذي أعجبه عمله قد عمله سراً ووقع معه السرور به فشكر على النعمة به ثم اطلع عليه فسره أيضاً وشكر على الانعام بخلاف العامل سراً ولم يستشعر الانعام فهو دونه او اعم من ان يكون قد عمل عمله سراً أو علانية فالمطلع على عمله قد عمل سراً قطعا لقوله فاذا اطلع عليه ولقوله أجر السر فوقع له حالتان فاضلتان فكان أفضل فهو عامل عملين باجرين ثم ان السرور به لا ينا في استشعار خوف عدم القبول فاذا وقع الوجهان منه كان أفضل وأفضل :

الجواب الثاني

وهجرة الدار عن كفر ألمّ بها … من خوف فتنة دين من مواجبها
على الذي هو ممنوع الشرائع عن … أدائها أو تؤدي في مجانبها
ومنه انكار نكر باليدين وباللسان … ثم بقلب في مراتبها

أي ان المقصود الهجرة وموضوعها الفرار بالدين من المؤمن ليتمكن من أدائه بلا منع منه فمن كان متمكنا في بلده من أداء ما عمل به في خاصة نفسه من الواجبات والسنن واستعمال أحكام الله على الوجه والسنن ودرس العلوم الاسلامية فلا هجرة عليه ولا يضره عمل غيره بالمعاصي لعدم عصمة الناس عنها وعدم امكان اقلاع الجميع عنها لكون الشيطان منظراً بين الناس للاغواء لهم وانما الواجب عليه ما كلف به في الشريعة السهلة التي لا يكلف فيها أحد بما لا يطاق وهو أن ينكر ذلك بحسب امكانه اما بيده أو بلسانه أو بقلبه وقد جعل الله احد الثلاثة بدلا عنها قبله عند تعذره وهذا في طاقة كل أحد ان من لم يمكنه فعل الأولين فهو

معذور عنهما الى فعل الآخر وهو أدنى الايمان الخ

الجواب الثالث:

والمؤمن الداع في خطب ألمّ به بيا محمد في حالين مشتبها
ان كان مستشفعاً فيما يخاطبه فذاك جاء في الأعمى وصاحبها
وان يكن منه في دعوى الالهية المدعو فكفر اناس في تقربها

الجواب الرابع:

والرابع المرء يقري في المواقف أو في غيرها من أصول الدين راتبها
لاوجه في كونه ضالا اذا ثبتت أقدامه في مزال من غرائبها

الجواب الخامس:

ثم الفروعي في فقه الدليل اذا ما كان مستنبطاً أحكام نادبها
اشف من حافظ هذّ بلا نظر فيها كهذّ قصيد الشعر هذبها
فرب حامل فقه من مبلغه اوعى وان فقهوا شرطاً لطيبها
تقليده خطأ اذ لا يقلد في غير الضرورة عندي أو نوائبها

الجواب السادس:

أما الأصول لفقه فالشرائع قد قضت قواعدها للاعتبار بها
اذ ربطها بقوانين الصلاح باتقان الحكيم نظام من عجائبها
فاستقرؤا علمها منها كما علموا فعل الصحابة فيها في تخاطبها
وكان سهلا عليهم في تصرفهم سليقة فهموه من مخاطبها
وفاتح الباب فيها كالعلوم معا باب المدينة بواباً لصاحبها
صلى عليه الهي كلما طلعت شمس النهار وتجري مع كواكبها

وكانت وفاة المترجم له بصنعاء في سنة ١٢٣٨ عن احدى وسبعين سنة وقبره بقرب مسجد السعدي جنوبي مدينة صنعاء رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين

١٧٦ الحسين بن احمد الظفرى

السيد العلامة الزاهد العابد التقي الحسين بن احمد بن الحسن بن عبـد الله الظفري الحسنى اليمنى الصنعاني وبقية نسبه تقدمت في ترجمة جده الحسن بن عبد الله نشأ بصنعاء وقرأ القرآن وجوّده على شيخ القراء الفقيه هادي بن حسين القارني وقرأ عليه الجزرية في علم القراءات وشرحها لزكريا وقرأ على أخيه المحدث على ابن احمد بن الحسن شرح الملحة وشرح ألفية ابن عقيل والقواعد وحاشية السيد والخبيصى والجامى وعبد الغفور والرضي والمناهل وشرح ابن لقمان على الكافل وشرح الغاية وحاشية اليزدي وشرح العضد والسعد والشريف عليـه والمنهل الصافي شرح الوافي وشرح الابهرى لرسالة الوضع وايساغوجى والـكشاف والسعد والشريف وشطراً من جامع البيان وشرح نخبة الفكر وسيرة ابن هشام وضوء النهار وبلوغ المرام وسبل السلام والمنتقى وصحيح مسـلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وشرح العمدة ومجموع الامام زيد بن على. وأخذ عن السيد محمد بن عبد الرب بن محمد بن زيد بن المتوكل المناهل والغاية والبحر وحاشية المقبلى عليه وتخريج الظفارى للبحر والمطول وحاشية الشلبي عليه وعن السيد احمد بن يوسف بن الحـسين بن احمد زبارة شفاء الأمير الحسين وشرح الناظرى في الفرائض وعن السيد محسن بن عبد الـكريم بن احمد بن محمد بن اسحق الشرح الصغير وشرح رسالة السمرقندي والمغنى وعن الامام احمد بن على السراجي الناظرى وعن السيد الحسن بن يحيى الـكبسى موطأ الامام مالك وعن السيد احمد بن علي المراجل الـكبسى الايساغوجي وعن السيد علي بن عبدالله الجلال حاشية السيد وشرح ابن عقيل وعدة الحصن الحصين وعن السيد قاسم بن حسين ابن احمد بن المنصور شرح الشيرازي وعن الفقيه لطف بن احمد لطف جحاف صحيح البخارى وصحيح مسلم وعن الفقيه احمد بن حسين الوزان صحيح مسلم

وعن الشيخ محمد بن صالح السماوى الملقب ابن حريوه شطراً من شرح الجلال على الفصول . وكان صاحب الترجمة عالما عاملا عابداً ورعاً تقياً عفيفاً متقشفاً زاهداً اماماً في فنون من العلم سيما التفسير والحديث حسن السمت كثير التواضع وكان يدرس بمسجد الابهر بصنعاء فيما بين العشائين في سنن أبي داود وغيرها فكان يحضر حلقة تدريسه الكثير من الخلق وممن أخذ عنه في أيام الخريف بالروضة في الكشاف وسنن الترمذى السيد عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب واستجاز منه اجازة عامة وللمترجم له رحمه الله طرق متصلة في جميع مقروءاته من الكتب بمؤلفيها منها اتحاف الاكابر للشوكاني وكتاب الأمم للكردى وغيرهما ووفاته بصنعاء في شهر صفر سنة ١٢٨٢ رحمه الله وايانا والمؤمنين

١٧٧ الحسين بن احمد السياغى شارح المجموع

القاضي العلامة الحافظ الحسين بن احمد بن الحسين بن احمد بن على بن محمد ابن سليمان بن صالح السياغي الحيمي اليمنى الصنعانى مولده بمدينة صنعاء ثاني وعشرين ربيع الأول سنة ١١٨٠ ونشأ في حجر والده أحد حكام صنعاء المشهورين وقضاتها المعتبرين فحفظ متن الأزهار غيباً وقرأ على والده جميع شرحه وما عليه من الحواشى وفي بيان ابن مظفر وحقق الفقه على والده ولازم القاضى الحسن بن اسماعيل المغربي وأخذ عنه المطوّل وحواشيه وشرح الرضى في النحو وشرح مختصر المنتهى للعضد في أصول الفقه وحاشيته وجميع الكشاف وحاشية السعد عليه والبدر التمام شرح بلوغ المرام للقاضى المحقق الحسين بن محمد المغربي وشرح القلائد للنجرى وحاشيته وأخذ عن القاسم بن يحيى الخولاني الصنعاني شرح الغاية للمولى الحسين بن الامام القاسم بن محمد وحاشيتها لسيلان وصحيح مسلم وغيره وأخذ في علم الحديث وغيره عن السيد عبد القادر بن احمد الكوكباني

والسيد الحسين بن يوسف بن الحسين زبارة والقاضي يحيى بن صالح السحولى وغيرهم وحقق النحو والصرف والمعاني والبيان والاصولين والمنطق والحديث والتفسير والفقه وجميع ما يتعلق بهذه العلوم من الحساب والمساحة وأجازه المولى عبد القادر بن احمد وغيره وحصل بخطه الفائق الحسن عدة مجلدات من الكتب الصغار والكبار وصنف مصنفات حسنة منها حاشية على الروض الناضر في آداب المناظر للسيد المحقق الحسن بن احمد الجلال ومنها شرح على لغز السيد اسحق بن يوسف بن المتوكل على الله اسماعيل المشهور الذى حبّره بمدينة تعز وأرسله الى أعيان العلماء بصنعاء وزبيد وتهامة وقال عند أن وجهه الى مدينة صنعاء :

هدية وافت الى صنعا اليمن   تخص أرباب العلوم والفطن
وتصطفي من بينهم فلانا   لا زال في عين العلى انسانا

وقال في توجيهه الى زبيد ·

هدية وافت الى زبيدِ   تخب في مهامه وبيد

وكان هذا اللغز قد اشتهر في الاقطار وسار ذكره مسير شمس النهار وأجاب عنه عدة من البلغاء فلم يستحسن المولى اسحق من الاجوبة إلا جواب السيد العلامة محمد بن هاشم بن يحيى الشامي لظنه أنه قد وقف على حقيقة اللغز ثم تبين للمولى اسحق خلاف ماظنه ومات في سنة ١١٧٣ قبل حل اللغز ولما وقف عليه صاحب الترجمة شرحه وحشاه في الروح ونقل في شرحه له كلام أئمة المعقول والتصوف واعتمد كلام الغزالى اه وألف المترجم له شرحاً نفيساً بسيطاً على مجموع الامام زيد بن على عليه السلام سماه الروض النضير شرح المجموع الفقهي الكبير خرج فيه الاحاديث وشرحها واستنبط الاحكام المأخوذة منها وذكر أقوال العلماء في مسائل الخلاف وتكلم فيما عارضها من الاحاديث بالجمع أو الترجيح وقد دل هذا الشرح على طول باعه في التحقيق ورسوخ ملكته في القواعد وشدة اتقانه للأصول وحسن نظره وصناعته في الاستنباط . وقال رحمه الله تعالى لما لم أر

لاصحابنا الزيدية من ناصر ولا من يقوم لهم ويثار عمدت الى مجموع الامام زيد بن علي عليه السلام فوضعت له شرحاً يضاهي أحل مؤلفات الأوائل أهل المذاهب اه خلا أنه فاجأ صاحب الترجمة الحمام قبل اكماله شرح جميع المجموع فأكمل شرح الثلاثة الابواب التي في آخر كتاب السير وشرح كتاب الفرائض الذي هو آخر كتب المجموع غير المترجم له من علماء اليمن الأعلام بالقرن الرابع عشر وبالجمله فان صاحب الترجمة رحمه الله كان زينة في الزمن وحسنة من محاسن اليمن علامة في المعقول والمنقول محققا للفروع والاصول جامعاً للفنون العلمية والمعارف الدينيه والآداب اللطيفة والشمائل الظريفة مع ديانة وورع وحسن خلق وسكينة ووقار وذكاء وألمعية واقبال على درس العلوم وتدريسها والتحصيل والتأليف وتعليق الانظار وله من المسائل والانظار والفتاوى شيء كثير وكان من أعيان صنعاء المشار اليهم بجمع الكمال والتحقيق وقوة الساعد في العلوم والتفنن فيها وقد عرض عليه القضاء فأباه ولم يلتفت الى شيء مما تعلق به أقرانه من أبناء القضاة وله شعر حسن ونثر مستحسن

فمن شعره قصيدة كتبها الى القاضي العلامه يحيى بن صالح السحولي أولها :

الحبّ خالط مني كل اجزائي ... حتى كأن عليه أصل مبنائي

ومنه وقد نظر في مآخذ المتأخرين من المتقدمين فقال :

تأملت في نظم القريض وماجرى ... عليه الالى سنوا لنا السنن الحسنى
فلم أرى الا ناقلا لفـظ شاعر ... بلا حشمة أو من يغير على المعنى

ومنه وقد رأى في رأسه شعرات بيضاء فقال :

يقولون ما هذا المشيب الذي نرى ... عليك وفي العشرين عمرك غالبه
فقلت اذا ما النفس رامت ظلالها ... شياطينها كانت رجوماً ثواقبه
نجوم اهتداء في ظلام شبيبتي ... اذا حير السارين فيها غياهبه
كأن بياض الشعر منحل مفرقي ... وأسوده ليـل تهاوى كواكبه

وكانت وفاته بصنعاء اليمن في ليلة الجمعة ثامن جمادى الأولى سنة ١٢٢١ عن احدى وأربعين سنة من مولده رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

لغز السيد الشهير اسحاق بن يوسف بن المتوكل على الله اسماعيل ابن الامام القاسم بن محمد الذي سبقت الاشارة اليه هو :

هدية وافت الى صنعا اليمن   تخص أرباب العلوم والفطن
وتصطفي من بينهم فلانا   لا زال في عين العلا إنسانا
ترفل في مطارف الحسناء   قد قلدت منطقة الجوزاء
يزعجها الشوق الى ذاك الحمى   شوق أخي الوجد الى رشف اللما
تطلب للرقة من فؤادها   تحرير حكم الرق من مدادها
ولو ترى اذ وافقت حروفها   تفر من زحف اللقا صفوفها
فان خلت من صفحة الرقيم   فقد سرت شوقاً مع النسيم
فللنسيم معها اتصال   ليس لها عن روضها انفصال
كم مرة قد استمدت عرفها   وخلفت زهر الرياض خلفها
وعرفها يدل كل عارف   ان فقدت من مودع الصحائف
وان أتت في رقها محرره   فهي لما قد خلقت ميسره
أولا فان طبعها لطيف   تسيل من رقتها الحروف
لولا المدام يستعير لطفها   لما تأتى للبليغ وصفها
فمن يردها وهو من خطابها   فشرطها غال على طلابها
والمهر لا يوفيه الا الماهر   فدونه العسجد والجواهر
وكنت قد خاطبتها بلطف   لما حوت من أدب وظرف
عرضت يوماً بأخ كريم   يخطبها بشرطها المجزوم
ولم أبت الامر من وصولها   ليبلغ الغاية من مسئولها
فاستعرضت من كرماء الناس   أشخاص أنواع من الأجناس

وهي تريني عجباً من لهولها شامخة بعجبها وزهوها
فقلت هذا المنتهى من علمي وما أرى الأملاك دون حكمي
فأوضحي الامر وبينيه بشرطك المضمر وانعتيه
فأرهفت لسانها كالصارم تنثر در قولها للناظم
ذاكرة لربها بالبسمله شافعة بعد السلام الحمد له
وقالت : اسمع للذي أمليه واسأل لي الكفو الذي أبغيه
كفوي أعز العالمين قدراً اذا أردت نسباً وصهرا
يسيح في مهامه الانظار يسبح في اللج من الافكار
يعرج في معارج التدقيق ينهج في مناهج التوفيق
والصبر قد عز على فراقي خلا يكافيني على الوفاق
لا يجهل الحق من العشرة لي يعرف ومعي من اشارات الولي
فقد علمت شيمتي وأصلي وما جهلت سمتي ونبلي
ودون قولي كل قول وصفه يقصر عن معرفتي ذو المعرفه
أغار من سمعك واللسان أن يجتلي في حلة البيان
من فك اقفال الرموز المبهم وحل عقد عقدك المنظم
فاسبك له مختبراً الغازا واسلك الى الحقيقة المجازا
«ما اسم سما عن خاطر الاوهام وند عن غير ذوى الافهام
ينظر بالعين الى انسانها والكشف عن شؤونه من شأنها
يصغى باذنيه الى صماخها ويخرج البيضة من فراخها
يحول في الحال اذا مااستقبلا وينثني منخفضاً اذا اعتلا
ظاهره يخفى على شعوره والباطن الكامن في ظهوره
قد وسع العالم طراً صدره وفاض في بحر وبرّ بره
يمشي الى قدامه اذا نكص ويستبين زائداً متى نقص

يسبق في مسيره كل الورى اذا مشى مقهقراً الى الورا

فأعجب له يأتي كلمح الطرف مستبقاً ومشيه للخلف

ان رام أن يرقى الى العلو فانه يسمو الى الدنو

وان رقى واجتنت التنكيسا صادف في طريقه انكيسا

الجسم منه الروح من سواه لطافة ولفظه معناه

ميْت ومنه توجد الحياة حي وعنه يصدر الممات

فكم أصاب ميتاً فأحيا وكم أمات من يريد وحيا

في ساعة يفترس الابطالا كأنه يصرّف الآجالا

وإن أمات بطلا أحياه كأن عيسى سره حباه

الحرف منه منتف في الرسم والفعل منه ثابت للاسم

ان زالت العين رأى حال العمى حتى يرى في أرضه مافي السما

سكونه تحرك للفعل ففعله الشيء بغير شغل

أفلاكه تدور بالافلاك وفلكه يسبح بالاملاك

وههنا يحسبه الظمآن ماء فلا يسعده البيان

فان تقل ما هو فعد بالنهر وغص لدر سره في البحر

فانه والنار قد تعاشقا وقلبها لقلبه قد وافقا

الجسم منه نور عين النور فلا تراه أعين البصير

ليس له ظل يرى اذا ضحى والنور ان قابله النور انمحى

يظهر بالليل كنار في علم فلا تجلي ذاته إلا الظلم

ونسخ فرض العين منه واجب إن لاح من شمس النهار حاجب

وهو اذا جن الظلام الداجي شعشع شمس الراح في الزجاج

واستقبل الليل بصفو الراح حتى ينير فلق الصباح

وكأسه من راحه مصور وراحه من كأسه معتصر

حياته عند حلول رمسه وليله وقت طلوع شمسه
ظلمته تنير في غيهبها وشمسه تطلع من مغربها
البدر منه غارب في الشمس ويومه الحاضر عين الأمس
اذا رأى مستبصراً فقد عشى أو حار في طريقه فقد مشى
إن أدرك الاشياء بالنهار ظاهرة بينة الآثار
شكى الى الله ذهاب النور من عينه شكاية الضرير
عكس شهور غيره شهوره تكمل في أولها بدوره
ونقصها لشهره علامه حتى ترى أحقر من قلامه
يمد ثوب ستره على الملا وشأنه كشف الستور والملا
ويكتسي ثوب اليماني جسمه في كل حين والتعري حكمه
ان يلبس الستر تبدت عورته وان تعرى تتوارى سوأته
قد أحكم الرمي فما يخطي الشعر لكن يعود سهمه الى الوتر
وقوسه الحاجب لا المسمى والعين منه سهمه المعمى
سواده يخجل وجه النور ونوره أخفى من الديجور
يطير من غير جناح في السما يسبح كل ساعة في غير ما
يسبح في مهامه الافكار يغوص في اللج من البحار
يعرب للافهام معنى الكلم بأحرف غير حروف المعجم
يستقريء الطالب للعلوم من ذاته صحيفة التعليم
يفيد حد الكلم المصاغ وحكم وضع قالب الافراغ
فمن أتاه لهجاً بالأدب بلغه نحو السبيل العربي
وربما خالف حكم العامل في نحوه من بعد نصب الفاعل
وجاء فعلا عنده المفعول مرتفعاً والفاعل المعمول
وحين يأتي ظاهر الاسماء من مستقر الحكم في البناء
فحكمه في نحوه الاعراب والكل من تصريفه صواب

وفي المقامات له معاني — من دونها البديع ذو البيان
يفيدك المحصول من أصوله — درسك للفصول من تأصيله
وكل منسوب اليه باطل — فانه عن العلوم عاطل
والعلم منه صادر ووارد — والقول فيه حاكم وشاهد
حتى اذا بلغك الرسوخا — فهمك في الصحيفة المنسوخا
رأيت ذاك الوجه منه قد فسخ — والحكم مما قد رأيت قد نسخ
واندك طور رقه المسطور — وانهد ركن بيته المعمور
ويستفيد الماهر الخبير — بسره ما حوت الشذور
حتى يداوى مرض الاجساد — عرهم الاعدام والايجاد
قد أعجز الصناع في احكامه — لطينة الحكمة من ختامه
واستخدم العقرب والعقابا — واستنزل المريخ فاستجابا
واستعرض الشمس ببرج القمر — جارية يبتاعها للمشتري»
فمن يكن طابق كل معنى — حتى رآه خارجاً وذهنا
فحسبه قد أدرك العلوما — وحصل المنطوق والمفهوما
وصار كالعلامة (الشيرازي) — وحاز محصول الامام (الرازي)
وفاق في الحكمة (جالينوسا) — وفي علوم الفكر (بطلميوسا)
وكان في معارف (اليونان) — مرجحاً في كفة الميزان
ويغفر الله لنا ما كتبا — من كل ماخالف نهج الأدبا
وههنا نستشعر الحمد لمن — أغنى وأقنى وحبانا بالمنن
ثم الصلاة بعد والسلام — على الذي كان به الختام

ولما استدعى بعض الأدباء من الناظم زيادة الايضاح ذيله بهذه الأبيات :

أمر عجيب شأنه غريب — ليس له في حكمه ضريب
فلا يبالي بسيوف القدر — يعدها الفضل من المقدر
تراه ما أظلم ليل وأضا — يود أن يبيده سيف القضا

له مقام أول وثاني مشتمل منه على المباني
ذو قدمين سيره على قدم واخنها بين وجود وعدم
يحاول المفر عن مقره ويطلب الفرار عن مفره
ويكره الفرار والكراهه ولا يحب في الملا وجاهه
ان فاخرت يوماً به الاكوان فانه في عينها انسان
يكون منه كل نور وضيا ومنه يجري كل خير وحيا
هذا وقد اطلعت للضياء نوراً يجلى ظلمة الخفاء
لعله بذهنه الشريف يغني عن التنكير بالتعريف

١٧٨ الحسين بن أحمد مشرح

النقيب الحسين بن أحمد مشرح حافظ باب السبحة بصنعاء قال جحاف : كان يحضر مجلس الوزير الحسن بن على حنش وبين يديه جماعة يستملون في البدر التمام شرح بلوغ المرام فقال لو كان لي نسخة حضرت هذه القراءة فناوله محمد بن اسماعيل حنش جزأ آخر من كتب الحديث وقال هذه لك ففتحها ولم يجد بها شيئاً مما يملي الوزير فأخذه الكبر فأوهم أنه ينظر في دفتره ما ينظرون وانهم لو فهموا أنه لم يعرف المحل الذي يقرأون فيه كان ناقصاً عندهم فكان الوزير يسأل هل عندكم هذا اللفظ بعينه فيقولون نعم فيلتفت محمد بن اسماعيل حنش الى المترجم له ويقول كيف اللفظ عندك فيقول كما عندكم فلما أكمل الوزير القراءة قال محمد ابن اسماعيل حنش رأيتم شدة النقيب حسين مشرح قالوا نعم قال انظروا في كتابه فنظروا فاذا هو كتاب آخر فضحكوا منه فقال هكذا الخونة يصنعون لعنهم الله تعالى . وكانت وفاة المترجم له يوم الاثنين ثالث شهر محرم سنة ١٢٢١

١٧٩ الحسين بن احمد المغربى

القاضي التقي الحسين بن احمد بن حسين المغربي الصنعاني كان فاضلا زاهداً مشغولا بالعلم لا يدع الصلاة في جماعة بجامع صنعاء كأخيه علي بن احمد بن الحسين في السمت والاخبات . وهو من المتنذرين عن الولايات بعد أن طلب الى ذلك فأبى و توفي ثاني ذي القعدة سنة ١٢٢٣

١٨٠ الحسين بن احمد الكبسى

السيد العلامة الفاضل التقي حسين بن احمد الكبسي الذماري قرأ على الفقيه العلامة الحسن بن احمد الشبيبي والقاضى العلامة علي بن احمد الشجني وغيرهما وكان عالما فروعيا اماماً للصلاة بجامع مدينة ذمار شديد المواظبة على الحضور للجماعة مع بعد بيته عن الجامع وأقرأ بجامع ذمار في شرح الأزهار مدة وقضى عمره في نسخ كتاب الله بالأجرة ونسخ كتب الهداية وتوفي بذمار في ذي الحجة سنة ١٢١٤ رحمه الله وهو صنو السيد العلامة يحيى بن أحمد بن على الكبسي حاكم خولان الآتي ذكره

١٨١ الحسين بن احمد الحرازى

القاضي العلامة الورع التقي الحسين بن احمد بن محمد بن احمد بن مطهر الحرازي نشأ بصنعاء وأخذ عن أخيه العلامة محمد بن أحمد الآتية ترجمته وعن غيره وكان بقية أهل التحقيق وخاتمة أهل بيته في العلم والفضل والتدقيق وقد استطرد ذكره القاضي العلامة محسن بن أحمد بن اسماعيل الحرازي في تاريخه روض الرياحين فقال : كان عالما ورعاً من أوعية العلم ومن الحكام الأعلام وتوفي في يوم ثالث عشر جمادى الاولى سنة ١٢٨٢ بقرية القابل من أعمال صنعاء وحزن الناس لموته لشدة احتياجهم في همْدان اليه رحمه الله تعالى

١٨٢ الحسين الجيلانى

السيد العالم الحسين الجيلاني البغدادي القادم الى صنعاء اليمن في سنة ١٢٣٦ قال جامع ديوان السيد العلامة محسن بن عبد الكريم بن اسحاق : يتصل نسبه بالشيخ عبد القادر الجيلاني المشهور وكانت لهذا السيد معرفة بجميع العلوم الحكمية وله في الطب يد طولى واتقان تام ومعرفة للنبض واطلاع على أصول الفقه وفروعه وعلم الحديث وجميع علوم الآلة وله سليقة عجيبة في الشعر مع لطف طباع وحسن سمت وتفقه ولما قدم صنعاء مكث بها مدة ثم عزم منها الى استانبول ثم عاد الى صنعاء في سنة ١٢٤٦

وكتب اليه السيد محسن بن عبد الكريم بعد قدومه الأول الى صنعاء :

ثنا البرق رمحاً في السما وتألقا فشقق أكتاف السحاب ومزقا
وسارت جيوش السحب تحت لوائه وهينم صوت الرعد في الجو مخفقا

منها :

كأن لها علماً باشراق طلعة الحسين علينا فهي تزدان للقا
كريم له وصف الكمال مفرقا فجمع من أوصافه ما تفرقا
تمكن في بحبوحة المجد أصله فطال سمواً في السماء وأورقا
أديب اذا هز اليراع بنانه تساقط من أوراقه الدر مونقا
حكيم اذا نال السقيم دواءه ينال من الله الشفاء المحققا
كأن لديه للأنامل مسمعا تعلم من نبض الشرايين منطقا
رياضي خلق والرياضي فنه أحاط به كماً وكيفا وحققا
لطيف له علم اللطيف سليقة اذا ما تعاناه سواه تخلقا
إلاهيُّ أفكار طبيعي عفة تسربل سربال المكارم والتقى
فأهلا بعصر قد قضى الله جمعنا به ورأينا بدره فيه مشرقا

ولا زال محفوفاً بأسنى تحية   وأزكى سلام ثابت العز والبقا

وكتب اليه أيضاً يستدعيه الى الروضة :

أهلا بكم عاد إذ عدتم لنا السعد   واهتز عطف الأماني وانثنى القد

وكادت الروض أن تبدي نضارتها   عودا على البدء لكن صدها البرد

فأجاب المترجم له بقوله :

يامرحبا بنظام قد أتى يحدو   الى رياض الأماني جادها العهد

وكادت النفس من حرّ الغرام بها   تذوب شوقاً ولكن صدّها البرد

وأجاب صاحب الترجمة أيضاً عن القصيدة الاولى بقوله :

سقاك وما يسقي العميد اذا استقى   لريم ثوى بين الأجارع والنقا

وأهدى به مرعى لغزلان حاجر   ومجتمعاً للغانيات وملتقى

عفت آيه صبا الشمال وأخلقت   علاه الجديدان اللذان تخلقا

عبرت به فاستعبرت بى نكاية   وشاهدت منه ما أراع وأفرقا

أجما البكا يا مقلتى فانني   على موعد للبين لن يتحققا

ولكن رأيت العيس يحدج للسرى   فأثري الثرى من أدمعي اذ تفرقا

وأبدى بهذا الدمع أحمر قانيا   وأنت تراه اليوم أبيض أيققا

فليتهم والحال ماقد شرحته   رثوا لاحتمالى فيهم شقة الشقا

غفرت لأيام مواض ذنوبها   اذا طلعت ما بيننا شامة اللقا

قال الشجني في التقصار: بلغ المترجم له من هـذه القصيدة الى هـذا المحل وعاقه عن ا كمالها الارتحال ، ولو لم يكن له من النظم إلا هـذه القطعة لسمي شاعراً . انتهى

١٨٣ الحسين النعمان الضمدى

القاضي العلامة الحسين بن احمد النعمان الضمدي التهامي . نشأ في بلده قرية

الشقيرى من قرى وادي ضمد وأخذ عن القاضي احمد بن عبد الله الضمدي ولازمه وانتفع به وهاجر الى مدينة صعدة وأخذ عن علمائها وكان من العلماء الفضلاء والحكام النبلاء ، له اليد الطولى في علم الفقه ، وكان يباشر الحكم على طريقة الاحتساب مع ورع شحيح ، وعقل رجيح . قلّ ان يجلس بين يديه الخصمان إلا ويرتضيان بما يقوله لما هو عليه من حسن الطوية .ووفاته في سنة ١٢٤٦ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٨٤ الحسين الملصي الذماري

الفقيه العلامة المحقق الحسين بن الحسين الملصي الذماري قال مؤلف مطلع الاقمار : قرأ على الفقيه عبد القادر بن حسين الشويطر والفقيه محسن بن حسين الشويطر والسيد حسين بن محمد الديلمي والسيد الحسين بن يحيى الديلمي والسيد محمد بن الحسن المحتسب وغيرهم فاستفاد وكان نادرة زمانه في الذكاء والحفظ والعرفان للفقه والفرائض والنحو والصرف والمنطق وأصول الفقه . وكان يحفظ من المتون المختصرة غيباً الأزهار والفرائض والغاية والكافل ونخبة الفكر وبعض المتون في النحو والصرف والمنطق والعروض وأصول الدين والمعاني والبيان والجزرية ويحافظ على درس المتون في يوم الخميس ويوم الجمعة من كل اسبوع وله همة سامية

وتوفي بمدينة ذمار في سادس ذي القعدة سنة ١٢٠٧ ورثاه السيد العلامة محمد بن علي بن احمد بن اسماعيل بقوله :

ياحسينا سقى ثراك الغمام وتغشتك رحمة وسلام
غيبتك المنون عنا فأضحى كل طرف وشأنه الانسجامْ
وحنين تحكي الرعود وقد لتواريك في الثرى ياهمام
بك كان الكمال عقداً نفيسا مستنيراً فاختل ذلك النظام

كنت بحراً تنال منك اللآلى كنت بدراً تزهو بك الأيام
مائناه عن اكتساب المعالى ذات نهد يميس منها القوام
كان روضاً يجني زهور علوم من أتاه لانرجس وخزام
فعلى مثله يناح ويبكى يانديمي وتنحل الاجسام
يا رفاقي تاريخه (جا هنيا لحسين في الخلد طاب المقام)

١٨٥ الحسين المحرابى

السيد العالم الحسين بن زيد المحرابي الحسني الصنعانى . مولده في سنة ١١٥٢ تقريباً واستوزره الامام المهدي العباس في أيام شبيبته ورأى له كمالات قال جحاف ثم استوزره المنصور علي بن العباس في أول خلافته ثم انتهبه وسجنه وصادره بالامير فيروز في سنة ١١٩١ . ومن الاسباب لما حل به مصادرته لاهل صنعاء وتطاوله على جماعة من الوزراء والامراء واستخفافه بهم وعدم احتشامه لمواقف الامام ومعاداتهلسيف الخلافة القاسم بن المهدي العباس

ثم عقد المنصور علي للمترجم له في سنة ١٢٠٣ بولاية اب وجبلة وخلعه في سنة ١٢٠٥ ثم قلده ولاية وصاب الاعلا في سنة ١٢١٢

وكانت وفاته بصنعاء في ربيع الأول سنة ١٢٣٢ عن ثمانين سنة رحمه الله و إيانا و المؤمنين آمين

١٨٦ الحسين الاكوع الصنعانى

القاضي العلامة الأورع الحسين بن عبد الرحمن بن الحسين بن علي بن حسن الاكوع اليمني الصنعاني . نشأ بصنعاء وقرأ بها على القاضي العلامة عبد الله بن علي ابن علي الغالبي والقاضى العلامة احمد بن عبد الرحمن المجاهد وغيرهما

و برع في فنون من العلم وتفرد بالاحياء لجامع صنعاء في غيبة كثير من العلماء فأفاد الكثير من الطلبة وكان لا يبرح عن الجامع جل أوقاته

ثم ابتلى في آخر أيامه وامتحن بمن لا يعرف حق مثله فكان أولا حبسه فانقبض بعد حبسه عن ملازمة التدريس بجامع صنعاء ثم كان تأديبه بجملة من المال وحبسه ثانياً حتى وصل الى صنعاء الامام المتوكل على الله المحسن بن احمد فأطلقه واستقر بعد اطلاقه أياماً بصنعاء في بيته حتى توفي فيه في شهر القعدة سنة ١٢٨٢ وقيل ١٢٨٣ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

١٨٧ الحسين الاكوع الذمارى

القاضي العلامة الحسين بن عبد الله بن عبد الكريم الاكوع الذماري. مولده في سنة ١١٧٠ وأخذ بذمار عن عبد القادر بن حسين الشويطر والقاضي محسن بن حسين الشويطر والقاضي علي بن احمد بن ناصر الشجني والقاضي ابراهيم بن احمد الاكوع والسيد الحسين بن يحيى الديلمي وغيرهم. وكان وحيد عصره وفريد دهره، له اليد الطولى في الفقه والفرائض والوصايا والمساحة وهو أحد الشيوخ المدرسين بذمار وتولى القضاء بها مجانا من سنة ١٢١٢، فكانت أحكامه في غاية الاتقان والصحة، وكان كثير التحري كامل الصفات كريم الاخلاق

ووفاته بذمار في شهر المحرم سنة ١٢٣٥ عن خمس وستين سنة رحمه الله وإيانا والمؤمنين

١٨٨ الحسين بن عبد الله الكبسي الروضى

السيد العلامة التقي الحسين بن عبد الله بن محمد بن حسن بن قاسم بن مهدي ابن قاسم بن مهدي بن قاسم بن عبد الله بن يحيى بن احمد بن الحسين بن الناصر

ابن علي بن معتق بن الهيجان الكبسي الروضي . وبقية النسب تقدمت

مولده بالروضة من أعمال صنعاء في سنة ١١٤٧ ونشأ بها وبصنعاء وأخذ عن السيد محسن بن اسماعيل الشامي وتخرج بالسيد القاسم بن محمد الكبسي ولازمه واجتهد في الطلب ولم يزل مقبلا على قراءة العلوم حتى حقق النحو والصرف والبيان والأصول والحديث والفقه والتفسير وشارك في المنطق وحصل بخطه كتباً كثيرة كالبحر الزخار ، وضوء النهار ، وشرح الغاية . وكان آية من آيات رب العالمين في التقوى والصلابة في الدين والاعتناء بالعلوم والمطالعة والنقل لا يفترعن التدريس أو العبادة أو نقل الفوائد العلمية مع الاشتغال بما يعنيه والتنوع من الدنيا بالكفاف والتواضع وحسن الأخلاق والصبر على تفهيم الطلبة . وقد أخذ عنه خلق وكانت له عظمة في الصدور وجلالة مقدار وهيبة في النفوس واستدعى الى حصن كوكبان لاحياء العلوم والتصدر للفتيا فرحل الى هنالك وتصدّر لحلّ المعضلات وصار مرجعاً في الأمور الدينية فحمده الناس وأخذ عنه الأعيان ، وأحيا معالم الهدى وعرض عليه القضاء مراراً فلم يسعد مع تعلقه بفصل بعض الخصومات واستشارته في المهمات واستمر بكوكبان مدة من السنين ثم رجع في سنة ١٢١٥ الى وطنه الروضة وجعل امام الصلاة بجامعها الكبير مع التدريس والفتيا والعبادة وله رسائل كثيرة وأبحاث وأنظار . قال الشوكاني في البدر الطالع وفي آخر شوال سنة ١٢٢٢ أظهر صاحب الترجمة وجماعة من الكباسية وآل أبي طالب بالروضة الخروج عن طاعة الدولة وانضم اليهم جماعة من أهل الروضة وغيرهم فردّوا أوامر الدولة وطردوا العامل وراموا خلع الخليفة المنصور عليّ وكتبوا الى الأقطار اليمنية فخرج اليهم القاضي العلامة أحمد بن محمد الحرازي بكتب فيها ما طلبوه من العدل مع الأمان فصمموا على ما هم فيه ثم خرج عليهم سيف الاسلام أحمد بن المنصور علي بالجيش فتحصنوا ببعض بيوت الروضة فأحاط بهم الجيش وكان أسر صاحب الترجمة وجماعة معه من الكباسية في أول يوم من ذي الحجة ووصلوا بهم الى تحت طاقة الخليفة المنصور فبالغت في الشفاعة لهم من القتل بعد أن كان قد

وقع العزم عليه وقت بالحجة الشرعية المقتضية لحقن دمائهم فأودعوا السجن ومات المترجم له مسجوناً بعد نحو شهرين أو ثلاثة وذلك في أول سنة ١٢٢٣ بصنعاء رحمه الله عن سبع وسبعين سنة

١٨٩ الحسين بن عقيلي الحازمي

السيد العلامة الحسين بن عقيلي بن حسين الحازمي التهامي الضمدي . نشأ بهجرة ضمد وقرأ على القاضي أحمد بن عبد الله الضمدي وغيره من علماء بلده وارتحل الى مدينة زبيد فأخذ عن الشيخ عبد الخالق بن علي المزجاجي وطبقته من علماء زبيد واستفاد في الفقه وجميع المعارف وأفاد ونصب للفتيا بزبيد ثم نصب للقضاء فيها وكانت له جلالة مع الاشتغال التام بالعلم وكان يحضر حلقة تدريسه أكابر علماء زبيد كالسيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل والسيد عبد الرحمن الشرفي والسيد طاهر الانباري والشيخ محمد بن الزين المزجاجي وغيرهم . ولما كان وصول الباشا خليل في سنة ١٢٣٤ أغرى بصاحب الترجمة بعض حساده الى الباشا فاستدعاه من مدينة زبيد الى مدينة أبي عريش ولم يواجهه بما كدر خاطره بل أصحبه بمحررات الى والي الاتراك على زبيد وبعد استقراره بزبيد صبّ عليه ذلك الوالي أنواع العذاب الشديد ولم يقبل في شأنه شفاعة علماء زبيد بل تابع الاضرار به والنكال حتى اختار له الله ما عنده وكانت وفاته تقريباً في ذي الحجة الحرام سنة ١٢٣٤ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٩٠ الوزير حسين الأكوع الصنعاني

الوزير الحسين بن علي بن حسن الاكوع الصنعاني . قال جحاف كان قد وزر مع أبيه أيام الامام المهدي العباس . ولما كانت الدولة المنصورية لاحظته السعادة فوزر مع الامام المنصور علي خلا أنه كان لا يتحاشا مقام الخلافة فنكل

به مع والده وذلك في يوم السبت رابع رمضان سنة ١١٩٣ . قال بعض الناس : رأيت عبرة وهي أنه ورد كتاب من حسين بن علي الأكوع وهو في دست الوزارة فرأيت مَن بالمجلس وقد أنصتوا يستمعون ما فيه ثم تناقلته الأيدي ووقعت عليه الابصار فرأوا من جمال الخط ما بهرهم . فلما كان يوم الجمعة آخر يوم من وزارتهم ورد منه كتاب ونحن بذلك المجلس وقد عظم صيته كل العظم فلم أر من يهش بلحظه أو يستمع للفظه فما زلت متعجباً . فلما أصبحنا يوم السبت كانت الوقيعة والنكال بهم . وتوفي المترجم له يوم الثلاثاء ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ١٢٢٤

١٩١ الحسين بن علي العماري

القاضي العلامة الحسين بن علي بن صالح العماري اليمني الصنعاني . مولده في سنة ١١٧٠ أو بعدها بيسير ونشأ بصنعاء وأخذ عن مشايخها في النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والأصول وأخذ عن القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني في النحو والاصول ولما أكمل القاضي الصفي أحمد بن عبد الله الضمدي قراءة شرح الغاية على الشوكاني طلب المترجم له القراءة في ذلك فكتب الى الشوكاني :

مولاي عزّ الهدى والفرد في ملاٍ ... لم يعرفوا الفرق بين الشعْر والشعَر
ومَن اذا جال في الأنظار ناظره ... جلا له الفكر ما أغنى عن النظر
علاّمة العصر والفرد الذي جمعت ... له المحاسن جمعاً غير منكسر
ان الصفي بن عبد الله من بَلغت ... به العلوم الى الغايات في البشر
بلوغ ما رام يا بدر التمام لهُ ... قد تمّ منك وحاز الفوز بالظفر
فامنح بفضلك هذا الدول طالبه ... لا زلت مطلوب فضل غير معتذر

فأجابه الشوكاني بقوله :

صغت الدراري أم عقد من الدرر ... ياواحد العصر بين البدو والحضر

لا زلت ترقى عروجاً للكمال ولا برحت تطرب سمع الدهر بالفقر
فالحال ما حال والعهد القديم هو العهـد القديم ولا عهـداً لمبتكر
لا تحسب الدرس متروكاً وأنت على نهـاية الجدّ والتحصيل للوطر
مَن كان غاية سؤلي كيف أمنعه منها وأحجب عنه نخبـة الفكر
ودمت تحيي ربوع العلم ما صدحت ورقا على فنن لدن من الشجر

وكتب المترجم له الى سيدي العلامة محسن بن عبد الكريم بن اسحاق قصيدة أولها :

ايخفى الحب أو يثنى الملام فؤآد ما يسليه المـدامُ

فأجابه سيدي محسن بن عبد الكريم رحمه الله بقوله :

رأى فهوى فلذ له الغرام فؤآد ما يسليه المـدام
دعاه للغرام به حبيب يغار لحسنه البـدر التمام
فلي من جفنه سحر حلال ومن جفني له نوم حرام
اذا أنا لم أنل في الوصل سهماً فلي من طرفه الاحوى سهام
أعاذل لا شربت الحب كأساً انصح أم ملام مستدام
لقد اولعت بالتعنيف حتى كأنك بالمـلامة مستهام
وبي من طال في فرع وفرق لها بين الجديدين الخصام
رداح في اثيل الجعد منه يرى بدر يحف به الظـلام
اذا ما نادمتني مقلتاها بكأس الثغر كان لها انتظام
حلت جيداً وحلت قلب صب فمرّ بمسمعي فيها المـلام
عذاب جواهر أودعن فاهاً أقل عذاب ناظمها الهيام
وقائلة أخال عليـك تبدو مخائل من مشى فيه المدام
فقلت وحق ذاك بان عندي نظاماً عنده يقف الكلام
أتاني من بليغ لا يبارى فما أدري أخمر أم نظام
يحل الحسن منه كل بيت ويسكن فيه لطف وانسجام

يدار لكل مستمع اليه ... ومصغ من جميع الانس جام
أأجعله كبدر التم حسناً ... وقد يعرو لكامله السقام
فلا عجب فمن أسداه حقاً ... لأهل العصر في النظم الامام
اذا هدمت بيوت النظم منا ... فعامرها لنا الفذ الهمام
وان مدح ابن عمار قديماً ... فلي بالا كتفا فيه التمام
فيا شرف المفاخر والمعالي ... ومن فوق السماك له مقام
علوت بنى الزمان بكل ذكر ... جميل لا يطاق ولا يضام
وحزت سنا ذكاء منه غارت ... ذكا وأقر بالفضل الأنام
بقيت برفعة وحلو عيش ... واسعاد يقارنه الدوام
وهاك عليلة لفظاً ومعنى ... كأن هواك كان لها زمام
وتطلب ان تمد ثياب ستر ... عليها من نوالك والسلام

ثم رغب المترجم له في سكون بلادهم ووطنهم الأصلي في بلاد عمار فانتقل من صنعاء اليه واستقر به حتى مات فيه في سنة ١٢٢٥ عن خمس وخمسين سنة رحمه الله تعالى .

١٩٢ الحسين بن على المفتي

القاضى العلامة الحسين بن على بن محسن بن ابراهيم المفتي الحبيشي الأبي اليمني الشافعي وسبق رفع نسبه في ترجمة ولده القاضى أحمد بن حسين المفتي . ولد المترجم له في سنة ١٢٠٤ وأخذ عن السيد العلامة أحمد بن ادريس المغربي الحسني وله منه اجازة عامة

وللمترجم له مؤلفات منها بلوغ الارادة ونيل الحسنى وزيادة من حواشي شيخ الاسلام طه بن عبد الله السادة ، على تحفة المحتاج شرح المنهاج . ومنها تحفة الحكام وعمدة الأحكام المشتملة على الفوائد والتفاصيل والأقسام . ومنها أرجوزة مفيدة سماها روض المسار في شروط فسخ النكاح بالاعسار . وقد شرح هذه

الارجوزة السيد العلامة محمد بن المساوى الاهدل في سنة ١٢٣٨ بشرح سماه، مباسم الازهار على روض المسار، وأول الارجوزة :

يقول أفقر الورى الى العلي أسير ذنبه حسين بن علي
الحمد لله العظيم الاكبر مسوغ فسخ نكاح المعسر
وصل يارب على المختار وآله وصحبه الاخيار
وبعد فالمعلوم عند العلما فسخ نكاح معسر قد عدما
نفقة أو كسوة أو مسكنا أو كلها للحال فيما بينا
أو الصداق قبل وطء صدرا وقبض بعضه كما تقررا
من مذهب الحبر الامام الشافعي البحر ذي العلم الغزير النافع
وان من يغيب معسرا ففي فسخ نكاحه شرائط تفي
بالعد عشرا ياخليلي تعتبر في صحة الفسخ لدى من يختبر
(أولها) تقدّم الدعوى بما يلزم للزوجة مما علما
(والثاني) كونها له ممكّنهْ مطيعة أيضاً بكل الأزمنه
من قبل غيبة ومن بعد كما قرره الاعلام يامن فهما
(ثالثها) بأن يغيب معسرا عن الذي يلزمه لا موسرا
نعم رأى جمع جواز الفسخ في غيبة موسر بشرطه الوفى
قلت وقد أقره في المنهج قاضي الهدى وفيه حسن المخرج
فما رأينا امرأة مظلومه فاقدة للمؤن المعلومه
قد غاب عنها زوجها والمال في يده ما هابه المآل
كيف يجوز تركها معلقه لا ذات منفق ولا مطلقه
والمصطفى لتركها ما اختارا بل قال لا ضر ولا ضرارا
وذا حديث حسن واستنبطوا منه قواعدا كثيرا تضبط
وقد أطلت القول في هذا المثل فاستكمل الشروط بالنظم وقل

(رابعها) جهلا مكانه فلا يعلم في أي محل نزلا
(خامسها) أن لايكون معها من ماله ما لاق ان ينفعها
(سادسها) ثبوت ما تقدما بحجة شرعية وانما
لا بد من تعرض البينة لحالة الاعسار عند الغيبة
وبعدها يستصحب الحال الى أن يقع الفسخ لها مكملا
(سابعها) اشراف حاكم ولا يفسخ دونه كما قد نقلا
ومثله محكم لكن اذا لم يوجد الواحد منهما فذا
عذر لها في فسخها استقلالا فحققنه واحفظ المقالا
(ثامنها) لا بد من أن تحلفا يمين الاستظهار يامن عرفا
(تاسعها) أن يحكم الحاكم في صحة فسخها بلا تعسف
(عاشرها) المهلة بعد الحكم ثلاثة الايام فاحفظ نظمي
ويفسخ الحاكم يوم الرابع أو هي باذنه لها ياسامعي
وبعد أن يفسخ تعتد كما تعتد للطلاق يامن علما
ان فسخت بعد الدخول يافتى أولى فلا عدة فيما ثبتا
والحمد لله هو الختام ثم الصلاة بعد والسلام
على النبي وآله والصحب والله رب العالمين حسبي

وكانت وفاة المترجم ه بمدينة اب في سنة ١٢٥٦ عن اثنتين وخمسين سنه من مولده رحمه الله وايانا والمؤمنين

١٩٣ الحسين بن على الشجنى

القاضي العلامة الحسين بن على بن محمد بن صالح الشجني الذماري . قال مؤلف مطلع الاقمار: أخذ عن القاضى عبد الله بن حسين دلامة والفقيه الحسن بن احمد الشبيبي والقاضي على بن احمد الشجنى والمولى اسحق بن يوسف بن المتوكل على الله وغيرهم وكان عالما فاضلا أديباً نبيلا وحكم بمدينة ذمار مجاناً في خلافة الما

على بن المهدي العباس ولما رفع علماء ذمار الى الخليفة المهدي العباس جور الفقيه حسن العفاري كتب المترجم له معهم الى المهدي هذه الابيات :

عن شعار من التفقه قد جرّ د للضرّ بئس ذا من شعار
أحرقت عنس منه طرآ فلم يبق سليم بها من العفارى
قلت لا تعجبوا فقد صح بالنص كمون الضرام في العفار

والعفار والمرخ شجرتان اذا قطع الرجل منهما غصنين مثل السواكين وهما خضرا وان يقطر منهما الماء فيسحق المرخ وهو ذكر على العفار وهو أنثى فتقدح النار باذن الله تعالى ذكره الزمخشري في تفسير قوله تعالى في سورة ياسين « الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا » الآية

ومن شعر المترجم له في طريقة الصوفية قوله :

خالق النجم والظلام الحالك لذ به انه العليم بحالك
تتلقى العطاء منه بكفيـ ـك وتلقى نعيمه في مآلك
لا تخير على الاله ولا تختار أمراً فانه لك مالك
خل تدبيرك الأمور وفوضها الى الله فهو أولى بذلك
ثق به ثم سلم الأمر تسلم أنت وانظر اليه في آمالك
واجعل الذل من شعارك والفا قة والانكسار في أعمالك
حقق الفقر أيها العاجز المعروف بالضعف علّ تحظى هنالك
وانظر القوم بين سالك مجذوب ومجذوب في الحقيقة هالك
ما بنض الى الجهات أو الاسباب ترزق اذاً ولا باحتيالك
بل بباب الكريم فالتمس الخير وناديه سيدي بجلالك
لا تكلني الى سواك فوكو ل أتى هالك وحقك هالك
وارض عني وعافني واعف عني وقني الشر سيدي والمهالك

وكانت وفاة المترجم له بمدينة ذمار في عشرين رمضان سنة ١٢١١ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين

١٩٤ الشريف الحسين بن علي التهامي

الشريف الحسين بن علي بن حيدر بن محمد بن أحمد بن محمد بن خيرات بن شبير بن بشير بن أبي نمي الصغير محمد بن بركات بن محمد بن بركات بن الحسن ابن عجلان بن رميثة بن أبي نمي بن سعدبن الحسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي بن السلمية بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب . مولده في سنة ١٢١٥ وصنف القاضي حسن بن احمد عاكش الضمدي باسمه كتاب الذهب المسبوك في سيرة سيد الملوك ، فقال فيه : نشأ في حجر الملك على المجد والبسالة فحوى من فنون الأوصاف ما أعجز أمثاله . وكان في بادئ أمره عاملا على مدينة صبيا من طريق والده ثم عاملا على مدينة الزهراء وتلقى ابراهيم باشا الى الحديدة في سنة ١٢٥١ ، ولما أراد أهل يام النزول لأخذ تهامة في ذلك العام عوّل الباشا ابراهيم عليه في دفع ذلك الخطب وأرسل اليه بالأقوام لدفعهم فسار وبعد وصوله بالقوم الى صبيا انتج له فكره الولود أن يهجم على يام غفلة بالجنود فانكسر عندذلك جندهم المتكاثر ودارت على بني يام الدوائر ورجع الشريف الحسين الى أبي عريش وقد ساعده القدر وتفرق أهل يام في الفلوات شذر مذر . ومما قلته مهنئاً في هذه القضية بعد بلوغ الأمنية :

ما هزّ للسيف بين الخيل والخول ... مثل الشريف الحسين الباسل البطل
حاز الشجاعة ارثاً من أبيه ومن ... مولى البرايا أمير المؤمنين علي
وانظر وقائعه في كل معركة ... تحيي المآثر من صفين والجمل
لا يرهب الجيش ان قلوا وان كثروا ... ما مثله أبداً في الناس من رجل
ليث اذا صال في يوم الوغى وله ... كف كريم كمثل العارض المطل
يلقى الحروب بوجه باسم طلق ... ولا يداخله شيء من الوجل
أروى القواضب من نحر العدا ولقد ... غدا بذلك للخطية الذُبل

نال المكارم حتى صار مرتفعاً برغم ذي حسد حقاً على زحل
فالنصر قائده في كل واقعة والسعد ساعد في حل ومرتحل
هذا هو المجد لامن بات مفترشاً ذاك الخمار على التقطير والقبل
يا ابن الرسول ويا خير الكرام ومن أضحت فضائله في الناس كالمثل
إنا نهنيك بالنصر الذي افتخرت به الليالي على ذا العصر والأول
وهو المبشر بالفتح المبين لكم ونيلك الملك في مستقبل الاجل
لاقيت قوما أخافوا الخلق كلهم فلم يلاقوا بغير الذل والفشل
حملت بالخيل فيهم غير منعطف ولوك أدبارهم خوفا من الأسل

وقال السيد المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسي في اللطائف السنية : إن ابتداء دولة صاحب الترجمة على التهايم من شوال سنة ١٢٥٥ وأنه كان شريفا منيفا عادلا فاضلا كامل الاوصاف شريف الاطراف من الكماة الشجعان وأهل البأس حين الطعان وله مشارفة في العلميات وصلابة في الدين وعدل في الرعيه وملاحظة للأمور الشرعية وانها قويت دولته في تهامة وصلحت نه البلاد وأنه لما وصل اليه محمد بن يحيى بن المنصور أوعده بالنصرة وأرسله بعسكر نافع من سحار وغيرهم الى ريمة فاستولى عليها مع رغوب أهلها وأعمل الشريف الحسين رأيه في مظاهرة محمد بن يحيى واكمال أمره حتى أنه عزم بنفسه الى الجهة التعزيه واخرج عنها طوائف الفساد وتحمل غرامات في ذلك الى آخر ما ذكره . وقال السيد اسماعيل بن محمد الوشلي التهامي في نشر الثناء الحسن : ان وفاة المترجم له بمكة في سنة ١٢٧٣ عن ثمان وخمسين سنة من مولده . رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٩٥ الحسين بن على بن محمد الحازمى

السيد العلامة الحسين بن علي بن محمد الحازمي التهامي الحسني أخذ في

الفقه على أخيه وعلى أعيان زمنه في بلده وهاجر الى مدينة صعدة وأخذ عن علمائها في الفقه وغيره وكان ذا دين متين وعقل رصين تولى القضاء في بندر الحديدة في أيام الشريف حمود بن محمد بواسطة قريبه السيد العلامة الحسن ابن خالد الحازمي فحمدت سيرته. قال عاكش الضمدي في عقود الدرر ورأيت له مذاكرة الى العلامة حسن بن خالد في خراب المشاهد والقباب وأورد حاصل كلام صاحب الترجمة في ذلك ثم لفظ جواب العلامة الحسن بن خالد البسيط عن ذلك ومن آخره مالفظه: إن بناء المشاهد يقع من غير استشارة للعالم بل يعمرها إما ملك من أي الملوك لايبالي بما فعل لأنه لم يرتدع عن ظلم العباد الذى هو من الكبائر فضلا عن بناء المشاهد والقباب أو ذو مال يستبد برأيه. ويشهد لما أوردناه قبر النبي ﷺ فانه لم يبن عليه الامام علي رضي الله عنه مشهداً ولا قبة ولا من تقدمه من الخلفاء كأبي بكر وعمر رضي الله عنهم ولا من تأخر عنهم من الأمراء مع مخالطة العلماء الأخيار لهم يعرف ذلك من طالع التواريخ مع أنهم خير القرون كما أخرجه البخاري وغيره ولم يحدث هذه القبة على القبر الشريف إلا بعض سلاطين مصر بعد الخمسمائة كما هو مذكور في التواريخ. وأما قولكم وما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن فقد صحح الحفاظ من المحدثين أنه من كلام ابن مسعود رضي الله عنه لامن كلام رسول الله ﷺ وأيضا ان المسلمين من خير القرون قد ذكرت ماهم عليه فأين المسلمون الذين يقتدى بأقوالهم في جواز بناء المشاهد؟

قال ابن الاثير:

العلم قال الله قال رسوله ... والنص والاجماع فاجهد فيه

وحذار من نصب الخلاف سفاهة ... بين النبي وبين قول فقيه

ولم يزل المترجم له على حاله المرضي حتى توفي في بندر الحديدة سنة ١٢٢٧ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٩٦ الحسين بن على المؤيدى

السيد الامام الزاهد التقي الحسين بن علي المؤيدي اليمني ينتهي نسبه الى الامام المؤيد بالله علي بن المؤيد بن جبريل الحسني الهدوي

أخذ بصنعاء عن القاضي عبد الله بن علي بن علي الغالبي والسيد محمد بن محمد بن عبد الله الكبسي والقاضي عبد الرحمن بن عبد الله المجاهد والامام احمد ابن علي السراجي وغيرهم وجدّ في الطلب ونشأ في ثياب الطهارة والعفة وكان له الذهن الصافي فمهر في جميع الفنون وبرع في تحقيق الشروح والمتون حتى صار عيناً في الاعلام ورأساً في طلبة العلم ومرجعاً في الاحكام . وأخذ عنه عدة من العلماء . ومن شعره ما كتبه الى سيدي محسن بن عبد الكريم بن احمد بن محمد بن اسحاق وهو :

ماذا يقول شيخنا — وسلسبيل عصرنا
وعين أعيان أولى — الفضل ولي أمرنا
حسام دين الله من — به زهت أيامنا
في شأن قول ربنا — خص بأشرف الثنا
في محكم الذكر التي — جلا به صدورنا
من قوله ثم استوى — الى السما ثم دنا
وهكذا ما جآء من — ذكر به وما عنا
بكشف ساق يوم لا — ينفع مال وجنى
هل نحمل الآى على المجاز أعطيت المنى ؟
أولا يجوز حملها — عليه في ملتنا ؟
بل نقف آثار الألى — جروا على الوصل البنا
وهو فهل يستلزم الا — جسم لزوماً بيننا
فأوضحوا لا زلتم — في طيب عيش وهنا

فأجابه سيدي محسن بن عبد الكريم بقوله :

أهلا بنظم قد أتى نحوي بأنواع المنى
أهدى الي روضة منها البديع يجتنى
أزهارها دانية قطوفها لمن جنى
وقد جرت أنهارها من هاهنا وهاهنا
من زينة العصر الذي قد فاق كل القرنا
في العلم والزهد الذي زاحم فيه الحسنا
لا برحت أيامه موسم عيد وهنا
وخصه منا السلام بالسلام والثنا
وجهت لي مشاكلا قد حار فيها الفطنا
علم أصول ديننا لأجلها قد دونا
واختلفت أقوالهم فيها اختلافا بينا
وكل حزب منهم يقصد قصداً حسنا
فالقائلون بالمجاز نزهوا خالقنا
والآخرون سكتوا وآمنوا بما عنى
وخيرها اسلمها والصمت خير مقتنى
فالله غيب كله عن علمنا قد بطنا
لكنه دل بما نعرفه من الثنا
على عظيم شأنه تعرفاً منه لنا
وهو تعالى شأنه أكبر مما دلنا
فامش مع اللفظ الذي قل به المنا
والنفس مهما طمحت فقل لها الى هنا
انك ان أولته زال البهاء والسنا
ولن تجد من بعده لفظاً يكون حسنا
فهذه عقيدتي واسلم بقيت الزمنا

وكان خروج المترجم له من صنعاء في سنة ١٢٤٧ مع الامام الداعي احمد بن علي السراجي ثم عاد الى صنعاء وبقي بها أياماً لم يصف له بها كدر ولا طاب له فيها المستقر ، فوصل اليه جماعة من أهل جهات صعدة يستدعونه الى بلادهم للقيام بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المخوف فأجابهم الى ذلك ، وكان خروجه من صنعاء ثانياً في سنة ١٢٥١ وقيل في سنة تسع واربعين وصحبه عدة من أكابر العلماء في صنعاء منهم القاضي عبد الله بن علي الغالبي وسيدي العلامة عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب وغيرهما وكانت قد حصلت المراجعة فيما بين المترجم له وبين الامام الناصر للدين عبد الله بن الحسن رحمه الله بصنعاء على خروج المترجم له الى جهات صعدة لتمهيد بلاد خولان الشام وما اليها للامام الناصر ولما وصل المترجم له الى تلك البلاد طلب منه بعض من فيها الاعلان بالدعوة الى الخلافة والامامة العظمى فامتنع عن الاعلان بذلك ولم يزل آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر حتى توفي في سنة ١٢٥٢ وقبر بجنب قبر الامام المتوكل على الله احمد ابن سليمان بهجرة حيدان من بلاد خولان الشام وقيل انه مات مسموماً رحمه الله وقد أثنى عليه شيخه القاضي عبد الله بن علي الغالبي في كتابه الدر المنظوم في أسانيد العلوم ثناء جزيلا وترجمه القاضي اسماعيل بن حسين جغمان ترجمة طويلة وأشار الى ذكر قيامه السيد العلامة محمد بن اسماعيل الكبسي في تتمته للبسامة بقوله

وبعده قام يدعو الناس مرتحلا ‏ عن مربع الظلم ذي التقوى على الاثر
زين الشباب وخريت العلوم ومن ‏ حاز المعارف طراً وهو في الصغر
سمي سبط رسول الله وارث آثار الوصي سليل الأنجم الزهر
سرى الى أرض حيدان فطهرها ‏ عن المآثم والطاغوت والغير
أعني الحسين سليل الغر من محت ‏ آل المؤيد زين الأعصر الأخر
فعاجلته المنايا بعد ما ظهرت ‏ آياته كظهور الشمس والقمر

وقال جامع تحفة المسترشدين سامحه الله تعالى في ذكر المترجم له :

ثم الحسين القائم المؤيد   الورع البر التقي الاجمد
دعوته في (طمرغ) بصعده   وقيل في الحسين عاماً بعده
وموته في ثاني الحسينا   وهو بحيدان ثوى دفينا

رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

١٩٧ الحسين بن علي الكوكباني

السيد العلامة الحسين بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الامام يحيى شرف الدين الحسني الكوكباني وقد تقدم بقية النسب . مولده بكوكبان سنة ١١٧٣ . قال صاحب نفحات العنبر نشأ بكوكبان فتحلى بالفضائل وأحرز خصال الكمال وقرأ على والده في النحو والصرف والبيان والمنطق والعروض وعلى جده في الفقه والفرائض وهو نكتة عطارد ، وعقله الصادر والوارد . وله سكينة ووقار ، يطفئان اضطرام النار . وبرودة طبع ، مع ذكاء قلب وسمع . فلو سال طبعه لكان رضاباً ، أو تجسم لطفه لكان شراباً . وله خط بديع ، واقتدار على التدبيج والترصيع . ان خط ترك ابن مقلة باكيا ، أو نقش الطرس ظننت أنه معصم فتاة فتضمه اليك ساهيا . وأول ما شعر ، ونظم من الدرر ، قوله في القات معمياً :

مليح فاق حسناً في الدلال   فاردى عاشقيه بلا ملام
وكل قاتل أبداً بلام   وهذا قاتل من غير لام

وهو المقصود بقول سيدي العلامة على بن ابراهيم عامر وقد صنع المترجم له زهرة على شكل الزهر المطابق

ومخترع من لائق الصنع ما به   تبين لليونان ما حاك زهرها
له راحة قد أطلعت ثمر الربا   ولم يعد الا من يداه زهورها

وكان المترجم له من أعيان كوكبان موصوفاً بالعقل والرصانة والسيادة وشرف النفس وعلو الهمة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٩٨ الحسين بن محمد الجرموزى

السيد العلامة الحسين بن محمد بن الحسين بن قاسم بن الحسن بن المطهر بن محمد الجرموزي اليمني الصنعاني مولده في حوالى سنة ١١٩٠ ونشأ بصنعاء فقرأ في النحو والصرف والبيان والمنطق وحققها وشارك في الحديث قال صاحب النفحات ان المترجم له قرأ على سيدي العلامة الحسين بن يوسف زبارة والقاضي العلامة الحسين بن احمد السياغي وحضر على المولى ابراهيم بن عبد القادر بن احمد في سماع صحيح مسلم وأخذ عنه شطرا من شرح الرضى على الكافية وطالع اللغة والدواوين الشعرية والمجموعات الادبية والكتب التاريخية ونظم الشعر البديع وكاتب الادباء وكتب الخط الحسن وله شمائل لطيفة جدا ورقة طبع ووقار وسكينة وسمت حسن وتواضع ومحبة للخمول وكثيرا ما ينقبض عن الناس ولا يشتغل إلا بما يعنيه . ومن شعره مكاتباً لسيدي الحسام محسن بن عبد الكريم بن احمد بن محمد بن اسحاق

أرق حسبت له الكرى لم يخلق ... وجوى لفرط صبابة وتشوق
وحشاشة نفدت فهل أجريتها ... من مقلتيَّ بماء دمع مطلق
وضنى أذاب الجسم حتى كدت أن ... أخفى عن الزرقاء ما لم أنطق
ولطالما روّعت قِدما بالنوى ... فرقا ولما يأن يوم تفرق
فاليوم ياقلبي الذي فارقتني ... بان الخليط وبنت عنى فافرق
وسرى نسيم الفجر احسب انه ... من رامة فسواه لم استنشق
لطفت على قلب الشجي أنفاسه ... أتراه ضاع بعرف ذي الثغر النقي
سقياً لذاك الحي من وادي منى ... وهو الذي بغزير دمعي قد سقي
ومعاهد أبلى الجديد جديدها ... وكأنه لم يبق منها ما بقي
لاحت لعيني بعد لأي دمنة ... تبدو كأول شيب شعر المفرق
ولقد وقفت بها نهاري سائلا ... ومن العناء سؤال من لم ينطق

عز اصطباري اليوم بعد هنيدة وأعز مطلوب عزاً من شيق
وصحا لحاني في هواك وانني لم أصح عن تبريح وجد محرق
ملت عليك اليوم أم رقت لما القى فهلا كنت أولا ترفقي
ياهذه تلفت فان لم تدركي روحي فدتك بيوم وصل تزهق
ماكان حظي منك إلا ذا النوى أبدا على مثلي قضى الحظ الشقي
هيهات تعروني لحبك سلوة فتحكمي جورا علي أو ارفقي
حبي على مر الزمان ومجد فخـ ـر بني البتول كلاهما لم يخلق

وللمترجم له مهنئاً للمذكور بصحته من ألم كان ألم به في سنة ١٢١٢ :

ببرئك اليوم قل لى من نهنيه فكلنا يدعي أن الشفا فيه
جسم ألم به الشكوى فواعجباً ما للقلوب تشكي من تشكيه
كأنما أنت روح للجسوم وهل للجسم الا شفاء الروح يشفيه
عوفيت من ألم ما كنت أحسبه الا بجسمك جزء من تجزيه
لك البشارة فاهن اليوم عافيـة وصحة في ثرا عيش وتنويه
وللقلوب لقد ألبستها حلل السـ ـلوان من بعد ما كادت تسنيه
سرت ببرئك حقاً واستسر به وجه الزمان طليق البشر باديه
وظل يسحب مختالا ولا عجب على الغصون ذيول الزهو والتيه
وكيف لا تفخر الايام منه وقد تقلدت بعقود من معاليـه
لقد طلعت علينا اليوم بدر على كل يود الى الاحشاء يؤويه
وأشرقت بك شمس المجد في أفق العلياء وانتسقت أقمار ناديه
فاهن السلامة واذخر ماظفرت به من المثوبة واذكر فضل معطيه
لقد حبـاك ببرء عاجل وأتى بعاجل البرء طولا من أياديه
هي المسرة تخضل الرياض لها وينشد الورق تطريباً أغانيه
أنزه الطرف منها في خيالك أحياناً وطورا بأفكاري أناجيه
أزينة العصر والمولى الذي ملـكت رق القلوب رقاق من حواشيه

المحتوم ، فانتقل الى جوار الحي القيوم في ذلك العام وقبر بمدينة بيت الفقيه ابن عجيل ، وفي الجامع الوجيز في وفيات العلماء ذوي التبريز أن المترجم له كان عالما محققاً بديع الزمان في النظم والنثر ، وانه نزل للحكومة بزبيد فبقي هنالك يسيرا ومرض فانتقل الى بيت الفقيه يتصحح ، فمات بها في سابع عشر جمادى الآخرة سنة ١٢٣٥ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢٠٢ الحسين بن محمد الحازمي

السيد الحسين بن محمد بن مطهر الحازمي الحسني التهامي . مولده بهجرة ضمد من تهامة في سنة ١٢١٣ تقريباً ، وقرأ على علماء بلده ، وهاجر الى زبيد ، فأخذ في النحو على الشيخ محمد بن الزين المزجاجي والشيخ محمد بن ناصر ، ثم رجع الى وطنه ضمد ، واشتغل بعلم الحديث ، ولازم جامع ضمد محافظا على التلاوة والذكر وما يقرب به الى الله تعالى من الطاعات ، وتردد الى بيت الله الحرام مراراً للحج ، وكان يستأجر للحج ، وآخر مدته علق به المرض بعد رجوعه من مكة فتوفي في سنة ١٢٧٤ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٢٠٣ الحسين بن محمد الديلمي

السيد العلامة المحقق الحسين بن محمد بن يحيى بن حسين بن يحيى بن علي الديلمي الذماري . قال في مطلع الاقمار : أخذ عن سيدي العلامة الحسين بن يحيى ابن ابراهيم الديلمي وغيره ، وكان عالماً محققاً في علم الكلام والعربية . أديباً ، لبيباً ، حسن الأخلاق ، لطيف الشمائل . أخذ عنه السيد العلامة يحيى بن احمد الديلمي ، والقاضي العلامة الحسين بن عبد الله الاكوع وغيرهما ، وتوفي بمدينة ذمار في غرة رجب سنة ١٢١١ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢٠٤ الحسين بن يحيي الديلمي

السيد الامام المجتهد المحقق المنتقد الحسين بن يحيي بن ابراهيم بن يحيي بن علي بن ناصر الديلمي الذماري اليمني . وبقية نسبه تقدمت في ترجمة حفيده الحسين ابن عبد الوهاب بن الحسين . مولد صاحب الترجمة بمدينة ذمار في شهر رجب سنة ١١٤٨ كما في مطلع الاقمار . وفي البدر الطالع ونفحات العنبر أن مولده سنة ١١٤٩ ونشأ بذمار وحقق بها الفقه والفرائض على الفقيه العلامة عبد الله بن حسن دلامة والقاضي علي بن احمد بن ناصر الشجني والسيد العلامة علي بن احمد بن علي والقاضي عبد القادر بن حسين الشويطر والقاضي مثنى بن علي الشوكاني وغيرهم ، ثم رحل الى صنعاء في سنة ١١٧٥ فقرأ في علم الحديث وغيره على السيد الامام محمد بن اسماعيل الامير وسيدي العلامة يوسف بن الحسين بن احمد زبارة والمولى اسحاق بن يوسف بن المتوكل والقاسم بن محمد الكبسي والسيد العلامة الحسين بن عبد الله الكبسي والسيد العلامة اسماعيل بن الحسن بن المهدي والفقيه المحقق حامد بن حسن شاكر وعاد الى ذمار وعكف على التدريس بها ثم رحل الى صنعاء رحلة ثانية بعد سنة ١٢٠٠ وأخذ عن القاضي العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي والسيد العلامة عبد القادر بن احمد في الحديث وغيره ، ودرس بجامع صنعاء مدة ثم رجح العود الى ذمار فصار عالمها المرجوع اليه المتفرد فيها بدون مدافع ، وانتفع به جماعة من أعيان العلماء كالقاضي العلامة احمد بن محمد الحرازي وغيره من أكابر العلماء وكان من أساطين الاسناد وسلاطين العلماء الذين منهم يستماح ويستفاد ، وامام العلم المقصود ومنهله المورود متفننا في جميع العلوم من الفقه والفرائض والوصايا والضرب والمساحة والنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والمنطق والاصولين والحديث والتفسير والناسخ والمنسوخ وعلم القراءات ومعرفة رجال الحديث مع عفاف وزهادة ومكارم أخلاق وعبادة ، وألف مؤلفات عديدة

مفيدة منها : كتاب العروة الوثقى في أدلة مذهب ذوي القربى في مجلدين ضخمين استوعب فيها الأدلة من الكتاب والسنة على مسائل الأزهار وخرّج الاحاديث من كتب المحدثين ومن كتب أهل البيت ومن مؤلفاته : جلاء الابصار في شمائل النبي المختار ، في مجلد ضخم . والفصوص المضية ، في فضل الصلاة والسلام على خير البرية ، ونظم نخبة الفكر لابن حجر في علم الاثر وشرحها بكتاب سماه الفوائد والغرر ، ونظم معيار الامام المهدي احمد بن يحيى في أصول الفقه في نحو اثنى عشر مائة بيت على نحو نظم الشاطبية ، ونظم الاسماء الحسنى في نحو مائة بيت ، وشرع في نظم شافية ابن الحاجب في علم التصريف . ومن مؤلفاته : الاقناع ، في الرد على من أحلّ السماع ، وجواب السؤال الحادث ، في تصحيح الوصية للوارث ، ورسالة في الاستعارة ، ورفع الشك في صوم يوم الشك

ومن شعره ما كتبه الى بعض أصحابه من العلماء وقد ولى بعض الاعمال الدولية فقال :

آه من دهر خؤون أهله لا يرون العلم الدين شعارا
جمعوا علما بماضى عمرهم حالهم أحسن اذ كانوا صغارا
فاذا ما الشيب في أذقانهم ملأوا الآفاق ظلماً وبوارا

ومن شعره ما كتبه الى سيدي العلامة علي بن احمد بن محمد بن اسحاق وهو قوله :

من لصب جفاه أهل الوداد ورموه من هجرهم بالبعاد
قارعاً سن نادم في مغان كان فيها ترنم الانشاد
ورأى ربعهم فأرسل دمعاً لفراق مفتت الاكباد
صيروه من بعدهم صب فكر يبتغي وصلهم على الميعاد
فنأت دارهم وشط مزار وهي كانت مأهولة بالأياد
صاح بالله هل رأيت حبيباً فاق قدراً مثل العظيم الجواد

باسم ثغره كريم المحيا بعد طول النجاد في الامجاد
كرمت نفسه وطاب ابتساما طاب في أصله وفي الميلاد
علم في العلوم كالنار فيه هادياً للهداة بالارشاد
ذاك نجل النبي أعني علياً فهو لا شك آية للعباد
بحر علمٍ والجوهر الفرد فيه من علا قدره على كل هاد

فأجاب سيدي علي بن أحمد بن اسحاق بمنثور ومنظوم منه :

حبذا عقد جوهر مستجادِ حلّ من مقلتي محل السواد
فصلّته يد البلاغة بالعسجد والزهرتان حسب المراد
يتمناه لو غدا كل جيد عوض العقد للحسان الخراد
ينبغي بالسواد من عين لبنى رقمه في البياض لا بالمداد
يتهادى بمطلع في ذكاه غاية الحسن رايع في النهاد
مطلع تقطر اللطافة منه يشبه الرشح من خدود سعاد
خجلت للعيان حال التلاقي من محب يشكو عذاب البعاد
حسبه أن يقول لو كان يدري (من لصب جفاه أهل الوداد)

وكتب القاضي العلامة سعيد بن حسن بن سعيد العنسي الى المترجم له هذا السؤال في شأن استعمال البردقال المنشوق :

أيها الفاضل المفيد اذا ما خاض في حل مشكلات خفيه
والمجيد البيان فيما سألنا بمعان ألفاظها عسجديه
ما ترى البردقل ما الحكم فيه سالك في المسالك النظريه
هل ترى الحظر حكمه فأفدنا بدليل وحجة سندية
أم ترى حكمه الاباحة فالحكم بها مقتضى الأصول الجلية
وعلى الحكم بالاباحة ياشيخ شيوخ المعارف الأدبيه
هل ترى فعله يليق بأهل الفضل والنسك والصفات السنيه

أم به في مصحح الرأي نقص في المروات كالخصال الدنيه
إن يكن ذا من شأن ذاك فهذا رافع للاباحة الشرعيه
فعلام اعتقاد جمّ غفير شأنه من ذوي الشؤون الكليه

فأجاب المترجم له بهذا المنظوم والمنثور :

أيها العالم الذي فاق فضلا وخلالا تحار فيها البريه
أنت للمشكلات في كل وقت بعلوم في السنة النبويه
لست ممن يجيب عن نظم حبر لقصوري عن حل كل جليّة
فالجواب المفيد في ضمن نظم صاغه البدر كالشموس المضيّة
هو لا شك جائز غير أن النـ ـقص فيه عند العقول الزكيه
وصلاتي تغشى النبي مع الآل دواماً في بكرة وعشية

قد أفاد السؤال بما يتضمنه الجواب من كونه جائزا كما قضت به قواعد أهل المذهب من أن الأصل في الحيوانات الحظر وفي الشجر الاباحة وكونه غير مسكر ولا مغير العقل ولا يضر استعمال الكثير منه فأشبه القات في هذه الصفة وقد ورد سؤال على العلامة امام الاجتهاد محمد بن اسماعيل الامير رحمه الله في التنباك وأجاب بأنه جائز هذا خلاصة كلامه خلا أن العقلاء يعدون ذلك مسقطاً للمروءة في حق من له مزية علم وفضل وما اقتضى سقوط المروّة حرم المجاهرة به كما نص على ذلك في تحقيقها بأن يصون نفسه عن الأدناس التي تستنكر عند الناس . والمراد بالناس هم العلماء ومن شابههم . وفي كلام أمير المؤمنين عليه السلام : اياك وما كان عند الناس استنكاره وان كان عندك اعتذاره االهم الا أن يكون للتداوي كما يذكرون لمن يحصل معه رطوبة فليس ذلك مما يحرم ولم يرد تحريمه في كتاب ولا سنة . اه

ووفاة المترجم له رحمه الله بمدينة ذمار في سابع عشر ذي القعدة سنة ١٢٤٩ عن مائة سنة وسنة من مولده رحمه الله . وأرخوه بأبيات منها التاريخ :

شيد الخلد للحسين بن يحيى

٢٠٥ الحسين بن يحي السلفي

القاضى العلامة الحسين بن يحي السلفي الصنعاني ولد بصنعاء بعد سنة ١١٦٠ تقريبا وأخذ العلم عن السيد العلامة عبد القادر بن احمد والسيد العلامة علي بن ابراهيم عامر والقاضي العلامة احمد بن محمد الحرازي وأخذ عن الشوكاني وغيره وكان عالماً فاضلا عبادة زينة في العلماء الفضلاء العاملين وحسنة في الرجال العقلاء حسن السمت قوي المشاركة في علوم الاجتهاد يعمل بما تقتضيه الأدلة جيد الفهم وكان من المدرسين بجامع صنعاء في فنون من العلم وتوفى سنة ١٢٣٠ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢٠٦ الحسين بن يوسف الصديق

القاضي العلامة البليغ الحسين بن يوسف بن اسماعيل بن يحي بن حسن الصديق اليمني الصنعاني وقد سبق ذكر جده اسماعيل ووالد المترجم توفى بمدينة ذمار سنة ١٢٤٤

وصاحب الترجمة كان عالما متفننا أديبا أريبا شاعراً ناظما ناثرا بليغا ومن شعره ما كتبه الى الهادي محمد بن المتوكل احمد بن المنصور علي بن المهدي العباس مهنئا له بقتل الفقيه سعيد بن صالح ياسين الناجم باليمن الاسفل سنة ١٢٥٧ فقال :

لعمرك ان الملك بالمجد واصل عراه بأقراط الثريا ونائل
ولن يبلغ العلياء إلا فتىً له على قمة الشعرى الغيور منازل
كمثل أمير المؤمنين ولم أرد سواه ومن ذا للامام يشاكل
به رجعت شمس الخلافة أفقها ونجم ذوي الطغيان والبغي آفل
اذا صدأ السيف الحسام بكفه فان له ورد الدماء صياقل

الى آخرها . وللمترجم له مقرظا مؤلف السيد العلامة عبد الحميد بن علي

أبي طالب الموسوم بالبراهين القوية في معجزات خير البرية

ألآلٍ نظمت في أطواق أم قريض سبكت في الأوراق
أم زهور الرياض هذي أم الانجم أنزلتها من الآفاق
هزأت بالنظام أجمع والنظام إذ كان درها في اتساق
أي سلك للمعجزات بديع نظمه معجز على الدهر باقي
جيده زاد رفعة حين علقت عليه نفائس الاعلاق
انثرت شرحها البديع وقد لا ح عليه كالحلي في الاعناق
دمت عبد الحميد فينا مجلّ محرز السبق في محل السباق

فأجاب السيد العلامة عبد الحميد بن علي بقوله :

يالها كم أثار لي بائتلاق من سنا برق ثغرها البراق
بارق تهتدي الركائب إن لا ح على بعدها عن الاحداق
واذا ما اختفى من الركب ضلال فلا يهتدون سبل التلاق
هذه عادة البروق ولكن شأن هذا نواظر الآماق
كلما لاح لاح لي بثنيات الوداع المحب داعي الفراق
فلهذا أرى سحائب جفني هامعات على نواحي التراق
لست أدري أربة الثغر قد لاحت لعيني أم جوهر الاطواق
أم نجوم قد نظمتها عقوداً ما رأينا النجوم في الاعناق
أم نجوم الحسين صديق أهل العصر أوفى به لها كالصداق
هو لفظ لكنه في ارتفاع الشأن ما لم ينل على الاطلاق
مدح المعجزات ا كبت حسا دا بما لايطاق بالاتفاق

واشعار صاحب الترجمة كثيرة ولعل وفاته في آخر القرن الثالث عشر رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٠٧ الحسين بن يوسف زبارة

السيد العلامة الحافظ الزاهد الحسين بن يوسف بن الحسين بن احمد بن صلاح بن احمد بن الامير الحسين المعروف بزبارة الحسني اليمني الصنعاني وتقدم سرد بقية نسبه في ترجمة أخيه احمد بن يوسف زبارة وصاحب الترجمة مولده بعد سنة ١١٥٠ ونشأ بصنعاء والروضة في حجر والده إمام أهل النسك والزهادة ولما أكمل في أيام صغره قراءة القرآن أرشده والده المذكور الى حفظه غيباً بقوله :

بنيّ تغيب القرآن غيبا ... فان الله أنزله شفاء
وسل من ربك الفتاح ختما ... منيباً كي تنال به الرجاء
وحافظ مابقيت عليه واجعل ... تلاوته صباحك والمساء
فخذ نصحي حسين هداك ربي ... وأبلغك السعادة والمناء

وأخذ المترجم له عن والده وغيره في النحو والصرف والبيان والاصول وأخذ في علم الحديث عن السيد العلامة عبد القادر بن احمد وغيره من علماء صنعاء ودرس في فنون العلم ونهج منهج والده في الصلاح والتقوى قال الشوكاني في أثناء ترجمته بالبدر الطالع هو أحد علماء العصر المفيدين حسن السمت والخلق والأخلاق متين الديانة حافظ للسانه كثير العبادة والأذكار مقبل على أعمال الخير مستكثر منها عاكف على العلم والعمل وقد أجازني في جميع ما يرويه عن أبيه يوسف عن جده الحسين ثم توفي رحمه الله تعالى في أوائل شهر محرم سنة ١٢٣١

وممن استجاز من صاحب الترجمة السيد الحافظ محمد بن يحيى بن احمد بن علي الكبسي الآتي ذكره فأجازه ، ولما وصلت اليه الاجازة كتب الى صاحب الترجمة هذه الابيات :

ألا ان هدي المصطفى خير ما يهدى ... اليه وان العلم أنفس ما يهدى
وقد راقني ماكان أسداه من هدى ... إليّ أخو الاحسان ياحسن ما أسدى

حليف التقى أعني الحسين بن يوسف سيجعل ذو الافضال منه له ودا
تحملت عنه إذ طلبت معارفا لديه عظيمات فأعطى وما أكدى
عن العابد العلامة البر يوسف ومن كان في ريعانه اكتسى الزهدا
عن العالم الفذ الحسين بن احمد له سابقات لانطيق لها عدا
جزاك إله العرش خير جزائه وأولاك كل المجد يا من حوى المجدا

رحمهم الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٢٠٨ الشريف حمود بن محمد التهامي

الشريف الماجد الكمي الأشهر المجاهد حمود بن محمد بن أحمد بن محمد بن خيرات بن بشير بن شبير الحسني التهامي وبقية نسبه تقدمت في ترجمة الشريف الحسين بن علي بن حيدر . مولده في سنة ١١٧٠ . وكانت ولاية أسلافه وآبائه على المخلاف السليماني من تهامة مستفادة من أئمة صنعاء

قال الشوكاني في البدر الطالع ان صاحب الترجمة تولى تلك البلاد من المنصور علي بن المهدي العباس . ثم حدث ما حدث من قيام صاحب نجد واستيلائه على البلاد التي بينه وبين أبي عريش فأمر النجدي على الشيخ أبي نقطة عبد الوهاب بن عامر العسيري أن يتقدم في جيش على بلاد صاحب الترجمة فتقدم في نحو عشرين ألفاً واستقر المترجم له لقلة جيشه في أبي عريش وكانت بينهم ملاحم قتل فيها من الفريقين فوق الألف واستولى أبو نقطة على أبي عريش سنة ١٢١٧ واستسلم المترجم له ودخل في الدعوة النجدية وخرج على البلاد الامامية فاستولى على اللحية والحديدة وزبيد وحيس وما يرجع الى هذه الولايات وصار ملكا مستقلا بولاية أبي عريش وصبيا وضمد والمخلاف السليماني واختط مدينة الزهراء ثم فسد الأمر فيما بينه وبين النجدي فأمر على أبي نقطة أن يغزوه فغزاه وكان جيشه كما قيل مائة ألف مقاتل وجيش صاحب الترجمة زهاء سبعة عشر ألف

مقاتل من يام وبكيل وتهامة والتقيا في أطراف البلاد وكانت بينهم ملاحم قتل فيها في سنة ١٢٢٤ أبو نقطة وانهزم جيش المترجم له وقتل منهم نحو الألفين

وقال جحاف في درر نحور الحور العين أن احمد بن حسين الفلقي التهامي وكان خياطاً متعلقاً بتجارة يسيرة ما زال في سنة ١٢١٥ يلقى الى الآذان حسن طريقة عبد العزيز النجدي ويتحدث في الجامع بصلاح أهل نجد في الدين وأنه قد فرض على الانسان أن يجاهد المباينين للنجدي فنفرت عنه الطباع وقامت العداوة فيما بين الفلقي ومن كان في ضمد فتحول عنها الى الجعافرة ووادي بيش وبهم غباوة وجفاء فبث فيهم الدعوة النجدية واسترهبهم بما عليه صاحب نجد من الدين والقوة فتحزبت له الطوائف وتجمعت وأجمعت على خلع طاعة اشراف أبي عريش ورسخ في قلوبهم وجوب الاجابة وأقبل الناس الى بيش رعيلا بعد رعيل فقام صاحب الترجمة ولف من حوله من الاشراف بأبي عريش وغيرهم وسار في نحو خمسمائة نحو وادي بيش واجتمع للفلقي من المقاتلة نحو ثلاثة آلاف وأقام صاحب الترجمة بالشق الغربي من سيل وادي صبيا فصف القوم للقتال كصفهم للصلاة فلما استووا ودنا العدو الزمهم أن لا يرموا ولا يحملوا حتى يكون هو الفاتح للوطيس الساعي الى قلب الخميس فزحف الفلقي وأمر جيشه أن يرموا فأقعى حمود بفرسه فأقعت الاشراف بأفراسها حتى لصقت بالارض ثم همز الشريف حمود فرسه وقامت الاشراف حوله فركض بالخيل في وجه العدو وصاح بعبيده وعساكره الغنيمة الغنيمة اللحوق اللحوق ولم يزل يجول بالخيل في مصاف الفلقي وأصحابه ترمي متخللة بين الخيل فداست مقدمة جيش الفلقي سنابك خيل الشريف وشقتهم بالرماح وانهزم الصف وولوا الادبار والخيل تكر فيهم مقبلة ومدبرة ووجد بين خيول الشريف ثمانية قتلى من أصحاب الفلقي داستهم سنابك الخيل واثنا عشر قتيلا أصابتهم الرصاص وتغيب جمع الفلقي في الزروع بوادي ساحل صبيا وأسر منهم نحو الاربعين وانجلت المعركة ورجع الى الشريف حمود من رجع وشرد من شرد وسار الفلقي الى عبد العزيز النجدي

الى الدرعية مستنجداً ومستغيثاً به من الشريف حمود. ثم ساق جحاف ذكر الملاحم المتعقبة بعد ذلك الى سنة ١٢٢٤

وقال السيد المؤرخ الحسن بن عبد الرحمن الكوكباني في المواهب السنية ان صاحب الترجمة كان متصفاً بصفات يقصر عن حدها المقال ومتسما بسمات فاقت غيره من أهل الكمال وهو في الحروب الأسد الرئبال والليث الذى لا يقوم بمصارعته الليث الغضنفر في النزال وله مثابرة على أعمال البر واحياء معالم السنة وملازمة الجماعة والجمعة وكان يعطي المئين والألوف ولا يمنع عن أحد أنواع المعروف وكان السيد العلامة يوسف بن ابراهيم بن محمد الامير يطيل الثناء عليه ويقول انه يعز وجود نظيره فيمن عرفه من أشراف مكة وصنعاء وان حاصلات أمواله بلغت في بعض الأعوام الى زيادة على مائتي الف وخمسين الف قدح من الطعام وبلغت بقر الحرث معه الى زيادة على ألف وستمائة بقرة وبلغت النفقة لمن لديه في كل يوم الى ألف وأربعمائة قدح وذلك في غير أيام الجهاد. وقال عاكش في الديباج الخسرواني أن صاحب الترجمة كان من أقطاب الأشراف الكرام وملوك الاسلام وسيوف الله الماضية وجبال الحلم الراسية ناعشاً ملة الاسلام منفذاً فيها الرسوم والأحكام واليه وفدت الوفود من جميع الجهات وتزاحمت على أبوابه أكثر الأوقات، وقيلت فيه قصائد مطولات ومدحه لشهرته من لا يعرفه من أهل البلاد الشاسعات. فمن ذلك ما قاله القاضي العلامة الأديب عبد الرحمن بن يحيى الآنسي الصنعاني:

لعمرك ما الليث الذي هوّلوا به ... ولكنما الليث الهصورُ حمودُ
له غابة شبوى بمشتجر القنا ... كما يبتدي منه الى النهوض يعود
الى لبوة الحرب التي عقمت لدى ... سواه وأضحت وهي منه ولود
فأشبلت الأسد الضراء الذي يرى ... لها جثمات حوله ونهود
وبرثنه السيف الجزاز ونابه ... سنان طرير الحافتين حديد

وقصانه هذي الدروع وبيضها قلانسهُ بيض الثياب وسود
فيالك ليثاً خادراً كل خادر اذا كان يوم الروع عنه يحيد
حما الغور حتى لا يباح بهيمة لها بين أمواج البحار هديد
وبين شناخيب الجبال له صدىً كما جلجلت بين السحاب رعود
وغزوٍ كولغ الذئب في إثر غارةٍ مع الصبح يفني يومها ويبيد
بما بين بيش والحصيب نخيله مدى الدهر ما جفت لهن لبود
فقل لبقايا النهروان لقاكمُ ابن صاحب يوم النهروان فهودوا
لقاكم شجاع مستميت وصفته سماعاً ورأي العين فيه يزيد
أخو غمراتٍ ينجلين بضربة وقد خدرت بالضاربين زنود
فلا تفرحوا ان نلتمُ منه غرة تسوق بكم تحت الخفا وتقود
لبيت الفقيه الزيلعي توثباً يرى الفرسخ الكعبيّ فيه بريد
فعشتم بها اغفالة الحافظينها وكم ضُيعت بالحافظين حدود
كما عاث في زهر الحدائق غفلة النوا طير في أطرافهن قرود
فلا تحسبوها ديدنا فهو حينما كرهتم لها اخرى الزمان تعيد
يعد لطاميكم شراب ابن عامر وعثمان لم يحضر عليه ورود
أبا أحمد بالله أشهد حلفة على برها أهل الصلاح شهود
لقمت مقاماً لو تزيلت عنه أو تطأطأ قليلا بالقيام قعود
اذاً لسمعنا راغياً في الحديث كالذي سمعته في القديم ثمود
خذوا آل موسى الجون عقداً جمعته كبار لآل سمطهن قصيد
يعني قديماً رقة ابن هتيمل الى شرفا المخلاف منه جديد
مدحت بها هذا الشريف أميركم كلام لصبح الصدق فيه عمود
على وده لا رفده أصل نظمها وأني لا مجاد الرجال وديد
فقوموا لها ان أنشدت عنده فقد يقوم باحساس الرجال نشيد
فدتك الاعادي يابن بطحاء مكة ومدتك من عون الاله جنود

وهذه القصيدة من العجائب ان قائلها لم يبرزها الى حيز الوجود الى بعد وفاة الشريف حمود وساق في الديباج ذكر الملاحم التي كانت فيما بين صاحب الترجمة وبين النجود وفيما بينه وبين أجناد الامام المنصور على بن المهدي العباس وفيما بينه وبين الاتراك حتى قال لصاحب الترجمة من المآثر الدينية والدنيوية ما لم يتفق مثلها لملك من ملوك جهته فاني قد استقصيت تاريخ من سلف ، ممن تملك المخلاف السليماني فلم يتفق لهم ما اتفق لهذا الشريف ولم يبلغ أحد مبلغه في ذلك ولا داناه فانه عمر العمارات الباذخة والقلاع الشامخة في ابى عريش وجعل سوراً على ديرة الاشراف المشهورة وجعل له بابين وصار ابو عريش بعمارته من أمنع مدن اليمن وهو نقطة دائرة المملكة له ومستقر من جاءه من العساكر والوفود فلذلك زها على التهائم والنجود وبنى قلعة ببندر جازان وبنى باذنه الحسن بن خالد الحازمي قلاعاً عظيمة بقرية ضمد وله في مدينة الزهراء مباني كثيرة وسور على بندر الحديدة وسور على مدينة زبيد وله من المآثر الدينية الجامع الذي بناه في باطن السور في الديرة ثم ترجح له أن يبنيه بقبب فنقض البناء الأول وبنى مقدمه بناء عظيما وبنى مسجدا ببيت الفقيه وحفرت بأمره آبار كثيرة وجعل من أرضه فوق الخمسمائة المعاد وقفاً على ثمانية أصناف ووقف على جامعه الذي بناه وعلى العلماء والمتعلمين خصوصاً ووقف على السور الذي في الديرة ، وكان في زمانه ظهور رئاسة العلم ونفاق تجارته وصار لأهله المزية على كل قاص ودان وقصدته العلماء من كل جهة فكان يحلهم في أعلا منازل الرفعة والتعظيم وسكن بعضهم في قلاعه وكان جماعة منهم يدرسون العلم وطار بذلك صيته كل مطار وغنى الناس بالثناء عليه في الاقطار وكانت سيرته غالبها جارية على نهج السداد لاسيما في هذه الازمنة التي غلب على أهلها الاعوجاج في الاصدار والايراد وانضبطت أمور الناس في زمانه وجرت المملكة على قانونها بالوزراء العظماء والاعوان الذين بهم الكفاية عند حدوث الدهماء وكان له من العبيد المماليك ماينيف على الألف واجتمع لديه

من الخيل الجيدة مالم يجتمع عند أحد من ملوك جهاته وأمنت الطرقات وذل أهل الفساد ولم ينبض لمعتد عرق لما له من السطوة على أهل العناد وبلغ من أمان الطرق في زمنه أن الشيء المحمول يعجز صاحبه عن حمله وهو في قفر من الارض فيتركه حتى يرجع اليه ولا يتعدى عليه انسان وكان له وقت يجلس فيه لسماع الشكايات وإزالة الظلامات وهو غير مدفوع عن القيام بوظائف الكمال مع ماله من المواظبة على الجمعة والجماعات وتلاوة القرآن وقيام الليل كما قيل وحضور مجالس الذكر وقد تم له الحج والزيارة لجده المصطفى ﷺ وكانت وفاته في يوم الاثنين رابع عشر شهر ربيع الاول سنة ١٢٣٣ عن ثلاث وستين ودفن في الملاحة من بلاد بني مالك من السراة ولقد ناحت عليه في جميع البقاع العلا والمكارم ولبست عليه الليالي ثياب الحداد فكلها ظلمة ومأتم ورثاه جماعات من أدباء الوقت

لقد دفن الاقوام أروع لم تكن بمدفونة طول الزمان فضائله
سقى جدثاً هالت عليه ترابه أكفهم ظل الغمام ووابله
ففيه سحاب يرفع المحل سيبه وبحر نداه استغرق البر ساحله
يمر على الوادي فتثنى رماله عليه وبالنادي فتبكي أرامله
مما نعشه فوق الرقاب وطال ما سرى جوده فوق السحاب ونائله
أفاض عيون الناس حتى كأنما عيونهم مما تفيض أنامله

انتهى. وقد ألف القاضي عبد الرحمن بن احمد بن حسن بن البهكلي سيرة لصاحب الترجمة سماها نفح العود بسيرة الشريف حمود رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢٠٩ الشريف حيدر بن ناصر

الشريف الماجد العالم حيدر بن ناصر بن محمد بن احمد بن محمد بن خيرات الحسني التهامي وبقية نسبه تقدمت. أخذ في علم الفروع عن القاضي حسين بن عبد العزيز النعمان الضمدي وترجمه عاكش فقال :

كان من أكمل الأشراف وممن اتصف بالشمائل اللطاف وله معرفة تميزه عن أبناء جنسه مع عناية بالمطالعة للكتب العلمية واستفاد بذلك كثيراً وكان كثير المذاكرة للعلماء وله تعلق بالأصول ومراسلات أنبأت عن تأهله للبحث وقد تولى عمالة صبياً وتوفي بعد رجوعه من تأدية فريضة الحج الى وطنه في سنة ١٢٥١ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

حرف الخاء المعجمة

٢١٠ خالد البهكلي التهامي

القاضي العالم خالد بن علي بن محمد بن اسماعيل بن حسن البهكلي التهامي أخذ عن علماء عصره بتهامة وهاجر الى زبيد ومدينة صنعاء في سنة ١٢٥٦ وحفظ متن الأزهار عن ظهر قلب ونظر في مذهب الهدوية والشافعية أي نظر وكان أصولياً فرضياً نحوياً وقد درس في فنون وأفتى في مذهب الامام الشافعي وتولى القضاء في جهات من تهامة وكان شاعراً بليغاً وبينه وبين السيد أحمد بن عبد الرحمن صائم الدهر مكاتبة وكتب اليه السيد أحمد قصيدة منها :

هو خالد اسماً وجود جعفراً ما زال يحيي الفضل بعد ضياعه
فاق الألى مجداً وعلماً لو هم في العصر كان الكل من أتباعه
أضياء دين الله يا من أخجل الروض النضير بيان لفظ رقاعه

الى آخر ما في نشر الثناء الحسن ووفاة المترجم له تقريباً سنة ١٢٩٠ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢١١ خيري زمار التهامي

الشيخ العلامة الأديب خيري زمّار بفتح الزاي وتشديد الميم وآخره راء

التهامي الجيزاني . قال صاحب نشر الثناء الحسن كان صاحب الترجمة من علماء وأدباء بندر جازان وكان شاعراً أديباً فصيحاً مجيداً لم تكتحل عين الدهر في وقته بمثله في الأدب وكان حسن المحاضرة مجالساً للشريف الحسين بن على بن حيدر وكاتباً له الى أن مات في سنة ١٢٧٣ ثم لازم أولاده من بعده وكانت بينه و بين السيد الأديب أحمد بن عبد الرحمن صائم الدهر مشاعرات ومكاتبات فما كتبه المترجم له الى السيد احمد هذه الفريدة :

يا صائم الدهر قلبي لا تفطره ... رفقا فشعرك بالاعراض يشعره
فجد لمطلق دمع بعد عسرته ... بنفحة من وداد منك تؤسره
ولا تلم دمعي السفاح ابيضه ... اذا تمضر فالذكرى تحمره
قلب أحبك من بعد على صفة ... وقد نحاك جميعاً لا تشطره
قد خندق الحب فيه في المغيب وفي الافكار شخصك قد أضحى يصوره
في صفقة الود لم يخسره بائعه ... وجذوة الوجد بالغالى تسعره
وان أتاك بشر العذل ذو حسد ... ففي مودة (خيري) لا تخيره
كررت في قطرنا نظما نتابعه ... وهو النبات فيحلو لى مكرره
مهلا فانك كعب في فصاحته ... ولفظك الروض والمعنى يزهره
وهاك رق نظام أنت مالكه ... وفي ودادك أقلامي تحرره
وان يلح يا جميل الحب في غزل ... قليله فالجوى عندي يكثره
ثم الصلاة على شمس الوجود ومن ... بالحب قد راح لب القلب يعمره
محمد المصطفى والآل ما لمعت ... بروق رامة للمضنى تذكره

فأجاب السيد احمد بقوله :

لا غرو ان صرت ماأخفيه أظهره ... فقد أتى ما لقلب الصب يسحره
وذاك نظم تعالى ان يشبه بالروض الأنيق الذي قد راق منظره
نظم تودّ نحور الغانيات بأن ... تحل منها محل الحلى اسطره

فلو تجسد معناه ونظم في سلك لأزرى اللئالى الرطب جوهره
وافى فأسكر عقلى عند رؤيته ما كنت أحسب ان اللفظ يسكره
وكنت معدم دهري قبله فأرى كنزاً نفيساً فاني اليوم مؤسره
وصرت سلطان في عصري ولا كذب فمال (جازان) وافاني معشره
و زال شري ووافى ما اريد فهنانى وقد جاء من (خيري) موفره
رب الفصاحة والنظم الذي غرقت في بحره فكر الكندي وابحره
فاق الأوائل في فهم وكيف وقد أتى بمالم يكن قدماً تأخره
يا من أشاد بقلبي وصفه غرفاً والآن حل بما قد كان يعمره
وافى النظام الى الصب العميد بكم فأصبح الشوق يطويه وينشره
انى (لصائم دهري) عن سواك وقد أسحرت قلبي والذكرى تفطره
وقلت انى كعب في النظام فأنت الرأس يا من سما الجوزاء مفخره
تالله معناك يا (زمّار) أطربنى وأظهرت مقلتي ما كنت أضمره
وما أشرت الى قول العذول نعم بحر المودة لا شيء يكدره
ثم الصلاة على أعلا الورى حسباً محمد المجتبى من طاب عنصره
وآله الغرّ والاصحاب يبلغهم أزكى السلام واوفاه وأعطره
ثم أجاب صاحب الترجمة بقوله :
معرف الوجد لا شيء ينكره فما تعظم منه لا تصغره
يكفيك اني فرد في صبابته فليس يثنيه لوم أو يغيره
حو شيت من وله في القلب أضمره يا بدر فيك ودمع الطرف يظهره
يا عادل القد أخفرت الذمام به والحب لحظك في قلبي يجوره
أحين وجهت أشواقي اليك بعصر الشيب رحت لمن يهواك تهجره
فطرت قلبي وما اسأرت منه غدا (لصائم الدهر) بالألفاظ يسحره
رب البيان فريد الدهر من خضعت لفضله حقب الماضي وأعصره

فرع من الدوحة العظمى ترعرعه ... لا غرو ان فاق كل الخلق مفخره
من آل طاهر سادات الأنام فهم ... في الفضل والمجد والعلياء معشره
أحبار علم لو استقصى فضائلهم ... ذو منطق ضاق بالتحبير دفتره
يا من أدار كؤوس النظم مترعة ... وهكذا كل صاح منه تسكره
نظم سبكت لئالى نظمه فغدت ... عقداً على ان معناه يشذره
كأنما اللفظ رق أنت مالكه ... فما تحاول تنهاه وتأمره
ان يزه لؤلؤه طي الرقيم فقد ... أهدى لنا طيب النفحات عنبره
تعرف يسخط الراضي ومعرفة ... تزوي زهيرا وللنامي تحقره
أما تكن أنت سلطان النظام فدع ... غيري فذلك عار لا توزره
وقلت كعب فلا اني عدلت به ... لما نحيت ولا قولى يدوره
فان يكن فاتك المعنى فلا عجب ... الدر في البحر لا يخشى تغيره
انى لسالم جم الود أبسطه ... حاشاك تمزج ودي أو تكسره
وما قصدت بتعريفي بلوغ منى ... الا لأنك قصر الود تعمره
وهاك من مال جاز ان(متاجرة) ... عد العقيدة أني اليوم بندره
تجار مالى ترجو ربح مكسبها ... منكم فتنمو اذا وافى معشره

وأجاب السيد احمد بن عبد الرحمن ثانياً بقوله :

يتيم حبك لم بالبين تقهره ... وسائل الدمع في خديه تنهره
متيم فيك أخفاه الجوى سقما ... لولا الأنين لمن يأتيه يظهره
صب يواصل فيك السهد من شغف ... أمن يواصل قل لى كيف تهجره
جهزت جيش غرامى على أملاك ذا ... ك الثغر من لى وذاك الجفن يكسره
من أجله راقني برق العذيب دجى ... لولاه ما راق للعينين منظره
كررت في ثغره وصفاً ولا عجب ... فانه في فمي يحلو مكرره
وعامل القدّ عنا مال عادله ... جوراً ونحن على ذا اللين نشكره

ولم يزل حاملا للحرب آلته فاللحظ أبيضه والقد أسمره
بديع حسن أرانا خده عجباً ماء ترقرق في نار تسعره
والليل من شعره المسود مظلمه والصبح من فرقه الوضاح مسفره
وردفه موسر والخصر في عدم لله معدمه لطفاً وموسره
حديث عشقي صحيح في محبته وعاذلي بان بالتزوير منكره
حبي له لم يزل طول المدى ولمن كسب العلا وطلاب المجد متجره
رشيد أهل العلا مأمونهم وبه الفضل يحيي خضم الجود جعفره
ان شئت تعرف عن أهل الندى خبرا فالمبتدا هو حقا وهو مصدره
مديد علم طويل الباع كامله خفيف طبع بسيط الجود أوفره
من جاءه يلق بحراً عمّ طافحه جوداً وطيب ثناه فهو عنبره
وفي الفصاحة ماقس بن ساعدة الا بليد ضعيف الفكر أحقره
وفي بيان المعاني ماالبديع وان تاهت به عند أهل المجد أعصره
لله من جهبذ ان فاه منطقه أبدى لـكل بليغ مايحيره
يحكي نسيم الصبا لطفاً وقد عبرت على مدائح روض راق مزهره
وفي الحماسة ماجلى الحسين وان أربى على كل ذي قول تبختره
فكري يقصر عن احصا مناقبه وان أطال أتاه مايقصره
ولو دعيت بفكري كل مكتتب وصرت أنظمه مدحاً وأنثره
ياغائبا بعدت عني مرابعه وشخصه لا يزال القلب ينظره
وافت فريدتك الغرا التي قصرا عن درك عنصرها كسرى وقيصره
حالي بها مثلما يعقوب حين رأى قميص يوسف اذ وافى مبشره
وقولكم فاتني المعنى عجبت له ولفظكم واجب عندي تدبره
كعب هو ابن زهير من قصائده بانت سعاد فهل ذا القول أنكره
وانما كان قول الرأس أنت نعم أردت هضما لطبع النفس أقهره

يا أهل تلك الربى طال البعاد فقد · أضنى وجار على ضعفي تجبره
فهل لصائم دهر في ربوعكم · عيد وفيه لهذا البين تنحره
مازلت أطلب من مولاي رؤيتكم · اذ أنتم قوم من أهوي ومعشره
خيري لديكم فلم لا لا أحن الى · ذاك المقام وفي قلبي تخطره
ثم الصلاة على من لاح كوكبه · وآدم قط لم يوجد تصوره
محمد المصطفى والآل قاطبة · مع السلام بلا حد نكرره

انتهى. وكانت وفاة صاحب الترجمة في بندر جازان تقريباً في آخر القرن الثالث عشر رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

حرف الراء

٢١٢ رزق البابلى الصنعانى

الفقيه الفاضل التقي رزق بن احمد البابلى الصنعاني. قال جحاف: كان صاحب الترجمة تاجراً بمدينة صنعاء فاضلا متصدقاً محباً للعلم وأهله، لزم حضرة البدر المنير محمد بن اسماعيل الامير وقرأ عليه فانتفع بما أخذه عنه، وأخذ أيضاً عن السيد الحسن بن زيد الشامي والعلامة علي بن محمد طامش الصنعاني وعمل بالدليل ولم تكن له معرفة بغير الحديث، وكان متصدقاً وصولا للرحم يعين على نوائب الدهر، ويكسو العاري، ويطعم الطعام، ولا يفارق صلاة الجماعة بحال. وكان كثير التلاوة لكتاب الله تعالى، وأدركه الذهول عام وفاته فكان في ذهوله يتكلم على الخواطر مع إنكاره لها أيام صحته ونفرته عما يؤثر عن المتصوفة: روى السيد العلامة محمد بن محمد بن هاشم الشامي انه لقيه صباح اعراسه فقال له: بارك الله لك وعليك وجمع بينكما في خير، ووفاة صاحب الترجمة بصنعاء في شوال سنة ١٢٠٨ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

حرف الزاي

٢١٣ زين العابدين الحكمي

الشيخ العلامة زين العابدين بن حسين الحكمي اليمني التهامي . من علماء القرن الثالث عشر بتهامة ترجمه شيخ الاسلام الشوكاني في البدر الطالع فقال: أحد العلماء المشهورين المعاصرين من أهل القطر التهامي كثيراً ما يكتب الي من هنالك بمذاكرات ، وله نثر متوسط . الى ان قال وهو الآن حي يفيد في وطنه وأخباره تبلغنا جملة لا تفصيلا ، ومن شعره قصيدة أولها :

سر يابريد بها بغير تمنع وار و الحديث عن اللوى والاجرع
واحفظ حديثهم الصحيح ولا تزل ترويه عنهم عالياً في المجمع
فالعلم في علم الحديث وأهله أتباع أشرف شافع ومشفع
لازال طائفة هداة منهم يروونه من أورع عن أورع
لاسيما بحر العلوم وحائز الـــــ منطوق والمفهوم شمس المطلع
حاوي الاصول مع الفروع وناثر أزهارها من بحر علم أنفع
مع الحديث رواية ودراية عن كل شيخ عالم متضلع

وهي قصيدة طويلة ، ولعل وفاة المترجم له في آخر القرن الثالث عشر رحمه الله

٢١٤ الزين بن عبد الخالق المزجاجي

الشيخ العالم الحافظ المحدث الزين بن عبد الخالق بن علي المزجاجي الحنفي الزبيدي . مولده سنة ١١٣٥ ونشأ بزبيد فأخذ عن علمائها وغيرهم ، وكان عالماً تقياً ، وتوفى سنة ١٢٠٩ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٢١٥ زين العابدين بن يحي الخبانى

السيد العلامة المعمر زين العابدين بن يحيي بن الحسين بن عبد الله بن علي بن احمد بن يحيي بن محمد بن احمد بن محمد بن صلاح بن يحيى بن المهدي بن محمد بن عز الدين بن محمد بن الحسين بن علي بن يحيي بن محمد بن يوسف الأشل ابن القاسم بن الامام يوسف الداعي بن يحيى بن احمد بن الامام الهادي الى الحق يحيي بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب الخباني . قال في مطلع الأقمار : مولده في سنة ١١٣٧ وأخذ عن القاضي العلامة أحمد بن مهدي الشبيبي والسيد العلامة علي بن الحسن الكبسي والقاضي شمس الدين بن محمد المجاهد والقاضي علي بن احمد الشجني والسيد عبد الله ابن محسن الحرابي وسيدنا المحقق الحسن بن احمد الشبيبي وغيرهم من علماء ذمار وكان عالماً محققاً ، وفاضلا مدققاً ، تولى القضاء للامام المهدي العباس وولده المنصور علي بن المهدى في الحادر وعتمة وخبان وذمار وبلاد اب وجبلة يجرى في ذلك على السنن المرضى ، والمنهج الشرعي ، وفصل الخصومات ، ورفع الظلامات ، وذب عن الرعية ، كل رزية وصدع بالحق ، وكانت لاتأخذه في الله لومة لائم ، ولا تصده زخارف أي شيطان وظالم ، فكم من نيران ظلم بوفور عقله أطفاها ، وكم من معالم للدين بورعه وعدله أحياها ، وكان من المعمرين في الدين ، والمتمسكين بحبل الله المتين ، وكتب اليه القاضي العلامة الأديب سعيد بن حسن العنسي قصيدة طنانة أولها :

ياقبلة القلب مالي عنك سلوان ... سلا الخليون والولهان ولهان
سقى حماك عهود القطر إن لنا ... في ذلك السفح أوطار وأوطان
إن شاركتني سراة الحي في ثمل ... فما استوى ثم ظمآن وريان
هذا على الغور يرويه الرذاذ وذا ... من نهر طالوت يسقى وهو ظمآن

مواهب خولفت فيها مراتبنا حقاً وقسامها بالعـدل ديان
فانزل بنا روضة ما دون بهجتها ودون عيش بهـا زور وبهتان
اذا شدا الورق في ارجائها ارتقصت في الأيك من لذة التلحين أغصان
تميلها نغمات الطير حين شدت عجباً فهل لغصون الدوح آذان
ولي حبيب كأن الحسـن مفتتن به وعهدي إن الحسن فتان
قد شارك الحسن قلبي فيه وهو على كلا الشريكين في الحالين غضبان
ولم أرد شركة للحسن فيه وهل تشارك الوجد أنوار ونيران
لكنني قد رضيت الحسن في وصب الهوى شريكا وقلبي منه غيران
صوناً لسر الهوى عن رشق منتحل إني لسر الهوى ما عشت صوان
إلا الشريف الذي ان شئت أمدحه فلي بمـا قلت فيه منـه برهان
ان زين بالمدح أقوام فغرته بها المدائح والاسفار تزدان
لو حاول الذهبي الندب يصعده ميزانه لم يقم بالبحر مـيزان

منهـــــا .

ما كنت أحسب ذاك الود يمحقه قلى ويعقب ذاك الوصل هجران
فاخمد بتيار عطف منك نار جوى خبت فتضرمها في القلب أشجان
ومل الى نيل فضل العفو ان جزا صنائع العفو من ذي العرش غفران
واحرص على حفظ عهد الود إن جنا ‌ ‌هور جناته من‌ ‌ وإيمان

ووفاة المترجم له كما وجد بخط حفيده السيد يحيى بن احمد بن زين في مدينه اب سنة ١٢٤٧ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

﴿ انتهى طبع الجزء الاول في شهر رجب سنة ١٣٤٨ ويليه الجزء الثاني ﴾

أوله حرف السين المهملة

جدول الخطأ والصواب

فى الجزء الأول من نيـــــل الوطر

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٣	١٣	النرمارى	الد ماري
٣	١٦	يكيل	بكيل
٤	٣	الحِبْشى	الحَبْشى
٤	١٧	الموحدة	الموحدة وقد تفتح
٥	٥	انقران	القراآت
١٢	١٢	عمره	عمرو
١٣	٢٣	شته	شفه
١٧	٧	تحي	تحير
٢٠	١١	او وماتوا	او ماتوا
٢١	٢	تهج	تلتهج
٢١	١٣	ترعج	برعج
٢٢	٢	بما	به
٢٢	١١	المطى	المني
٢٢	١١	وطا	يوطى
٢٢	١٦	أعطا	اعطى
٢٣	١٠	حطا	حطى
٢٥	١٠	سحاق	اسحاق
٢٦	١٥	عليه وسلم	عليه وآله وسلم
٢٧	٢٢	تسع وتسعين	مائة
٣٢	٧	لخليل	الخليل
٣٣	١	تطلب	طلب
٣٩	١٩	حافظية	حافظلة
٤٠	١٧	رقا	رقى
٤٥	١١	المرد	الملد
٤٥	١٨	الحد	العد
٤٧	٥	احيا	احي
٤٩	٨	تركى	تذكى
٥٠	٢٠	بدري	يزري
٥٢	٢٢	تمحى	عحا
٥٣	٨	الابتسام	ابتسام
٥٤	٢٢	هجرة	هجره
٦٣	٢	فؤادي	فؤاد

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٦٣	٢٣	رقا	رقى
٦٤	٨	ارالت	اسالت
٦٨	١٣	سأل	وسأل
٦٩	٧	دها	دهي
٦٩	٢١	احيا	احي
٦٩	٢٣	امنار	منار
٧١	١٤	فالعام	العام
٧٢	١	على	علا
٧٢	٥	مسبح	مسرح
٧٢	١٩	بالصواب	للصواب
٧٣	٥	بارحاه	بارحاه
٧٥	٢	يوسف المتوكل	يوسف بن المتوكل
٧٦	١٣	جبال	بحار
٧٦	١٤	جبال	آبار
٧٧	٤	صقرها	صعرها
٧٧	٦	كنابحه	كنائحة
٧٨	١	الشنب	الشنيب
٧٩	٤	اتة	التي
٧٩	١٧	لاهل	الآل
٧٩	١٧	شيعت	تعت
٥١	١١	نوراً	نور
٧٨	١٥	تسا	تى
٩٠	٢٢	قيل بتن	قيل ابن
٩١	١١	النفيسة	النفسية
٩٣	١٨	طرأ	طرفي
٩٣	١٩	المتضافرة	المتظافرة
٩٥	١٤	اب	إب
٩٦	٥	باليض	اليض
٩٦	١٣	سابح	سائح
٩٧	١	انتظم	انضم
٩٨	٤	الحا	الحى
٩٨	٨	تغري	شرني
١٠٠	١١	اضالعه	اضالعه

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١٠٠	١٣	بايعه	بالعه
١٠٨	١٣	السباق	الا سباق
١٠٨	١٤	العلاب	العلاب
١٠٨	١٨	هو	لهو
١٠٨	١٨	البالي	البال
١١١	١	بن محسن عبدالرحمن	بن عبد الرحمن
١١٥	١٨	الباري	البار
١١٧	٢	فدمى	ورى
١١٧	٣	انقساقا	اتساقا
١١٧	١١	تلاقا	تلاقى
١١٨	٢	الهما	الهدى
١١٩	٧	صدا	صدى
١٢٢	١٠	بجوهرة	بجوهره
١٢٢	١٦	الاعيان	للاعناق
١٢٣	٥	الجوا	الجوى
١٢٣	٩	طاويا	طاردا
١٢٣	١٠	النوا	النوى
١٢٣	٢٠	يحيا	يحي
١٢٣	٢١	صد	صدا
١٢٣	٢٠	شجا	شجى
١٢٤	٧	نشوة	نشزه
١٢٤	١٥	رقا	رقى
١٢٤	٢١	الحرموزى	الجرموزي
١٢٦	١٤	الاوقف	الاوقاف
١٢٩	٤	اجر	وأجر
١٢٩	٧	الرحمن	الرحمان
١٢٩	٨	ضلاله	ضلالة
١٢٩	١٧	الفرقان	للفرقان
١٣٦	١٨	بسطة	ببسطة
١٣٨	٦	كفا	كفى
١٤٠	٨	الحبر	ال حبر
١٤٠	١٣	هكذي	هكذا
١٤٤	٥	قد رأى	ما رأى
١٤٤	١٤	شرا	شرى
١٤٤	١٤	سبح	سح
١٤٤	٢١	شرا	شرى
١٤٨	٢١	اذا	اذ
١٤٩	٢	والامر فه حاكه	في الامر والله حاكمه
١٤٩	١٩	سودان	باسودان
١٥٠	١	حظر	حضر
١٥١	٦	ابو طالب	أبي طالب
١٥٥	١٣	القصا	القضا

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١٥٦	١١	معانيها	معاينها
١٥٦	١٢	البنضة	النبضة
١٥٦	١٣	المرمزين	المرزمين
١٥٧	٣	الردا	الردى
١٥٧	٤	الردا	الردى
١٥٧	٥	اعتدا	اعتدى
١٥٨	١٦	الحلا	الحلاء
١٦٠	١١	كبوق	كب وق
١٦١	١	بذود	لذود
١٦٣	١١	سيا	لا سيا
٦٣	٢٢	ملى	ملا
١٦٥	١٩	محتاجانه	حاجاته
١٦٧	١٠	كر محسن	بكر بن محسن
١٦٧	١٩	البتى	البيتى
١٦٩	١١	الحمج	الحج
١٧٠	٩	كان	كانت
١٧٠	١١	عفة	وعفة
١٧٤	١٣	اعيا	اعي
١٧٤	١٤	حط	خط
١٧٤	١٧	شرح	شرح
١٧٥	٤	الهما	الهدى
١٧٨	٣	قضا	قضى
١٨٠	١٢	أحيا	لحي
١٨٥	٢٢	ومؤلها	ومؤداها
١٩٠	١٦	هذى	هنا
١٩٢	٤	في عاكش	عاكش في
١٩٢	١٠	الى	على
١٩٣	٩	ووامانة	وامانة
١٩٤	٢٠	العليا اذ	العليا اذا
١٩٥	٩	تثنت	تغنت
١٩٥	١٢	صهباء	صبا
١٩٦	٥	عيى	عي في
١٩٩	١٥	سجسج	سجسج
٢٠١	٨	الشيء	شاء
٢٠١	١٩	وغيطت	وعيضت
٢٠١	٢١	طرف	طرق
٢٠٢	٢	تفيد	تعيد
٢٠٢	١٤	والجته	والحته
٢٠٢	١٥	الذى	الهنا
٢٠٢	٢١	حر منه عهيه	حرهن عيد
٢٠٣	٣	علن	من
٢٠٣	٢٠	عصون	غصون

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٢٠٤	٨	في	عن
٢٠٦	٣	مظهره	مطهرة
٢٠٦	١٩	مبرقة وخفها ردم	مترعة وحفها رزم
٢٠٧	٦	بياتها	بيابها
٢٠٧	٢٠	وفي	وافى
٢٠٨	٥	الصحح	الصحاح
٢١٣	١١	جنا	جنى
٢١٣	٢٣	والما	والمى
٢١٤	١	تنما	تنمى
٢١٦	٢٤	زائد	زائر
٢١٨	٥	الفضل	القرض
٢١٨	٦	الذمل	النملي
٢١٨	١١	الجل	الحل
٢١٩	٣	المطى	المطا
٢١٩	٣	الفصل	الفضل
٢١٩	١٦	معاتبه	معانبه
٢٢١	٨	فهمه	همه
٢٢١	٩	اعز	اغر
٢٢٣	١٢	رياضيات	رياضات
٢٣٤	٢٠	البكرية	البكيرية
٢٤٧	٢	جلت	حلت
٠٠٠	٢١	بلمطة	بلفظة
٠٠٠	٢٣	ومسة	ومنعة
٢٤٩	٢٠	محمد شرف الدين	يحيي شرف الدين
٢٥١	١	وساء	وسائر
٢٥١	٢٢	اللطيف	اللطف
٢٥٦	٥	موقرا	موفرا
٢٥٨	٤	قيمة	قبة
٢٦٠	٣	امر	امره
٢٦٤	٥	عز	فعز
٢٦٧	١٨	الفقية	الفقيه

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٢٦٩	١٥	والمصر	بالمصر
٢٦٩	١٨	بن الحسن	بن الحسين
٢٧٧	٢	كمى	كما
٢٧٧	١٨	وحاشى	وحاشا
٢٨٢	٩	نيته	نيته
٢٨٦	٢٢	ذلك	ذاك
٢٨٩	٦	سمى	سما
٢٩٢	١١	على	علي
٢٩٤	١٥	المؤمنين	والمؤمنين
٢٩٤	٢١	الهيل	المبل
٢٩٥	١٤	اللازمه	اللازمة
٢٩٨	١٣	عفى	عفا
٣٠٣	١٢	وقة	وفاة
٣٠٤	٥	واجتهد	واجهد
٣٠٥	١	محفوظة	محفوظه
٣٠٧	٦	بن العباس	العباس
٣٠٨	١٩	الكتابة به ولم	الكتابة ولم
٣٠٩	١٧	فواصل	فواضل
٣٢٠	١٨	بن عبد الرحمن	بن سليمان
٣٢١	٩	حسين يحيي	حسين بن يحيي
٣٢١	٢٢	ومماني	ومعان
٣٣٢	١	عسان	شمسان
٣٣٣	٢١	بسرعة	بسرعه
٣٣٦	١	تنجار	تجاري
٣٣٦	٥	يكن	تسكن
٣٧٠	١٥	الرموز	رموز
٣٧٦	١٠	اكتاف	اكشاف
٤١٣	٤	لصاحب	ولصاحب
٤٢٢	١١	والاسفار	والاشعار
٤٢٣	٢٢	(يسار) ٥١	٨١
٤٢٣	٢٣	» ٧٨	٨٥

فهرس الجزء الاول

من نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة